الفصل الثامن

المواقع الأثريـة في الفيوم

تتميز محافظة "الفيوم" بأنها من المحافظات القليلة التى جمعت بين مواقع أثرية هامة جداً من العصر الفرعونى وأخرى لا تقل أهمية من العصرين اليونانى والرومانى؛ ليس هذا فحسب بل إنها شهدت مرحلة هامة من مراحل تطور حضارة الإنسان فى عصور ما قبل التاريخ. مثل هذا التميز يشير بوضوح إلى الظروف الطبيعية والبيئية فى "الفيوم" التي كانت ملائمة لاستيطان الإنسان عبر هذه العصور منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى نهاية العصر الرومانى؛ مما يعنى ثراء فى المنشآت الأثرية، وثراء كذلك فى المقتنيات التى ضمتها هذه العمائر.

◆ المناطق الأثرية بالفيوم :

1- مدينة ماضى: بمركز "أطسا" بها معبد من الدولة الوسطى.

2- إبجيج: بمركز "الفيوم" وقد عثر بها على مسلة الملك "سنوسرت الأول" من الجرانيت الوردى.

3- اللاهون: بمركز "الفيوم" وبها هرم "اللاهون" . جبانة "اللاهون" . مدينة عمال "اللاهون" (كاهون) . مقبرة "مكت" . قاعدتا تمثالا إمنمحات الثاني.

4- هوارة: قرية "هوارة المقطع" بمركز "الفيوم" وبها هرم "امنمحات الثالث" ومعبد "اللابيرنت" . مقبرة "نفر بتاح" . جبانات من العصر المتأخر.

5- سيلا: بمركز "الفيوم" وتضم هرم "سيلا".

6- مدينة "الفيوم": وهى عاصمة "الفيوم" أسست فى عهد الملك "مينا"، وهى "كيمان فارس" الحالية.

7- بيهمو: بمركز "سنورس" بها أطلال قاعدتين ضخمتين من الحجر الجيرى.

8- قصر الصاغة: بها معبد بحالة جيدة.

من الآثار المندثرة :

9- الحرجة : عثر بها على مقابر للأسرتين 12و 19 .

10- كوم الغراب: عثر بها على أطلال معبدين كبيرين. وبها أثار أخرى اندثرت وآثار قبطية وآثار إسلامية.

◆ أولاً مركز أطسا :

❖ أطلال مدينة ماضي (نارموثيس) :

"مدينة ماضي" (اسمها القديم باللاتينية: نارموثيس Narmuthis). مدينة أثرية في مركز "إطسا" في جنوب غرب محافظة "الفيوم". تقع الخرائب المعروفة الآن بإسم مدينة "ماضي". على بعد حوالى 35كلم جنوب غرب مدينة "الفيوم" بالقرب من "عزبة الكاشف" جنوب "بحر البنات"، وعلى الجهة البحرية من "تبتونس" (أم البريجات). ويمكن الوصول إليها من "الفيوم" إلى "أبو جندير" ثم إلى "بحر البنات" ثم إلى المعبد، أو من ناحية مركز "أطسا" بالاتجاه إلى قرية "لاشين حمد" ثم بدخول قرية "لاشين" غرباً. وقد ظلت هذه القرية آهلة بالسكان حتى نهاية القرن الرابع بعد الميلاد. كانت مدينة "ماضي" من أهم الأماكن الرئيسية

obeikandl.com

التي كانت تُعبد فيها الربة "رننوتت" ربة لحصاد، وقد كان في ذلك الوقت أيضاً يُعبد هناك المعبود "سوبك" بجانب الربة "رننوتت". تَحْفل المدينة بأطلال المعابد التي بناها "أمنمحات الثالث" (ح 1860- 1814)ق.م.، و"أمنمحات الرابع" (ح 1808- 1799)ق.م. من الأسرة النانية عشرة. وقد تم العثور على كثير من الأوستراكا والبرديات الديموطيقية واليونانية التي أكدت أن الاسم اليوناني لمدينة "ماضي" هو (نارموثيس Narmouthis). وعثر كذلك في حفائر المدينة على تماثيل لبعض ملوك الأسرة الـ 13؛ منها تمثال نصفي من الحجر الجيري للملك "أمنمحات الثالث" في أحد المنازل التي يرجع تاريخها إلى القرن الأول الميلادي، وشواهد من زمان الدولة الحديثة وأيام البطالمة، والعديد من الأواني الفخارية والعملة والمسارج والأواني الزجاجية والمنسوجات، كما عثر على قراطيس من البردي، منها اليوناني، ومنها العربي، وأخيراً عثر على مجموعة من القراطيس المانوية. أما المعبد الرئيسي بها فقد كان مخصصاً لإلهين: الإله التمساح "سوبك"، والإلهة الحية "رننوتت"؛ حيث شيد الملك "أمنمحات الثالث" ذلك المعبد لهذه المعبودة؛ ولكنه لم يكمله وأكمله الملك "أمنمحات الرابع"، وسماه الملك في ذلك الوقت (معبد الربة رننوتت). ثم أضاف ملوك الدولة الحديثة وحكام البطالمة إلى عمارته، وأضيفت إليه إضافات في العصر الروماني؛ حيث وضعت به تماثيل أسود لها رؤوس آدمية. ويعتبر أكبر معبد باقي من عهد الدولة الوسطى والوحيد الكامل الذي احتفظت به أرض مصر ويكاد يكون تاماً وفريداً من نوعه.

◄ **الاكتشاف الأثرية بالمدينة :** بعد مرور سبعين عاماً من اكتشاف"أكيلى فوليانو" لـ"مدينة ماضى" وبعد سنوات طويلة من الأبحاث التي أجرتها بعثات جامعة "بيزا" الإيطالية ومجموعة من فرق الأثريين والمرممين المصريين خرجت "مدينة

ماضى" إلى النور مرة أخرى محتفظة بالمعبد الوحيد بمصر الذي يعود تاريخه إلى الدولة الوسطي كما ذكرنا؛ والذي تزينه النقوش الهيروغليفية والمناظر المنحوتة. كما تحتفظ بمعالم أثرية أخرى من العصر البطلمى والروماني والقبطي؛ فهى تفخر بمعابدها الثلاث، و"مقصورة إيزيس"، وطريق الاحتفالات، وتماثيل الأسود، وتماثيل أبى الهول، والميدان الروماني الرائع؛ بحيث تمثل المدينة أول حديقة أثرية طبيعية بمصر، وأول مدينة أثرية متكاملة؛ لذلك أطلق عليها الأثريين "الأقصر الجديدة" أو "أقصر الفيوم". كما عثر سنة 1966 على كمية من ورق البردي مكتوبة باللغتين اليونانية واللاتينية يرجع تاريخها إلى الفترة ما بين القرنين الثاني والرابع الميلادي. وما زالت المنطقة تحتاج الى مزيد من الحفائر للكشف عن أسرارها.

تاريخ المدينة : لـ"مدينة ماضي" تاريخ طويل ممتد عبر آلاف السنين بدأ منذ 4000 سنة، وتعاقبت عليها الأحداث والأجيال. كانت من أهم المنشآت

العمرانيـة علـى شـواطئ "بركـة قـارون"، وكانـت مزارعهـا تـروى ممـا شـق عنـدها مـن قنوات. بدأ الخير يتولى عنها في أعقاب الدولة الوسطى، ليعود إليها أيام البطالمة والرومان. وظلت عامرة حتى أيام العهد العربي، وانحسرت عنها المياه بعد زمن الفاطميين بسبب تغيير مشروعات الري، فأصاب العقم تربتها، وبدأ الناس يرتحلون عنها، وطغت عليها الصحراء فابتلعتها في جوفها العريض، وأسماها الناس "كوم ماضي". وفيما يلي عرض للأحداث المتغايرة التي مرت على المدينة منذ تأسيسها وحتى أفول نجمها وخرابها وذلك خلال العصور التاريخية المتعاقبة عليها:

- **العصر الفرعوني** : بدأ مولد المدينة خلال فترة الدولة الوسطى (بداية الألفية الثانية قبل الميلاد) مع تأسيس قرية اسمها "جيا" في إطار أعمال دولة "أمنمحات الثالـث" للإستصـلاح الزراعـي للإقلـيم، ومـع تشـييد المعبـد الـذي أتمـه خليفتـه "أمنمحات الرابع" الذي كان مكرساً لعبادة الكوبرا "ونوتت" والتمساح "سوبك" معبود الإقليم وقتها. ومنذ نهاية الدولة طوال (7 – 8) قرون هجر السكان المدينة والمعبد الفرعوني تدريجياً؛ ففقد المعبد أهميته بعد أن غطته الرمال.

- **العصـر البطلمـي** : ومـع بداية العصـر البطلمـي (القـرن الرابـع – الأول قبـل الميلاد) استعاد إقليم "الفيوم" أهميته على يد "بطليموس الثاني" وخلفاءه؛ فنهضت مدينة "جيا" من جديد باسم يوناني هو "نارموثيس"؛ حيث تم ترميم المعبد وتوسيع مساحته جهة الجنوب والشمال بإضافة معبد جديد وسور طويل حول أرض المعبد.

- **العصر الروماني** : ظلت المدينة حية منتعشة حتى أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الميلادي؛ حيث هجر السكان منطقة المعابد القديمة تدريجياً، وغطت أرضـها أكـوام الأتربـة والرمـال والأحجـار، وتزايـد باسـتمرار انتقـال السـكان جهـة المنطقة العمرانية الجنوبية، ونشطت الحياة أكثر فأكثر. ومما يؤكد أهمية المدينة

الإستراتيجية أنه في خلال فترة حكم الإمبراطور "دقلديانوس" (القرن الرابع – الخامس الميلادي) تم بناء "معسكر نارموثوس" (50 – 50 م) في ضاحية المدينة (الطرف الشرقي)، وتم تزويده بصهريج وإمداده بشبكة قنوات قديمة. وكان هذا المعسكر يستضيف جنود كتيبة "كوهوس الرابع". (ويوجد بالفيوم حصن آخر لحق به الخراب الكامل يقع في قصر قارون).

- **العصر القبطي** : خلال هذه الفترة استقر السكان في المنطقة الجنوبية، وشيدوا كنائس متعددة خلال القرن الخامس والسادس والسابع، وتتميز إحدى هذه الكنائس بتخطيط فريد يتألف من 13 جناح. وقد تمت أعمال حفائر من باحثين من جامعة "بيزا" منذ عام 1978؛ حيث ركزت أعمالها ناحية الجنوب أو بالمنطقة القبطية واكتشفت نحو 10 كنائس يرجع تاريخها إلى ما بين القرنين (5–7 م)، وما تم العثور عليه يعتبر ذا جانب كبير من الأهمية من خلال فهم التاريخ المعماري لكنائس "الفيوم".

- **الفتح العربي** : من القرن الثامن إلى الحادي عشر أقام العرب بعض أجزاء من المدينة، ولكنهم ما لبثوا أن هجروا المكان الذي صار يعرف باسم "مدينة ماضي"؛ وهو الاسم الوارد على خرائط "الفيوم" في كتاب "وصف مصر" الذى ألفه فريق العلماء بتكليف من "نابليون بونابرت" قائد الحملة الفرنسية على مصر.

معبد نارموثيس Narmuthis :

من أهم أثار "مدينة ماضي"؛ هو معبد الدولة الوسطي الذي تم اكتشافه بواسطة بعثة جامعة "ميلانو" الإيطالية خلال الفترة (1936– 1938) م. والمعبد من الحجر الرملي وقد شيده الملك "أمنمحات الثالث" من أجل المعبود "سوبك

Sobek" المعبود الرئيسي لمنطقة إقليم "الفيوم" في ذلك الوقت، والربة "رننوتت Ernutet" ربة الحصاد، والمعبود الصقر "حورس Horus " أيضاً. وقد تم عمل عدة ترميمات للمعبد؛ أولها في عهد الأسرة التاسعة عشر وكان يحكم وقتها الملك "سيتي الأول" والملك "سيتي الثاني". وثانيها في عهد الأسرة العشرين في عهد الملك "رمسيس الثالث". كذلك تم الترميم في عهد الأسرة الثالثة والعشرين في عهد الملك "سركون"؛ ولكن كل هذه الترميمات لم تأثر في العناصر الأساسية للمعبد. وقد ظل المعبد يستخدم حتي العصر البطلمي وقد تم إضافة بعض الإضافات؛ مثل طريق المواكب المؤدى للمدخل، وكان يحده من الجانبيين صفان من التماثيل الشبيهة بـ"أبي الهول"، وتماثيل لأسود؛ والتي يرجع بعضها إلى القرن الثالث بعد الميلاد. وأضافوا صالة في الناحية الشمالية وأخرى في الناحية الجنوبية. وترجع البوابات التي تقع أمام صالة الأعمدة للعصر البطلمي. وقد نقش على عمودي المدخل المؤدي إلى صالة الأعمدة أربعة أناشيد دينية للإلهة "إيزيس" باللغة اليونانية وعليها اسم مؤلفها ويدعى "ايزيدور Isidor" أي (هبة إيزيس). وتقدم هذه الأناشيد مثالاً هاماً لإمتزاج الحضارة المصرية والحضارة اليونانية؛ فهى فى جوهرها مصرية؛ ولكنها جاءت بأُسلوب الشاعر اليونانى "هوميروس"، وهى موجودة الآن بمتحف "الأسكندرية". وقد نُقش أيضاً على هذه الأعمدة نص يفيد بأن هذه الصالة قد بُنيت فى العام الثانى والعشرين من حكم الملك "بطلميوس التاسع" (سوتير الثانى). وتصميم المعبد بسيط للغاية يتفق مع السمة العامة لتخطيط معابد الدولة الوسطى. ومحوره مستقيم ويتجه من الشمال إلي الجنوب، ويتكون المعبد من صفة وهي صالة الأعمدة (فناء أمامي) يتصدرها عمودان مصنوعان علي هيئة حزمة البردي في أعلاها تيجان تمثل زهرة مقفولة لحمل

السقف الذي أنهار بالكامل الآن. وكان يُحلي واجهة المعبد كورنيش مصري. من الصفة (فناء الجدار الخلفي) نصل إلى مدخل يوصل إلى صالة عريضة صور على جدرانها مناظر تقديم قرابين لآلهة المعبد. ويأتي بعد ذلك قدس الأقداس، ويتكون من ثلاثة مقاصير أكبرهم المقصورة؛ الوسطى التي عثر بداخلها علي تمثال من قطعة واحدة لربة الحصاد "رننوتت" جالسة تتوسط كل من الملكين "أمنمحات الثالث" و"أمنمحات الرابع" وأمامهم جميعاً مائدة قربان أمكن تحديد موضعها على الأرض. وتوجد على جدرانه الداخلية صور وكتابات بارزة بالهيروغليفية لـ"أمنمحات الثالث" و"أمنمحات الرابع". وقد تهشم أغلبية مناظر المعبد ولكن الجزء المتبقي يصور منظر تطهير الملك وتأسيس المعبد وتقديم القرابين لمعبودات مختلفة، وهذه المناظر هي التي كانت تغطي جدران المقصورة الوسطى في الصالة التي كانت أمامها. ومن الملاحظ أن النقوش التي في الناحية الغربية كلها تحمل إسم الملك "أمنمحات الثالث"، أما التي في الناحية الشرقية فتحمل إسم الملك "أمنمحات الرابع". أما المقصورة اليسرى فقد زُينت بمناظر تقديم القرابين للإله "سوبك"، وأمامه في الجهة المقابلة يقدم الملك إناء عطور إلى الإلهة "رننوتت" على شكل ثعبان الكوبرا. ومن بقايا المناظر والنصوص الموجودة بهذا المعبد المصورة على جدرانه؛ يتضح أن بعضها يمثل إحدى مراحل شعائر تأسيس المعبد وهي طقسة 'شد الحبل' (مد الحبل) أحد مراحل شعائر تأسيس المعبد؛ ومنها ما يشير إلى تسمية الصالة الأولى بـ"صالة التجلي"؛ فبالرجوع إلي بعض النصوص فإن الفناء أو البهو الأمامي كان عبارة عن صالة الظهور أو الشروق وذلك بناء علي منظر تمثال الملك مع الربة "سشات" وهما يقومان بمد الحبل خلال احتفالات وضع أساس المعبد، كما يظهر هناك ما يُصور الملك وهو يقدم القرابين للمعبودين

"حورس" و"ست"، وهناك منظر آخر لهذان المعبودان وهما يقومون بإدخال الملك وتطهيره. أما الردهة المستعرضة (الصالة الثانية) فكانت تسمى "صالة القرابين" وذلك بناءاً على مناظر تقديم القرابين إلى آلهة المعبد الرئيسية التي تظهر بها وهم الإله "سوبك" الفيومي، والإلهة "رننوت"، والإلهة" إيزيس"، والمعبود "حورس" المقيم في "شدت"، ومناظر لمراسم التطهير. مع العلم بأن الأميرة "نفرو بتاح" ابنة الملك "أمنمحات الثالث" قد شاركت في احتفالات هذا المعبد. وقد أقيم هذا المعبد لأجل هذه المناسبة في حكمه المشترك مع ابنة "أمنمحات الرابع"؛ حيث يوجد علي الحائط الجنوبي من مدخل الصالة غرباً نقش يمثل الملك "أمنمحات الثالث" يتقدم نحو المعبودة "رننوتت" وبينهما قرابين؛و أسفل هذه القرابين نقش للأميرة "نفرو بتاح" بهيئة صغيرة. ويعد معبد الدولة الوسطي في "مدينة ماضي" المعبد الوحيد الموجود على أرض مصر الذي أحتفظ بنصوصه ونقوشه رغم ما أصابها من تلف في ذلك الفترة.

◄◄ المعبد البطلمي :

في عام 1977 كشفت حفائر البعثة الإيطالية عن معبد صغير يرجع للعصر البطلمي؛ مكون من صالتين، ثم قدس الأقداس؛ المكون من مقصورة رئيسية، ومقصورتين أخريتين.

◄◄ أعمال الحفر بالمدينة :

بفضل عالم الآثار والبرديات الإيطالي"أكيلى فوليانو"؛ وهو أول من اكتشف موقع "مدينة ماضي"، وعكف على دراستها في النصف الثاني من

الثلاثينيات، ومنذ أواخر السبعينيات وجامعة "بيزا" الإيطالية –كما ذكرنا – تعمل في موقع "مدينة ماضي" مع مجموعات من الأثريين والمرممين المصريين. وتنظم الجامعة سنوياً عدداً من البعثات الأثرية –(حيث حصلت على إمتياز للقيام بأعمال الحفر والتنقيب بالموقع مع المجموعات المصرية)–. وتُولى الحكومة الآن اهتماماً كبيراً بالمنطقة لتصبح مزار سياحي رئيسي؛ وذلك بعد المشروع الذي تقوم به المحافظة بتمويل من وزارة الخارجية الإيطالية لربط المنطقة ببعضها من خلال طريق خاص يصل بين الحديقة الأثرية للمدينة ومنطقة "وادي الريان" و"وادي الحيتان" كمنطقة محميات طبيعية؛ وذلك في إطار المشروع (المصرى – الإيطالى) للحفاظ على الموقع الأثرى من الناحية البيئية والأثرية؛ هذا الطريق سوف يتصل مباشرة بطريق (القاهرة – الفيوم) الصحراوي. كما يشمل المشروع الذي بدأ عام 2005 إعداد موقع آثار مدينة "ماضي" للزيارة من خلال عمليات إزالة الرمال، وأعمال المسح الأثري، والترميم، وإعداد خرائط لمركز الزوار.

وفيما يلي مجموعة من الصور لـ"مدينة ماضي" :

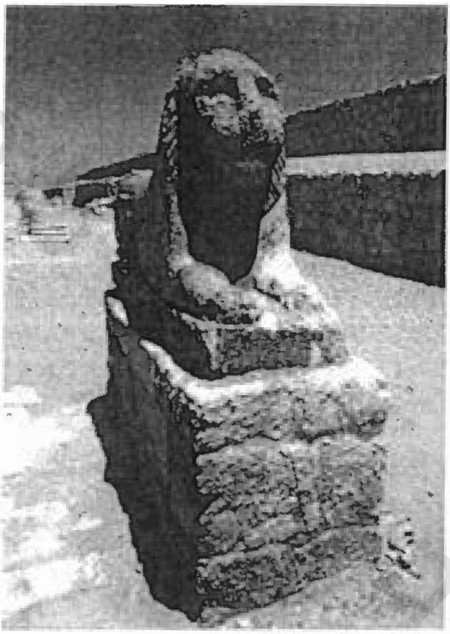

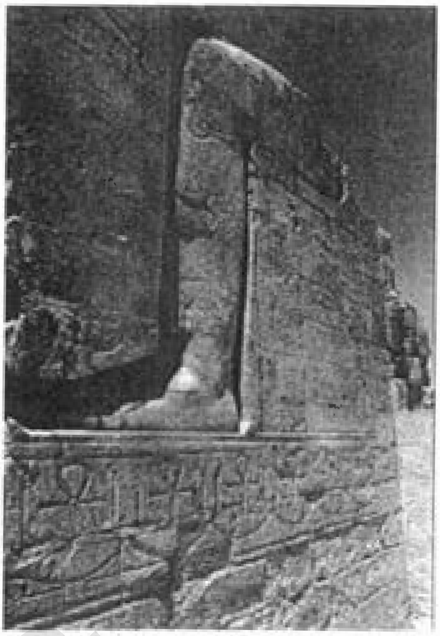

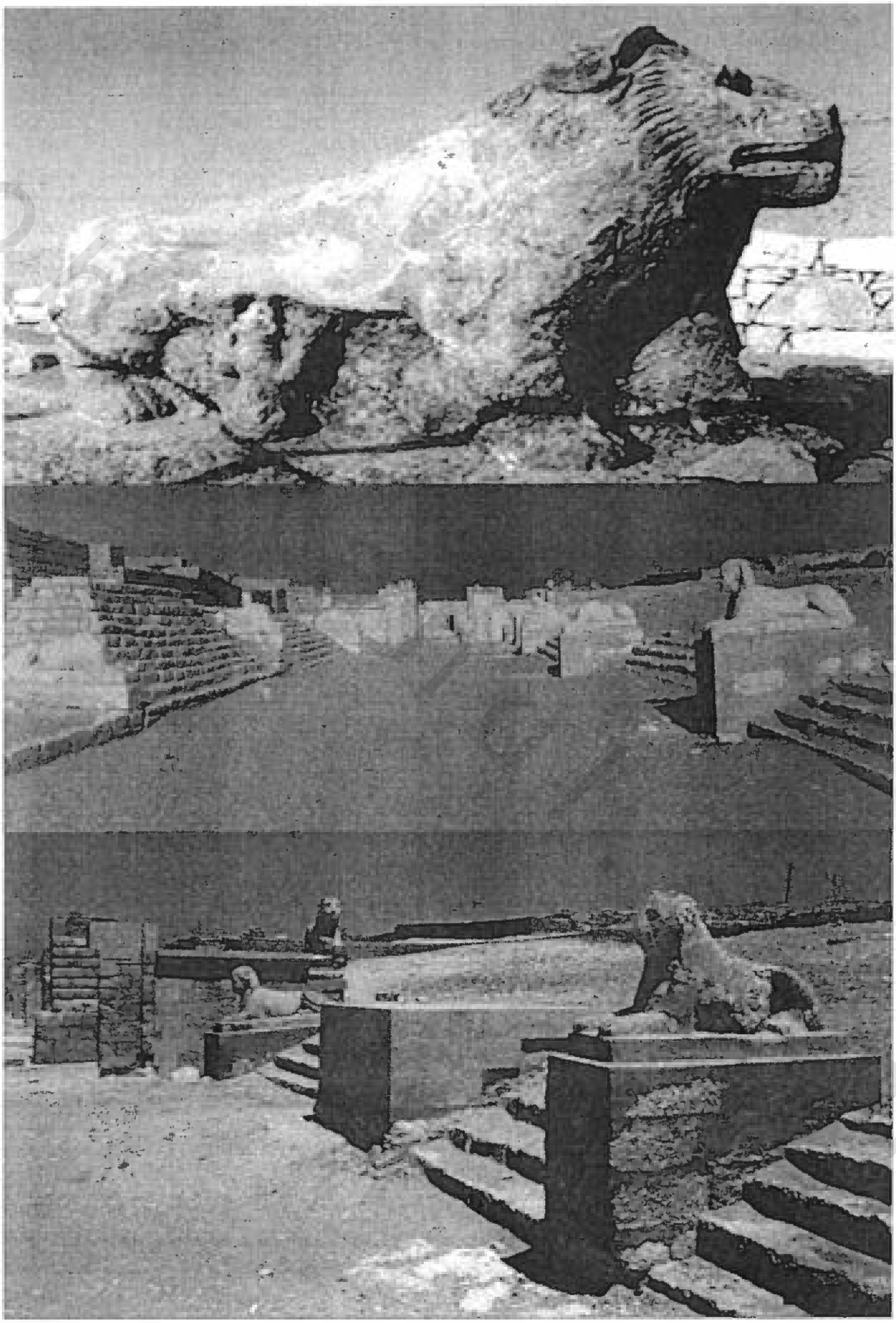

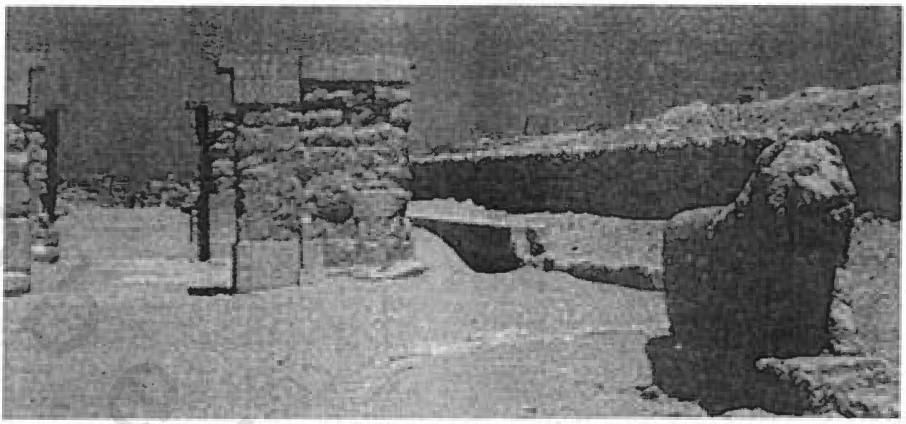

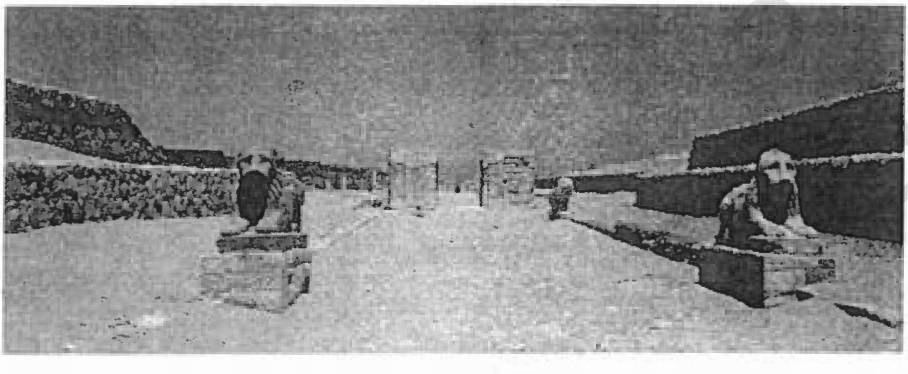

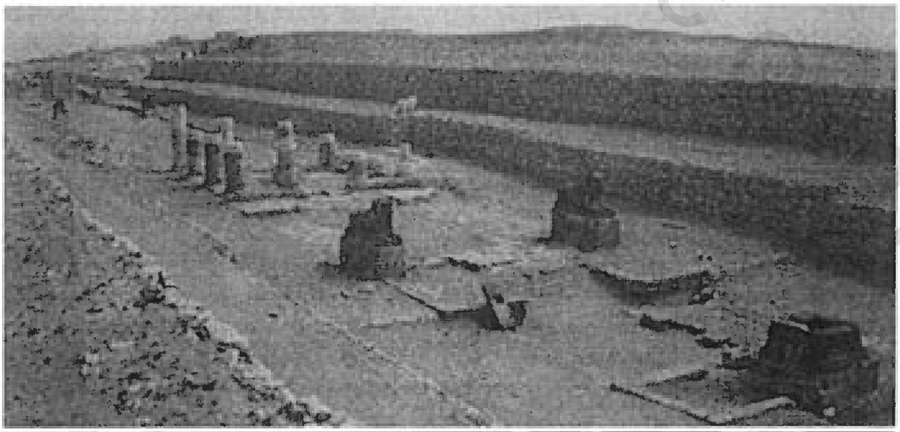

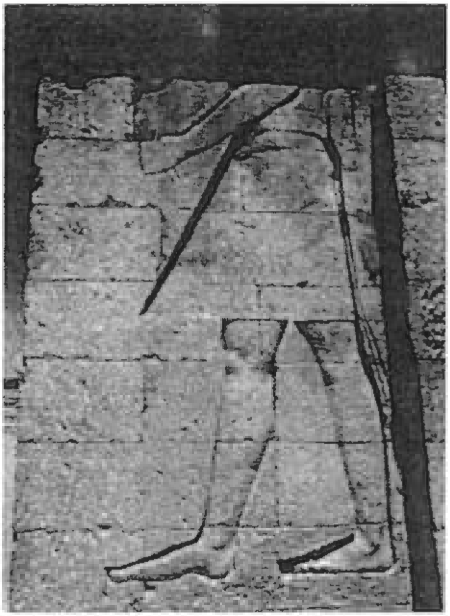

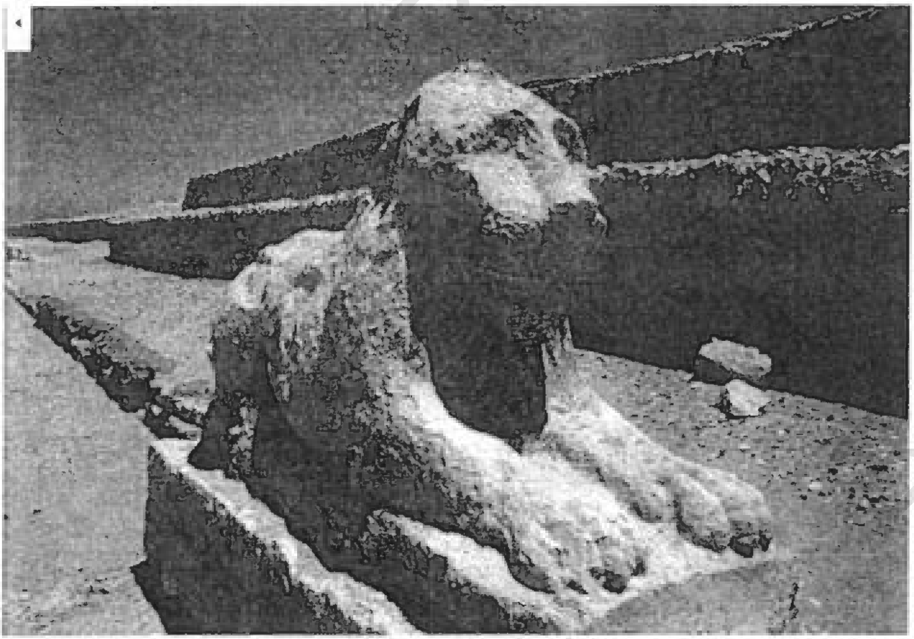

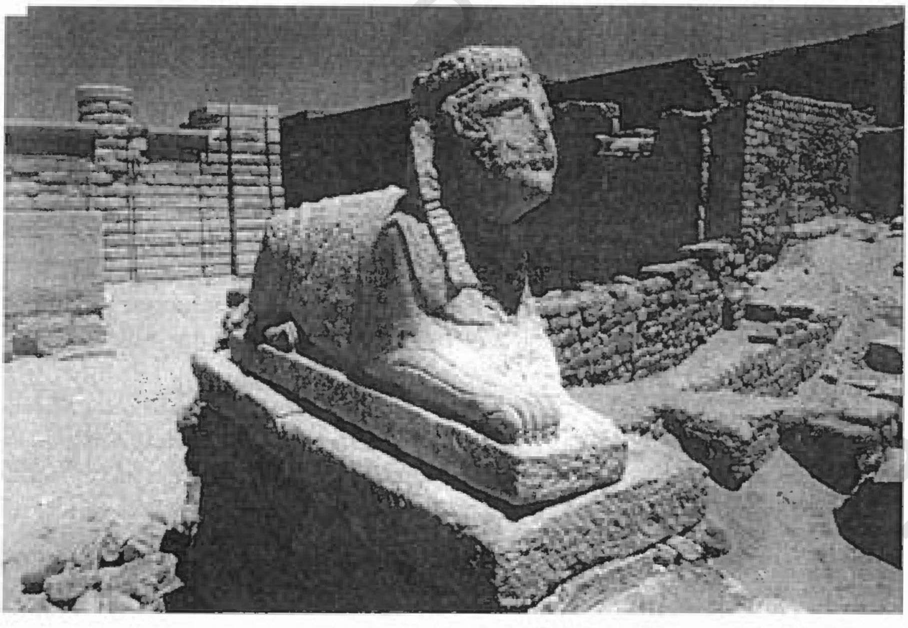

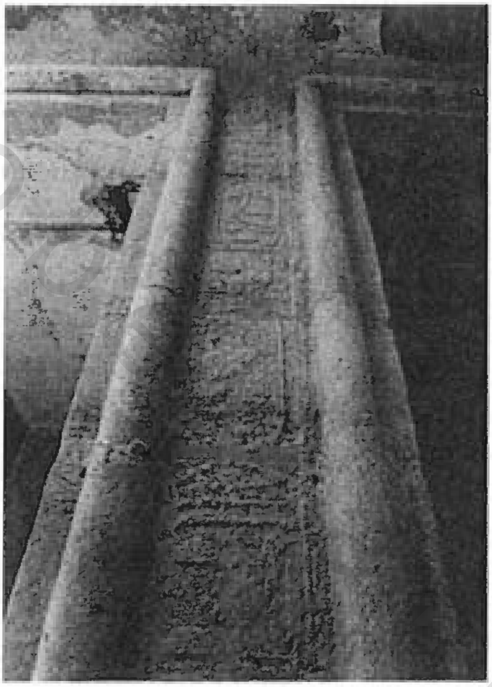

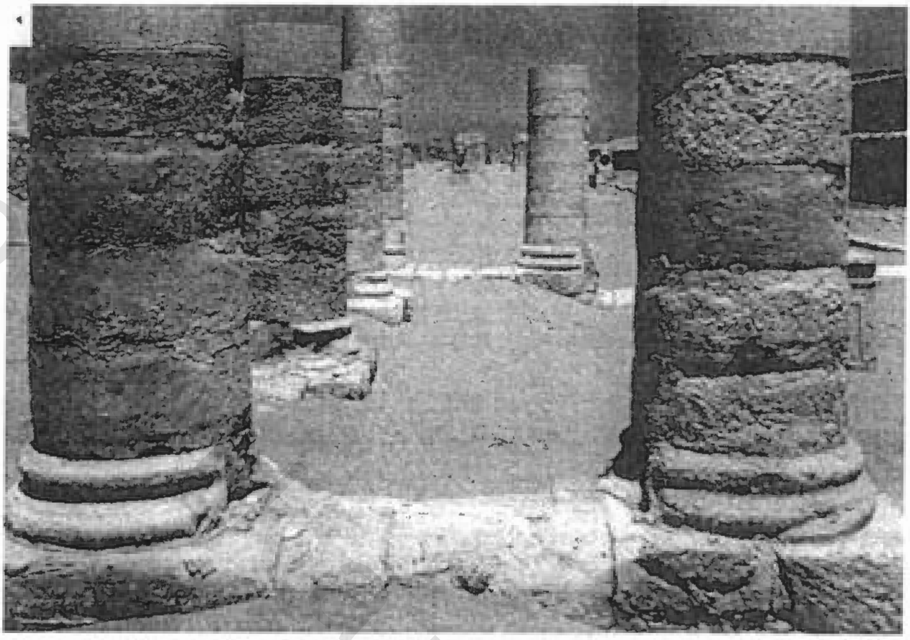

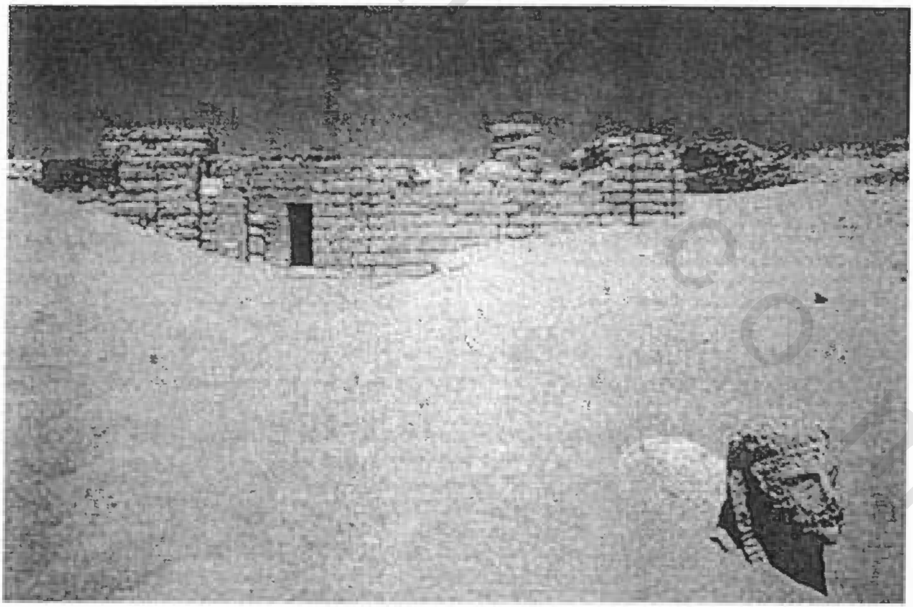

مدينة ماضي

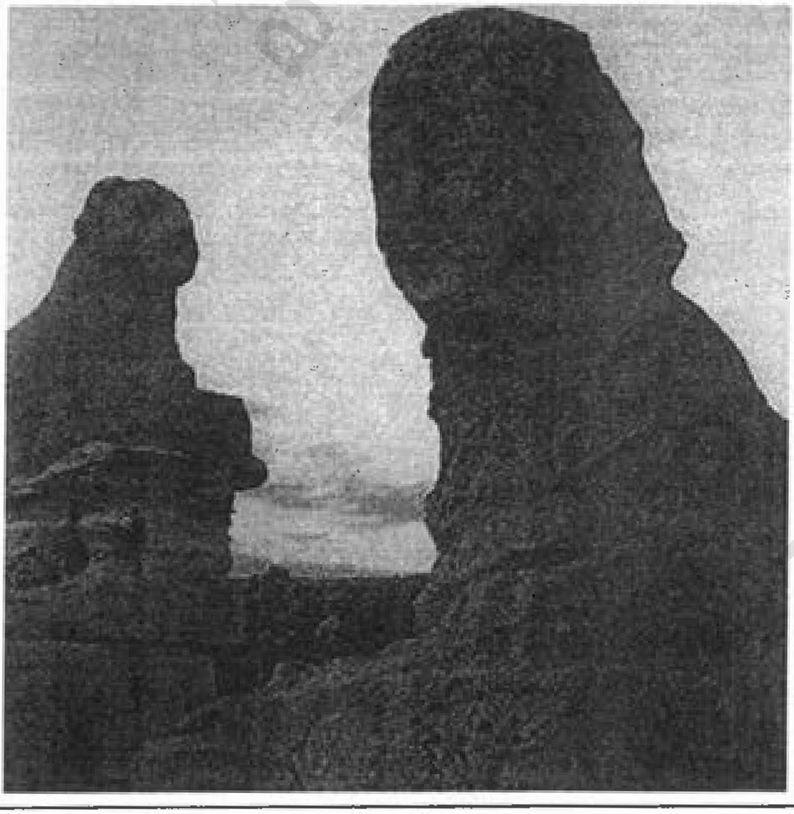

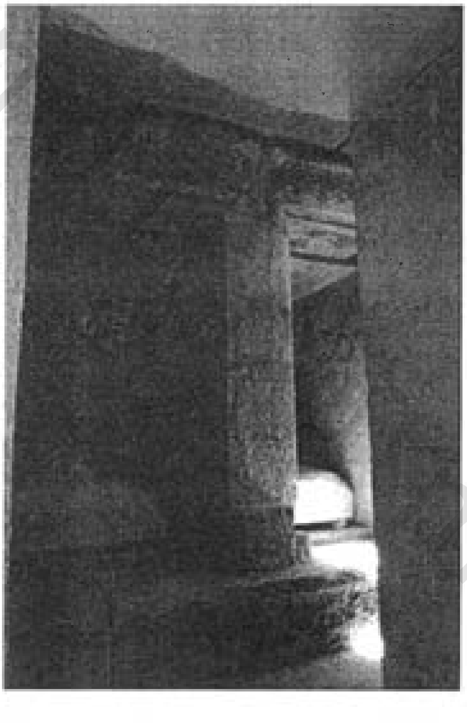

❖ منطقة أم البريجات (تبتونس) :

في أقصى الطرف الجنوبي من "الفيوم" تقع بقايا مدينة "تبتونس" في ناحية "أم البريجات" (أم البراجات). تقع أطلال مدينة "تبتونس **Tebtunis**" (تبتينيس – تيبتونيس) الرومانية — (تطون – أم البريجات)– على بعد **30** كلم بالزاوية الجنوبية الغربية من إقليم "الفيوم" على بعد **6** كلم إلى الجنوب من بلدة "تطون". وهي منطقة أثرية بالقرب من قرية "قصر الباسل" التابعة لمركز "إطسا"، تغطي حوالي خمسمائة ألف متر مربع. وكانت قديماً تطل على شاطئ "بحيرة موريس" القديمة (بحيرة قارون). عرفت في النصوص المصرية القديمة باسم "تب تن"، ثم حرفت في اليونانية إلى "تبتونس"، وفي العربية إلى "تطون". ويعتقد أن المدينة قد تأسست في وقت مبكر من الأسرة الثانية عشرة، أو على الأقل في القرن الرابع قبل الميلاد في العصر المتأخر؛ ولكنها ازدهرت في العصرين اليوناني والروماني؛ حيث أصبحت "تبتونيس" واحدة من أكبر المدن اليونانية والرومانية في المنطقة، التي بقيت مأهولة حتى العصر الإسلامي؛ وربما تم التخلي عنها خلال الفترة الفاطمية. وقد كان بها معبد خلال عهد الأسرة الثانية عشرة. وعُثر بها على معبد كبير للإله "سوبك" رب "تبتونيس" من بداية العصر البطلمي، وكان مكرساً لعبادة الآلهة "سبك" و"سبك خونسو" و"حاربقراتيس". كانت "تبتونيس" مركز عبادة رئيسي للإله "سوبيك"، تحت اسم "سوكنبتونيس"، والتي يمكن ترجمتها باسم (سوبيك، رب تبتينيس). كانت هذه نسخة محلية من "سوبيك"؛ الإله التمساح منذ المملكة القديمة، وكان أيضاً إله كبير في "الفيوم". كان لدى "سوبك" مظاهر مختلفة في قرى "الفيوم" المختلفة؛ في بعض الأحيان أخذ شكل زوج من الآلهة،

obeikandi.com

على الرغم من أنه في "تبتونيس" كان على ما يبدو إله واحد، وكان مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً مع الإله الخالق البدائي القديم لمصر الذي عرفه اليونانيون لاحقاً مع "كرونوس". استضاف معبد "سوكنبتونيس" أيضاً الآلهة الأخرى؛ بما في ذلك الثالوث الهام الذي يتكون من "إيزيس"، و"سيرابيس"، و"حاربقراتيس". في الواقع كان هناك عدد من الآلهة الأخرى يعبدون في "تبتونيس"، والكثيرين في المعابد الأخرى؛ ولكنها حتى الآن غير مكتشفة، على الرغم من أنها مشار إليها في البردي الشهير الذي أُكتشفت عن الموقع. وتضم المنطقة جبانة، وكذلك أطلال منازل عثر فيها على عدد كبير من البرديات الديموطيقية واليونانية التى تكشف عن الحالة الاقتصادية لهذه المنطقة خاصة فى القرن الأول الميلادي، وعلى رسوم ملونة على الخشب وعملات ومسارج وأوان فخارية. كما وجدت بها كنيسة من عصر المسيحية الأولى عليها رسوم ملونة لـ"آدم" و"حواء" قبل خروجهما من الجنة وبعضها معروض في المتحف القبطي. وحالياً يوجد بها معبد وبقايا المدينة الرومانية. وكانت القرية المطلة على "بحيرة قارون" (موريس) مركزاً لفراعنة الأسرة السابعة، فصنعوا تجمعات سكانية حول البحيرة وجففوا أجزاء من البحيرة واستصلحوا الأراضي في بداية عصر البطالمة. وقد تم اكتشاف مدافن في هذه القرية يرجع تاريخها إلى ما بين الدولة المتوسطة والحديثة للفراعنة. ووجد الباحثون أيضاً آثار ما بين القرن الرابع قبل الميلاد إلى القرن الحادي عشر بعد الميلاد أي حتى العصر الفاطمي، وبعدها أهملت المدينة وتُرِكَت.

في الواقع هي مدينة الأسرار والـ 100 ألف بردية؛ حيث تعد هذه القرية من أهم المصادر التي أمدتنا بالبرديات اليونانية عن هذه الحقبة من تاريخ "الفيوم" ومصر. لقد ذكر اسم قرية "تبتينيس" (أم البريجات) 1052مرة في 707 وثيقة

بردية في العصر الروماني. وذكرت الإحصائيات العلمية أنه تم اكتشاف ما يقرب من 1400 وثيقة بردية في قرية "تبتنيس"، وهناك الكثير منها محفوظ الآن في جامعه "ميلان". وكان أول تنقيب عن الآثار في هذه المدينة عام (1899–1900)؛ وهي تلك التي قام بها "جرينفيل" و"هانت". وظلا يحتفظان بسجلات قليلة، ولا يوجد أي منها تقريباً. وكان هدفهما الأساسي هو العثور على البرديات في المقابر إلى غرب وجنوب الموقع، وتم اكتشاف مومياء مع أوراق بردي تحيط بها تماسيح محنطة من العصر البطلمي المتأخر، وبرديات من العصر الروماني؛ حيث كانت "أم البراجات" موطناً لمقبرة واسعة للتماسيح المحنطة فقد تم العثور على أكثر من 1000 تمساح محنط وتابوت. كما حفروا في المعبد الرئيسي والبلدة، ووجدوا البرديات الرومانية، وأزالوا كنيسة قبطية في الشمال. وفي الفترة ما بين (1929–1936) قام فريق مكتشفين إيطاليين بالبحث والتنقيب في الجزء الجنوبي الغربي من المدينة؛ فوجدوا 3 كنائس قبطية، لكن نتائج أبحاثهم لم ترى النور وظلت في طي الكتمان، والبرديات التي وجدوها ذهبت إلى "فلورينس" و"ميلان". ولم تسلم المدينة الأثرية من غارات النهب الأجنبي لكنوزها الأثرية فقط؛ بل أغار على أطلال المدينة أيضاً رعاة الأغنام من السكان المحليين للقرى القريبة، وكانوا يأخذون أتربة المدينة ويهدمون حوائطها التي كانت كثير من مبانيها من الطوب اللبن؛ ليستخدموها سباغ للأرض الزراعية، فاختفت أجزاء من المدينة تماماً، وكان هؤلاء الفلاحين يعثرون على الكثير من أوراق البردي فيبيعونها إلى تجار الآثار المحليين. وقد عثرت البعثة الإيطالية عام 1988 أثناء التنقيب للمرة الثانية على المزيد من المخطوطات لأوراق البردي في جنوب المدينة، ووضعت في متحف القاهرة. ولتعدد بعثات التنقيب وسطو السكان المحليين على أطلال

المدينة لا يعرف أحد حصراً دقيقاً لأوراق البردي المكتشفة، لكن يقدر الأثريون ما تم اكتشافه بأكثر من 100 ألف بردية. في هذا الوقت اكتشف علماء الآثار أن مصر كانت مستودعاً لكثير من الأدب والتاريخ الكلاسيكي عندما تم العثور على مكتبة معبد صغير من العصر الروماني خلال الحفريات في واحدة من منازل البلدة. تضمنت هذه المجموعة من البرديات المجزأة المعروفة باسم "بابيتري تيبتونيس" العديد من الوثائق الأدبية والطبية والإدارية وكذلك النصوص الدينية من المعبد.

والمدينة قديماً كانت تتكون من العديد من المنازل والمعبد الرئيسي الذي كان فخر للقرية وبُني من الحجارة في عهد الملك "بطليموس"، وكان بطول 210م، ويعقبه شارع أُنشيء في العصر الروماني، ومركز احتفالات بأعياد آلهة المعبد في الشمال منه، وفي الغرب كان هناك مبني في الصحراء مخصص لدفن الإله "سوبك" (التمساح) بعد تحنيطه، أما في الشرق فكان يوجد معبد لـ"ايزيس"، ولم يحدث فيه التنقيب حتي الآن. وتذكر أوراق البردي التي عثر عليها أنه كان يوجد في القرية معابد أخرى لم تكتشف بعد. وفي الحفريات الأخيرة التي أجراها فريق فرنسي إيطالي، كشفت الأعمال التي أجريت حول معبد "سوكنبتينيس" عن مئات من البرستات والبرديات اليونانية والديموطيقية. كما استعادوا الأحياء المحلية والحمامات الرومانية في البلدة الواقعة شرق المعبد. وقد تم بناء العديد من منازل هذه البلدة من الطوب اللبن ويمكن رؤية بقاياها المنتشرة في جميع أنحاء الموقع. تم بناء الفيلات الأكبر والأبنية الأكثر أهمية مع الطوب المحروق أو الحجر، وقد تم الآن إعادة بناء العديد منها. الكثير من الموقع مغطى الآن بالرمال ولكن هناك طريق مقدس طويل مُعَبَّد حجري يصل من خلال أنقاض إلى مدخل المعبد، الذي يحرسه اثنين من التماثيل على هيئة أسد من الحجر الجيري الأصفر المنحوت.

obeikandl.com

وفي الطرف الجنوبي من منطقة المعبد أعيد بناء عدة أعمدة كبيرة من الحجر الجيري الأبيض، على الطراز اليوناني على المحور الغربي للمبنى.

على بعد حوالي 10 كلم من "أم البراجات"، بالقرب من قرية "الغرق السلطاني"، يوجد موقع مستنقع قديم أو بردي غني من العصر الفرعوني. ويعتقد أن هذه المنطقة قد تكون أيضاً موقع قرية بطالمة تسمى "كيركيوسريس" (مستوطنة أوزوريس)، المذكورة في برديات "تبتونيس". وقد اقترح أن عدداً من القرى القديمة الأخرى قد تقع تحت الحقول المزروعة في المناطق المحيطة بـ"أم البراجات".

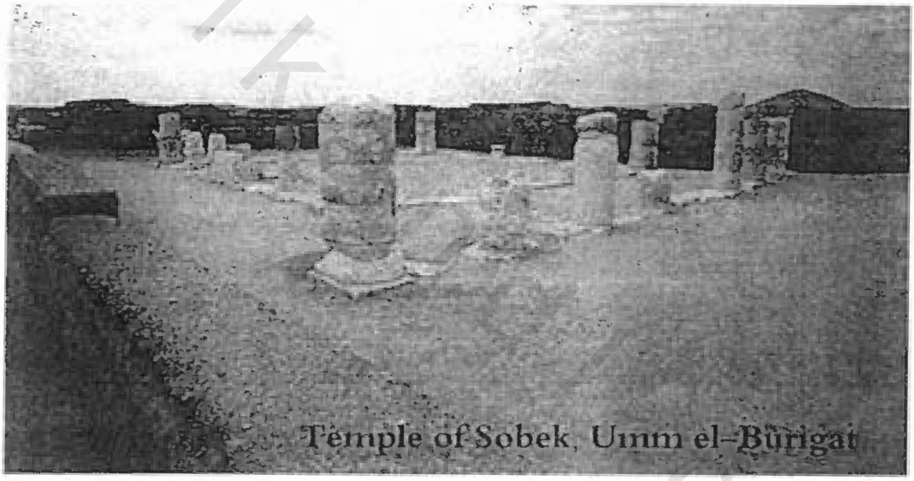
Temple of Sobek, Umm el-Burigat

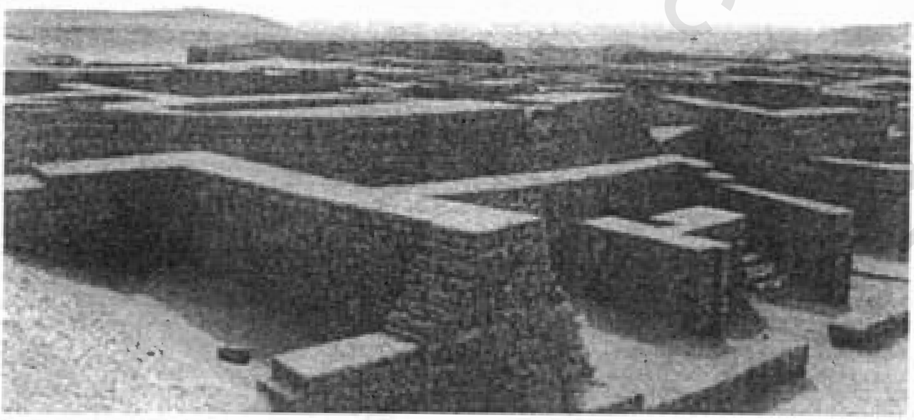

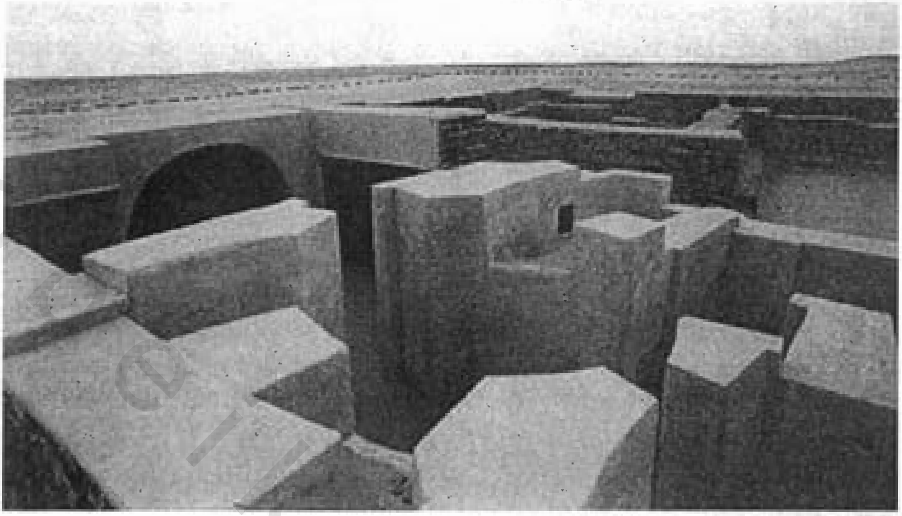

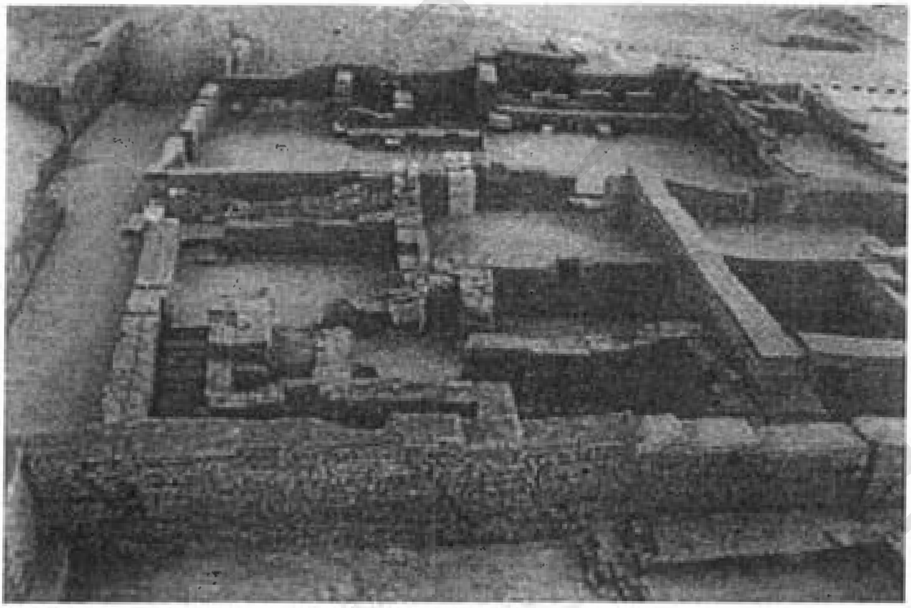

أطلال المدينة

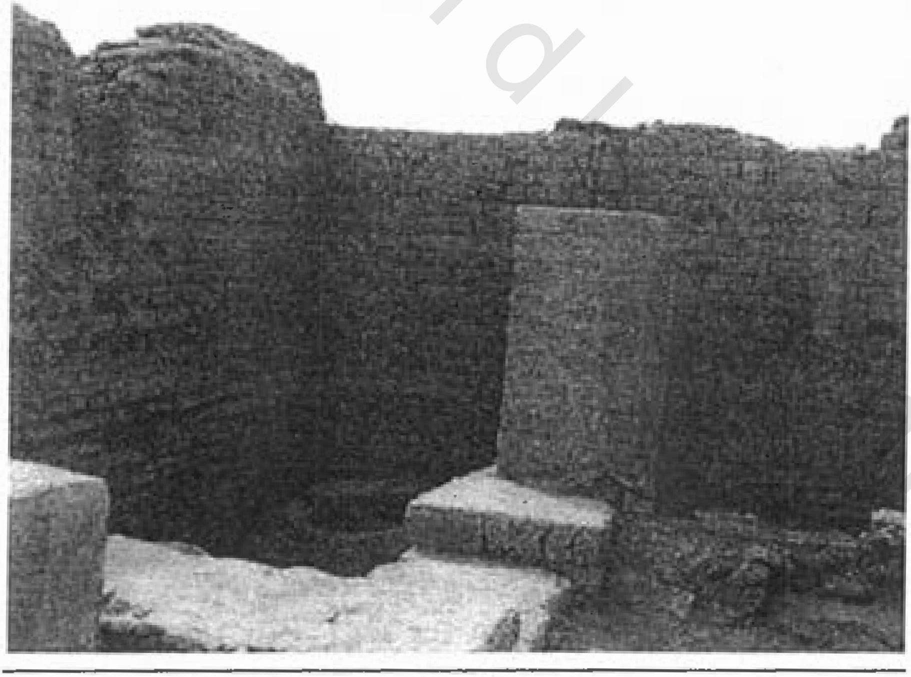

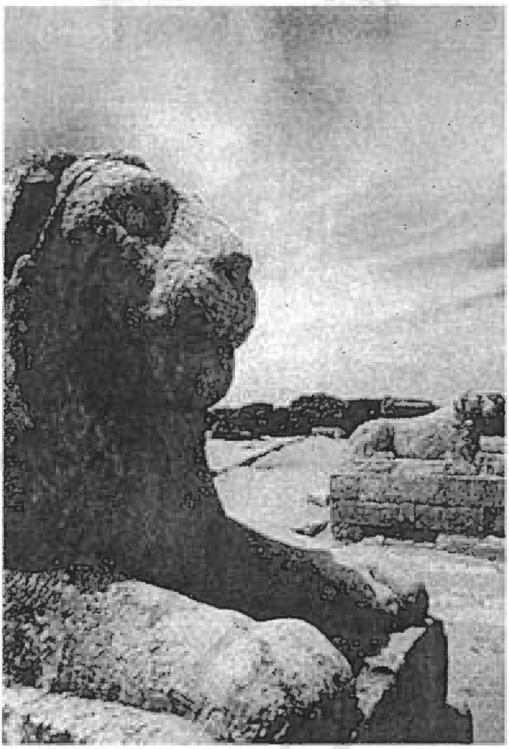

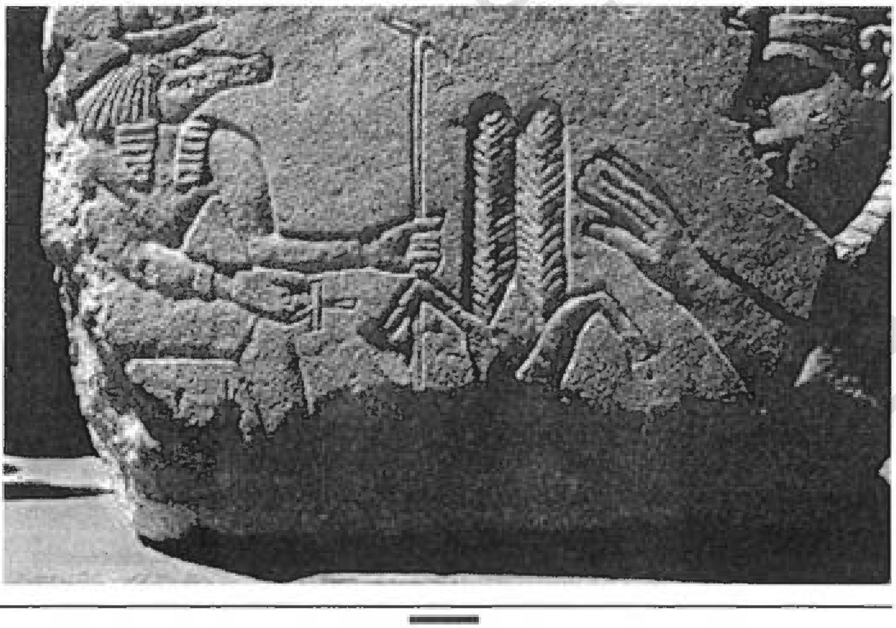

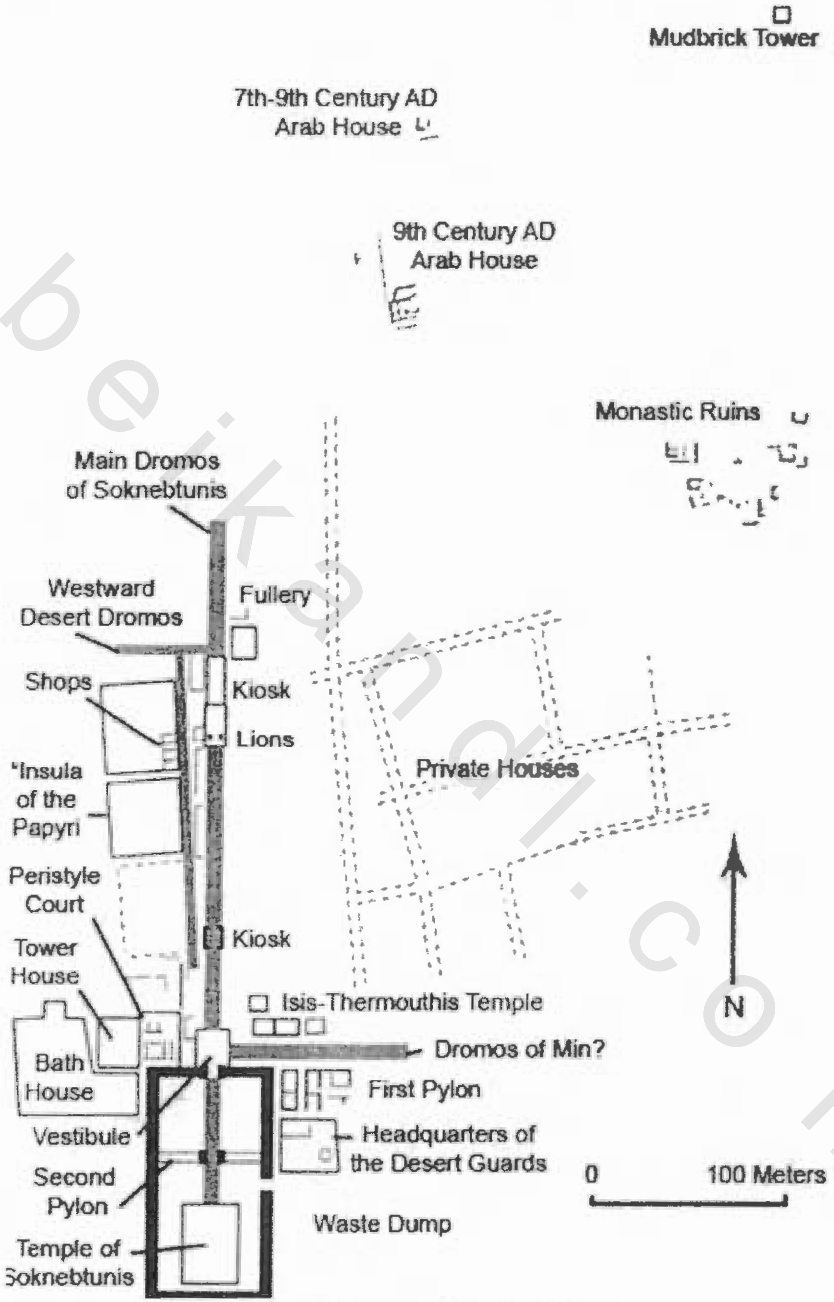

تخطيط للمعبد وأجزاء من قرية تيبتونيس القديمة

obeikandi.com

obeikandl.com

❖ منطقة كوم نحاس (ماجدولا) :

مدينة "نحاس" أو "كوم نحاس" أو مدينة "النحاس" . تتبع مركز "إطسا".

هي قرية "ماجدولا **Magdela**" (ماجديلا) إحدى قرى إقليم "أرسينوى" (الفيوم)؛ التي أنشئت خلال القرن الثالث ق. م، واستمرت حتى القرن الثامن الميلادى، مروراً بالقرنين الرابع والخامس الميلادى؛ حيث تدهورت فيهما القرية وهجرها سكانها بسبب حالة التصحر التى أصابتها؛ كما أصابت غيرها من قرى إقليم "أرسينوى"؛ بسبب عجز الحكومة الرومانية عن توصيل المياه إليها.

يرجع أصل كلمة "**Magdela**" إلى الكلمة السامية العبرية "**Migdol**" بمعنى (برج المراقبة)، والاسم الحديث لها هو مدينة "نحاس". وقد أطلق عليها هذا الإسم البدو المقيمون بالقرب منها، وتدون "ماجدولا" بالحروف الديموطيقية "**N3-mktl3**". وبالحروف اللاتينية "**Magdola**".

- **موقع قرية ماجدولا :** تتبع قرية "ماجدولا" قسم "بوليمون" فى إقليم "أرسينوى"، وهو أحد ثلاثة أقسام وأقدمهم، واستمرت "ماجدولا" تتبع قسم "بوليمون" حتى القرن السادس؛ وبعد هذا القرن أصبحت تتبع قسم "ثيودوسيوبوليس". كانت "ماجدولا" ضمن الطوبارخية الخامسة، لكنها اندمجت بعد ذلك مع قرية "أبيون" وأصبحتا قرية واحدة.

- **تاريخ ماجدولا :** تم انشاء "ماجدولا" فى بداية العصر البطلمى، وقد عثر في الموقع على عدد كبير من البرديات اليونانية. واستمرت خلال العصر الرومانى، ولكنها كادت أن تندثر خلال العصر البيزنطى إبان القرنين الرابع والخامس؛ بعدما أصابها التصحر، ثم بعثت إليها بوادر الحياة مرة أخرى خلال القرن السادس.

▪ **قرى باسم ماجدولا :** أُطلق اسم "ماجدولا" على أكثر من قرية في أقاليم مختلفة على مدى تاريخ مصر، فهناك حوالي إحدى عشرة قرية تحمل إسم "ماجدولا"، وقد استمرت هذه القرى حتى القرن السادس عشر تقريباً.

▪ **الإدارة الأمنية :** وردت إشارات فى الوثائق إلى بعض أسماء أفراد الشرطة الداخلية فى قرية "ماجدولا"؛ مثل "تريستوموس" حارس البرج.

▪ **الإدارة المحلية :** ذكر اثنان من كتاب قرية "ماجدولا"؛ أحدهما يرجح أنه كان موجوداً خلال العصر البطلمي ويدعى "بيتسوخوس بن ثيون"، والثانى كان موجوداً خلال العصر الروماني ويدعى "سيسوس بن أورسينوفيس". وهناك أيضاً شيوخ القرية الذين يتولون بعض المسئوليات بالقرية بطريقة جماعية.

▪ **الإدارة المالية :** تتكون الإدارة المالية فى القرية من: أمين صومعة الغلال ومساعديه، ولقد ورد ذكر إسم أحد هؤلاء الأمناء وهو "سوتيريخوس بن سوتيريخوس"، كما ورد إسم أحد جباة الضرائب وهو "ديونسيوس"، كما وردت إشارة إلى الوكيل أو المسئول المالي.

▪ **الحياة الاجتماعية :** ضمت "ماجدولا" تنوعاً سكانياً لافتاً للنظر خلال العصرين البطلمى والرومانى، من المقدونيين، والعراقيين، واليهود. ويتألف مجتمع "ماجدولا" من خمس طبقات، طبقة المستوطنين (الكاتيكوى)، وطبقة المزارعين، وطبقة أرباب المهن، وكان هناك طائفة من السكان فُرضت عليهم الأعباء الإلزامية، وكان هناك بعض العبيد.

▪ **تنقسم الأراضى فى قرية "ماجدولا" :** أولاً: من حيث الإنتاج وهى: الأرض الجافة، والأرض غير المروية، والأرض الواقعة على الشاطىء، والأرض المالحة. ثانياً: تقسيم الأراضى من حيث نوع الملكية: كانت تنقسم إلى عدة فئات، هى:

obeikandi.com

الأراضـي المَلَكِّيـة، والأراضـي المقدسـة (أراضـي المعابـد)، وأراضـي أربـاب الإقطاعات، والأراضي العامة.

- **الزراعة والمحاصيل** : شكلت الزراعة العمود الفقري في الحياة اليومية، كما تنوعت المحاصيل؛ فقد زُرع في القرية الغلال مثل القمح والعلف والشعير والحمص والكروم والحدائق والزيتون. وهناك إشارة إلى وجود قناة مائية مهمة تسمى "هيرمويثوس" كانت تربط بين قريتي "ماجدولا" و"تبتونيس".

- **الثروة الحيوانية** : كان في "ماجدولا" ثروة حيوانية تتمثل في الحمير والجمال، كما وجدت تربية الخنازير. وهناك ما يدل على وجود ثروة سمكية.

- **الصناعة والتجارة** : تتمثل في صناعة الفخار، وتجارة الملح.

- **الحياة الدينية** : هناك عدة آلهة عُبدت في قرية "ماجدولا" وهي: الآلهة المصرية مثل: الإله "سوخوس" الإله الرئيسي في القرية والإقليم بأكمله، والإله "تحوت"، والإلهة "بوباستيس"(باستيت). والآلهة اليونانية مثل: الإله "زيوس"، والإلهين ابنا "زيوس"(الديوسكوروى)، والربات "ديميتر" وابنتها "كوري"، و"ليدا" و"هيليني". وثالوث "الأسكندرية" وهم: الإله "سرابيس" والإلهة "إيزيس" والإله "حاربوقراطيس"(حورس). والآلهة الأجنبية مثل الإله العراقي "هيرون"، والإله النوبي "أورسينوفيس"، والإلهة السورية "أتارجاتيس". بالإضافة إلى عبادة الملوك البطالمة والأباطرة الرومان؛ وكانت طقوس هذه العبادة تقام داخل معبد "هيرون" في القرية.

➤ **معابد ماجدولا** : عثر في المنطقة التي كانت مركزاً هاماً لعبادة الإله "حورون" على معبد لهذا الإله، وكذلك معبد للإله "جحوتي"، وكان للإله "سبك" مكانة كبيرة في هذا المعبد، وكذلك للإله "سرابيس".

◆ ثانياً مركز الفيوم :

❖ منطقة كوم غراب :

"كوم غراب" (مدينة غراب) تقع في أقصى جنوب مدخل مدينة "الفيوم" في مواجهة " اللاهون". وقد عرفت هذه المنطقة قبل عصر الدولة الحديثة؛ حيث كانت تقع في هذه المنطقة مدينة قديمة؛ ولكنها ازدهرت في عهد الدولة الحديثة خاصة في فترة حكم "تحتمس الثالث"؛ الذي أسسها على معبد مساحته (240×220م). ويوجد في تلك المنطقة آثار هامة لكل من "أمنحتب الثالث" (أحياناً يكتب أمنوفيس الثالث) و"إخناتون" (امنحوتب الرابع) و"توت عنخ آمون" وبعض الآثار من عهد "رمسيس الثانى". ويعتقد البعض أن الملكة "نفرتيتي" قد أقامت هناك بعد موت زوجها "إخناتون"؛ حيث وجدت لها تماثيل كثيرة هناك؛ ومن ضمنها ذلك الرأس المصنوع من الأبنوس الموجود في متحف "برلين". وقد عثر على أطلال معبدين كبيرين من عهد الملك "تحتمس الثالث"، كما عثر بالمنطقة على آثار صغيرة منها رأس الملك "تي" المصنوعة من الأبنوس والموجودة حالياً بمتحف "برلين" بألمانيا، وعثر أيضاً على بعض القطع الأثرية التي تؤرخ بعصر الملك "رمسيس الثاني". وقد سكن هذه المدينة أجانب لمدة قرنين ونصف قرن بعد إنشاءها؛ حيث عثر "بتري" على أواني فخارية أجنبية وصفها بأنها "إيجية" والتي عرفت بعد ذلك بأنها "مينوية". ويبدو أنه قد أقيمت مدينة أخرى في هذا المكان في العصر البطلمي؛ وقد كشف "بتري" بها عن مجموعة من التوابيت المصنوعة من الكارتون؛ وهو يتكون من أوراق البردي التي ضُم بعضها إلى بعض بمادة لاصقة في بعض الأحيان، وبدونها في أحيان أخرى. وبفحص هذه الأوراق بعد فصلها عن

بعضها تبين أنها على جانب كبير من الأهمية لأنها أول مجموعة من الوثائق التي ترجع إلى الفترة ما بين (300 – 200) ق.م. وفي الزاوية الشمالية الشرقية بمنطقة المعابد توجد قلعة ترجع إلى الأسرة الحادية والعشرين. وتوجد بالمنطقة عدة جبانات تشمل عصور ما قبل التاريخ حتى العصر البطلمي؛ ولكن أكبرها جبانة الدولة الحديثة والتي يوجد بها مقابر بعض الشخصيات المعروفة منها؛ مقبرة الكاهن الأكبر "سنفر" والأمير "بارميس"؛ والتي تأخذ شكل مقابر الملوك. كما كُشف فيها على جبانة من العصر البطلمي ضمت الكثير من البرديات الهيراطيقية واليونانية وغيرها، كما عثر جنوب المنطقة على جبانة للأسماك.

الرأس الأبنوسى التى عثر عليها للملكة تي

فى مدينة كوم غراب موجود الآن بمتحف برلين

➤ أهم المواقع الأثرية بالفيوم (هرم اللاهون – هرم هوارة) :

عند الإقتراب من الممر الضيق الذي يوصلنا إلى "الفيوم" عبر التلال الليبية نجد موقعين من أهم المواقع الأثرية العديدة ذات الأهمية الكبيرة في هذه المنطقة؛ وأحد هذين الموقعين هو "اللاهون" وبه هرم "سنوسرت الثاني"؛ ومن دواعي أهميته مجموعة الحلي التي عثر عليها عام **1914**، وكذلك مجموعة ثانية من الحلي والتي عثر عليها عام **1920 – 1921** في مدينة العمال الذين شيدوا الهرم. أما الموقع الثاني فهو "هوراة"؛ حيث يوجد هرم "هوارة" ومخلفات قصر "اللابرنت" المشهور وحيث عثر على صور الموميات. والملاحظ أن ملوك الأسرة الثانية عشر قد ساروا على نهج ملوك الدولة القديمة في تشييد مقابرهم؛ فجميعها كما هو واضح اتخذت الشكل الهرمي، ولكنها اختلفت فى تصميماتها المعمارية من حيث الضخامة والفخامة فى الدولة القديمة عنها فى الدولة الوسطى، والتى تم الاستعاضة عنها بتعقيد الممرات الداخلية أسفل البناء والتي تؤدي إلى غرفة الدفن.

❖ منطقة اللاهون :

سنبدأ بمنطقة اللاهون" لأنها أكثر تطرفاً من "هوارة". كلمة "اللاهون" ترجع في أصلها الى الكلمة المصرية القديمة "را – خن" وتعني (فم البحيرة). (انظر فقرة التعريف باللاهون – الفصل السابع).

♦ نبذة عن الملك سنوسرت الثانى :

ولكى نتحدث عن الآثار الموجودة فى "اللاهون" لابد لنا أن نعرف اسم مؤسس تلك الآثار الخالدة إنه "سنوسرت الثانى" أو "سيزوستريس الثاني".

الإسم الملكي بعد جلوسه على العرش: "خا خِبِر رع" ويعني: (قوة رع آتية)، ثم بعد ذلك اتخذ اللقب الحوري "سشم تاوي". الإسم الأصلي: "سِ إن اوسرِت" ويعني: (ابن (الإله) اوسرت). كان رابع فراعنة الأسرة الثانية عشرة (**1906**: **1883**) ق.م. حكم من **1882** ق.م. حتى **1872** ق.م، خلف أبيه الملك "أمنمحات الثانى" بعد أن اشترك معه فى الحكم حوالى **7** أعوام خلال سنواته الأخيرة. وقد ذكر "مانيتون" أنه من أطول الملوك الذين جلسوا على عرش المُلك قامة فكان طوله حسب قول "مانيتون" نقلاً عن "يوسبيوس" أربع أزرع وثلاث أشبار وإصبعين؛ أى نحو **6** أقدام. أما مدة حكمه للبلاد فكانت قصيرة؛ إذا لم يمكث على العرش أكثر من تسع عشرة سنة بما فيها سبعة أعوام التى اشترك فيها مع والده فى الحكم.

تعتبر مدة حكم "سنوسرت الثاني" هي أكثر المدد إثارة للجدل؛ حيث كانت أغلبها إضطرابات في بلاد "النوبة"؛ لدرجة أن القبائل النوبية هددت البلاد المصرية نفسها بالغزو؛ مما دعاه لقيام حملة عسكرية على بلاد "النوبة" للسيطرة على الحكم.

كما يعد حكم "سنوسرت الثاني" بمثابة نقطة تحول بين مرحلتين في الأسرة الثانية عشرة؛ فهو من جهة ظل يعمل على نفس النمط السياسي السابق؛ وهو الاستلهام

بالنظام والتقاليد القديمة مع عدم رفض النمط "الطيبي" الأصيل. ومن جهة أخرى بدأت تلوح في الأفق بوادر التجديدات الكبرى التي حدثت في النصف الثاني من حكم هذه الأسرة مثل: الشروع في وضع أسس تحصين وادي النيل في "النوبة" السفلى، وعلى وجه الخصوص استصلاح مستنقعات "الفيوم".

- **نشاط سنوسرت الثاني** : بنى هرمه في "اللاهون" بالقرب من "الفيوم". وقد اهتم "سنوسرت الثاني" كثيراً بمنطقة "الفيوم"؛ فقد اهتم بالزراعة، وبنى القنوات وأقام نظاماً كبيراً للري من "بحر يوسف" إلى ما سيصبح فيما بعد "بحيرة قارون"، وبني هناك قناطر لحجز وتخزين المياه خلال فترة الفيضان لإستغلالها بعد ذلك، وأضاف شبكة صرف. وكان هدف مشروعه هو زيادة الرقعة المزروعة. وإستغلال مياه فيضان النيل لمدة أطول. أهمية هذا المشروع تتضح من قرار "سنوسرت الثاني" بنقل المقبرة الملكية من "دهشور" إلى "اللاهون" حيث بنى هرمه. ولذلك أصبحت "اللاهون" العاصمة السياسية في مصر خلال الأسرتين الثانية عشرة والثالثة عشر. وقد أسس الفرعون أول قرية عمال في مدينة "كاهون" القريبة، والتي بنت الدولة الحديثة على نمطها "دير المدينة" للصناع والفنانين. وتدل الآثار الباقية على أن نشاط هذا الفرعون الذى ورثه عن آبائه كان ظاهراً فى عدة جهات مثل كتل حجرية عثر عليها من معبد أقامه الملك في منطقة "هيراكليوبوليس" وتحمل هذه الكتل اسم الملك وألقابه؛ وقد عثر على لوحة فى "وادى جاسوس" لمدير خزانة الإله المسمى "خنوم حتب" يذكر فيها أنه قام ببعثة إلى "أرض الإله" (المعروفة ببلاد بونت في النصوص المصرية القديمة)، وعثر له فى "الكرنك" على رأس من الجرانيت الأحمر، وفى "هيراكليوبوليس" وجد له تمثال، وقد عثر له كذلك على تمثال صغير فى "سرابيط الخادم"، في مركز المناجم فى شبه جزيرة

سيناء؛ وهذا يدل على اهتمامه بإستغلال مناجم ومحاجر شبه جزيرة سيناء، وكذلك عثر له على تمثال في منطقة "الكاب" أو "الكوم الأحمر"؛ وهي المنطقة التي كانت تعرف بإسم "نخن" في العصور القديمة. أما فى "وادى الحمامات" وهو المكان الذى يستخرج منه حجر البريشيا؛ فقد عثر على نقش ذكر فيه اسم هذا الفرعون. وأيضاً فى "القصير" على البحر الأحمر وهى الميناء التى كانت تقلع منها السفن الذاهبة إلى بلاد "بونت". وقد أرسل "سنوسرت الثاني" بعثة إلى الصحراء النوبية وذلك لإحضار الأحجار الصلبة من محاجر الديوريت؛ حيث عثر هناك على لوحة من عصره وتحمل اسم موظف كبير عينه الملك رئيساً لهذه البعثة. وفى بلدة "الرقة" عثر على قطعة حلي تحمل اسم هذا الفرعون. وتوجد عدة أسطوانات وجعارين باسم هذا الفرعون في أماكن مختلفة؛ وقد كشف عن عشرة منها فى بلدة "اللاهون" بالقرب من مدخل "الفيوم" وحدها، ومقبرة الأميرة "ست حتحور أنت" وهى في الجهة الجنوبية من هرمه. وفى "أسوان" عثر على لوحة جميلة لشريف محلى يسمى "منتوحتب"، وقد أُرِّخت بحكم "سنوسرت الثانى"، وكذلك أُرِّخت مقبرة "سرنبوت" وتمثاله مصنوع من الجرانيت بعهد هذا الفرعون. تزوج "سنوسرت الثانى" من سيدة كانت شهرتها تفوق جمالها هي الملكة "نفرت"؛ إذ أن تمثالها الذى عثر عليه فى "تانيس" صورة حقيقية لها، (واسم نفرت يعنى الجميلة وربما سميت بهذا الإسم رغبة في أن يغطي قبحها). وهذه الملكة نفسها على ما يظهر وبنتها "حتشبسوت" قد ذكرتا على لوحة جنائزية لموظف اسمه "آى" وهو يخبرنا أن زوجته الأميرة "حتشبسوت" بنت الملكة "نفرت"، وكذلك نجد ذكر الملكة "نفرت" وأختين آخرين إحداهما تسمى "نفرت" والثانية تسمى "أنا" كانت على بردية من "اللاهون". تمتعت مصر في أيامه بالرخاء والثروة والسعادة مما جلب

إليها السامريين المهاجرين من الصحراء. وعلى العكس من خليفته، فقد حافظ "سنوسرت الثاني" على علاقات طيبة مع الحكام المحليين وزعماء القبائل البدوية المحيطة والذين وصلوا إلى درجة عالية من الثراء. وهناك شهادة على ذلك من العام السادس لحكمه على رسم جداري من مقبرة حاكم محلي في "بني حسن". كما يبدو أن الملك كان ميالاً لحياة السلم فلم تصل إلينا أي نصوص تدل على أنه قام بحملات خارجية أو دخل في حروب؛ غير أنه قام ببعض الأعمال التأمينية فعلى سبيل المثال : شيد سوراً طوله 80 كلم وذلك شمال الجُندل الأول في بلاد "النوبة". ويمكن أن يكون السبب في بناء هذا السور هو نتيجة لحدوث بعض الإضرابات في "النوبة" بسبب ضعف قبضة "سنوسرت الثاني" عليها؛ مما شجع بعض القبائل على تهديد الحدود المصرية ومحاولة دخول مصر مما دعى الملك إلى إنشاء هذا السور. وقد كان لمصر في عهد هذا الملك علاقات مع جزيرة "كريت"؛ حيث عثر على مجموعة من الآثار في مدينة "اللاهون" تنتمي إلى الفن "الكريتي"؛ مما يدل على علاقات تجارية وتبادل سلع فيما بين مصر وجزيرة "كريت". وكذلك زادت في عهده العلاقات الخارجية بمنطقة "الشام"؛ حيث ظهر في أحد نقوش مقبرة حاكم أحد الأقاليم في مصر الوسطى منظر به مجموعة من الكنعانيين وصورهم الفنان المصري بخصائصهم المميزة لهم من حيث الملابس المزركشة والأقواس والسهام وإطلاق اللحى؛ هذا بالنسبة للرجال، أما بالنسبة للنساء فقد ظهرن بشعرهن الطويل الأسود ويلبسن النعال، وقد صور حاكم الإقليم وهو يستقبل زعيمهم ومعه 36 فرداً من شباب وشيوخ ونساء وأطفال، ويدل هذا النقش على مدى السلام الذى ساد المنطقة كلها وليس مصر فقط مما سهل التبادل التجاري بين البلاد والتنقل السهل الآمن للقبائل حاملة منتجاتها الأصلية

إلى ما حولها من بلدان مختلفة، هذا بالإضافة إلى حالة مصر الإقتصادية الممتازة التي أغرت وشجعت بعض قبائل البلدان المجاورة للهجرة إلى مصر والإستقرار والعيش الدائم بها وليس فقط بغرض التجارة.

تمثال سنوسرت الثاني بختم على الصدر
يجلس علي كرسي العرش
وهو يلبس النمس وتحليه الحية الكوبرا
ويرتدي الذقن الملكية المستقيمة
ويمسك النمس باليد اليمنى
ويبسط يدة اليسري على رجليه
مصنوع من الجرانيت الأسود
عثر عليه فى تانيس

تمثال من الجرانيت الأسود لنفرت
زوجة الملك سنوسرت الثاني
تضع يدها اليسري علي يدها اليمني
ترتدي رداء حابك طويل
وبروكة حتحورية تميز هذه القطعة
وفيها انبعاج من الوسط وفي النهاية
وتنتهي بشكل حلزوني
عثر عليه في تانيس

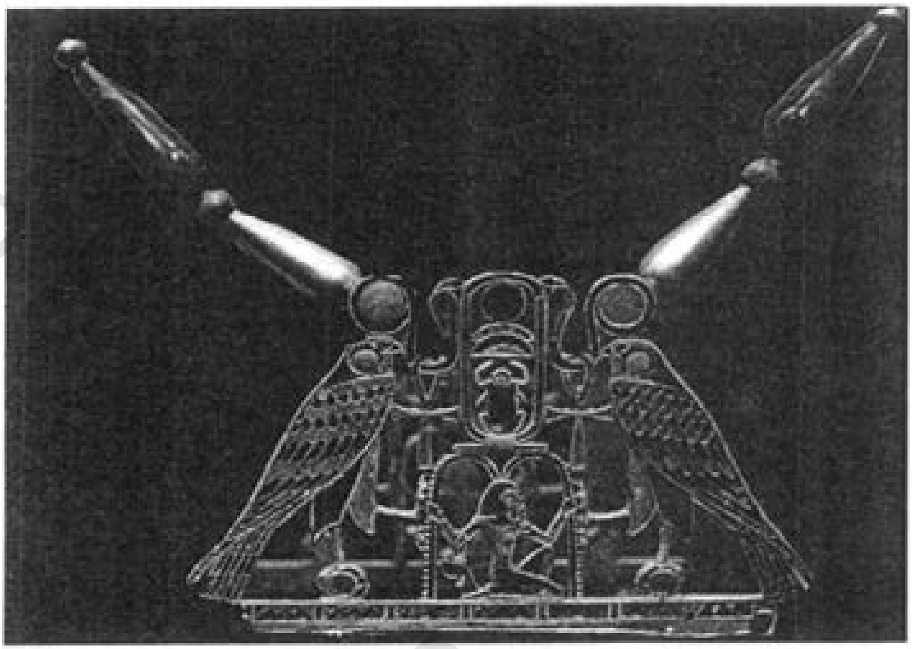

قلادة ذهبية عليها اسم التتويج للملك سنوسرت الثاني (مقبرة ست حتحور إيونت)

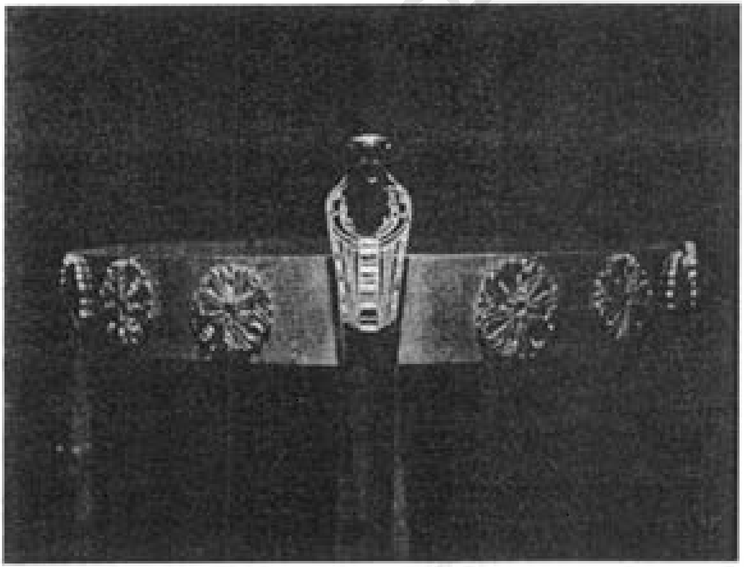

تاج الأميرة ست حتحور إيونت (ست - هاتور - يونت Sit-Hathor Yunet)

من المرجح أن ولعل أهم آثار هذه المنطقة هو ذلك الهرم الضخم للملك "سنوسرت الثاني" المشيد من الطوب اللبن والمنشآت المحيطة به؛ حيث بنى "سنوسرت" لنفسه هرماً سماه "خع سنوسرت" (المضئ)، ومدينة مجاورة له تسمى "عنخ سنوسرت"؛ مما يعطينا فكرة تامة عن مدنية هذا الفرعون وعصره أكثر مما نعلمه عن غيره من ملوك الدولة الوسطى. أقام "سنوسرت" هرمه فى "اللاهون" بالقرب من مدخل "الفيوم" ذلك الإقليم الذى كان موضع عناية فراعنة هذا العصر؛ ولذلك لم يَحِد "سنوسرت" عن فكرة آبائه. وأقام هرمه عند مدخلها أى فى بقعة يمكن فيها رؤية بلدة "الفيوم" من قمة هذا الهرم. وبناء الهرم نفسه غريب فى تركيبه إذ أنه أقامه فوق صخرة كبيرة أصلح بعض جوانبها، ثم أكمل البناء بالحجر واللبن، ثم كساه بالحجر الجيرى الأبيض مثل الأهرام الأخرى.

◆ هرم اللاهون :

هرم "اللاهون" هو أحد الأهرام المصرية القديمة. وهو من أهم الآثار في هذه المنطقة. يقع على حافة الصحراء التي تفصل بين هذه المحافظة وبين وادي النيل، وعلى مسافة تقرب من ١٦٠٠م. وقد أُختير موقعه بحيث يطل على كل من وادي النيل ومدخل "الفيوم". وكان مبنى فوق ربوة عالية ارتفاعها 12م على مشارف مدينة "اللاهون" والتي تبعد عن مدينة "الفيوم" 22 كلم. وكان "سنوسرت الثاني" أول ملك يشيد هرمه في الجنوب الشرقي ويضع مدخله في الجانب الجنوبي عكس بقية الأهرامات المصرية. أمام منتصف واجهته الشرقية نجد معبد الوادي، وهو في حالة مخربة، وعلى حافة الصحراء وقريب جداً من الأراضي المزروعة، وتحيط به منازل مدينة قديمة مبنية باللبن. ويظن "بترى" الذي حفر في

هذه المنطقة أن هذه المدينة شيدت لأجل سكن العمال، ولكن من المحتمل أن كهنة الهرم وموظفيه هم الذين سكنوها.

عثر بداخل الهرم على 'الصل الذهبي' الوحيد الذى كان يوضع فوق التاج الملكي، وهو بالمتحف المصرى. واكتشفت بجوار الهرم مصطبة مقبرة الأميرة "ست حتحور أيونت"، ومازالت كنوز هذه الأميرة بالمتحف المصرى.

وتضم منطقة هرم "اللاهون" المعالم الأثرية التالية : جبانة "اللاهون"– مقبرة مهندس الهرم "إنبي" وتقع على مقربة من الهرم – 8 مصاطب تقع في الجنوب كانت مقابر لأفراد الأسرة المالكة من بينها مقبرة "سات حتحورات أيونت" – مدينة عمال "اللاهون" التي تقع حول هرم "سنوسرت الثانى"، وترجع أهميتها فى أنها أقدم المدن المصرية الواضحة المعالم.

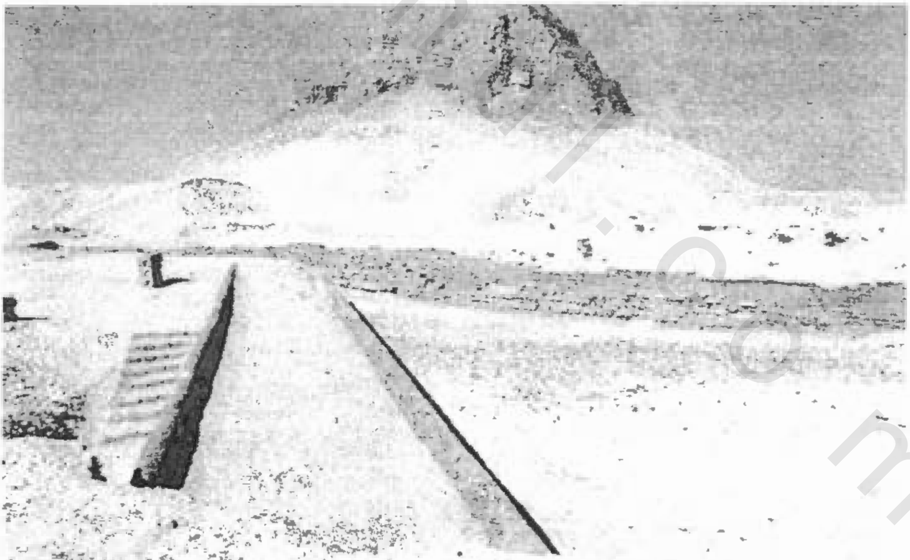

هرم اللاهون

♦ الوصف المعماري للهرم :

بناه الملك "سنوسرت الثاني" من الأسرة الثانية عشرة على شكل مربع. وكانت أكثر أجزاء الهرم مشيدة باللبِن، وكان كساؤه الخارجي غير سميك، فلما تُعرّض لتخريب من يريدون الحصول على الحجر الجيري الأبيض لم يبق من الهرم إلا مرتفع من اللبِن "الطوب النيئ" يشبه كوماً مرتفعاً له قاعدة مربعة. ويبلغ ارتفاعه الآن 42م وعند تشييده كان ٤٨م، وطول قاعدته 106م، وزاوية ميله 35° 42°. ويتميز هذا البناء بأن نواته الداخلية كلها عبارة عن كتلة من الصخر الطبيعي ارتفاعها حوالي 40 قدماً؛ يعزلها خندق عن الصخر الأصلي. أقيم فوق هذه الكتلة الصخرية الهرم نفسه من الطوب اللبن مثل هرم "هوارة"؛ – (وقد أشار "بتري" من 40 عام فى كتابه "اللاهون، كاهون وغراب ص1" إلى الخطأ الذي وقع فيه "بيدكر" عندما ذكر أن هرم "هوارة" هو الذي يحوي هذه النواة الصخرية)– وفوق هذه الصخرة أقاموا بناءاً مربعاً من الحجر توصل بين أركانه جدارن حجرية كدعامة، وكل هذه الجدارن مبنية بكتل كبيرة من الحجر الجيري، امتدت بطول محاور التخطيط؛ متداخلة مع شبكة من عشرة جدران داخلية؛ خمسة ممتدة من الشمال إلى الجنوب، وخمسة من الشرق إلى الغرب، ومن المحتمل جداً أنها تقابلت مع جدار ممتد بطول جوانب الهرم. وقد فصلت هذه الصخرة عن التل الذي تكوّن جزءاً منه بشق عميق ومتسع في الجبهتين الشمالية والغربية. وأقيمت فوق تلك الكتلة المنفصلة شبكة الجدران الحجرية كسنادة خلفية ليعتمد عليها الكساء الحجرى الخارجي، ولتحُول دون زحزحته عند إقامة مباني اللبن التي تكوّن منها كتلة البناء. وبعد ذلك مليء الفراغ الواقع بين هذه الجدران بمباني من اللبِن (الطوب النيئ)، كما أتموا باقي الهرم بالطوب أيضاً، وبذا أصبح الهرم المقام فوق

النواة الصخرية مبنياً باللبن، ثم أحاطوا البناء كله من الخارج بغطاء من الحجر الجيري لا يكاد يوجد منه شيء في الوقت الحاضر كما هو متبع في الأهرامات الأخرى؛ حيث أن أهرامات الدولة الوسطى تتميز بطابع خاص؛ إذ بُنيت من اللبن وكسيت من الخارج بالحجر الجيري، كما كانت صغيرة الحجم، وحرصوا في بناءها على الإكثار من غرفها وممراتها الداخلية، وعلى إخفاء معالم مداخلها لتضليل اللصوص. وقد عرف حجم الهرم بدقة فطول الجانب 105,88م أي حوالي 200 ذراع، والارتفاع الرأسي 48,65م. وكانت الطبقة السطحية لمداميك التكسية تميل بدرجة ميل 2,5° إلى 4,5° بالنسبة للطبقة الأفقية. ونظراً لضعف تربة الأساس المكونة من الطَفْلَة البني **marl** (صخر طيني جيري) من جهتي الجنوب والغرب؛ فقد اتخذت الاحتياطات ضد الإنهيار؛ فأقيمت المداميك المنخفضة للبناء في خندق محفور أسفل مستوى الأرض كي يمتص الصخر المجاور القوى الدافعة الجانبية، ويمتص الرمل الموجود تحت طبقة من الحصباء بسطت في خندق عريض حول الهرم ذو جوانب مائلة مياه الأمطار الغزيرة المنهمرة فوق أسطح الهرم التي تحول الطَفْلَة عادة إلى طين. ويمتد الرصيف الذي وضعت كتله الحجرية في فجوات نحتت في الأرضية الصخرية على الحافة الخارجية لهذا الخندق بطول الجدار الساتر؛ وكان ذلك إما بالحجر الجيري أو نحت من الصخر، ورصف ببلاطات الحجر الجيري، وزود السطح الخارجي للجدار الساتر بدعامات كبيرة متبادلة مع دعامات أصغر، وزين بحشوات ذات تجاويف. وهذا الطراز من الجدران الساترة بالإضافة إلى الأسطح المستوية للتكسية المائلة تذكرنا بمظاهر إنشائية مشابهة في هرم "نتري خت زوسر". وقد هجر "سنوسرت" فكرة تخطيط مدخل الهرم من الناحية الشمالية التقليدية في اتجاه النجوم الواقعة بالقرب من

القطب الشمالي، كما هو معتاد في الأهرامات بل لجأ المهندس الذي صممه إلى أسلوب جديد؛ فابتكر تخطيطاً جديداً يخفي من خلاله الممر المؤدي إلى حجرة الدفن وطريق الوصول إليها؛ وذلك بحفر بئرين عموديتين توصلان إلى الحجرة وكلتاهما خارج المبني الرئيسي للهرم على الجانب الجنوبي منه؛ وهذان البئران متصلان أحدهما بالآخر وقد أنزل عن طريق أكبرهما (البئر الأصلي العريض) تابوت الملك إلى عمق 12 (جنوب شرق الهرم خارج الساند)، وبعد المرور بعدة ممرات معقدة يمكن الوصول إلى حجرة الدفن. وعمق البئر الرئيسية حوالي ٢٥م، وتؤدي إلى ممر طويل يسير في إرتفاع حتى يصل إلى دهليز، ثم يسير بعد ذلك في إتجاه شمالي حتى يصل إلى ردهة وبعدها حجرة الدفن. وقد نُحِت الممر في الطَفل بطول 40 قدم (12,19م) وبإرتفاع (1,88×1,7م)، وله سقف مقوس وهو يرتفع بزاوية مائلة ويمر من خلال غرفة أقيمت على جانبه الأيمن قبل الوصول إلى غرفة ثانية (التي رصفت بالحجر الجيري)؛ حيث يمتد الممر هنا بزاوية قائمة من ناحية الغرب. ويظهر أن أصغر البئرين وأقلهما أهمية التي كانت تحت الأرضية التي تحيط بالهرم (تحت أرضية بهو المعبد) وكانت تستخدم لمرور العمال في أثناء عملهم بالهرم. أما البئر الرئيسية وهي الأكبر والأكثر بعداً فقد أخفيت تحت أرضية إحدى مقابر الأميرات. وقد كان أول إحتياط اتخذ في حالة معرفة إحدى البئرين أو كلتيهما هو حفر بئر عميقة أخرى تصل إلى 22 قدماً كانت تتجمع فيها مياه الأمطار التي قد تصل إلى البئرين السابقتين أو إلى الممرات. ولم تكن هذه البئر عقبة إذ أنها حفرت بعيداً عن اتجاه الممر، ومن هذا الموقع يسير الممر إلى أعلى حتى يصل إلى الحجرة الفسيحة المبطنة بالحجر الجيري والتي غطيت بسقف منحني؛ حيث تفضي عن طريق ممر قصير إلى حجرة أخرى مبطنة بالجرانيت

الأحمر ولها سقف مقبى، وطولها ٥ أمتار، وعرضها يزيد على ٣ أمتار، وأعلى ارتفاع فيها ٣ أمتار. وكان في الجهة الغربية من هذه الحجرة التابوت ومائدة قرابين من المرمر عليها اسم "سنوسرت الثاني". ولكن لم يتبق مما كان مع مومياء الملك إلا ثعبان كوبرا من الذهب كان مثبتاً في تاج الملك، عثر عليه "بترى" أثناء تنظيفه لهذا الهرم – (سنتحدث عنه بالتفصيل فيما يلي)–. وبالنسبة للمداخل المؤدية إلى غرفة الدفن فهناك أولاً ممر قصير يمتد جنوباً، كما يحيط بحجرة التابوت كلها تقريباً ممر غير عادي لم يعرف بالضبط الغرض منه؛ ففي الممر القصير الذي يوصل بين الردهة وحجرة الدفن فتحة تؤدي إلى ممر ثانوي مفتوح في النهاية الشمالية للتابوت يسير متجهاً نحو الجنوب ثم يتجه غرباً في زاوية قائمة، ثم يتجه مرة ثانية نحو الشمال ومرة أخرى نحو الشرق وإلى الجنوب، ويصل أخيراً إلى الممر الرئيسي أمام حجرة الدفن في ركنها الشمالي الغربي بإحدى الوسائل الخاصة. وليس من السهل أن نعرف الغرض من عمل كل هذه الممرات ولكن "بترى" يعتقد أنهم قصدوا منها تضليل اللصوص. ومن ذلك يبدو أن "سنوسرت" قد تخلى نهائياً عن فكرة الحماية القديمة بواسطة سدادات من الحجر مكتفياً بإخفاء البئرين. ولقد كانت زيارة "بترى" لـ"اللاهون" عام (1889 – 1890) سبباً فى معرفة الحقائق الرئيسية عن الهرم.

< قصة اكتشاف تابوت الملك : فتح هذا الهرم بمعرفة العالم الإنجليزي " وليم فلندرز بيتري" عام 1889. وإليكم القصة المشوقة لهذا الاكتشاف التاريخي كما حدثت. فجأة توقف أحد عمال العاملين تحت قيادة "بيتري" فى هرم "اللاهون" بـ"الفيوم" وهو الهرم الخاص بـ"سنوسرت الثاني"، وبلهفة شديدة اقترب من فتحة صغيرة التى أحدثها أثناء الحفر؛ فعلم بحُكم خبرته فى

مجال الحفر أن تلك الفتحة تؤدى إلى شيء ما؛ ربما يكون ممر أو غرفة؛ فعلى الفور أبلغ "فلندرز" بما وجده، فإنطلق "بترى" ليرى ماذا هناك؟ وهو يأمل أن يعثر على شيء بعد عمل شاق استمر سنوات ليصل إلى مدخل هرم "اللاهون"؛ فقد كان يبحث فى الجانب الشرقى من الهرم؛ لكن الفتحة التى أظهرها أحد العمال كانت بعيدة عن الجانب الذى يحفر فيه؛ وأثناء إزالة مزيد من الرمال اكتشف نفق مظلم ممتد فدخل الممر الضيق ولم يهتم بحجم المخاطر التى يمكن أن يتعرض لها، والمجهول الذى ينتظره؛ فقد تغلب حب الفضول والشغف عليه، فأخيراً وجد مدخل لداخل الهرم بعد سنوات من البحث رغم أنه لم يكن أول من بحث عن مدخل، فهناك بعثة سبقته عام 1840، ولكن لم تصل لشيء؛ وبهذا يكون أول من وصل إلى أحد الأنفاق. كانت قدمه تغرق فى المياه الجوفية كلما توغل أكثر إلى الداخل، كان يعلم أن المنطقة تغمرها المياه الجوفية فلم يتعجب من كثرة المياه.

هنا توقف على أضواء الأنوار فتوقف معه العمال؛ فوجد نفسه فى قاعة كبيرة تحتوى على طقوس ورسومات بشكل مبهر، وهذا شيء لم يتوقعه؛ فأخذ يسلط الأضواء ليرى ويفهم تلك الطقوس المذهلة الصامدة عبر الأزمان، وشعر بأنه فى عالم آخر؛ وإذا بصوت أحد العمال ينبه أن هناك ممر أخر بعد مدخل القاعة، بذهول تام كأنه مسحور إندفع مع العمال وسط الأضواء الخافتة. كان الممر مرتفعاً تدريجياً وفى نهايته توقف الجميع؛ فقد كان أمامهم تابوت من الجرانيت الأحمر ضخم فى صدر الغرفة، تمنى أن يكون التابوت سليم ولكن شعر بخيبة أمل عندما وجد التابوت فارغ؛ فقد تم نهبه فى العصور القديمة؛ أى أنه لم يكن أول من دخل الهرم فهناك من سبقه ربما أيام الهكسوس بعد سقوط الأسرة.

➤ وصف تابوت الملك : تابوت الملك قطعة رائعة من الفن من طراز غير معتاد. وضع بطول الجدار الغربي في اتجاه يمتد من الشمال إلى الجنوب. وهو مصنوع من الجرانيت الأحمر، وهو رائع الصنع، وتتلاقي دقته الفنية مع دقة تابوت "خوفو"؛ ولكنه يختلف عنه في أن له حافة عريضة حول القمة المستطيلة. وقد بلغ من دقته أن الخطأ في تسطيحه واستقامته لا يعدو الواحد من ألف من البوصة، وشكله غير عادي إذ أن حافة جوانبه عريضة وسميكة مما يدعو إلى الظن أنه كان معداً لإنزاله من أرضية الحجرة، ولو أن هذه العملية لم تتم لأنها كانت تقتضي إجراء تعديلات في بناء الحجرة.

➤ الصل الذهبي : فى عام 1914 قام "بتري" بزيارة "اللاهون" للمرة الثانية بصحبة "جاى برنتون" وآخرين وفى هذه المرة عثر على كنز الحلي الشهير؛ فأثناء تنظيف حجرة القربان التي تقع إلى الجنوب من حجرة الدفن عثر على النموذج الوحيد للحية المقدسة؛-(الصل الذهبي الذي كان يوضع فوق التاج الملكي المزدوج)- حيث وجد شيء غريب؛ ففى الزاوية الجنوبية الشرقية من غرفة الدفن وجد ممر قصير وفى منتصفه وجد عظام الساق ربما تكون للملك، وهنا صدر ضوء قوة من تحت

obeikandi.com

أقدامه فمع أضواء المشاعل فى أيدى العمال انعكس الضوء على قطعة من الذهب فألتمعت بقوة فأغمض عينيه من قوة الإضاءة وفتحها ليجد أمامه أجمل قطعة وقعت عليها عيناه؛ الصل الذهبي الذي كان يوضع فوق التاج الملكى، وهى صغيرة جداً. وهي تعنى حماية الملك من الشر؛ يبدو أن اللصوص أثناء سرقتهم الكنوز سقط هذا الصل من التاج الملكى. قطعة لا مثيل لها ألوان زاهية كأنها صنعت أمس؛ مما يدل على الثراء والفن الذى كانت تتمتع به تلك الأسرة. صنعت هذه القطعة من الذهب، والرأس من اللازورد والعينان من العقيق الأحمر، وغطاء الرأس مطعم بالعقيق والفيروز واللازورد، وتوجد في ذيل الحية من الخلف عروتان غائرتان من الذهب لتثبيتهما إلى التاج إما بإستعمال الخيط وإما بالسلك؛ وهذا يدعو إلى الإعتقاد بأن التاج نفسه كان يصنع من مادة لينة كالجلد أو الكتان. ويظن "نيوبرى" أنه كان يصنع اللباد. وقد نقل إلى المتحف المصري.

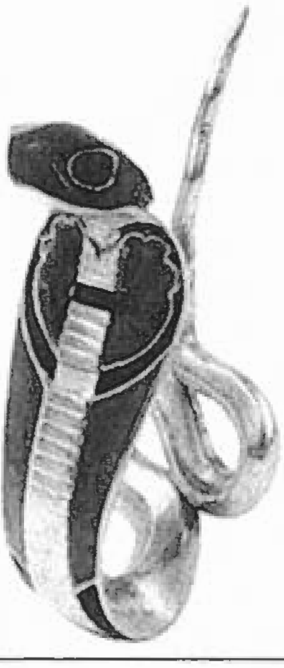

وفى عام 1920 قام "بتري" بزيارة ثالثة أتم فيها تنظيف الممرات وحجرة القربان التى تقع إلى الجنوب من حجرة الدفن.

كان هذا الصل الذهبي، أو الكوبرا الملكية، لسنوسرت الثاني، مثبتاً على جبهة القلنسوة الملكية أو تاج الملك. وقد صنع الصل من ذهب مطروق، مطعم بأحجار شبه كريمة، بطريقة الكلوازونيه. وصنعت الرأس من اللازورد، على حين صنعت العينان من العقيق الأحمر. وحلي العنق باللازورد والفلسبار والعقيق، والتوى الذيل الذهبى في دائرتين منعقدتين، وثبت خاتمان إلى الظهر من جسم الصل، لتسهيل ربطه إلى التاج أو غطاء الرأس. وقد كانت هذه الحية، التي

تمثل ربة مصر السفلى، حامية للملك والملكية، ومن ثم أصبحت رمزاً يزين غطاء الرأس الملكي، المسمى نمس، كما صارت تثبت على تيجان الملوك رمزا للحماية.

الأبعاد : العرض ٣ سم – الارتفاع ٦.٧ سم

هرم اللاهون

◆ المعبد الجنائزى :

يقع المعبد الجنائزى العادى شرقى الهرم كالمعتاد عند بناء هذه الأهرامات. ولكن لم يبق منه الآن إلا ما يدل على موضعه، ويبدو أنه كان على درجة كبيرة من الفخامة؛ حيث كان أكثر أجزاءه مشيدة من حجر الجرانيت الأحمر، وقد كان فى الأصل مزيناً بالنقوش والرسوم، وكان يحتوي على كثير من النقوش الغائرة التي ملئت باللون الأخضر. ولكنه أصابه ما أصاب جميع المبانى القديمة التى تقع فى الأماكن التى بنى فيها "رمسيس الثانى" معابده، فقد خربوا

بناءه تخريباً كاملاً ونقلوا أحجاره إلى "إهناسيا المدينة" إذ عُثر على اسمه مكتوباً فوق أحد الأحجار في هذا المكان، بالإضافة إلى أنه لا تزال إحدى الكتل الحجرية التى أعيد استعمالها في تشييد معبد "رمسيس الثاني" تحمل اسم "سنوسرت الثانى". ومما تبقى من هذا المعبد لا نستطيع معرفة التخطيط الأصلي له عند إنشاءه.

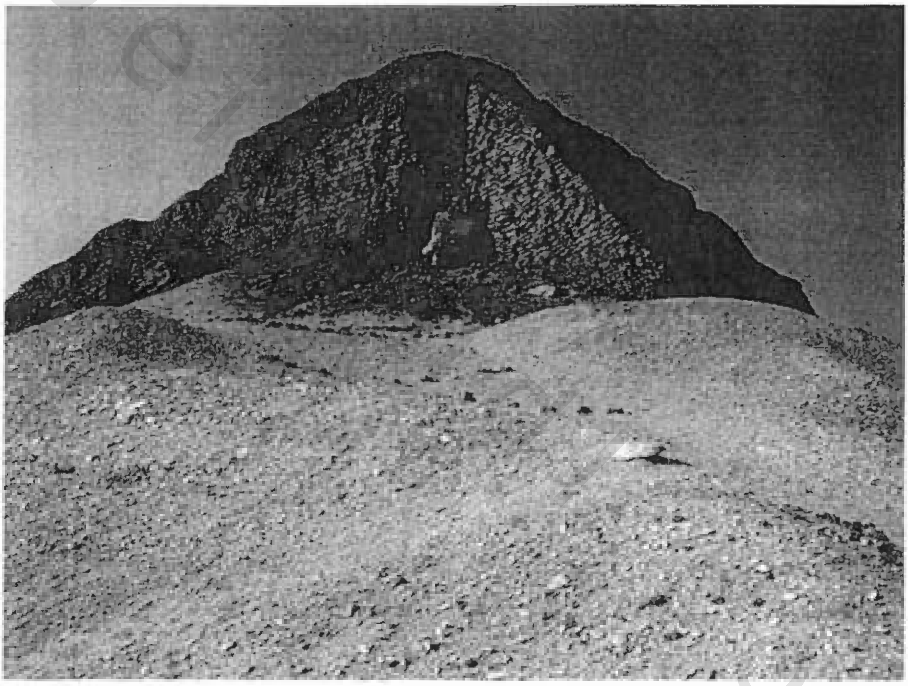

هرم اللاهون

◀ تقع **مقصورة القرابين** في الجانب الشرقي من الهرم.

◀ أما **معبد الوادي** فيقع في الركن الجنوبي الغربي لمدينة "اللاهون". ويحيط به جدار ضخم من الطوب اللبِن؛ حيث سمكه 40 قدماً (12,2م). في الجوانب

الشمالية الغربية والجنوبية أقيم على أساسات في باطن الصخر، وشيدت النهاية السفلى للطريق الصاعد من كتل ضخمة من الحجر. ولا توجد بقايا من واجهة المدخل الشرقية، ولكنها لم تكن لتمتد خلف نهايات الجدران الجانبية مثل غرفة الحارس التي تجاوز نهاية الجدار الشمالي. وربما تضم المنطقة الموجودة داخل الجدران فناء به رواق ذو أساطين، وغرفة في المؤخرة على جدرانها بعض الزخارف. ويُظهر الركام الناتج من النقوش الجدار الجرانيتي أهمية البناء.

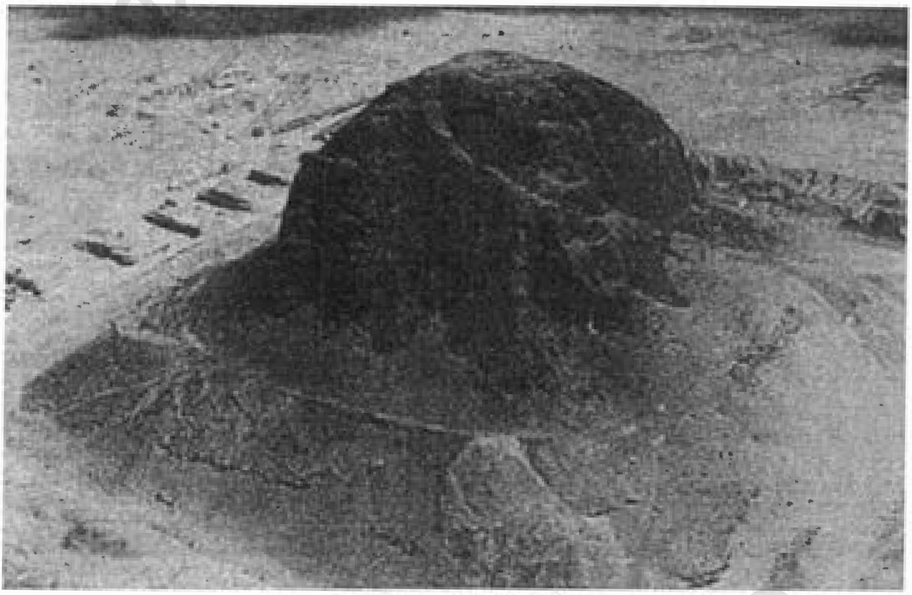

هرم اللاهون

◆ معبد الوادي :

على الأرض المرتفعة الواقعة شمال الهرم يقع معبد أو مقصورة، حيث توجد بقايا هذا المعبد بالقرب من المنطقة المزروعة أمام منتصف الواجهة الشرقية للهرم وعلى مسافة حوالي 1600م. وهو الآن في حالة مهدمة ومخربة تماماً؛

حيث تعرض لأعمال تخريب ونزع أحجار على مر العصور، وكل ما تبقى من هذا المبني قطع صغيرة وبعض شظايا من الأحجار الجيرية تغطي الأرض تدل على الأمكنة التي عمل بها المخربون. وقد كان هذا المعبد يضم في الأصل تمثالاً من البازلت وآخر صغيراً من الجرانيت الأسود. وعثر في منطقة هذا المعبد على جزء من ساق تمثال من البازلت، وعلى قطع من تمثال من الجرانيت الأسود، وقطع من محراب أو ناووس من الجرانيت الأحمر. وقد تخلف عنها جميعاً بعض الشظايا. وفي المنطقة التي كان يشغلها معبد الوادي وفي منتصفها تقريباً عثر على حفرة فيها بعض ودائع الأثاث الجنائزي، وعثر كذلك على عدد من قصاصات البردي الهامة. وفي الجهة الشرقية من هذا المعبد كان يوجد جسر يوصل إلى حافة المنطقة الزراعية.

♦ الطريق الصاعد :

لا نعلم عنه أي شئ لكن من المؤكد أنه كان هناك طريق صاعد يصل بين معبد الوادي والمعبد الجنائزي، ولكن حتى الآن لم يقم أحد بمحاولة الحفر في المنطقة الواقعة بينهما؛ وذلك للكشف عن الطريق الصاعد.

♦ أشجار حول الهرم : في الجهات الجنوبية والشرقية والغربية من الهرم الكبير زرعوا أشجاراً في حفرات مستديرة، وهو اتباع للتقليد الذي بدأ في الأسرة الحادية عشرة في المعبد الهرمي للملك "منتوحتب" في "الدير البحري". ولا نعرف نوع الأشجار التي غرسوها ولكنا نعرف أن عددها في كل من الجهتين الشرقية والجنوبية اللتين تم فحصهما كان اثنتين وأربعين شجرة وربما كان عددها يرمز إلى

القضاة الإثنين والأربعين الذين كانوا يجلسون في قاعة العدل في محكمة "أوزيريس".

♦ سور الهرم وما بداخله من مباني :

أقاموا حول الهرم الرئيسي الكبير والأهرام الأخرى الصغيرة سوراً خارجياً. فقد أسفرت الحفائر الحديثة التي تمت بالمواقع في الناحية الجنوبية لهرم "سنوسرت الثاني" عن الكشف عن سور من الطوب اللبن كان يحيط بالهرم، وعرضه حوالي5 م،.

♦ نجد في داخل السور، على مسافة تقرب من ٧٠ متراً من الركن الشمالي الغربي للهرم، مبنى مهدماً يُحتمل أنه أقيم بمناسبة الاحتفال بالعيد الثلاثيني (عيد سد).

♦ كما تم الكشف عن طريق آخر عرضه نحو2,25 م، وهذا الطريق يأخذ في الارتفاع كلما اتجهنا ناحية الهرم. وعلي جانبي هذا الطريق يوجد حائط من الطوب اللبن. وعلي يمين الحائط الغربي من الطريق تم الكشف عن سلم يتكون من ثماني درجات من الطوب اللبن. وبجوار السلم تم الكشف عن بقايا ستة أعمدة من الطوب اللبن.

♦ هرم صغير :

على الجانب الشمالي من سور الهرم وبداخل ذلك السور وفي الجهة الشمالية الشرقية من هرم "سنوسرت الثاني" نجد هرماً صغيراً مبنياً بالطوب النيئ، ولكنه مخرب تخريباً كبيراً. كان ارتفاعه الأصلي ١٨ م، وطول قاعدته 27,60 م،

opeikandi.com

وزاوية ميله 15° 54° وتحت كل ركن من أركانه حفرة صغيرة مربعة كان فيها بعض ودائع الأساس. وعلى إناء من الآنية التي عُثر عليها في حفرة منها جزء من اسم حمل المكتشف على الترجيح بأن هذا الهرم كان مقاماً لتدفن فيه زوجة أو ابنة لـ"سنوسرت الثاني". وما زال الجزء الداخلي من هذا الهرم باقياً دون فحص علمي.

هرم اللاهون

♦ المقابر الملحقة :

على الجانب الشمالى من سور الهرم وبداخل ذلك السور نجد ثمانية مصاطب (أى مقابر) لبعض لأميرات. أما فى الناحية الجنوبية من هذا السور تقع أربعة مقابر (أرقامهم 7، 8، 9، 10) تم بناؤهم لأربع أفراد من العائلة المالكة

أيضاً؛ منها مصطبة مقبرة الأميرة "سات حتحورات أيونت". وقد سرقت ونهبت كلها في العصور القديمة. وتوجد مقابر أخرى حول الهرم، ومن بينها وعلى مقربة من الهرم مقبرة "إنبي" المهندس المعماري للملك "سنوسرت الثاني".

◆ مقبرة ست هاتحور إيونت :

دُفِنت إبنة "سنوسرت الثاني"، "سات حاتحور إيونت"، في المقبرة رقم (8). وتلك الأميرة تركت خبيئة مشابهة لـ'خبيئة دهشور'. كان يوجد في إحدى مقابر الأميرات تابوت من الجرانيت الأحمر، وبعض آنية الأحشاء، وبالرغم من أن اللصوص قد سرقوا كل ما في حجرة الدفن المنحوتة في الصخر فإن المكتشفين لاحظوا وجود جزء في أحد الجدران مغطى بطبقة من الجبس لا يكاد يختلف في مظهره عما حوله. واتضح من فحصه أنه يخفي وراءه كوة فيها صندوق من الخشب مملوء بالحلي، وقد بلي الصندوق الخشبي، وقد وجدوا أن كل ما كان فيه من الحلي في أتم حالة من الحفظ، ومعظم قطع هذا الكنز موجودة الآن بمتحف "المتروبوليتان" بـ"نيويورك"، ويمكن رؤية أهم قطع هذه المجموعة الفريدة في المتحف المصري بالقاهرة –(أرقام 3995–3999 بالحجرة رقم 3 بالطبقة العليا – خزانة 8 المتحف المصري)–. وفيما يلي قصة اكتشاف هذا الكنز الهام :

◆ الكنز الملكي :

قررت البعثة الأثرية برئاسة عالم الآثار "فلندرز بترى" في عام ١٩٢٠ تنظيف المقابر السابق ذكرها مما كان متراكماً فيها؛ فعثرت على كنز لم تكن تتوقعه. فأثناء الحفائر المستمرة عشر وقتها على ثلاث غرف لبنات الملك سرقت

أيضاً كلها، وبينما يهم بمغادرة المكان بعدما دب اليأس بداخله؛ لاحظ أحد العمال شق أحدثته الضربات المتكررة سابقاً؛ فقام بحفر الجزء الذى يظهر منه الشق، فانفرجت فتحة لفتت إنتباه "بترى"؛ فطلب إزالة الجدار، وتناثر الغبار فى المكان، وتقدم "بترى" بخطوات حذره. وعلى الأضواء التى أنارت المكان المظلم منذ قرون، وهنا اتسعت العيون بذهول تام، ووقف الجميع كأنهم يحاولون إستعاب ما أمامهم؛ فبرغم أنهم يتوقعون أى شيء يظهر إلا أن المفاجأة كانت كبيرة للكل؛ فقد كان أمامهم كنز يلمع تحت أضواء المشاعل المبهرة. صناديق مجوهرات مترصية فوق بعض، وتاج من الذهب الخالص، ومرآة ومزهريات، وأحجار كريمة تلمع ببريق خلاب، وأدوات تجميل مترتبة بعناية بالغة، وأعقاد وتيجان وصناديق خشبية مطعمة بالعاج وتضم موسى حلاقة ومرآة وأوانى كونوبية. وأساور منقوش عليها اسم "سنوسرت". ومجوهرات منقوش عليها اسم الملك "أمنمحات الثالث"، واثنين من الدروع واحدة مع اسم "سنوسرت الثاني"، والآخر مع اسم "أمنمحات الثالث". كانت معظم الأدوات من الذهب مع تطعيم من الأحجار الكريمة. بل كانت هناك قطعة أثرية تضم لوحدها أكثر من 372 قطعة؛ وهى عبارة عن صدرية ما بين أحجار كريمة شبة كريمة. كنز ولا ألف ليلة وليلة. فيما بعد عندما رأى أحد العلماء هذا الكنز قال:"إن تلك الكنوز، ليست موجود لها مثيل فى الحضارة المصرية، ولا حتى من بين كنوز الملك توت، بطريقة التصنيع المذهلة؛ مما يثبت أن الأسرة 12 أقوى أسرة حكمت مصر على الاطلاق".

هذا الكنز الكامل كان لإبنة الملك "سنوسرت الثانى" "ست حتحور" كما ذكرنا والتي يعني اسمها (ابنة حتحور من دندرة). فتعتبر تلك المقبرة الملكية من أندر وأغلى المقابر لأنها تعود إلى الأسرة 12، وما وصل إلينا من تلك الأسرة قليلاً

جداً بالمقارنة بباقى الأسرات المصرية. ولهذا تعتبر نادرة جداً. والشيء الآخر أن طريقة تصنيع تلك المجوهرات لا مثيل لها.

مع الأسف قام متحف "متروبوليتان" للفنون في "نيويورك" بسرقة تلك الكنوز، وتركوا لنا فقط بعض الآثار مثل التاج وبعض القطع الأخرى. ولكنهم استولوا على القطع النادرة؛ تقريباً 90 فى المائة من المقبرة أخذها هذا المتحف لحسابه. وتعرض الآن فى جناح خاص. هذه مقبرة كاملة والقانون قديماً يمنع تقسيم أى قطع لو كانت المقبرة سليمة؛ أى أن المقبرة حق لمصر بالكامل، وحتى لو المتحف له الحق فيها، فمن المفروض حسب القانون يأخذ القطع المتكررة بينما القطع النادرة تأخذها مصر؛ إلا أنه فعل العكس وضاعت منّا أثمن الكنوز. لكن لمصر إلى الآن حق المطالبة بها ما دامت تمتلك أوراق بهذا ولكن لا أحد يبالى؛ بل ما زالوا يتعاونون مع هذا المتحف الذى يعد من أكبر المتاحف التى سرقت من مصر. ويذكر سير "ولاس بدج" فى "دليل كوك":"باستثناء القطع التى حفظت بالمتحف المصرى فإن المكتشف قد باع الكنز جميعه لمتحف "المتروبوليتان" بـ"نيويورك" حيث يوجد حالياً". ولكن هذه الواقعة غير دقيقة لأن المعهد البريطانى للآثار هو الذى أهدى أولاً هذا الكنز للمتحف البريطانى.

وفي رأي الكثيرين من المشتغلين بالدراسات المصرية القديمة أن هذه المجموعة هي المجموعة الكاملة لحلي الأميرة، وأنه لم يكن هناك شيء من الحلي مع المومياء التي كانت في التابوت. ولكن هذا الرأي لا يمكن قبوله لأنه عندما أعيد تنظيف هذه المقبرة في عام ١٩٣٦ وجدت في التابوت، وعلى أرضية حجرة الدفن في الردم الذي كان يملؤها؛ بعض بقايا من الحلي التي كانت فيه، ومن بينها خمس من حبات الذهب وعدد آخر من الفيروز والعقيق.

◆ مقبرة أنبي :

كما كُشِف عن مقبرة "أنبي" مهندس "سنوسرت". وهذه المقبرة في حالة سيئة. وهي عبارة عن مصطبة كبيرة تقع على قمة تل صغير. ولا تبعد أكثر من نصف ميل غربي الهرم الملكي. والسبب في اختيار هذا الموقع هو أن يتيح لـ"أنبي" أن يشرف على أعماله دون الحاجة إلى الذهاب إلى أبعد من مقصورته الجنائزية. –(وقد اتبع مثل هذا النظام أيضاً عند إقامة مقبرة "سنموت" مهندس "حتشبسوت" في "الدير البحري")–. وتضم المصطبة أربع حجرات سفلية، أما المقصورة فجزء منها مبني والجزء الآخر منحوت في جانب التل، وجدرانها مغطاة بقطع من الحجر الجيري الناعم المزين بالرسوم الملونة والمنحوتة ولكنها جميعاً مهشمة. وقد زودت مقبرة "انبي" بوسائل أمن فريدة ومن المظاهر الغريبة في تلك المقبرة وجود بئر كبيرة عند المدخل (9 × 24) قدماً بعمق 26 قدماً تعترض الوصول إلى المقصورة، ويظهر أنها حفرت لتمنع العامة من الإقتراب من المقبرة ولمنع اللصوص من اقتحامها. أما أفراد الأسرة فيمكنهم استخدام معبر خفيف يعبرون عليه للوصول إليها. وفي الجزء السفلي من المقبرة يوجد حجرتين ومنهما يدخل إلى الحجرة الثالثة التي تبدو كأنها حجرة دفن وبها فجوة من الجانب الشرقي لحفظ الأحشاء، لكن حجرة الدفن الحقيقية تقع خلف جدار حجري في نهاية هذه الحجرة الشمالية. وقد سبق أن أشرنا إلى الخطأ المتداول عن إغفال أسماء الفنانين المصريين في الكتاب الرابع من هذه الموسوعة: (أسيوط – المنيا)، وقد أصيبت هذه الفكرة التى لا أساس لها من الصحة بضربة أخرى فى "اللاهون"عند الكشف عن هذه المقبرة، ومن النقوش التي أمكن إستخلاصها من

ob eikandi.com

أنقاض المقبرة نقش يصف "أنبي" نفسه بأنه: 'المشرف على جميع أعمال الملك في البلاد كلها'.

◆ مدينة العمال :

"كاهون" هي مدينة الهرم. فعلى بعد 800م من هرم "سنوسرت الثاني" توجد بقايا المدينة التى بناها الملك" سنوسرت" للعمال والفنانين والموظفين الذين قاموا ببناء هرمه في "اللاهون". وهذه المدينة التي كشف عنها "بتري" عام (1889 – 1890)؛ وكان يطلق عليها اسم "حتب سنوسرت"، وكانت تغطي مسطحاً قدره 18 فداناً؛ بطول 400 م وعرض 350 م؛ قد أمدتنا بتخطيط كامل لمدينة من عصر الأسرة الثانية عشرة. وتعرف "حتب سنوسرت" في السنوات الأخيرة عند علماء الآثار باسم "كاهون" وترجع أهميتها كما ذكرنا فى أنها أقدم البلاد المصرية الواضحة المعالم. سكنت لمدة قصيرة ثم هجرت بعد إتمام الهرم. ودراسة الخطوط تدل أن المدينة ظلت مستخدمة حتى في عهد الأسرة المصرية الثالثة عشر. وكانت سكناً للعديد من الآسيويين في عهد "سنوسرت الثاني" والذين تزايدت أعدادهم أثناء المملكة الوسطى. ويدل عملهم في الفنون البرونزية على أنهم كانوا على وئام مع المصريين. وقد تم الكشف عن جزء منها حيث وُجِدَت بها بقايا أكثر من ألفي حجرة. وقد عثر فى أطلال مساكنها على كثير من الأدوات المنزلية. ومن المحتمل أنه بعد إتمام بناء الهرم قد استخدمت هذه المدينة لإعاشة كهنة الهرم وموظفيه المسئولين عن إحياء عقيدة الملك. وتتميز منازل المشرفين والموظفين بإتساعها وأهميتها. أما منازل العمال فكانت متقاربة في صفوف تفصلها أزقة ضيقة، يتوسط كل منها مجرى. وقد اكتشف "بتري" فيها مئات البرديات

بالكتابة الهيراطيقية في مواضيع أدبية ورياضية وطبية وحتى قانونية. وقد عثر في بعض المنازل على أوراق من البردي من بينها الورقة التي تشيد بـ"سنوسرت الثالث"؛ وهي إحدى النماذج البارزة للشعر في الدولة الوسطى. ومن خلال هذه المدينة التي تعد أول مدينة متكاملة في التاريخ استطعنا معرفة تخطيط المدن المصرية القديمة؛ حيث نجد تخطيطها عبارة عن شوارع طولية يقطعها شوارع أخري عرضية، وقد تتشابه تماماً – كما قرر ذلك علماء المصريات الأجانب – مع مدينة "فيلادلفيا" أكبر مدن ولاية "بنسلفانيا" بأمريكا، هذا بالإضافة إلي أننا قد عرفنا نوع المنازل التي بنيت في هذا الموقع. تميز تصميمها بالإنعزال التام والإنغلاق. وقد أحيطت بسور له بابان أحدهما للحي الشرقي والأخر للحي الغربي. وتنقسم المدينة التي تم تخطيطها هندسياً إلى قسمين رئيسيين؛ وفقاً للمستوى الإقتصادي لسكانها؛ فالحي الشرقي يضم قصور كبيرة، والحي الغربي كانت مساكنه كلها صغيرة متواضعة؛ تضم كل منها ثلاث حجرات أو أقل.

♦ جبانة باشكاتب :

على مسافة تقرب من ثلاثة أرباع الميل جنوب غرب الهرم وعلى مقربة من محطة "باشكاتب" تقع الجبانة القديمة المعروفة بنفس الاسم. وقد كشف عنها "بتري" أيضاً عام (1920 – 1921). ويرجع تاريخها إلى عصر الأسرات الثلاث الأولى، وتحوي شتى النماذج من الحفرة غير العميقة التي نصل إليها بدرج إلى المقبرة التي نصل إليها أيضاً ببئر عميقة.

♦ مقبرة مكت :

مقبرة فى قرية "اللاهون" لشخص من الأسرة الثانية عشر.

♦ اكتشافات حديثة :

تـم الكشـف عـن ثلاثـة وخمسين مقبـرة صـخرية جديـدة بمنطقـة الحفـائر بـ"اللاهون" الأثرية فى "الفيوم". ترجع لعصور الدولتين الوسطى والحديثة والعصر المتأخر والعصر الرومانى، ثم عثرت البعثة العاملة بالمنطقة على 45 مقبرة أثرية أخرى ترجع للعصور المصرية القديمة، وتحتوي على مجموعة من التوابيت الخشبية الملونـة وبـداخلها مومياواتهـا. منهـا مقبـرة ترجـع إلـى عصـر الأسرة الثامنـة عشـرة (1569–1315) ق.م، وتضـم اثنـى عشـر تابوتـاً خشـبياً موضـوعة فـوق بعضـها البعض، ويحتوى كل تابوت على مومياء تغطيها طبقة من مادة الكارتوناج الملون – (عبارة عن طبقة من الكتان تغطى بطبقة رقيقة من الجص – الجبس–، من خلال مادة لاصقة ويرسم على سطحها الأصلى بعض المناظر والنصوص الدينية، وهى معروفة فى مصر القديمة، وقد انتشرت بشكل واسع النطاق خلال الدولة الحديثة خاصة عصر الرعامسة، واستمرت طوال العصور المصرية المتأخرة، وانتشرت فى العصرين اليونانى الرومانى؛ حيث يتم لف مومياء المتوفى بشرائط من الكتان ومزجها بمادة الجص للرسم عليها)– وهي بحالة ممتازة. وقد صور على المقبرة مناظر للآلهة المصرية المختلفة، وتحتوي نصوصاً من "نصوص التوابيت" و"كتاب الموتى"؛ والتي تتضمن أبواباً عن العقائد المصرية الدينية في مصر القديمة لمساعدة المتوفى في العالم الآخر. وقد أسفر العمل عن العثور على جبانة عصر بداية الأسرات ترجع لعصر الأسرتين الأولى والثانية (3050–2687) ق.م؛ منها أربع عشرة مقبرة ترجع لعصر الأسرة الثانية، فيها مقبرة كاملة بأثاثها الجنائزى، وعثر بها على تابوت خشبى وضع به المتوفى على هيئة القرفصاء وقد غطته أقمشة من الكتان. كما تم العثور على إحدى وثلاثين مقبرة ترجع لعصر الدولتين الوسطى

(2134–2061) ق.م والدولة الحديثة (1569–1081) ق.م، والأسرتين الحادية والعشرين (1081–931) ق.م، والثانية والعشرين (931–725) ق.م، وعثر بداخل هذه المقابر على توابيت خشبية ملونة وبداخلها مومياوات مغطاة بلفائف البردي وطبقة الجص، وتحتوي نصوصاً دينية عبارة عن أدعية وتعاويذ تساعد المتوفى في العالم الآخر، كما تتضمن مناظر ملونة تمثل الآلهة المصرية القديمة مثل "حورس"، و"حتحور"، و"خنوم"، و"آمون". وأيضاً تم العثور على جبانة تعود إلى العصر المتأخر (724–333) ق.م، وعُثر أيضاً بمنطقة معبد الوادي للملك "سنوسرت الثاني" (1897–1878) ق.م من الأسرة الثانية عشرة على أربعة آبار في أركان المعبد الأربعة، وجد بداخلها كميات كبيرة من الأواني الفخارية، ولا يزال العمل مستمراً فيما يجرى أعمال الرسم المعماري والأثري والتصوير الفوتوغرافي للنشر العلمي.

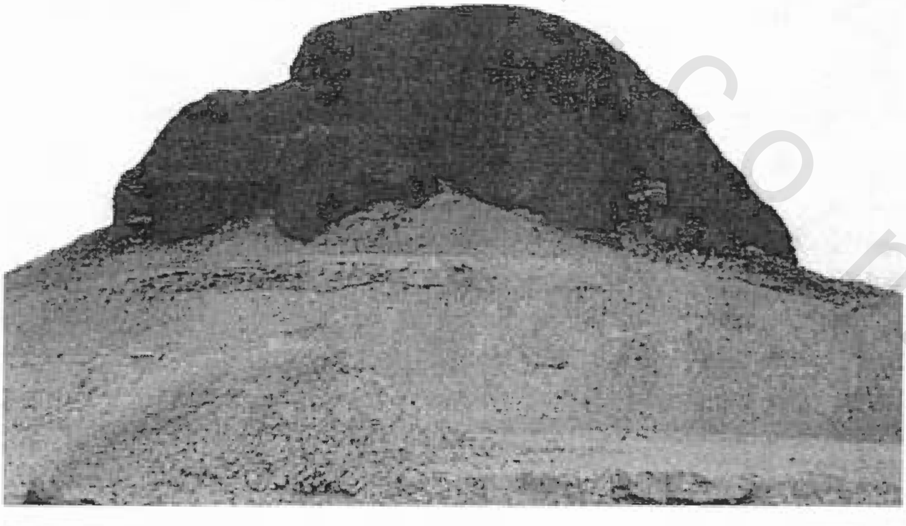

obeikandl.com

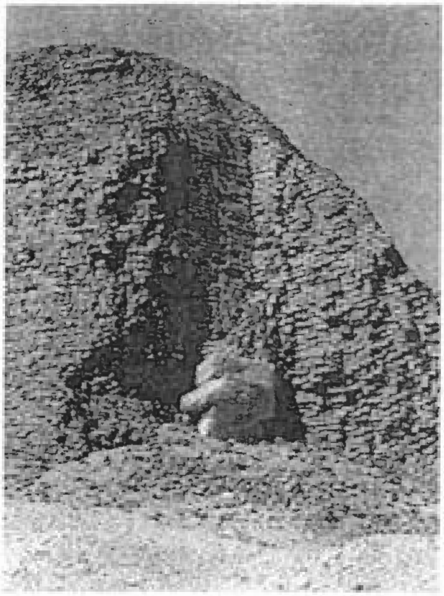

الداخل الحجري

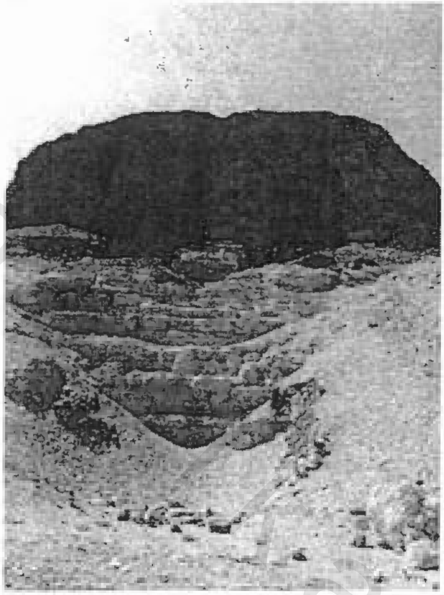

كتلة هرم سنوسرت الثاني

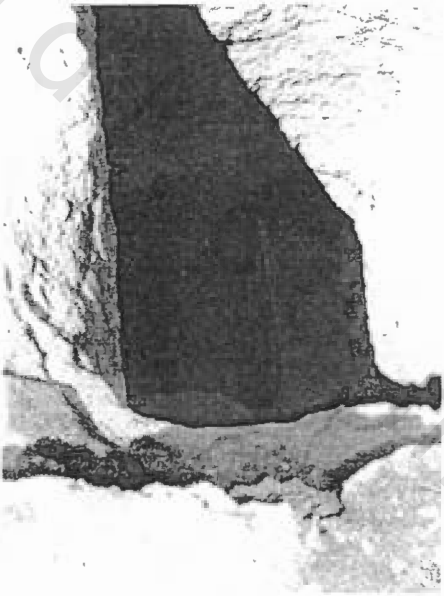

مدخل الهرم

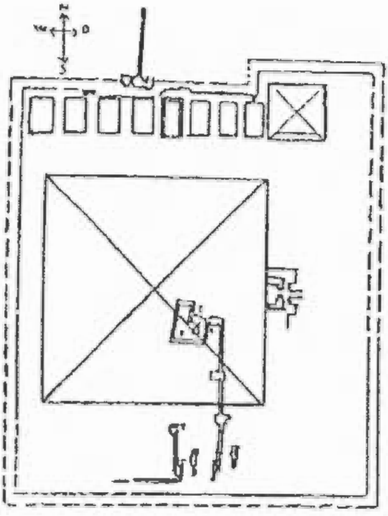

المجموعة الهرمية

مقابر اللاهون

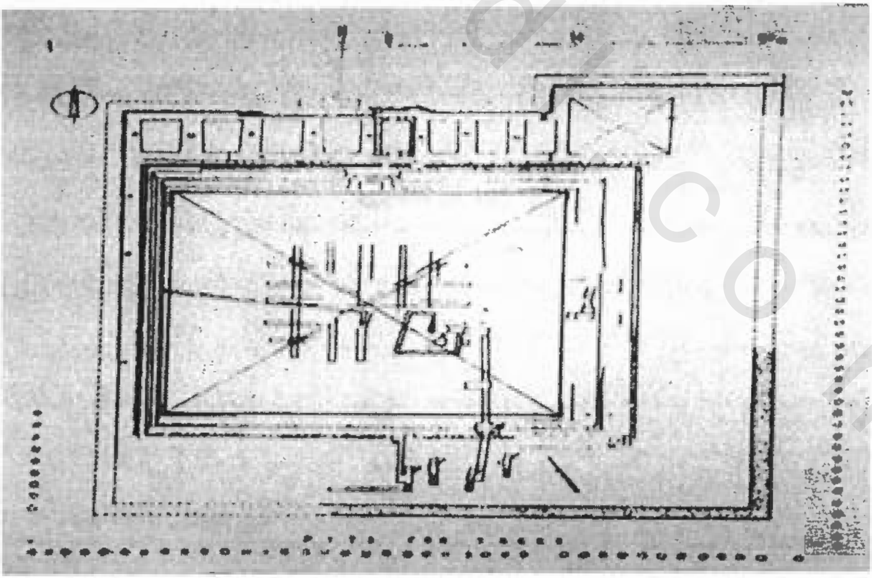

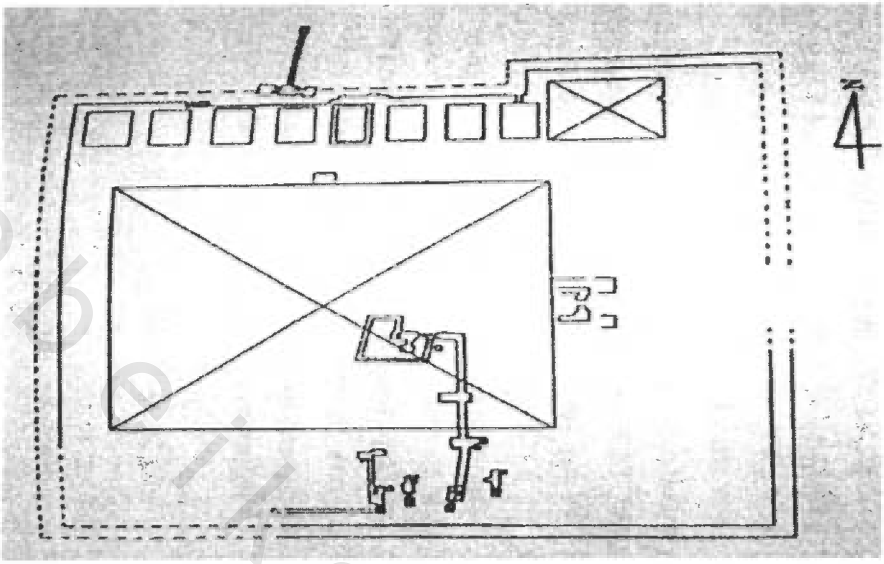

تخطيط هرم سنوسرت الثاني

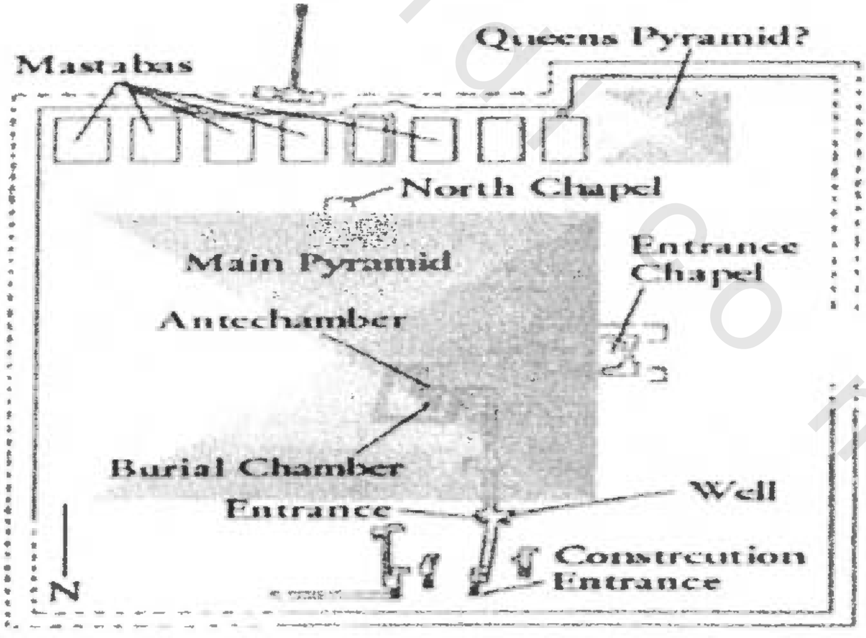

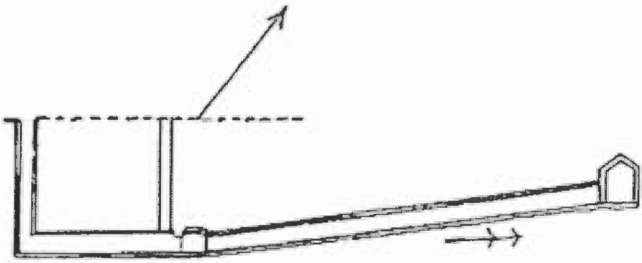

قطاع في مدخل ممر داخل هرم سنوسرت الثاني في اللاهون

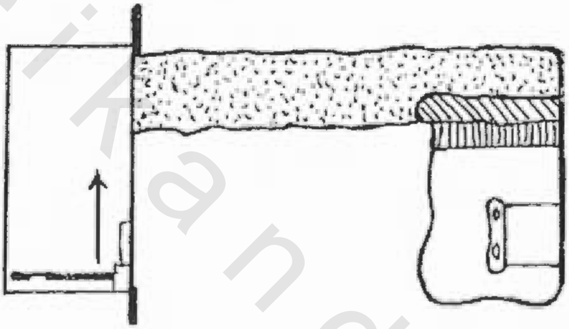

موضع غرفة الدفن بالنسبة لمقصورة القرابين في اللاهون في الدولة القديمة

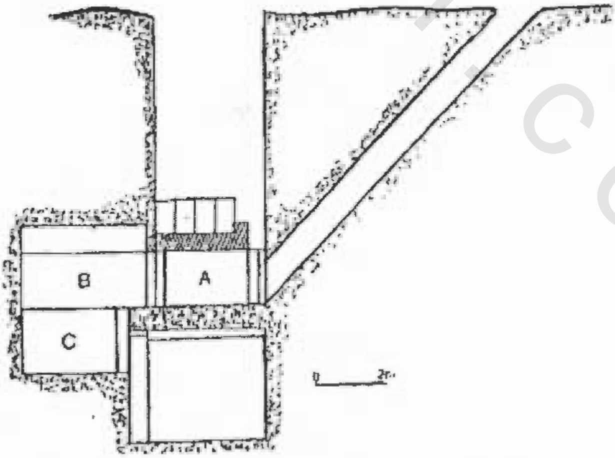

قطاع في مقبرة انبي في اللاهون من الأسرة الثانية عشرة

obeikandl.com

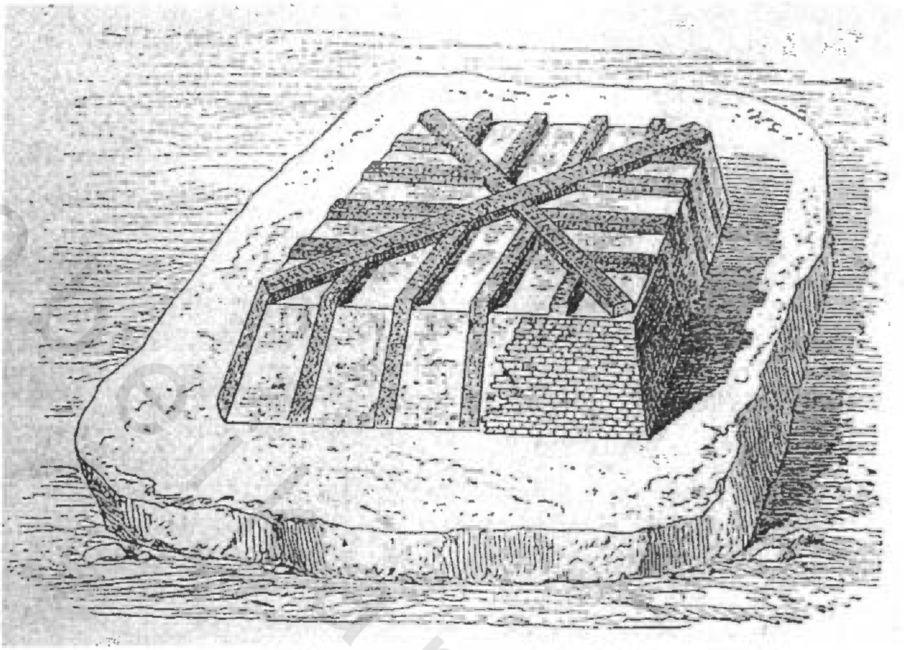

البناء المعزز للهرم **Maçonnerie armée de la pyramide**

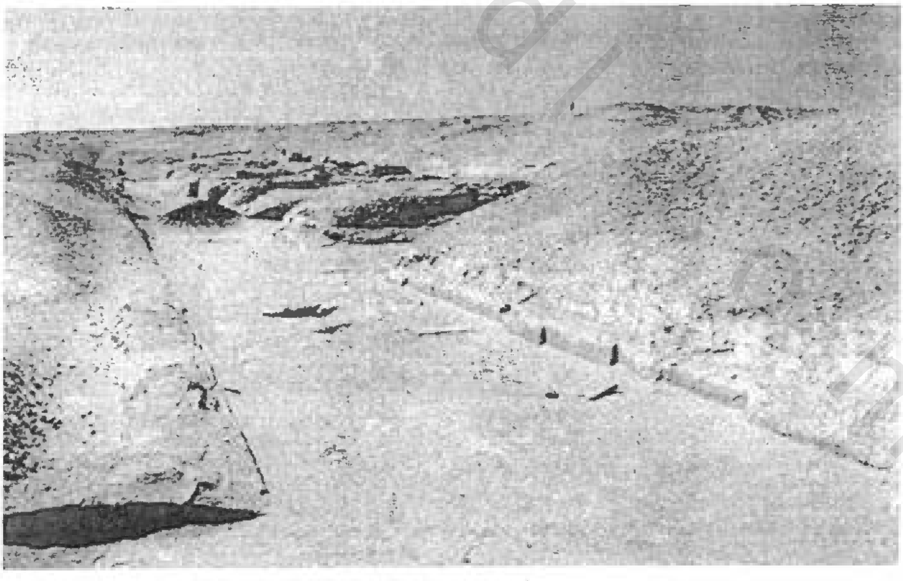

مصاطب المجمع الجنائزي

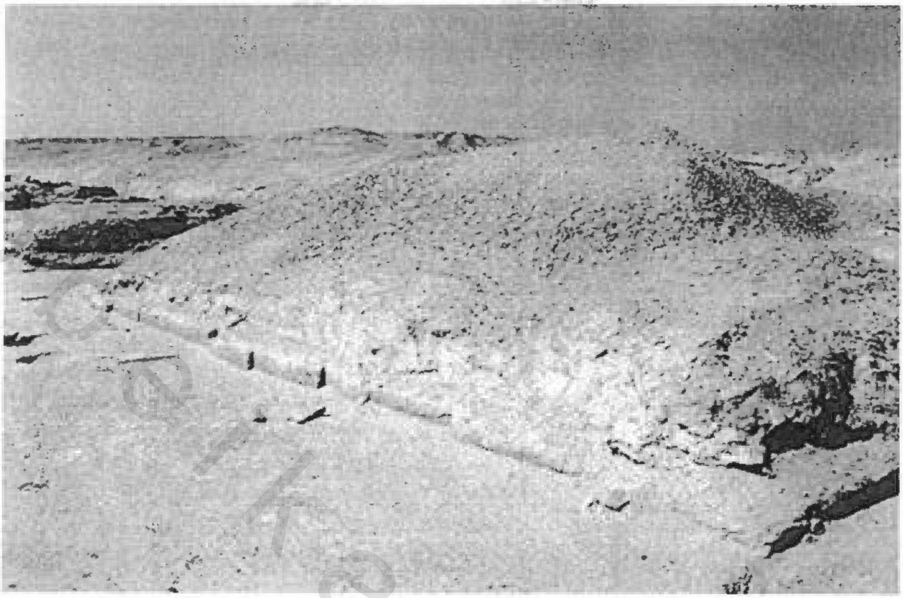

ساتل للهرم

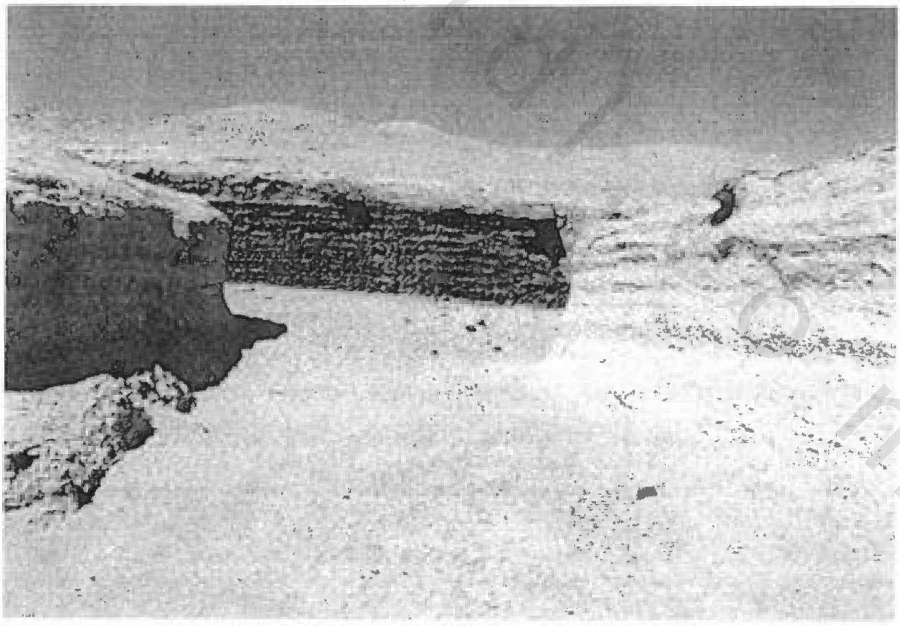

Enceinte de la pyramide

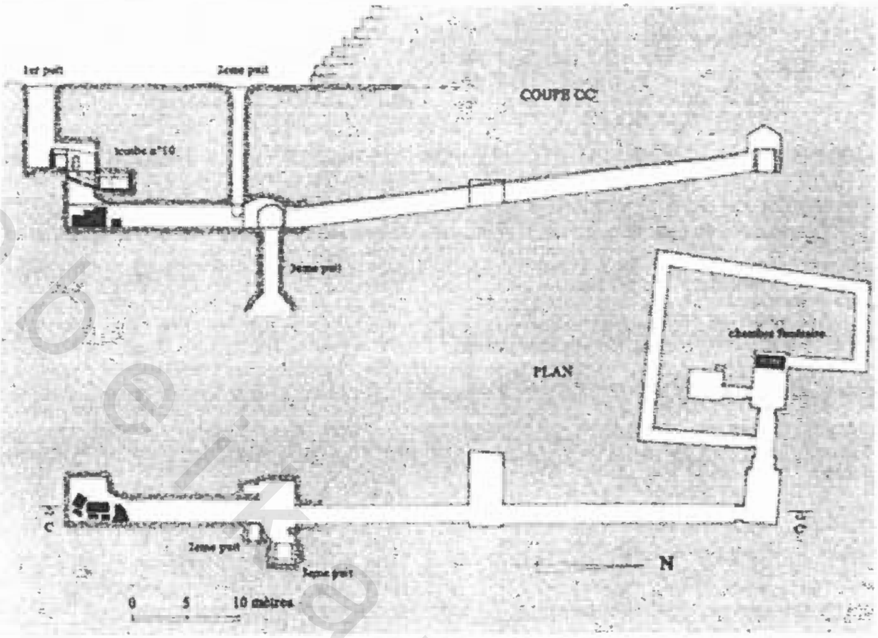

مسقط المساكن الجنائزية لسنوسرت الثاني

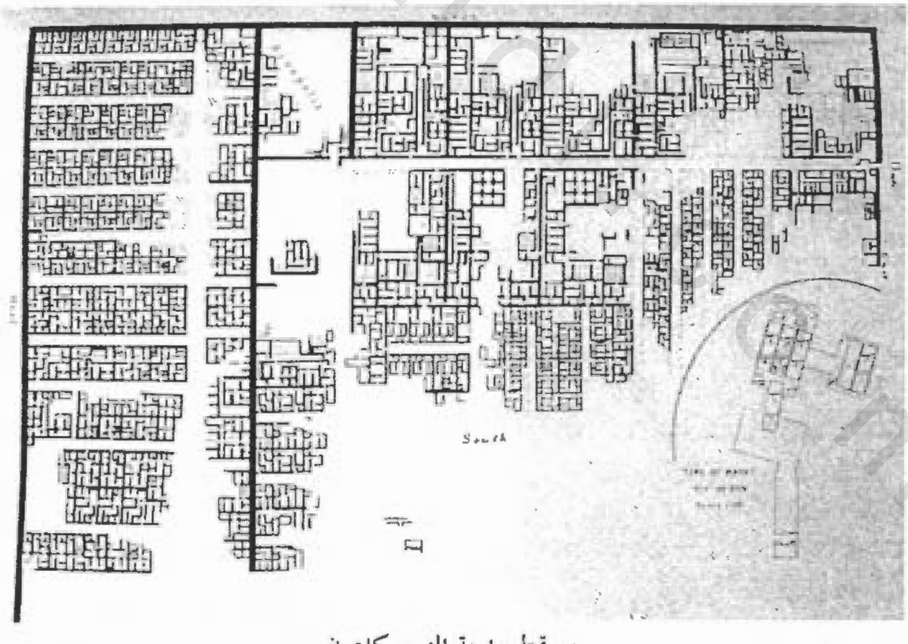

مسقط مدينة الهرم، كاهون

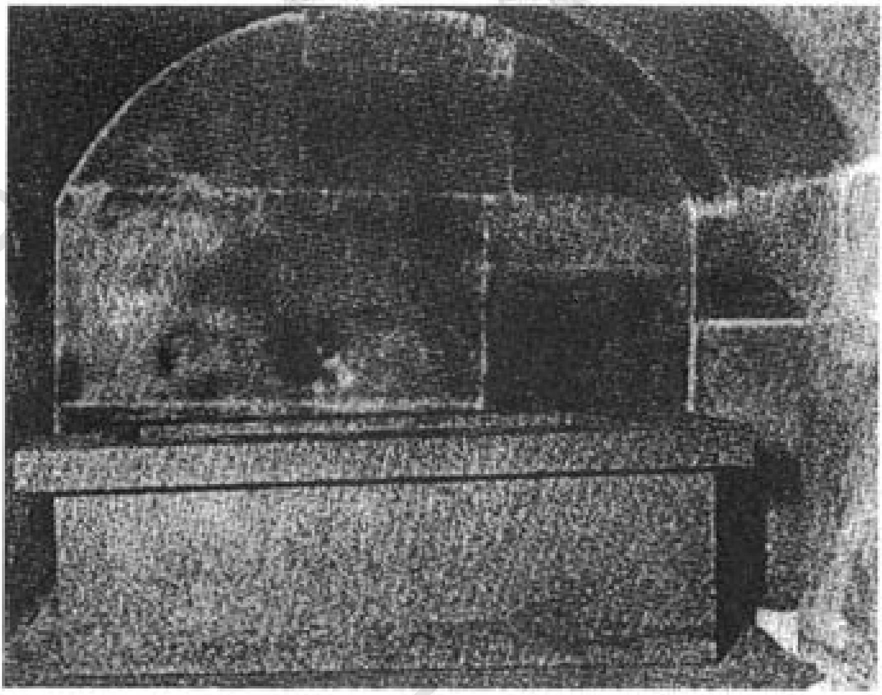

تابوت سنوسرت الثاني

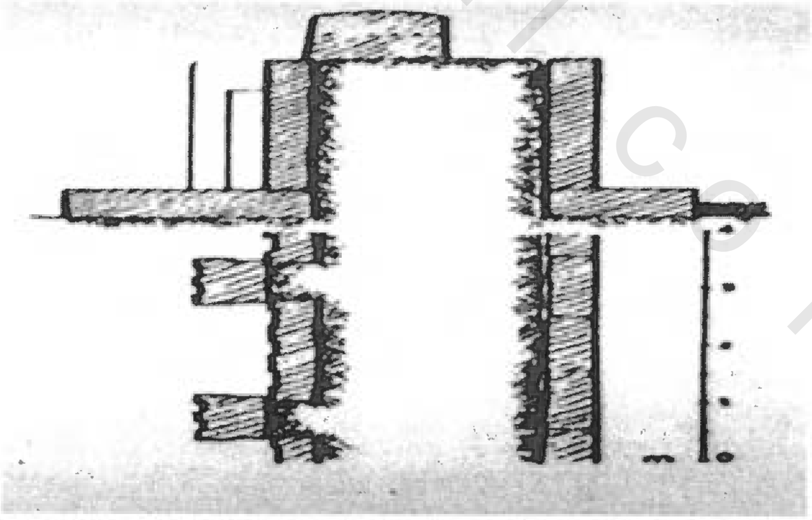

تفاصيل من التخطيط ومقطع للجدار المشيد المنحوت في الصخر والمكسو بالحجر

❖ منطقة هوارة :

تعتبر منطقة "هوارة" من أهم المناطق الأثرية الموجودة في محافظة "الفيوم". وهى التي اختارها الملك "أمنحمات الثالث" لتكون مكاناً للمجموعة الجنائزية الخاصة به. وهى تبعد عن مدينة "الفيوم" بمسافة 9كلم. وبها مجموعة من الآثار الهامة وهي: هرم "أمنمحات الثالث" – معبد "اللابيرانت" – مقبرة "نفرو بتاح" – جبانات من العصر المتأخر.

♦ نبذة عن الملك أمنمحات الثالث :

"أمنمحات الثالث" بالإنجليزية Amenemhat III. هو سادس فراعنة الأسرة الثانية عشر. حكم من 1860 ق.م. حتى 1814 ق.م.، ويعتبر أعظم فراعنة الدولة الوسطى. وربما كان قد شارك في الحكم مع والده، "سيزوستريس الثالث"، لمدة 20 سنة قبل ارتقائه الحكم. خلال فترة حكمه بلغت هذه الأسرة أوج مجدها، بل أوجه مجد الدولة الوسطى بوجه عام. فلقد تمكن هذا الفرعون من إحكام سيطرته إلى أبعد مدى على الموارد والقوى الإنتاجية بمصر والبلاد المجاورة لها. وبفضل الإستعدادات التي أقامها "سنوسرت الثالث" بالنوبة انتظمت حركة التجارة مع الجنوب. أما في الشمال عند السواحل اللبنانية حول "جبيل Byblos" فلقد نمت وتطورت إمارات كانت تحكمها نخبة مختارة متمصرة إلى أقصى حد؛ تقوم بدور الوسيط بين مصر والشرق الأدنى (فلسطين، وسوريا، وبحر إيجة). وبدأت أعداد هائلة من الأيدي العاملة الآسيوية تفد وتستقر في مصر كرهاً أو طواعية. ولقد تم كذلك إستغلال المناجم والمحاجر إستغلالاً

مكثفاً؛ مثل استخراج أحجار الديوريت من النوبة. والجرانيت من "أسوان"، والأحجار الصلبة من "وادي الحمامات"، والأحجار الجيرية من "طرة"، وخاصة الفيروز والنحاس من شبه جزيرة سيناء. ولقد بدا واضحاً أن الإصلاح الإداري الذي بدأ في عصر "سنوسرت الثالث" قد حقق غايته في هذا العصر، ولذلك تعددت الألقاب والوظائف الجديدة، وظهرت طبقة متوسطة من صغار الموظفين الذين استطاعوا أن يحققوا لأنفسهم معيشة رغدة مكنتهم من تشييد منشآت جنائزية ازدانت جدرانها بالنقوش. وبفضل إحكام "أمنمحات الثالث" قبضته على خيرات البلاد والقوى الإنتاجية استطاع أن يقوم بأنشطة إنشائية مكثفة، فأخضع الأساليب الفنية لخدمة الكلاسيكية الصارمة. وقام بتشييد هرمين؛ بنى أول هرم في "دهشور"، (ويسمى الهرم الأسود)، والذي شاب إنشاءه مشاكل انشائية دعت إلى ترك المشروع قبل اكتماله. وحوالي السنة الخامسة عشر من حكمه كملك؛ قرر بناء هرم جديد في "هوارة" في "الفيوم". استُخدم هرم "دهشور" كمدفن للعديد من السيدات الملكيات. هرم الملك في "هوارة" ضم بعض أعقد الاحتياطات الأمنية التي عُثر عليها في مصر، وربما الوحيدة التي تقترب من الحيل التي تقرنها "هوليوود" بمثل تلك المنشآت. وبالرغم من ذلك فقد سرقت مقبرة "أمنمحات الثالث" في العهود القديمة. وقد دُفنت ابنته "نِفرو– بتاح" في هرم منفصل (عُثر عليه في 1956) على بعد 2 كلم جنوب غرب هرم الفرعون. وكان المعبد الجنائزي في "هوارة" (بالقرب من الفيوم) الذي يجاور الهرم الأخير والمدينة الملحقة يكونان معاً مجمعاً معقد التركيب، لدرجة أن الإغريق أطلقوا عليه اسم "اللابيرنث **Labyrinthe**" حيث عرّفه كلّ من "هيرودوت" و"ديودوروس سيكيولوس" كقصر التيه أو "لابيرنت". وهناك أطلال أخرى من عهد ذلك الملك

يمكن رؤيتها بمنطقة "بياهمو **Biahmou**" بـ:الفيوم". واستمرت الطقوس الجنائزية لهذا الملك قائمة حتى العصر اليوناني الروماني؛ حيث عُبد باسم "لاماريس **Lamares**" تحريفاً لاسمه الثاني "ني ماعت رع **Nymaatre**".

كما بدأ عند "قلعة سمنة" القديمة بعمل مقياس على نهر النيل عند الشلال الثاني والذي كان يقدر على أساسه الضرائب. يعتقد أن "بردية قادش" قد كُتبت في عهد "أمنمحات الثالث". استمتع هذا الفرعون بالحكم لفترة تتراوح بين 45 و 47 سنة كاملة بالرغم من أن أقرب تاريخ له يأتي من بردية من سنة الحكم السادسة الأربعين، '1 أخِت 22' من عهده. لاحقاً أشرك "أمنمحات" معه في الحكم خليفته "أمنمحات الرابع" حسب نحت صخري (محطم حالياً) في "كونوسو" في النوبة، والذي يساوي السنة الأولى من عهد "أمنمحات الرابع" مع السنة 46 أو 47 أو 48 من عهد "أمنمحات الثالث". فيما بعد خَلَفت ابنته "سوبك نفرو" الملك "أمنمحات الرابع "كآخر حاكم في الأسرة الثانية عشر.

الاسم الملكي لـ"أمنمحات الثالث" كان: "ني ماعت رع" ومعناه: (عدل رع وماعت). أسماؤه الأخرى: "أمنِّمس". "لامارس، أميريس" (حسب مانيتو). "مويريس". "آ باو" (الاسم الحورسي). ويعتبره المؤرخون من أعظم من حكموا مصر، ودام حكمه خمساً وأربعين سنة مرت على مصر في هدوء وسلام، وملئت بالمشاريع الكبري العمرانية. كان أعظمها بطبيعة الحال نظام الري الذي ابتكره للوجه البحري؛ بأن اتخذ من منخفض إقليم "الفيوم" الذي ينخفض في بعض أجزائه عن البحر بـ 129 قدماً خزاناً للماء حيث لا تزال "بحيرة قارون" آية على ذلك؛ فشيدوا على الفتحة في سلسلة الجبال التي تربط وادي النيل بمنخفض "الفيوم" سداً عظيماً هو "سد اللاهون" عن طريق استغلال الأرض المرتفعة التي

أمام منخفض "الفيوم"؛ فنشأت هذه البحيرة الهائلة في التاريخ التي عرفت باسم "بحيرة موريس" والتي كانت تمد النيل بعد ذلك بالماء خلال فترة التحاريق أشبه بخزان "أسوان" أو السد العالي في عصرنا الحديث. وبهذا ضرب عدة عصافير بحجر واحد، فهو أنقذ "الفيوم" من الغرق الذي كانت تتعرض له كل عام، واستصلح أراضي زراعية قام باستغلالها بالفعل ومد النيل بالماء أيام التحاريق. ويعتبر هذا المشروع – مشروع الانتفاع بمنخفض "الفيوم"، وتوسيع الرقعة الزراعية حوله – من أهم المشروعات العمرانية التى تُذكر لعهود الأسرة الثانية عشرة، ولعهد الملك "أمنمحات الثالث" بالذات. وبشكل عام كان المشروع يقوم على أساس توجيه جانب من فيضانات النيل إلى بحيرة "الفيوم" التى كانت لا تزال تحتفظ بعذوبة مائها، وذلك حتى يرتفع مستوى الماء فيها؛ وبالتالى يمكن الانتفاع منه فى زراعة أكبر مساحة ممكنة من الأراضى الخصبة القريبة منها فى غير أوقات الفيضان. وبذلك يأمن الفرعون القحط الذى كان يصيب البلاد من جراء انخفاضات مياه النيل المتكررة التى كان من نتائجها الجدب وانتشار الأوبئة. يعنى أن البحيرة كانت خزاناً طبيعياً للبلاد الشمالية. وكانت مياه النيل تنساب فى منخفض "الفيوم" فى فصل الخريف؛ وعند بداية انخفاض الفيضان كانت هذه المياه تخرج مخترقة الحقول إلى النهر ثانية. وقد فكر مهندسو "أمنمحات الثالث" فى استعمال ترعة "بحر يوسف" التى تبدأ فتحتها من النيل شمال "أسيوط" عند بلدة "ديروط"؛ ومنها كانت تحمل مياه الفيضان مباشرة إلى خزان "الفيوم"؛ حيث تجرى خلف حواجز مبنية من الأحجار عند رأس المنخفض. وكانت بهذه الحواجز فتحات لتنظيم دخول المياه وخروجها منه. وقال "هيرودوت" الذى زار مصر فى القرن الخامس قبل الميلاد، أن اسم البحيرة هو "بحيرة موريس **Moeris**"؛

وذلك على اسم الملك الذى أنشأها وهذا خطأ؛ فقد كان المصريون يطلقون عليها اسم بحيرة "مرور"، وحَرّف اليونانيون الاسم إلى "موريس" كعادتهم بإضافة حرفى الياء والسين إلى أسماء الأعلام، وبذلك أصبحت بحيرة "موريس". وكلمة "مرور" أو "مور" تدل على اسم مدينة قديمة مكانها الآن مدينة "كوم غراب" التى تقع عند منحنى "بحر يوسف". وعموماً فقد أقيم سد كبير عند المدخل الطبيعى لهذه البحيرة؛ أى عند "اللاهون"؛ ليحصر دخول المياه، وخروجها إلى القناة. وقد حصرها المهندسون الذين قاموا بتنفيذ هذا الخزان المياه فى الجزء المنخفض من "الفيوم"؛ وذلك بإقامة سد آخر اتخذ صورة نصف دائرة طولها أكثر من 30 كلم. وبذلك أمكن أن يسترد من المياه نحو عشرين ألف فدان فى الجهة القريبة جداً من وادى النيل. وقد تحولت هذه المساحة إلى حقول غنية بإنتاجها. ولولا ذلك لما تبقى من البحيرة إلا المستنقعات التى على حافتها، والجزء الذى تقوم عليه بلدة "شدت" القديمة؛ وهى "الفيوم" الحالية. وبهذه الطريقة أصبحت تلك البلدة مفصولة عن البحيرة بمساحة من الأرض، تم انتزاعها من المياه وهى تبلغ نحو أكثر من ثمانية كيلومترات. وقد وصف "هيرودوت" هذين الأثرين ونعني بهما "بحيرة موريس" و"قصر اللابيرانت"؛ فقد رآهما رأي العيان ووصف ما رأى وسجل انبهاره كما ورد في كتاب "هيرودوت" يتحدث عن مصر:"إن اللابيرانت عمل يعجز عن وصفه البيان، إذ لو قدر لإمرئ أن يجمع معرضاً للمباني والآثار الفنية التي شيدها اليونانيون لبدت عملاً أقل من هذه اللابيرانت". ثم ينتقل "هيرودوت" للتحدث عن "بحيرة موريس" فيقول:"ومع أن اللابيرانت علي هذه الدرجة من العظمة، لكن البحيرة المسماة ببحيرة موريس والتي بني اللابيرانت بالقرب منها تثير إعجاباً أشد". وراح "هيرودوت" يسجل أبعاد الخزان العظيم وكيف يصل إليها الماء من

obeikandi.com

النيل لمدة ستة أشهر ثم يرجع منها إلى النيل مدة ستة أشهر ثانية؛ وهي القناة المعروفة اليوم باسم "بحر يوسف"، كما تحدث "هيرودوت" عن تمثالين لـ"أمنمحات الثالث" وأن فترة حكم "أمنمحات الثالث" حلَّ فيها النعيم والأمن والسكينة علي البلاد، حتي ترنم القوم بالفرعون قائلين:"أنه يكسو القطرين جنة خضراء أكبر من النيل العظيم، لقد زاد القطرين قوة، كيف لا وهو نفس الحياة المرطب للأنوف، هو الذي يوزع الخيرات على تابعيه، هو المغذي لخلفاءه، هو الفداء وفي فمه الخير". والملك "أمنمحات الأول" (ح 1991 – 1962) ق.م أول ملوك الأسرة الثانية عشرة، هو أقدم ملك ترك آثاراً معلومة بـ"الفيوم". ويظهر أنه هو الذى جفف موقع عاصمة الإقليم والتى كانت تسمى "شدت"، وهى كلمة مصرية معناها "المستَرَدة" أى التى أمكن استردادها من الماء. وبهذا يكون هو الذى بدأ تجفيف جزء من أراضى البحيرة. والجسر الذى شيده لا يزال جزء منه باقياً إلى الآن على هيئة جسر كبير شمالى مساحة المعبد بمدينة "الفيوم". وكما ذكرنا أقيم السد عند "اللاهون"، والمشروع الذى بدأه "سنوسرت الثالث" قد تم فى عهد حفيده "أمنمحات الثالث". وترتب على كل الأعمال الضخمة أن انتقلت الجبانة الملكية مرة أخرى لتستقر فى "اللاهون" بعد أن كانت قد انتقلت شمالاً فى اتجاه "دهشور". واختار الملك قطعة أرض تقع إلى الشرق من مجموعته الجنائزية وقام بتقسيمها تمهيداً لإقامة العمال الذين جاءوا للعمل بهذه المشاريع الضخمة. وتعتبر "اللاهون" أقدم مدينة تنشأ بطريقة غير طبيعية. ولقد تم الكشف عن مدينة الحرفيين فى "دير المدينة" الذى يرجع إلى عصر الرعامسة. وتعتبر من الأمثلة القديمة جداً فى التاريخ على تخطيط المدن وتنظيمها. وتصل أبعاد مدينة "اللاهون" القديمة إلى (400 × 350 م)، ومن صفاتها أنها منعزلة تماماً، ومنغلقة

على نفسها بواسطة سور يحيط بها من كل جانب. والمدينة مشيدة بالطوب اللبن. ويخترقها بابان؛ باب لكل حي. ويبدو أن الحي الغربي هو الأكثر ثراءً لأن منازله واسعة وتتوفر فيها وسائل الراحة. أما الحي الشرقي ففيه أكثر من مائتي منزل، يتكون كل منزل منها من ثلاث حجرات أو أقل. ولتعلم أن الأحفاد قد عثروا على كمية من البرديات في المنازل، وكذلك في معبد "أنوبيس" الواقع جهة الجنوب. وتضم هذه البرديات نصوصاً مختلفة توضح الأنشطة الفنية والاقتصادية والإدارية الرائعة. وفيها أعمال أدبية بها أناشيد ملكية ودراسة في أمراض النساء، وأخرى في الطب البيطري، وأجزاء من مؤلف في الرياضيات ومستندات قانونية وحسابية.

رأس تمثال صغير لأمنمحات الثالث، حالياً في اللوفر

تمثال من الجرانيت أمنمحات الثالث
بالمتحف البريطانى فى لندن

أمنمحات الثالث: التمثال يصوره
برأس كالأسد وشعره كلبدة أسد منفوشة

◆ هرم هوارة :

منذ قرون من الزمان، و"هرم هوارة" الكائن في مدينة "الفيوم" المصرية، يواجه تقلبات الزمان في صبر عجيب، ما يجعله واحداً من أشهر الأهرام المصرية المجهولة والتي يصل عددها إلى نحو 97 هرماً لا تزال باقية رغم تقلبات الدهور.

يحتل "هرم هوارة" موقعاً متميزاً، ليس فقط باعتباره ثالث هرم يتم بناؤه في مصر؛ بعد هرمي "زوسر" و"ميدوم"؛ وإنما بما يكشف عنه من حضارة منسية، استمرت لعقود من الزمان، وأنتجت العديد من الآثار التي يسجلها التاريخ الإنساني، ربما كان من أبرزها "قصر اللابرنت" الذي بُني في عهد الأسرة الثانية عشرة الفرعونية، واعتبره آثاريون غربيون أفخم بناء معماري شيد في العالم، قبل أن تطمس معالمه الرمال وتعاقب القرون. وتكاد تتفق كل المراجع التاريخية على تاريخ بناء "هرم هوارة"؛ حيث شُيد في عهد الملك "أمنمحات الثالث"، وقد اكتشفه لأول مرة العالم الإنجليزي الملقب بأبو المصريات سير "وليم فلندرز بتري" عام 1889.

في عام 1843 كان "كارل لبسيوس" أول من اهتم بدراسة الهرم، وعثر على المعبد الجنائزي، وتعرف عليه بأنه "قصر التيه" ذوي الحجرات التي يصل عددها إلى نحو 300 حجرة، وتوصل إلى أن "أمنمحات الثالث" هو الذي قام ببنائهما. ولكن "لبسيوس" لم يكتشف حجرة التابوت. وقد عثر عليه لاحقاً عالم الآثار الإنجليزي "فليندرز بتري" في السنوات 1888/1889 الذي استكشف البنية الداخلية لهرم "أمنمحات".

إذا اتجهنا نحو الجنوب الشرقي من "الفيوم" على بعد 9 كلم نصل إلى بلدة "هوارة المقطع" التي تعد واحدة من أهم القرى المصرية في مجال الآثار، بما

تضمه من آثار فرعونية عظيمة، اكتسبت شهرة دولية واسعة، وفي مقدمتها ما يعرف بـ"تصاوير الفيوم الشخصية"، التي اكتشفها عالم الآثار الشهير "بتري" في نهايات القرن الثامن عشر، والتي يرجع تاريخها إلى القرن الأول حتى الثالث الميلادي. وعلى بعد 12 كلم من القرية - التي تحمل اسمه - نصل إلى هرم "هوارة" حيث تنتشر بقايا من الأحجار إلى الجنوب من هذا الهرم في مساحة شاسعة يقال أنها معبد هذا الهرم المعروف بإسم "اللابيرانت". ويقع الهرم على حافة الهضبة الصحراوية ويشرف على الجانب الداخلي من مدخل "الفيوم"، كما يشرف هرم "اللاهون" على الجانب الخارجي منه. بنى الهرم أو هذه المقبرة التذكارية الملك "إمنمحات الثالث" هو السادس بين ملوك الأسرة الثانية عشرة، وكان حكمه حوالى سنة 1850 ق.م. وكان بناءه لهذا الهرم في العام الخامس عشر من حكمه. وأعطاه اسم "امنمحات عنخ" ومعناها (عاش امنمحات). ويُطلق علي هرم "هوارة" أحياناً إسم "الهرم الأسود". وكان سبب بنائه للهرم الثاني أن هرمه الأول في "دهشور" لم يفِ بمتطلباته. وتم بناء الهرم الثاني مثلما كانت بنية هرمه الأول من الطوب النيء، ماعدا زاوية إنحدار الهرم التي كبرت لتصبح 48,5 درجة. وقد بنى هرمه في "الفيوم" لشدة تعلقه بهذا الإقليم الذي يرجع الكثير من إزدهاره إلى بعد نظره؛ حيث يشرف على "الفيوم" ووادي النيل.

◀ التصميم المعماري للهرم :

بني هرم "هوارة" من اللبن، والمساحات التي بين الجدران الحجرية المتقاطعة مملوءة بالطوب. وكان في الأصل مكسو بطبقة من الحجر الجيري المجلوب من "طرة"؛ زالت الآن حيث فقد تلك التغطية في العصور القديمة، ثم

أتى التآكل المناخي على الجسم الأساسي من الهرم، وقد عثر على قمة هذا الهرم إلى جواره. كان هرماً كبير الحجم؛ طول كل جانب من جوانبه في الأصل حوالي 345 قدماً. وكان يعلو القمة هرم صغير. أما تخطيط بنيانه السفلى فكان غاية فى التعقيد. وربما تأثر تصميم هذا الهرم بمجموعة "زوسر" الجنائزية فى سقارة. ولا ترجع ميزة هذا الهرم إلى حجمه أو مواد بناءه وإنما ترجع إلى البراعة المتناهية في تخطيط ممراته وحجراته الداخلية ودهاليزه الفريدة من نوعها والأبواب الوهمية والآبار بحيث يضلل أبرع اللصوص. ويعتبر هذا الهرم من أعقد الأهرامات في مصر من الناحية المعمارية، ويعتبر من أهمها على الاطلاق. ويذكر سير "فلندر بتري" والذي دخل الهرم عام 1880:"إن بناء هذا الهرم يختلف عن بناء الأهرامات الأخرى المعروفة ولكنه أقرب إلى هرم سنوسرت الثاني منه إلى أي هرم آخر"؛ فهو يشبه في عمارته عمارة هرم "سنوسرت الثاني" في "اللاهون"؛ فنواة الهرم من اللبن وكساءه الخارجي طبقة من الحجر الجيري الأبيض الناعم مثل الأهرامات الأخرى. وكان أول عمل خالف به "أمنمحات الثالث" من سبقه من ملوك الدولة القديمة هو أن جعل مدخل هرمه فى الجهة الجنوبية منزاحة إلى الغرب بدلاً من الجهة الشمالية التى اعتاد السابقون أن يجعلوا المدخل فيها، حتى لا يهتدى اللصوص بسهولة إلى غرضهم، ويصرفوا وقتاً طويلاً فى البحث عنه فى الجهة المعتادة. ولكنه الآن مغطى بما إنجرف عليه من طوب وأحجار. وإمعاناً فى تضليل اللصوص صنع سلماً طويلاً من المدخل طوله 40 م ينحدر إلى أسفل وينتهي بحجرة أولى صغيرة تظهر كأنها مؤدية إلى حجرة الدفن، يتفرع منها دهليز قصير ينتهي بحائط مسدود. تخرج فتحة في سقف هذا الدهليز وتؤدي إلى دهليز آخر، وهذا الدهليز مسدود أيضاً ولكن بقطعة من الحجر ضخمة تزن نحو

20طناً. يوجد خلفها حجرة ثانية لها مخرجين؛ المخرج الأول في إتجاه الشرق نحو مركز الهرم وكان آخره مملوءاً بالطين وبعض الماء، فلم يستطع "بتري" اكتشاف ما بعده، وأما المخرج الثاني فهو أيضاً في اتجاه الشرق ومتجهاً نحو مركز الهرم وينتهي بحجرة ثالثة. توجد فتحة في سقف تلك الحجرة ويخرج منها دهليز مزود بحجر إغلاق ساقط ويتجه الدهليز إلى الشمال. وتتكرر تلك البنية بداية من الركن الموجود في اتجاه الشمال الشرقي، ولكن هذا الممر ينتهي بحاجز. وخلف هذا الحاجز يوصل ممر إلى غرفة وسطية، توجد في حائطها الجنوبي فتحة تؤدي إلى حجرة التابوت. أما الباب الحقيقي لغرفة الدفن، فكانت تؤدى إليه فتحة أرضية من ممر قصير، وكان هذا المدخل مسدوداً بحجر ضخم يزن خمسة وأربعين طناً. وتعتبر الممرات المؤدية إلى الحجرة الرئيسية معقدة بوجه خاص، وقد بنيت هذه الممرات من الحجر الصلب، وخططت بشيء كثير من العناية لتمنع اللصوص من الوصول إليها؛ حيث أستحدث نظام جديد فيها يتضمن عمل حجرات لا مخارج لها وبها أبواب ضخمة سرية تنزلق في السقف لتؤدي إلى ممرات أخرى. ولكن المكتشف الذي عثر على المدخل غير المألوف في الناحية القبلية –كما ذكرنا سلفاً– استطاع أن ينحدر في سلم طويل ينتهي إلى حجرة لا مخرج لها؛ ولكن سقف هذه الحجرة عندما نُحيَّ جانباً أظهر ممراً آخر مملوءاً بالكتل للتعمية ولتحويل الأنظار عن الممر الحقيقي الذي كان واضحاً كل الوضوح. على أن أحد اللصوص حاول دون جدوى استحداث طريق وسط هذه الكتل. وعندما ننحدر إلى الممر الحقيقي ننتهي إلى حجرة صماء ثم نجاوز باباً آخر من الأبواب المنزلقة ونصل إلى ممر آخر ينتهي بحجرة ثالثة صماء ثم نجتاز باباً ثالثاً لنصل إلى ممر يمر موازياً لأحد جوانب المدفن الأصلي. وفي أرضية الممر حفرت

بئران، ووضعت أحجار في الناحية التي لا تؤدي إلى شيء سوى إجهاد الباحثين عن المدفن، ولكن اللصوص استطاعوا بطريقة ما أن يستحدثوا فتحة عرضية في أرضية الممر الذي يؤدي إلى الحجرة. وهناك قابلتهم مشكلة أخرى إذ أن الحجرة ليس لها باب غير أنه يمكن الوصول إليها عن طريق كتلة ضخمة بالسقف تزن **45** طناً كانت مرفوعة مؤقتاً ثم وضعت في مكانها بعد غلق الهرم، وقد استحدث فيها فتحة وبذلك أمكن الوصول إلى المدفن. وهذا الوصف يدل بوضوح على الحيل المعمارية البارعة التي ابتدعها المهندس العبقري للملك لتضليل اللصوص، كما يدل على صبر ودهاء وجرأة ومثابرة اللصوص الذين تغلبوا على هذه الحيل واستطاعوا الوصول إلى حجرة الدفن وإحداث ثقب في الكتلة الكبيرة مع أنهم عملوا في الظلام وبسرية تامة وبفزع سواء كان سبب ذلك إما احتمالية كشف أمرهم أو مخاطر تعرضهم للموت؛ حتى اقتحموا طريقهم إلى المقبرة، ووصلوا إلى حجرة الملك، وتمكنوا من نهب هرم "هوارة" بالرغم من قلة ما لديهم من الوسائل والأدوات. أما بشاعة الجريمة في أنهم أحرقوا باقي الدفنات الملكية من أثاث جنائزي ومومياوات تماماً، ولم يبق من التوابيت الفخمة غير حبات من الديوريت المحترقة وبقايا قطع اللازورد المستخدمة في تطعيمها.

ويعد "هرم هوارة" الهرم الوحيد في مصر، الذي كان يضم مومياوين ملكيتين؛ الأولى للملك "أمنمحات الثالث"، والثانية لابنته "نفروبتاح" التي قام الملك بصناعة تابوت جميل لها، ووضعه معه في نفس الهرم حتى تدفن معه؛ في مخالفة صارخة للتقاليد الفرعونية القديمة التي كانت تحتم أن تكون مقبرة الملك له وحده، وقد دفنت الأميرة فيه بالفعل قبل أن يهتدي اللصوص إلى حجرة الدفن، ويقومون بسرقة كل ما كان حول الجثتين من ذهب، قبل أن يتلفوهما ويشعلوا

فيهما النار؛ حيث وجد تابوت "أمنمحات الثالث" في الحجرة وبجانبه مثوى آخر لابنته التي لابد أنها قد توفيت في حياة والدها، وبذلك ذهبت هباء كل إحتياطات "أمنمحات الثالث" في الحفاظ على جثمانه وجثمان ابنته الحبيبة. ومما يؤكد أن الأميرة "نفروبتاح" ابنة الملك "أمنمحات الثالث" قد دفنت إلى جواره وجود مائدة قرابين من الجرانيت الأشهب منقوشاً عليها اسم الأميرة. وهناك رأي آخر يقول أن الأميرة دفنت في هرم قد تم اكتشافه عام 1936 بين هرم "هوارة" وهرم "اللاهون"؛ ومما يدل على ذلك هو ما وجد في هذا الهرم عام 1956 من آثار وحلي للأميرة. أو أنها دفنت في أول الأمر في هرم أبيها حتى أعد لها هرم خاص دفنت فيه فيما بعد؛ وقد نقلت محتويات هرم الأميرة من أواني فضية ومائدة قرابين وحلي مختلفة وتابوت إلى المتحف المصري.

استطاع "بتري" اكتشاف تابوت الملك مصنوعاً من حجر الكوارزيت في هيئة حوض مقاييسه (7 × 2,5 × 1,83 م)، وهو من قطعة واحدة ويصل وزنه نحو 110 طناً. وقد وضع المهندسون المصريون القدماء هذا التابوت الثقيل وإثنين من الحاويات (أواني كانوبية) وتابوت آخر صغير في الحجرة قبل الإنتهاء من بنائها وتعلية الهرم. وعلى الرغم من أن حجرة التابوت كانت غارقة بالماء وقت اكتشافها فقد عثر "بتري" على عظام في التوابيت. كما عثر على مائدة قرابين في الحجرة المجاورة لحجرة التابوت وهي مصنوعة من حجر الألبستر. ويذكر عليها اسم الأميرة "نفروبتاح"، ويعتقد أن التابوت الثاني كان يخصها. ويصف "بتري" حجرة الدفن بأنها إحدى المعجزات الفنية في مصر؛ فهي تعتبر من أجمل حجرات الدفن في مصر؛ فقد نحتت أولاً في الصخر الأصم على شكل مستطيل. وقد وضع في تجويفها كتلة واحدة صلبة من حجر الكوارتزيت المصقول الأصفر

الشفاف شكلت وصقلت بعناية فائقة، ثم أُفرغت هذه الكتلة بدقة فائقة حتى صارت تكوّن حجرة ذات جدران أربعة. يزيد طولها على 22 قدماً أقل من سبعة أمتار قليلاً، أما عرضها فيبلغ حوالي 8 أقدام من الداخل حوالى مترين ونصف، ويزيد سمكها على قدمين حوالى نصف متر، وكان وزنها بعد الفراغ من نحتها حوالى مائة وعشرة طناً! أما غطاء هذه الحجرة (سقفها) فكان مركباً من ثلاث كتل من نفس المادة (من الحجر نفسه) زنة إحداها وهي التي كانت تستعمل مدخلاً 45 طناً وأخرى أكبر وثالثة أصغر. وقد أقيمت هذه الحجرة في حفرة منحوتة في الصخر يعلوها سقف منحدر من الحجر الجيري يعتمد على دعامات سمكها سبع أقدام، وفوق هذه الحجرة بُني قبو من اللبن أقيم عليه الهرم اللبني وفِق الطقوس الفرعونية القديمة. كان تصميم حجرة التابوت بحيث أن باب الغرفة يغلق بحجر ضخم من الكوارتزيت يغلق ساقطاً (يسقط من أعلى) عن طريق تسريب رمل من أسفله إلى غرفتين صغيرتين جانبيتين. وفى وسط هذه الحجرة الجميلة المؤلفة من حجر واحد وُضِعَ التابوت المصنوع كذلك من حجر الكوارتزيت المصقول. لم يستطع اللصوص دخول حجرة التابوت من هذا الباب ولكن تمكنوا من الوصول إليها عن طريق فتحة في السقف، ونهبوها وحرقوا أهم مافيها من أثاث جنائزى.

وهرم "هوارة" لا يبدو هرماً حقيقياً إذا قورن بالأهرامات الضخمة مثل الهرم الأكبر أو هرم "سنفرو" بـ"دهشور" ولكن يجب أن نُقِر بأن مهندس الدولة الوسطى لم يكن بأية حال أقل مهارة من أسلافه في الدولة القديمة، ولكن الفرق الوحيد هو أن مهارته كانت تتجه إلى ناحية أخرى قد تكون أكثر براعة. ولم يتبق من هذا الهرم الآن إلا جدار واحد في مكانه حيث استخدم سكان "الفيوم" ذلك المكان كمحجر يأخذون منه ما يلزمهم من الأحجار لبناء مساكنهم. وعندما زار "هيرودوت" هذا

المكان في منتصف القرن الخامس قبل الميلاد كان هذا المبني الفخم مازال قائماً حيث يقول عنه أنه عمل عظيم. وكان عليه رسوم كبيرة للحيوانات، كان الارتفاع الأصلي للهرم ما يقرب من 58 م ولم يبق من ارتفاعه الآن سوى حوالي 20 م، فيما يصل طول كل ضلع من أضلاعه إلى نحو 100م. ويعتبر آخر هرم يبنى في عهد الفراعنة بهذا الحجم الكبير. ولم يكن لهذا الهرم واد أو طريق صاعد؛ ولكن يقع إلى الجنوب منه مبني "اللابرنت" ملاصقاً له، وهو عبارة عن معبد جنائزي.

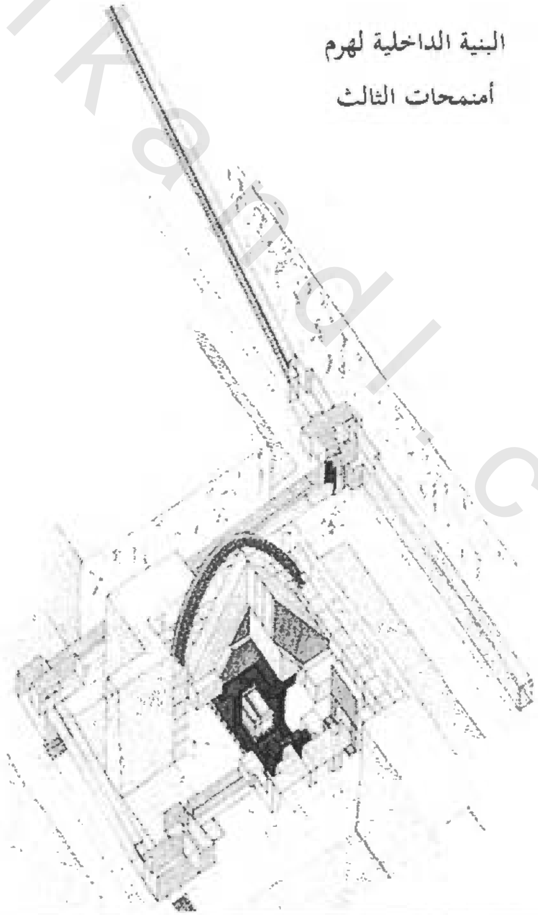

البنية الداخلية لهرم
أمنمحات الثالث

obeikandl.com

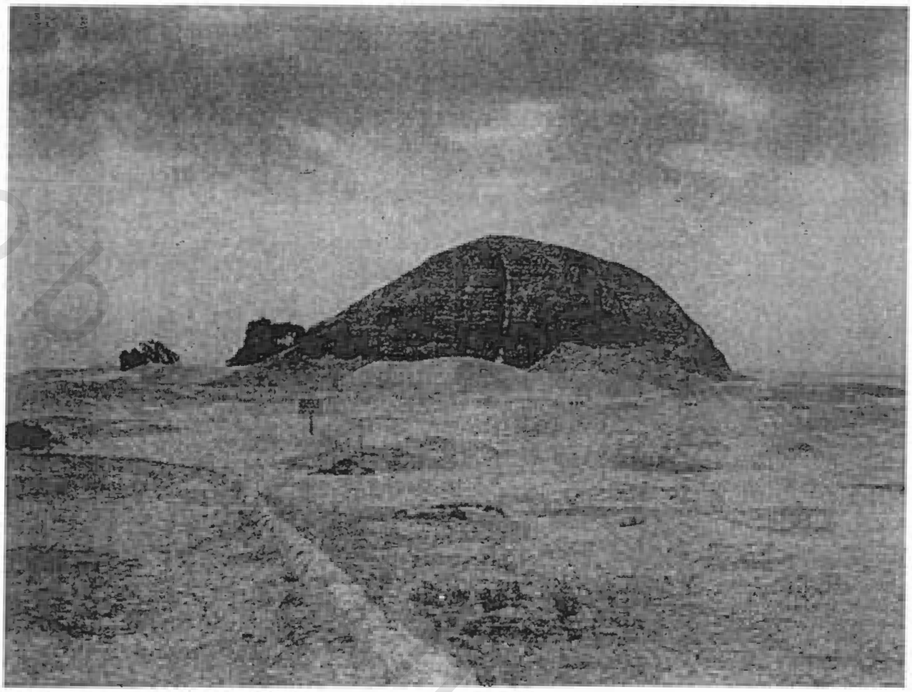

هرم هوارة المقطع

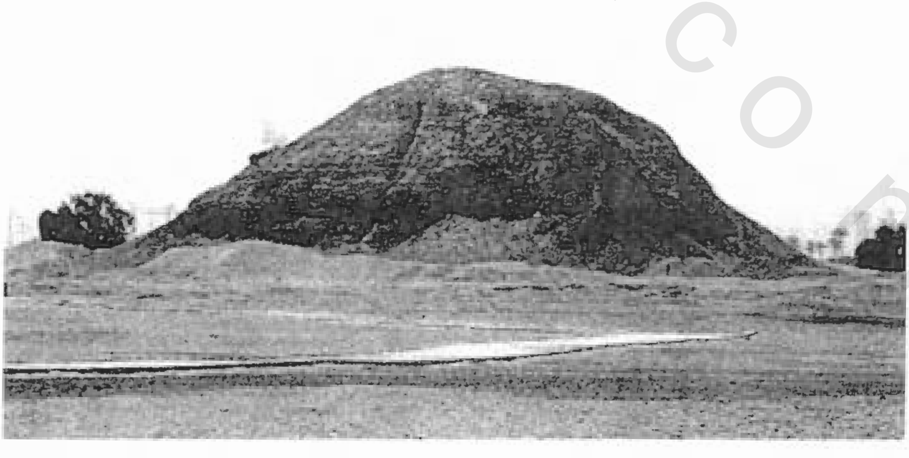

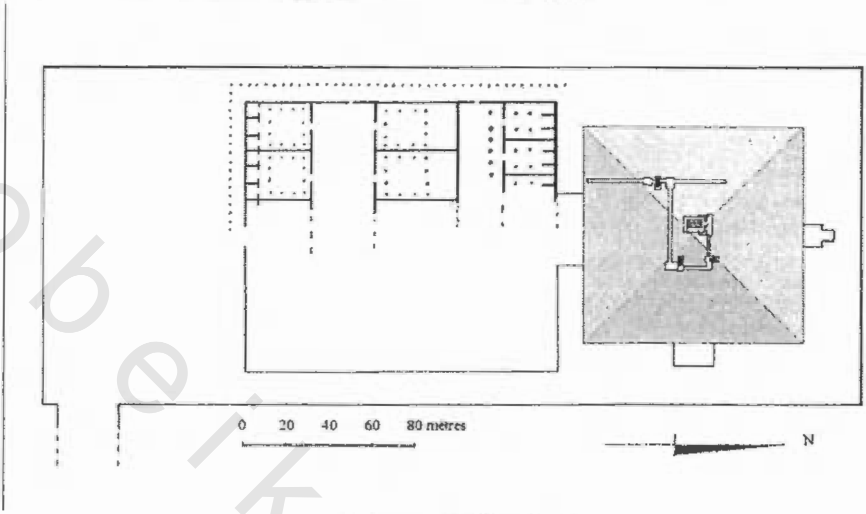

خريطة منطقة الهرم ومنشآته

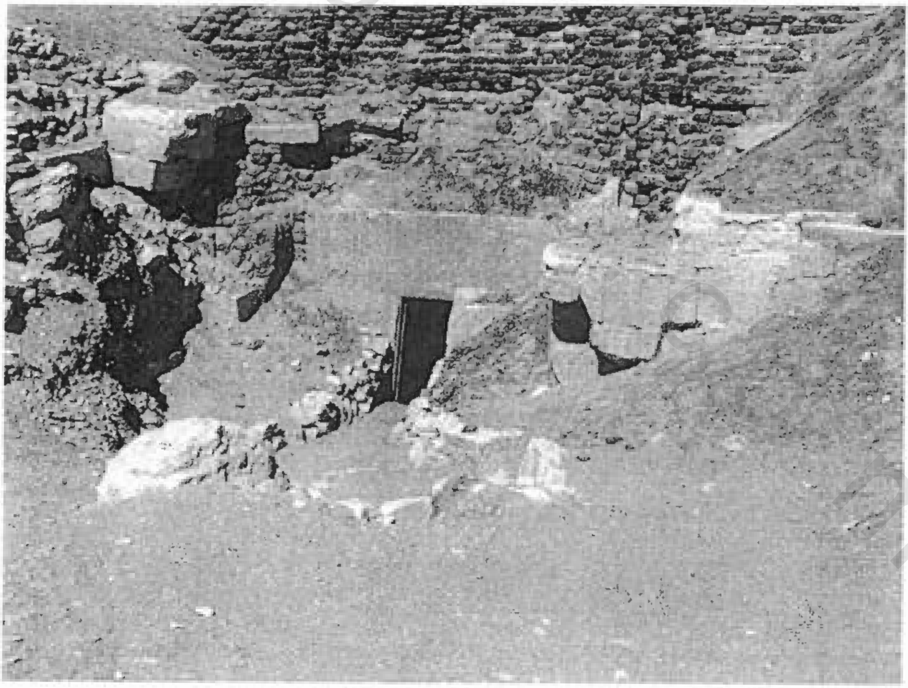

مدخل الهرم

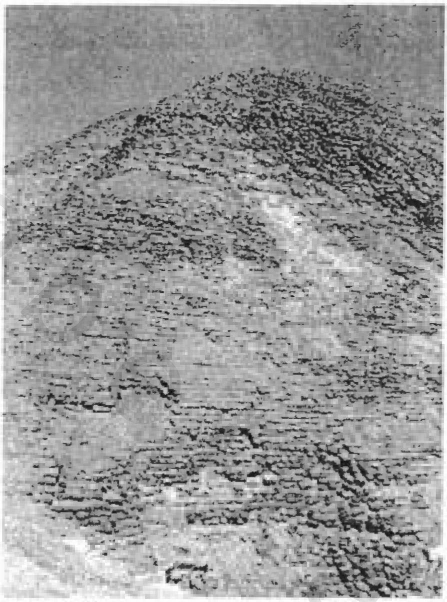

طوب البنية الداخلية للهرم

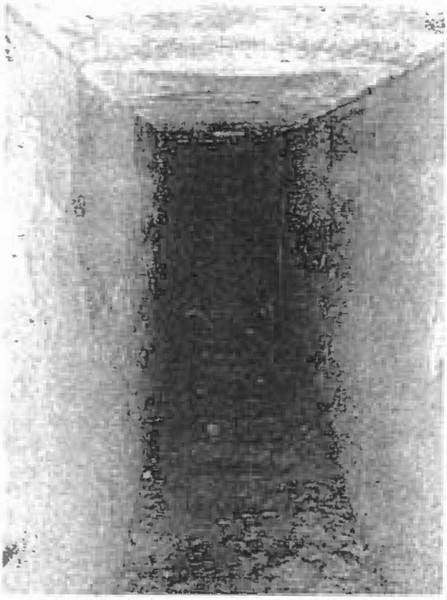

سلم الدخول إلى الحجرات

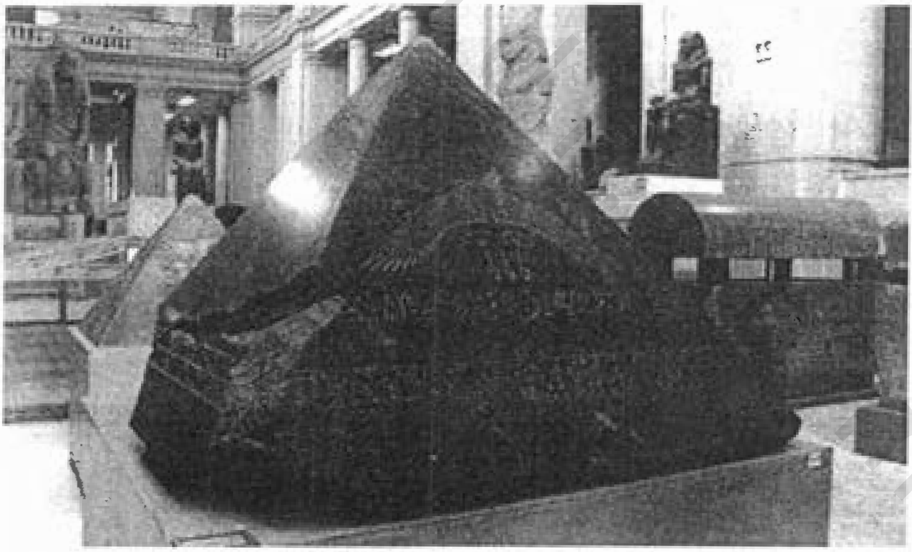

القطعة الهرمية لهرم أمنمحات الثالث، المتحف المصري

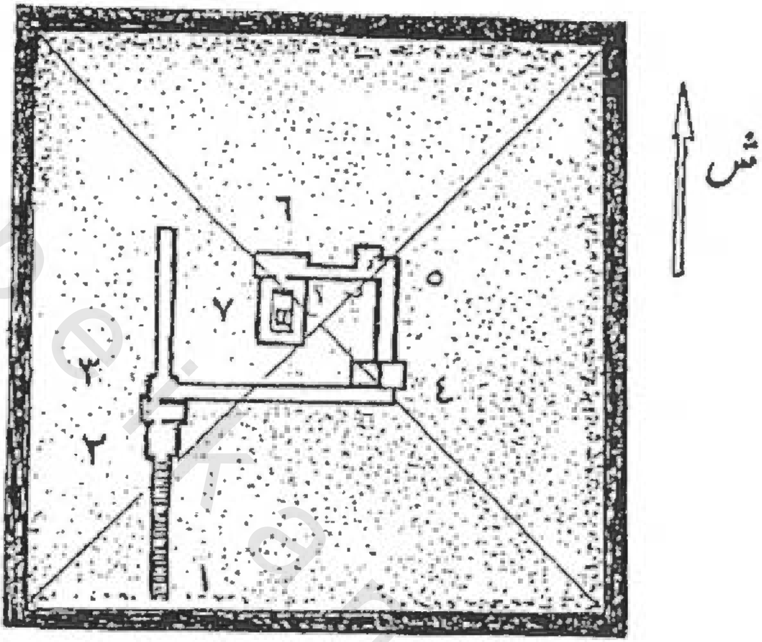

رسم تخطيطي يبين الممرات والحجرات الداخلية لهرم امنمحات الثالث بهوارة

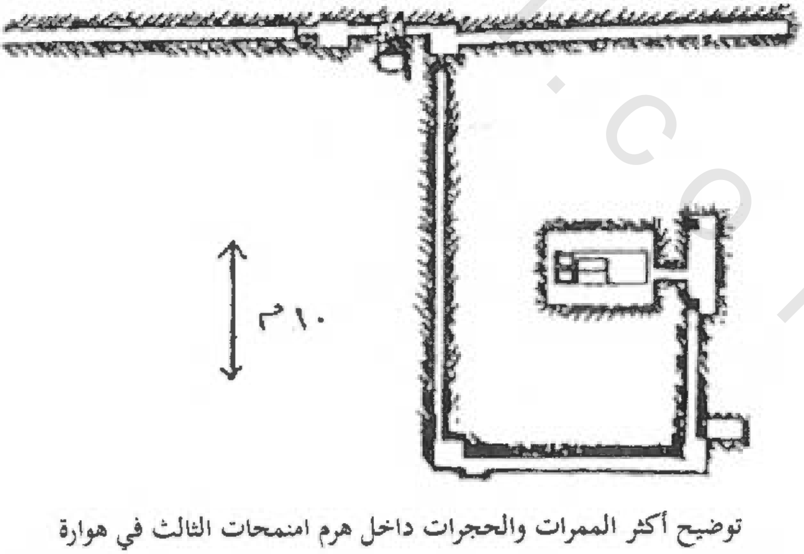

توضيح أكثر الممرات والحجرات داخل هرم امنمحات الثالث في هوارة

منطقة الهرم :

تحيط بهرم "أمنمحات" منطقة مبنية على نظام منطقة "هرم زوسر" من الأسرة الثالثة. المنطقة مستطيلة الشكل وممتدة من الشمال إلى الجنوب، محاطة بسور طوله 385 م وعرضه 158 م. يقع الهرم في جزئها الشمالي، ويقع مدخل المنطقة عند الركن الجنوبي الشرقي من البهو. وتضم المنطقة المحيطة بالهرم مجموعة من الآثار منها مقبرة الأميرة "نفرو بتاح"، وبقايا قصر "اللابرنت"، وجبانات من العصر المتأخر والتى عثر فيها على بورتريهات "الفيوم". ولكن منطقة هرم "هوارة" استغلها الرومان بعد ذلك كمصدر لحجارة البناء؛ بحيث لم يبق من المعبد الجنائزي سوي الأرضية. ووصف المؤرخ الإغريقي "هيرودوت" دهاليز وحجرات مغطاة، كما اكتشف الإغريقي "بلينيوس" حجرات تحتية تحت الأرض.

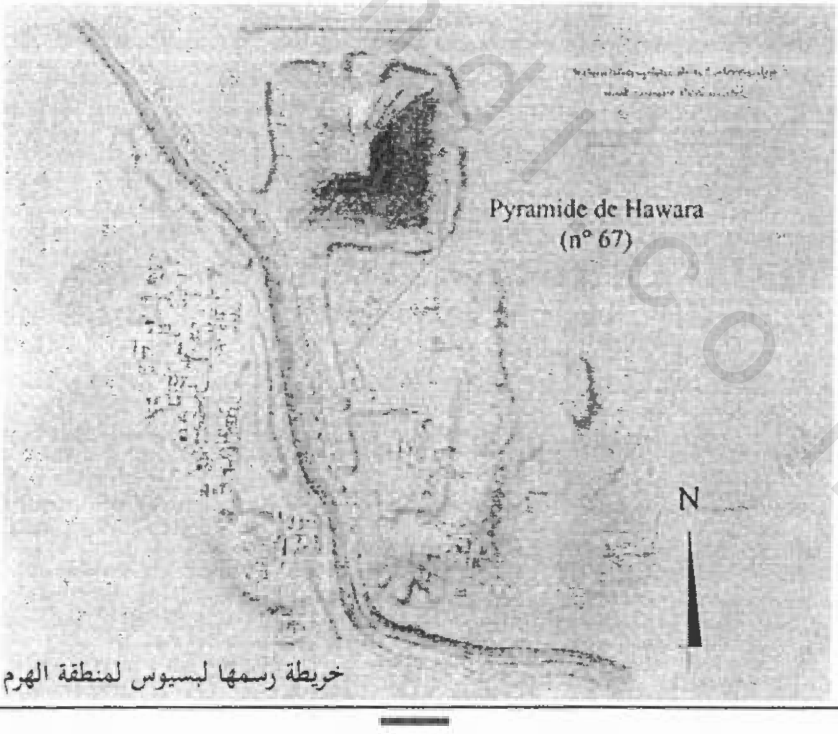

خريطة رسمها لبسيوس لمنطقة الهرم

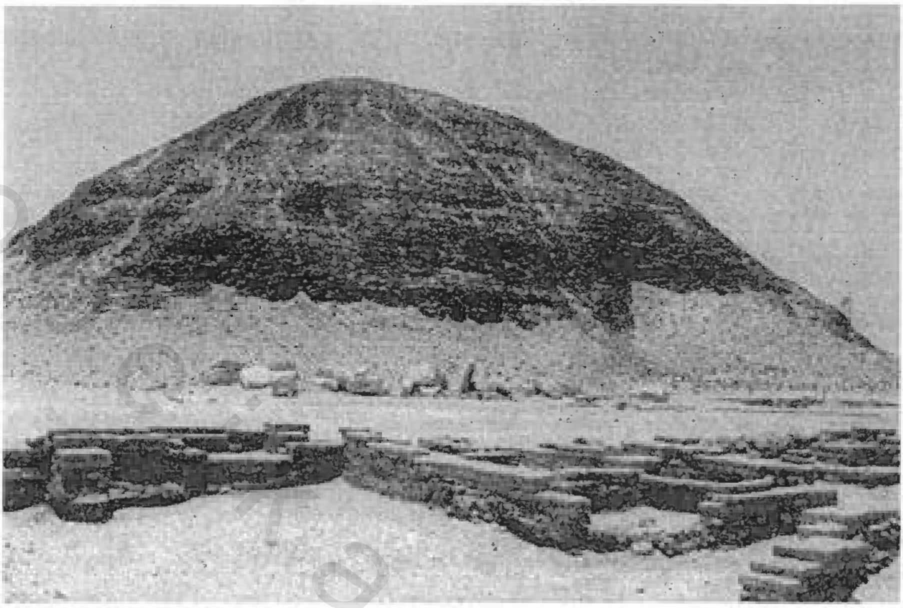

هرم هوارة المقطع

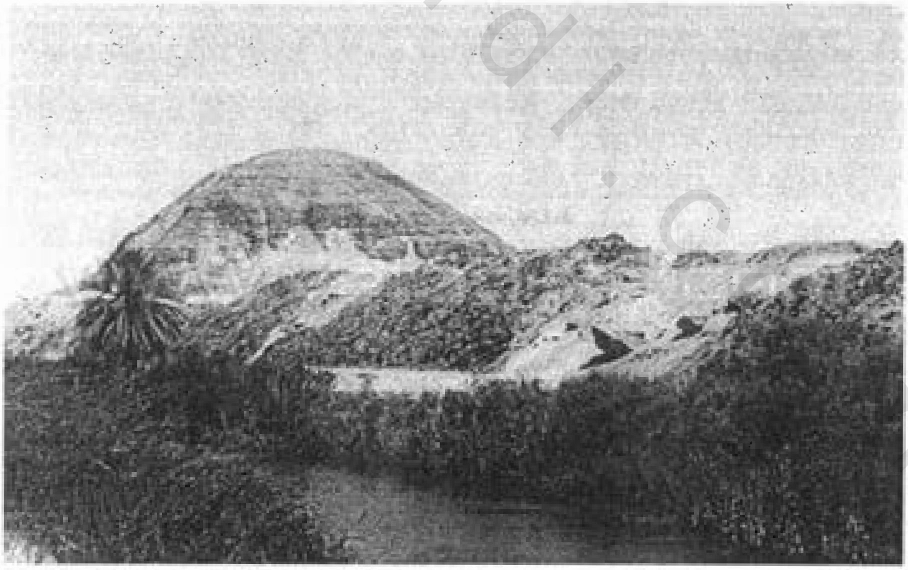

هرم هوارة بالفيوم مهدد بالإنهيار بسبب المياه الجوفية

◆ قصر اللابرنت :

بين مدخل المنطقة وهرم "هوارة" كان يوجد معبد جنائزي عجيب الشكل. وقد ربط بعض المؤرخين القدماء بين "أمنمحات الثالث" الذى ذكروه باسم "لاماريس **Lamarres**" وبين هذا البناء الضخم الذى أطلقوا عليه اسم "لابيرنثوس" **Labyrinthus**"، ويُختصر فى اللغة العربية إلى "اللابيرانت". وعلى العموم فإن هذا الاسم قد استعاره المؤرخون الإغريق من اسم قصر الحاكم"ماينوس" الذي كان قائماً فى مدينة "كنوسوس" في جزيرة "كريت" القريبة من اليونان. حيث وصفه العالم الإغريقي "سترابون" (سترابو) الذي عاش (63 – 20) قبل الميلاد بأنه أعجوبة من عجائب الدنيا، وشبه ما به من **1500** حجرة بـ"لابيرينت مينوس". وقد أطلق عليه المؤرخ اليوناني "هيرودوت" أبو التاريخ الذي زار مصر سائحاً في منتصف القرن الخامس قبل الميلادي هذا الاسم "اللابيرانت" تشبيهاً له بقصر "اللابرنت" الذي بناه "مينوس" في "كونسوس" عاصمة "كريت" وكان يحمل نفس الاسم، كما أطلق عليه اسم "قصر التيه" أي الذي يضل فيه الزائر لأن من يدخله لا يعرف طريقه للخروج منه لكثرة الغرف والدهاليز والردهات.

وتعني كلمة "اللابيرنت" **labyrinth** المتاهة أو التيه في اللغة الإغريقية، وهي عبارة عن ممرات ومنحنيات متشابكة وشعاب معقدة للغاية، ويكون من الصعب جداً الخروج منها.

توجد بجوار هرم "هوارة" الآن بقايا معبد "اللابيرانت" أو "قصر التيه" كما سماه الإغريق. للأسف قد اختفت معالمه ولم يتبق من هذا العمل الجليل سوى ما يراه الزائر هذه الأيام من أطلال هذا البناء القديم من المساحة الكبيرة التى تنتثر فيها الصخور، وقطع الجرانيت الفاخر، وأعمدة الحجر الجيرى. وهو عبارة عن

obeikandl.com

معبد جنائزي كبير يفوق المعابد المصرية القديمة من حيث المساحة والتصميم المعماري. بناه "أمنمحات الثالث" في الناحية الجنوبية من الهرم. وربما قد أكملته الملكة "سبك نفرو" آخر من حكم الأسرة الثانية عشرة، وهي تعتبر السيدة الثانية التي حكمت مصر بعد الملكة "نيت إقرت" التي حكمت مصر في نهاية الأسرة السادسة من الدولة القديمة. كان مكرساً أحياناً لإقامة الطقوس الدينية كما استعمل معهداً دينياً وإدارياً، أما الأغراض الأخرى التي كان يستخدم لها فهي لا تزال مجهولة. وكان هذا المعبد ضخماً جداً؛ فكان طوله يبلغ ألف قدماً، وعرضه ثمانمائة قدماً (يغطي مساحة حوالى:300×250م) أي ما يسع معابد "الكرنك" و"الأقصر" مجتمعة. وقد بُنى ملاصقاً للهرم في الناحية الجنوبية منه. وكان يضم 12 بهواً (قاعة) كلها مسقوفة؛ ستة منها تتجه شمالاً وستة تتجه جنوباً. ولها بوابات متقابلة موازية لبعضها البعض تقابل الواحدة الأخرى تماماً. ويحيط بالبناء كله جدار واحد. كما كان يوجد بالمبنى نوعان من الحجرات؛ نصفها أسفل الأرض بها ضريح الملك وموميات التماسيح المقدسة، ونصفها الآخر فوق سطح الأرض. ولم يكتشف الطابق السفلي بعد. وتوجد جبانات من العصر المتأخر. ويقدر عدد حجرات هذا المبنى بـ300 حجرة، وفي روايات أخرى ذكروا أن عددها 3000 حجرة، كما قالوا أن العدد الكلى للحجرات كان سبع آلاف حجرة!. وقد قيل أنه من الصعب الخروج منه بعد دخوله نظراً لوجود شيء يشبه المتاهة الموجودة حالياً؛ فكان الكهنة يدخلون هذا القصر بورقة مثل الخريطة ليستطيعوا الدخول.

وقد تعرض للنهب من جارته المعادية مدينة "هيراكليوبوليس"؛ حيث امتدت يد سكان "إهناسيا المدينة" فى مصر الوسطى إلى هذا البناء العظيم فى القرون الوسطى، واستعملوه لبناء مساكنهم، وتعرضت لأعمال التخريب الأخرى

حيث استخدمه سكان هذا الإقليم منذ العهد الروماني محجراً يأخذون منه ما يلزمهم منه من أحجار البناء؛ مما أدى إلى تدميره تماماً وإختفاء هذا الأثر تقريباً الذي كان من أهم المباني القديمة؛ بحيث لم يبق من كل أمجاده غير الأرضيات المرصوفة التي وضعت فوقها الأساسات وأكوام كبيرة من الشظايا التي تخلفت عن تخريبه وبقايا من أسوار وأعمدة من الحجر الجيري والجرانيتي وبعض آثار أعمدة الطابق العلوى. إلى أن جاء العصر الحديث وبالتحديد فى القرن التاسع عشر، فزاد الأحفاد الطين بلة حينما استخدموا حجارته فى بناء خط سكة حديد الفيوم!.

ويعد ضياع هذا الأثر خسارة كبرى في تراث العمارة الفرعونية لا تعوض إذ أجمع الكُتّاب الإغريق والرومان الكلاسيكيون الذين رأوه أمثال "هيرودوت" و"سترابو" و"بليني" على أنه كان منقطع النظير وأروع بناء على الأرض ويفوق كل المعابد المصرية القديمة من حيث المساحة والنقوش والتصميم المعماري وتعدد غرفه وعدد التماثيل التي كانت قائمة به، وقد اعتبره مؤرخو اليونان إحدى عجائب الدنيا السبع القديمة. وفيما يلى وصف الذين زاروه فى الزمن القديم:

جاء وصف "قصر التيه" في مخطوطة لـ"هيرودوت" المؤرخ الإغريقي الذى عاش فى القرن الخامس قبل الميلاد عن تاريخ مصر القديم. يقول "هيرودوت" مسجلاً اعجابه بـ"قصر التيه":"إنه يفوق الوصف، يتكون من 12 بهواً، ومن 3 آلاف غرفة، نصفها تحت الأرض، ونصفها الآخر فوقها، والغرف العليا تفوق ما أخرجه الإنسان من آثار، إذ أن سقوفها كلها قد شُيدت من الأحجار، ويحيط بكل بهو أعمدة مصنوعة من الأحجار البيضاء". كما قال عنه:"إنه أعظم من الأهرام المصرية نفسها! وإن المبنى كان يتكون من طابقين بهما ثلاث آلاف غرفة، نصفها فوق سطح الأرض، ونصفها تحتها. وكان يتألف من عدة قصور، وعددها يساوى

openkanari.com

عدد المقاطعات التى كانت موجودة فى القُطر المصرى فى ذلك الوقت. وبين هذه القصور قاعات تحيط بها أعمدة يلاصق بعضها بعضاً، وكلها فى صف واحد. وأمام المدخل طُرق طويلة مغطاة ومتعرجة، يتداخل بعضها فى بعض حتى لا يمكن لأجنبى أن يجد طريقه إلى القاعات، أو يخرج منها بدون مرشد. وتضمنت الأجزاء السفلية رفات اثنى عشر ملكاً، ورفات التماسيح المقدسة رمز إقليم الفيوم". وقال عنه المؤرخ الرومانى "سترابو **Strabo**":"أن طول هذا المبنى **200** م. وأن أي زائر لابد أن يضل طريقه بداخله بسبب كثرة ما فيه من غرف وردهات. وبأنه أعظم من كل المباني اليونانية". كما ذكر أنه كان يتكون من طابقين وأن عدد غرفه بلغ **1500** غرفة. وقال "استرابو" أيضاً:"إن ممثلى الأقاليم وكهنتها اعتادوا أن يجتمعوا فى أبهاء المبنى خلال الأعياد لتقديم القرابين، وإقرار العدالة فى شئونهم الكبرى". وتُوحي آراء "استرابو" و"بليني" إلى اعتباره مجلساً عاماً يضم مجالس مقاطعات مصر مع مجموعة من المعابد الخاصة بكل آلهة المقاطعات المختلفة. مع ملاحظة أن هذه الآراء فيها إسراف في الوصف بسبب دهشتهم مما رأوه، وربما أن بعضهم وقع تحت تأثير أحد الأدلاء الذين استغلوا بساطته. ويبطل هذا الرأي ما ذكره "بتري" – وهو الوصف الوحيد المعقول لهذا البناء العجيب الذي زال – في قوله:"يبدو من الدلائل القليلة لمستويات الأرض ومن المعلومات الطفيفة للكتاب القدماء أن اللابرنت كان معبداً يضم ممراً متوسطاً وطريقين كبيرين متقاطعين ويحف بجانبي الطريق الأول أفنية أو معابد صغيرة. أما الطريق الثاني فهو عبارة عن بهو به صف طويل من العمد وفي نهاية البهو أفنية أخرى كبيرة الشبه بمعبد أبيدوس" ولكن هؤلاء الكتاب ممن كتبوا بإعجاب عن هذا الأثر للأسف أسرفوا في دهشتهم مما رأوه بدلاً من أن يُمعِنوا في وصفهم له؛ فالواقع أنه من المستحيل أن نستنبط

من وصفهم الكثير من الحقائق كي نتمكن من تصور تصميم ذلك المبنى العظيم في أذهاننا؛ مع أن الشئ الوحيد الموثوق منه هو إجماعهم على أن "اللابرانت" كان أكثر المباني إتساعاً وروعة. وقد قام "بتري" برحلتين كشفيتين إلى الموقع (1888-1889) و (1910-1911)، وفي الرحلة الثانية كشف عن محرابين وضعا في مقاصير المعبد وجزء من محراب ثالث، وكذا أجزاء متعددة من تماثيل الآلهة وخاصة تمثال "سبك" (التمساح) إله "الفيوم". وكشف أيضاً عن تمثال لـ"أمنمحات" يمثله جالساً وهو موجود الآن في المتحف المصري، ولم يتبق شيء له أهمية تذكر من مخلفات أعظم معبد عرفه العالم غير هذه القطع.

من بقايا اللابرنت

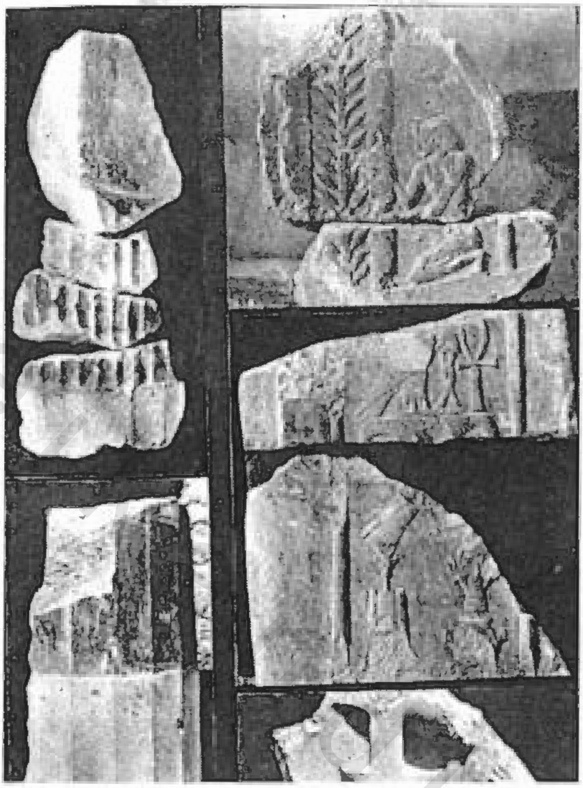

من بقايا اللابرنت

منظر اللابرنت كما وجده لبسيوس

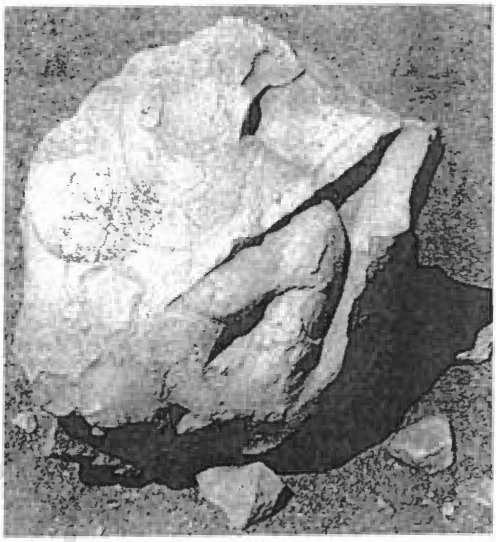

من بقايا اللابرنت

تمثال امنمحات الثالث من الجرانيت

خلال عمليات التنقيب التي قام بها عالم الآثار البريطاني "بتري" فقد عثر أيضاً على بقايا مصليين من الجرانيت عند الحافة الجنوبية للهرم. ووجد في كل واحدة منهما تمثالين للملك "أمنمحات الثالث". كما يشير ما عثر عليه "بتري" من بقايا تماثيل أخرى إلى ازدهار هذا الهرم في القديم. وقد عثر "بترى" في هذا المكان عن أجمل اللوحات الفنية التي تعود إلى عصر الحكم الروماني.

◆ جبانة هوارة :

تحيط بالهرم من الجهة الشمالية والشرقية والغربية مجموعة من الجبانات القديمة المتسعة الخاصة بمدينة إقليم "شدت" (الفيوم) والتي تعود إلي الدولة الوسطي، وبدأ استعمالها منذ عهد الأسرة الثانية عشرة واستمر بعد ذلك حتي العصر اليوناني الروماني. وقد عثر في شمال الهرم على مقابر بعض الموظفين من الدولة الوسطى – نهبت معظمها – كما أعيد إستخدام الكثير منها في العصر المتأخر بداية من الأسرة الثالثة والعشرين. كما عثر على بعد 500 م شمال شرق الهرم على جبانة للتماسيح المحنطة والتي ترمز لإله المنطقة "سوبك". ومن أهم ما عثر عليه بهذه الجبانة الصور الشخصية التي كانت ترسم وتلون ثم توضع على وجوه المومياوات والمعروفة بإسم "صور الفيوم"؛ والتي تؤرخ للعصرين اليوناني الروماني. وعموماً لا يمكن اعتبار أن جبانات ملوك الأسرة الثانية عشرة قد أقيمت في منطقتي "اللشت" و"دهشور" دون غيرهما. فنجد أن "سنوسرت الثاني" و"أمنمحات الثالث" اللذان ارتبط اسميهما باستصلاح إقليم "الفيوم" قد عقدا العزم على أن يُدفنا على مقربة منه.

◆ مقبرة حر وجا :

يرجع تاريخ أهم مقابر هذه الجبانة – جبانة هوراة – إلى العصر المتأخر مثل مقبرة "حر وجا" أحد النبلاء في الأسرة السادسة والعشرين. وتتميز هذه المقبرة بمجموعتها الكاملة عن التمائم. وفي هذه الجبانة قسم يرجع بأكمله إلى العصر الروماني، ويضم مجموعة رائعة من الصور المصنوعة من الشمع الملون كانت تثبت على التوابيت لتغطي وجه المومياء بداخلها. وهذه الصور موزعة بين شتى متاحف العالم، وقد أعطت "هوارة" اسمها لهذه الصور فأصبحت تسمى 'صور هوارة'، وإن كانت هذه الصور قد وجدت أيضاً في أماكن أخرى.

في منطقة الهرم توجد "عزب أولاد سدره" ويقع ضمنها "عزبة رأفت سدره"، وتوجد مجموعة من الآثار كمقبرة الكنوز؛ وهي الخاصة بالأميرة "نفرو بتاح" إبنة الملك "إمنمحات الثالث"، وتقع إلي الناحية الجنوبية من الهرم.

◆ مقبرة الأميرة نفرو بتاح :

لم يكن يتوقع أحد أن يكون هناك مقابر أخرى لبنات ملوك الأسرة 12، بعد أكثر من 60 سنة من اكتشاف مقابر الأميرات على يد "جاك دى" ("إيتا"، و"خنومت"، و"ست حتحور"، و"ميري ريت") ولهذا كان الكشف مميز. ففي جنوب شرق الهرم الأسود حيث تم اكتشاف مقبرة الأميرة كانت ابنة الملك "أمنمحات الثالث" تم إعداد دفن لها في مقبرة والدها بجواره ولكنها لم تدفن هناك. فعندما ماتت الإبنة المحبوبة للملك "أمنمحات الثالث"، وهى الأميرة المدعوة "نفرو بتاح Navarro Petah Cemetery"؛ صنع لها تابوتاً جميلاً،

ووضعها معه فى نفس هرمه، ووضع هذا التابوت فى الفضاء الذى تخلف بين قاعدة تابوته وجدران الحجرة، ودفنت الأميرة فيه (القلادة الجانبية). كان المعتقد أنها دفنت فى هذا التابوت، وأن اللصوص اهتدوا إلى حجرة الدفن، وسرقوا كل ما كان على الجثتين من ذهب ومجوهرات، ثم أتلفوها وأشعلوا النار فيما تبقى، ولم يتركوا إلا بعض آثار قليلة من المرمر، أهمها مائدة قرابين موجودة الآن فى المتحف المصرى، وقد نُقش عليها اسم الأميرة. ولكن في عام 1956 تم اكتشاف مقبرة أخرى فى ناحية "هوارة" للأميرة نفسها، في المنطقة الواقعة جنوب الهرم. قبل هرم "هوارة" بـ"الفيوم" بحوالى 1,5 كلم على ترعه "بحر يوسف". وهى مقبرة مبنية من الحجر الجيرى ووجد فيها تابوت من حجر الجرانيت الوردي الذى وجد بداخله بقايا بعض الحلي تم نقله إلى هيئة الآثار، وأواني وعتاد جنائزي. وبعض نماذج من السنف، فضلاً عن مجموعة رائعة من الذهب والمجوهرات والأحجار شبه الكريمة (الآن في متحف القاهرة). وكانت المومياء موضوعة داخل اثنين من التوابيت الخشبية. وقد عثر بهذه المقبرة على مائدة قرابين قصيرة وعليها بعض القرابين وثلاثة أوانى من الفضة الخالصة وقد كُتب عليها اسم الأميرة. ومجموعة رائعة من الحلي المصنوعة من الذهب والأحجار نصف الكريمة المحفوظة حالياً بالمتحف المصري؛ منها قلادة قيّمة للأميرة "نفرو بتاح"؛ هذا الطوق مصنوع بأكثر من 1000 خرز؛ مصنوعة من الذهب والعقيق الأحمر، يتكون من ستة سلاسل من الخرز العقيق والفلسبار، الزخارف على شكل قطرة في الحافة السفلية. يتشكل أيضاً قفل من ذوي الياقات البيضاء كرئيس الصقر مع بعض الصفوف من حبات أسطوانية ذات الألوان الزاهية. يتم استخدام رأس الصقر في هذا العقد لإظهار أن المتوفية سوف تكون محمية من قبل الصقر "حورس". ولكن لم يُعثر أيضاً على أى

أثر للجثة. وهذا ما يحير جميع الباحثين حتى الآن. وباكتشاف مقبرة "نفروبتاح" هذه أصبحت مهمة العتاد الخاص بـ"نفروبتاح" الموجود داخل الهرم محل تساؤلات، ويحتاج إلى المزيد من البحث.

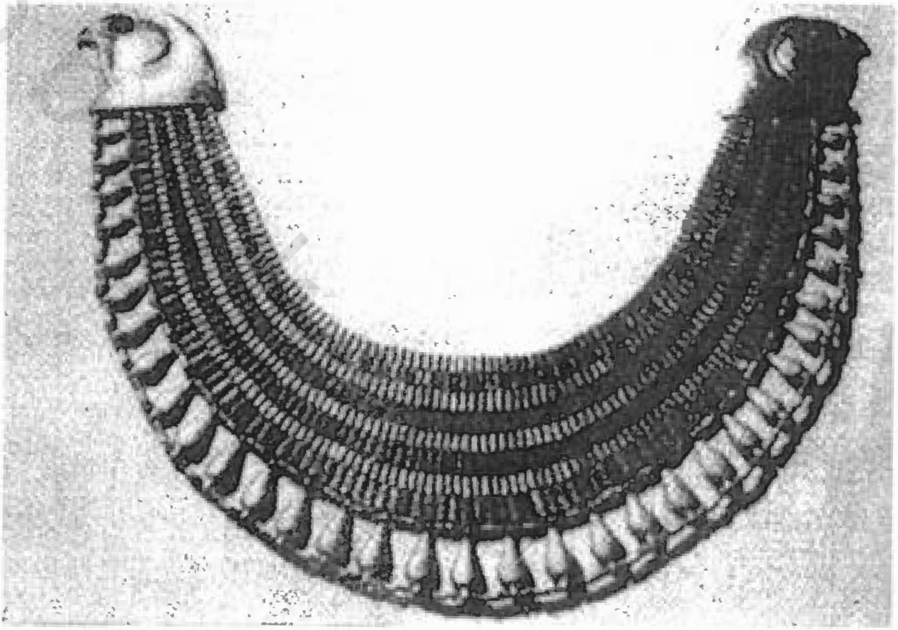

عقد الأميرة نفرو بتاح

➤ اكتشاف تصاوير الفيوم :

وقد قام "وليم فلندرز بترى" عام 1888م باكتشاف عدد 146 من أشهر 'تصاوير الفيوم' الشخصية والتى يرجع تاريخها للقرن الأول وحتى الثالث الميلادى. ومن الأماكن التى اكتشفت البورتريهات فيها على يد هذا العالم الإنجليزي منطقة "هوارة" بمركز "الفيوم" فى المقابر المحيطة بالأهرامات، ومنطقة "الروبيات" بـ"طامية".

◆ بورتريهات الفيوم :

لوحات الفيوم Fayoum portraits .. وجوه مصرية أسست 'فن البورتريه' :

بفرشاة مصنوعة من ألياف النخيل صورت 'لوحات الموتى' على توابيتهم؛ ليظهر في مصر أول فن تصويري واقعي للوجه "البورتريه"؛ فيما يعرف بـ'بورتريهات الفيوم'. بعض الباحثين أرجع فكرة "البورتريه" إلى أنه جاء تطوراً لما كان يفعله المصريون من وضع قناع على المومياء لتتعرف عليها الروح، ثم تطور الأمر إلى "البورتريه" في العصر الروماني.

يعتبر البورتريه من أعظم إنجازات الفن المصرى قديماً وحديثاً، وبالنسبة لبورتريهات "الفيوم" فإنها مستوحاة من روح الممارسة والمعتقدات المصرية؛ فالبورتريه كان جزءاً مكملاً لعملية التحنيط؛ حيث يرقد الجسد فى هدوء وسلام لتعبر روحه إلى عالم الخلود. إن عمليات التحنيط كانت متقدمة فى مصر على عهد المملكة القديمة –(ربما قبل عام 2800 ق.م)–، وكانت حماية الجسد من التحلل والإزعاج ضرورة لسعادة المتوفى وانتقاله للعالم الآخر، ومن هنا استمرت هذه العمليات فى تطورها مع تطور المعتقدات المصرية المُؤْمنة بالخلود؛ حيث كان التحنيط محاطاً بهالة أسطورية تصف كيف أن "أوزير" كبير آلهة العالم الآخر قد تم تحنيطه بمعرفة الإله "أنوبيس" بعد أن قامت "إيزى" بتجميع أشلاء جسده الممزقة بيد شقيقه "ست"؛ فكان المتوفى يتحد مع "أوزير" فى العالم الآخر بعد مروره بعملية التحنيط ثم المحاكمة. إن خلود المتوفى كان مرتبطاً بشدة فى العقل المصرى ببقاء ملامح الوجه، ومن هنا كانت ضرورة حماية القناع الكرتونى المرسوم

عليه ملامح المتوفى؛ وذلك بتثبيت طبقات من نسيج الكتان مع ورق البردى بالغراء والجبس، ثم قولبتها ورسمها لتكون على نفس صورة المتوفى، وكان ذلك منذ عصر المملكة الوسطى (ح 2000 ق.م). هذه الأقنعة كانت تمثل طقساً دفنيّاً للمتوفى، ولكن من النادر أن يشعر المرء بنفس الأحاسيس عند رؤية القناع الذهبى لـ"توت عنخ آمون" أو الأقنعة الذهبية للأسرة الحاكمة فى مقبرة "تانيس". حتى طريقة الدفن كانت أبسط من حيث التكاليف؛ حيث كانت المومياوات ذات الأقنعة مدفونة عادة فى جبانة عامة محددة المكان على أطراف الصحراء ومردومة بنتاج الحفر. كما أن الفنان المصرى الذى قام برسم هذه البورتريهات كان يعمل بذاته لذاته؛ فكان يشبهه الرسامين المتجولين الذين ظهروا فيما بعد فى إنجلترا فى القرن الثامن عشر وبولندا فى القرنين السابع عشر والثامن عشر؛ والذين رسموا بروتريهات توابيت الموتى للنبلاء المحليين وأشراف المدن. ومن هذا التطبيق ظهر الرسامين الكبار الذين أبدعوا لوحات البورتريه من أمثال "فان جوخ" وغيره من الفنانين الأوروبيين. إن هذه المنتجات الحيّة لرسامين مجهولين فى "الفيوم" ومناطق أخرى من مصر كانت فوق قيمتها الدينية والروحية التى لم تمسك بها يد فنان بعد ذلك بنفس قوة الفنان المصرى؛ ملهمة لمسار مدارس فنية كاملة فيما بعد على مستوى العالم.

'لوحات الفيُوم' أو 'مومياوات الفيُوم' أو 'لوحات مومياوات الفيُوم' أو 'وجوه الفيُوم' :

هي مصطلح يجسد مجموعة من اللوحات الفنية الواقعية للشخصيات التي رسمت على توابيت مومياوات مصرية في "الفيوم" إبان فترة الوجود الروماني في مصر. وقد تم فيها الرسم والطلاء علي لوحات خشبية لصور بشرية مرسومة باليد

قبل أكثر من 1000 سنة بشكل كلاسيكي جذاب يجعلها من أجمل الرسومات في فن الرسم الكلاسيكي العالمي. تلك اللوحات هي الوحيدة من نوعها في العالم، عثر علي مومياوات "الفيوم" في عدة أجزاء من مصر؛ إلا أن منطقة "حوض الفيوم" شملت أغلب الاكتشافات ما جعلها تحمل هذا الاسم؛ وتحديداً من منطقة "هوارة" وحتي أواسط مصر. ويرجح علماء الآثار أن تكون هذه اللوحات الجنائزية المصرية قد صنعت في فترة مصر الرومانية.

تعتبر 'بورتيرهات الفيوم' أو 'وجوه الفيوم' واحدة من أهم المكتشفات الأثرية بالقرن العشرين؛ حيث تعد حلقة الوصل الوحيدة بين فن التصوير قديماً وفن العصور الوسطى، مما عظَّم من أهميتها التاريخية، علاوة على جمالها الفني. وتعتبر اللوحات مثالاً مبكراً لما تلاها من أنواع فنون انتشرت في العالم الغربي من خلال الفن البيزنطي وفن الأيقونات القبطي في مصر. كما تعتبر البداية الحقيقية لعصر "الأيقونة القبطية"، ومحاولات رسم الشخصية بدلاً من الرمزية؛ حيث تتميز 'بورتريهات الفيوم' بالأسلوب الواقعي اللافت للنظر وهى تعكس خصائص الفن الرومانى بكل تفاصيله. وتميل الرسوم إلي الفن (الإغريقي – الروماني) بشكل أكبر مما هو معروف عن فن الرسم المصري القديم؛ فقد تأثر المصريون بهذا الفن كما تأثر المجتمعات بالمجتمعات الأخرى المحتلة لها كما كان في مصر في هذه الفترة. ويرى بعض الأثريين أن راسمي 'لوحات الفيوم' هم فنانون مصريون استعملوا في رسمها قواعد المدرسة الإغريقية الفنية، التي هيمنت على فنون الشرق، كما اتسمت 'وجوه الفيوم' بالإطار الفرعوني والأصول الفنية المصرية القديمة. وهي امتداد للفن الجنائزي المصري القديم، الذي كان يهتم بوضع صورة للمتوفى فوق المومياء حتى تتعرف عليها روح المتوفى؛ حيث كانت هذه اللوحات

تصنع في حياة الشخص؛ وهذا هو السبب في ظهور مسحة الحزن فيها، وعادة مايكون شخصية كبيرة أو معروفة لكن لم من ذوي النفوذ السياسي؛ والدليل على ذلك أن بعض اللوحات التي عُثر عليها في "الفيوم" بأسماء أصحابها، مثل "هيرون بن أمونيوس" (مدرس الفلسفة)، و"هرميوني" (مدرس)، و"ديمتريوس" (حائك ملابس)، وغيرهم. وكانت تصنع منها صورتان صورة توضع مع المتوفى – على التابوت من الخارج للشخص المدفون في التابوت – وصورة تعلق في منزله، وهذا متواجد إلى الآن؛ حيث توضع صورة المتوفى في قداس الأربعين بالكنيسة أثناء الصلاة ثم تعلق بعد ذلك في منزله.

يرجع تاريخ 'بورتريهات الفيوم' إلى الفترة ما بين منتصف القرن الأول وحتى آخر القرن الرابع الميلادي. كما يعتقد أن بداياتها تعود إلى القرن الأول للميلاد، كما أنه من غير المؤكد متي توقف صنعها، لكن بعض الدراسات الحديثة تقترح أن صنعها قد توقف في القرن الثالث للميلاد.

عثر عليها عالم الآثار البريطاني "فلندرز بيتري" عام 1888 في الجبانة الرومانية في "هوارة". توجد الآن حوالي (900 – 1000) لوحة مكتشفة في المقابر التاريخية في "الفيوم"، يوجد منهم 29 فقط في المتحف المصرى. ونظراً للمناخ الجاف والحار للمنطقة فقد حفظت اللوحات بشكل ممتاز؛ لدرجة أن ألوان الكثير منها تبدو كأنها لم تجف بعد.

وقد خرجت اللوحات من مصر إلى أوروبا وحالياً هي مبعثرة بين قاعات المزايدات والمتاحف العالمية مثل المتحف البريطاني ومتحف "اللوفر" ومتحف "برلين" المصري وغيرها من المتاحف.

(1) بداية فن اللوحات :

نعرف يقيناً أن التصوير على الخشب بدأ في العصر (اليوناني – الروماني) في بداية القرن الأول الميلادي، وامتد حتى القرن الثالث؛ إذ رسم الفنانون حينئذ وجوه الموتى بالألوان على لوحات من الخشب توضع على لفائف المومياء تقليداً منهم لما صنعه المصريون القدماء من أقنعة جصية مجسمة "الكارتوناج". واستمر رسم هذا النوع من الوجوه "البورتريهات" في صدر العصر القبطي (55– 60 ميلادية)، لكنه عاد واختفى بعد ذلك، ولم تعد اللوحات توضع على الجثة؛ وذلك مع انصراف الناس تدريجيّاً في مصر عن عادة التحنيط مع انتشار المسيحية خلال القرنين الثالث والرابع الميلاديين. وتعد 'وجوة الفيوم' مدرسة خاصة ظهرت في مصر في منطقة "الفيوم"، امتازت بخروجها على الإطار المصري القديم المألوف؛ إذ انفتحت مصر على العالم الخارجي بعد أن كانت منغلقة على نفسها، وفيها رُسم الوجه كاملاً من الأمام، وملتفتاً في بعضها قليلاً إلى اليسار.

ولهذه الصور طبيعة فريدة؛ فهي تمثل أشخاصاً بعينهم، ويلاحظ أنها كانت ذات غرض جنائزي، إلا أنها تختلف جذرياً عن الفن المصري في التصوير، وتمتاز بتصوير الشخصيات تصويراً واقعياً وطبيعياً، ورُسمت بأسلوب معين لا تخطئه العين، فياضة بالمشاعر الإنسانية، وإن كان أغلبها حزيناً منقبضاً. وهذا التلاحم بين 'وجوه الفيوم' والمومياوات وسمها بروحية غريبة، كما اتسمت الوجوه المليئة بالحيوية بنظرتها الهادئة والخالدة. وتنبع الروعة والإبهار وقوة التأثير التي تتميز بها تلك البورتريهات من قدرة مبدعيها، وتمكنهم التقني في فن تصوير البورتريه، ومهارتهم في محاكاة الطبيعة، وقوة بناء الشكل وجمال صياغته، إلى جانب براعتهم في استخدام بعض المتناقضات؛ مما جعل لوحاتهم تفيض بعمق المعنى، وقوة التأثير،

والقدرة على إثارة الخيال. ويرى الروائي الفرنسي "أندرية مالرو":"أن نظرة تلك الوجوه تتطلع إلى الحياة الأبدية، كأن تلك الوجوه تطابق الواقع اتفاقاً مع التقاليد اليونانية؛ فالمشاهد يتصل اتصالاً مباشراً بالشخصية المرسومة التي تبدو كما لو كانت في منطقة وسط بين الحياة والموت. وإذا تأملنا 'وجوه الفيوم' نشعر وكأننا في برزخ بين عالمين؛ فالموتى يظلون على قيد الحياة بالرغم من الموت، والموت يبدو حياً خالداً، وهذا هو الهدف الذي من أجله صُورت هذه الوجوه في نظر أصحابها ومصوريها". إن الأثريين يقرأون 'بورتريهات الفيوم' من خلال إلتقاء نظرة الأعين بين المشاهد وصاحب البورتريه؛ تلك النظرة التي تعطي إيحاءاً بالحالة التي يعيشها صاحب البورتريه التي تجمع بين الحياة والموت.

وعدَّ بعض المختصين هذه الوجوه مصرية، وعدَّها آخرون يونانية رومانية، وقال فريق ثالث إنها بيزنطية سابقة على الأيقونات؛ فبرغم أن الأسماء المكتوبة على الوجوه يونانية؛ إلا أن التسريحات والملابس والحلي ذات طابع روماني. ولليونانيين تقاليد سابقة في نحت الأشخاص وتصويرهم بنسب حقيقية، وبأشكال طبيعية، وفي الاهتمام بالوجه والجسد الإنساني. وكان الفن اليوناني وكذلك الروماني فن حياة؛ بينما كان الفن الفرعوني فن موت. واهتم الفنان اليوناني والروماني بإظهار التفاصيل والتعبيرات المتنوعة على الوجوه، وبإظهار تفاصيل الجسم، واتجاهات العيون، وتأثيرات الشفاه، وإشارات الأصابع، بينما كان الفن الفرعوني خالداً؛ فالمصريون هم الذين ابتكروا تماثيل للموتى توضع في مقابرهم، أو صوروا مومياواتهم على توابيتهم؛ فالعقيدة والتقاليد فرعونية، لكن الأسلوب يوناني ثم روماني. هكذا جاءت الوجوه مزيجاً بين حضارات ثلاث: فرعونية، ويونانية، ورومانية. ويمكن القول أن أسلوب 'وجوه الفيوم' يمثل تطوراً للفن

openkanal.com

الهلنستي بتأثير الفن المصري الفرعوني، وقد تجلى هذا التطور أيضاً فيما بعد في الأيقونات البيزنطية. ورغم تفرد هذه الوجوه فقد أهملها المؤرخون والنقاد فترة طويلة، وظل الجمهور غافلاً عنها، وبالأخص في مصر. ومن المعلوم أن 'وجوه الفيوم' أُدرجت ضمن الفن القبطي في مصر دون أن يلتفت إليها علماء الآثار القبطية أنفسهم.

وإنما ترجع قلة الكتابات عن البورتريهات إلى عدد من الأسباب؛ منها أن الفنانين الذين رسموها مجهولون، وأن هذه الوجوه مبعثرة في العالم، وأحياناً في عدة قاعات من المتحف نفسه، ما بين الأقسام المصرية، واليونانية، والقبطية. وسبب ثالث هو طزاجة هذه الصور الدائمة، وأسلوبها الفني الخاص؛ مما دفع بعض المهتمين إلى التشكيك في قدمها وأصالتها. وقد كان الفنانون اليونانيون جاءوا إلى مصر بداية من القرن السابع قبل الميلاد، ولكنهم تزايدوا مع الغزو المقدوني في القرن الرابع قبل الميلاد بقصد نشر الثقافة اليونانية في الوطن المحتل، وعملوا على إبراز مجد "الإسكندر" عن طريق العمارة والتصوير؛ وبخاصة "مدرسة الأسكندرية" سليلة الفن اليوناني المقدوني. وليس ما يدعو إلى الدهشة في أن يصف دارسو 'وجوه الفيوم' بأنها تأثيرية (انطباعية) وحديثة؛ فلقد كان لفناني مصر في العصر اليوناني وللتأثيرين (الانطباعيين) الهدف نفسه؛ وهو تثبيت صورة تتغير بسرعة، والإمساك باللحظة التي يرونها فيها، وكانت لديهم الرغبة نفسها في تصوير الطبيعة في لحظة زائلة في ضوء خاصّ بالنسبة لـ'وجوه الفيوم'، وفي لحظة معينة من اليوم في تصوير "مونيه" و"سيزان" للطبيعة، وكان التصوير بالأسلوب الذي استخدمه فنانو "الفيوم" يتطلب إنجازاً سريعاً بشكل مدهش. ويبدو أن هذه الصور كانت ترسم في أثناء حياة أصحابها، ثم يُحتفظ بها معلقة على جدران المساكن

حتى الوفاة؛ حيث ترفع وتوضع داخل اللفائف على وجه المومياء. وهذا لا يمنع أن يكون بعض هذه الصور قد رُسم بعد وفاة أصحابها، ثم وُضعت على مومياواتهم. وفي بعض الأحيان عُثر على صور في مقابر دون مومياوات، مثل ما عثر عليه "فلندرز بتري" في "هوارة"، و"بياهمو"، و"أرسينوي" (مدينة التمساح). وهذه الرسوم ظهرت للمرة الأولى في النصف الأول من القرن الأول الميلادي؛ حيث اكتشف "فلندرز بتري" في تنقيبات "هوارة" شمال هرم "أمنمحات الثالث" الكبير وموقع قصر التيه "اللابيرنت" عدداً من هذه الرسوم؛ ففي هذا المكان؛ وهو من المراكز المهمة بمنطقة "الفيوم"، كان سكان "أرسينوي" يدفنون موتاهم؛ فقد كان الإغريق يعيشون ويدفنون موتاهم على ارتفاعات عالية على حدود الصحراء بعيداً عن المياه التي يجلبها نهر النيل سنوياً وقت الفيضان. وقد كشفت التنقيبات عن مائة وست وأربعين مومياء ذات رسوم شخوص (بورتريهات)، وكان من بينها رسوم أسلم ما تكون حالة، وأروع ما تكون فناً. ولما كان أكثر هذه البورتريهات عُثر عليه في "الفيوم"، فبات يُشار إليها في أكثر الأحيان باسم 'بورتريهات الفيوم'، مع أنها وُجدت في مواقع أخرى، من "سقارة" شمالاً حتى "أسوان" جنوباً، وثمة منطقة أخرى تضارع منطقة "الفيوم" من حيث عدد رسوم الشخوص وأنواعها وهي منطقة "أنتينوبولس" (الشيخ عبادة)؛ وهي المدينة التي أنشأها الإمبراطور "هادريان" (117–138 ميلادية) عند زيارته لمصر عام 122 ميلادية تخليداً لذكرى أحد أفراد حاشيته المقربين إليه؛ وكان يدعى "أنتينوس" الذي توفي في أثناء رحلة الإمبراطور النيلية. واكتشف صور هذا الموقع الأثري الفرنسي "جان جاييه"؛ وذلك بين عامي 1869 و1911، وأغلب هذه الصور موجود حالياً في المتحف المصري بالقاهرة والمتحف البريطاني بلندن.

والواضح أن أول صور مومياوات وصلت إلى أوروبا كانت من "سقارة" عام 1615، بوساطة "بيترو ديلا فاله" الذي كان من أوائل الرحالة الأوربيين إلى المنطقة. وقد حصل المتحف البريطاني على ثلاث صور من مجموعة "هنري سالت" في أوائل القرن الماضي، ثم وصلت ست أخرى من هذه المجموعة إلى متحف "اللوفر"، ويقال إنها جاءت من "طيبة"، وترجع إلى عصر "هادريان". وأول مَن كتب عن هذه الصور كان "توماس بتيجرو" في كتابه "تاريخ المومياوات" الذي صدر بـ"لندن" عام 1836. وقد اكتشف مجموعة أخرى كبيرة من هذه اللوحات تاجر الآثار النمساوي "تيودور جراف" عام 1887؛ إذ جمع حوالي 300 لوحة من منطقة "الروبيات" شمال شرق "الفيوم"، وهذه المجموعة موزعة حالياً على متاحف ومجموعات خاصة. وبلغ عدد البورتريهات التي وصلت إلى أوروبا والولايات المتحدة الأميركية من منطقة "الفيوم" حوالي ألف بورتريه.

(2) تكنيك الرسم :

كانت اللوحات الخشبية التي ترسم عليها الوجوه تُتخذ عادة من شجر السرو، أو الجميز، أو الليمون، بسُمك لا يتجاوز 1 سم، ثم أصبحت في العصور اللاحقة بسُمك يتراوح ما بين نصف سنتيمتر وسنتيمترين ونصف، وطول حوالي 42 سم، وعرض حوالي 22سم. وقد لاحظ "فلندرز بتري" أن لوحات كثيرة قُطعت من الأطراف لتوضع بين شرائط رأس المومياء. وكان الرسم يتم على الخشب مباشرة، وأحياناً بعد وضع طبقة من الجص، أو على القماش مباشرة، أو بعد تغطية القماش بطبقة من الجص، –(الجص هو نوع من الجبس الطبيعي، وهو من الخامات المتوفرة بكثرة في الأرض، وأكثر معدن كبريتي منتشر في الطبيعة في

شكليه المعدني أو الصخر الرسوبي)-، ثم الصقل جيداً، ثم تخطط الصورة باللون الأسود ونادراً باللون الأحمر. أما خلفية الصورة فكانت تلون بفرشاة سميكة، وربما استخدم سكين لدهان اللون السميك بدلاً من الفرشاة باستخدام أسلوب التصوير الشمعي في الرسم، فكانت تمزج المواد الملونة المسحوقة سحقاً جيداً بالشمع -(مادة الشمع العسلي، كان يضاف إليها بعض الزيوت النباتية والأكاسيد الملونة من الأحجار والمعادن، في وقت سخونة الشمع لتثبيت الألوان)-، وكان ينتج عن هذا النوع من التصوير صورة أكثر قوة وضياء وثراء في الألوان. كانت 'بورتريهات الفيوم' تعتمد على طريقتن للرسم؛ الأولى الرسم على الخشب بألوان وصبغات مخلوطة بالغراء، والنوع الثاني بصبغات مخلوطة بالشمع الساخن. ويعتقد أن شمع العسل كان يُنقى بالتسخين، ويُستعمل بعد خلطه بمادة التلوين، ثم يُرسم به وهو ساخن باستخدام فرش ربما كانت مصنوعة من ألياف النخيل -(ذلك يظهر في بورترية لسيدة من "هوارة"، إذ يظهر في الجزء السفلي آثار الفرشاة لتوزيع اللون القرمزي على الثياب، كما تظهر علامة الألياف المتفرقة لفرشاة مفلطحة على اللوح الخشبي)-، وفي مناخ مصر الدافئ لم تكن هناك صعوبة كبيرة في وضع الشمع الملون في طبقة دقيقة رقيقة رفيعة مستوية ومتساوية -(على خلفية الرسم)-، وتوزيعه فوق سطح اللوحة مع تحريك الفرشاة حركة كاملة بحُريَّة، كي ينجز الفنان عمله سريعاً. ولا شك في أن الرسام استخدم فرشاة أقل سمكاً في رسم التفاصيل، كما أن ثمة دلائل على أن العمل كان يتم واللوحة في وضع رأسي أو شبة رأسي، ويتضح ذلك من قطرات عجينة الطلاء المتساقطة إلى أسفل على سطح بعض تلك اللوحات. ويبدو أن استخدام التصوير الشمعي لم ينشأ في مصر؛ بل جاء إليها على ما يبدو عن طريق الهلنستيين الذين كانوا يستعملونه على نطاق واسع؛ هذا

على الرغم من أن المصريين القدماء استخدموا شمع النحل لتغطية الصور الجدارية المنفذة بأسلوب التمبرا في مقابر "طيبة" بدلاً من الورنيش منذ أوائل عصر الأسرة الثامنة عشرة. وقد بَيّن فحص البورتريهات أن ألياف النخيل كانت تستخدم في الفرش التي ترسم بها البورتريهات، كما أكد "بلينيوس" أنه كانت تستخدم آلة حادة كالمكواة لإبراز التفاصيل في الملابس والشعر. كانت الأصباغ أو المواد الملونة المستعملة في تشكيل هذه الصور متوفرة؛ إما في صورة مواد ترابية (معادن طبيعية متداخلة) أو مواد مستخرجة من النباتات مثل نبات الفوة الذي كان يستخرج منه اللون الأحمر ثم يخلط بالطباشير أو الجبس. وإنتماء البورتريهات إلى الأسلوب الهلنستي في الفن لا ينفي إنتماءها إلى العقيدة المصرية في الغرض الذي رُسمت من أجله؛ فهي صور جنائزية وجزء لا يتجزأ من المومياء، وكانت الألواح الخشبية توضع على وجه المومياء؛ بحيث تكون ألياف الخشب في إتجاه رأسي، وتثبت في وضعها من تحت أربطة الجثة.

(3) تأريخ اللوحات :

ومما يُيسر تأريخ الصور التي اكتشفت في "أنتينوبولس" إقتران إنشاء هذه المدينة بالإمبراطور "هادريان "في عام 122 ميلادية، ويمكن تأريخ صور أخرى من خلال ما عثر عليه مع المومياوات من برديات ترجع إلى العصر الروماني. ومن جهة أخرى تجد تشابهاً ما بين صور المومياوات وصور من "بومبي" التي دُمرت عام 79 ميلادية. كما يمكن الإستعانة بشكل تسريحة الشعر واللحى للرجال، وبتسريحة الشعر والحلي للنساء في تأريخ اللوحات؛ لأن شكل الشعر في الصور تأثر بأسلوب ترجيل أفراد العائلة الإمبراطورية في روما لشعورهم، وما لبث الناس في

مصر وفي الولايات التابعة لـ"روما" أن قلدوهم. ويمكن كذلك الإستعانة بالملابس وبأسلوب الرسم في تأريخ هذه الصور. ويَخلُص الباحثون من هذا جَميعه إلى تأريخ 'وجوه الفيوم' إلى الفترة ما بين القرن الثاني والقرن الرابع الميلاديين، وقد زالت عادة وضع الصور مع المومياوات تدريجيّاً عند انتشار المسيحية في القرنين الثالث والرابع الميلاديين.

(4) الملابس :

رُسمت معظم 'وجوه الفيوم' بألوان أربعة أساسية هي: الأبيض، والأصفر، والأحمر، والأسود، وكانت هذه الألوان للشعر والوجه نفسه، أما الألوان الإضافية مثل الأزرق، والأخضر، والأرجواني فاستخدمت في تلوين الملابس والمجوهرات والتيجان. وفي النهاية تأتي اللمسات الأخيرة من الأوراق المذهبة، وكانت هذه الألوان تحقق تناغماً رائعاً، وقد أُضيف التذهيب إلى المجوهرات والتيجان وزخرفة الملابس، وكانت تستخدم لذلك إما أوراق الذهب الأصلية ذات العيار العالي، أو تلوين يحاكي الذهب، وكانوا يستخدمون بياض البيض للصق ورق التذهيب على اللوحة المرسومة بألوان الشمع، كما توصلوا إلى اللون الذهبي بمزج الأصفر الأوكر بالأبيض والأحمر. وفي بعض الأحيان كان يغطى جزء من الخلفية بأوراق الذهب، مما يضفي بهاءاً على اللوحة يرمز إلى الحياة الأبدية، وهذا ما ورثته التقاليد البيزنطية فيما بعد.

ولم تتغير موضة الملابس على مدى القرون الأربعة؛ فكان الرجال والنساء يُصورون بملابس الحياة اليومية التي شاعت في العالم الهلنستي، وهي رداء بسيط عادة ما يكون مصنوعاً من الكتان، وفي أحيان قليلة من الصوف؛ ينسدل على

الكتفين، وكان مكوناً من قطعة واحدة متوسطة تشمل الرأس والكمين، وكان ظهر الرداء ومقدمته وأكمامه تخاط معاً عند الحواف لتكوّن رداءاً يشبه العباءة الواسعة، وأحياناً، كان يُلبس رداءان أحدهما فوق الآخر. وكان لون رداء الرجال أبيض، أو أبيض ذا نقط رمادية أو خضراء، أما أردية النساء فكانت في العادة حمراء قانية، وقليلاً ما كانت بنفسجية، أو زرقاء، أو خضراء، وكان الرداء مزخرفاً بشريطين ضيقين ينسدلان على الأكتاف من الجانبين. وفي القرن الرابع الميلادي صارت تجعل على الأردية زخارف محيطة على الشرائط، وكانت تنفذ بضربات فرشاة أفقية بيضاء على الرداء، كما أضيفت حواف للعقد. ويندر أيضاً أن يُصور الرجال لابسين عباءة إغريقية؛ وهي رداء خارجي كان يُربط على الكتف اليسرى وينسدل متثنيّاً؛ وكان سمة لبعض الموظفين المحليين، وكان الجندي يضع في بعض الأحيان علامة وظيفية، ويرتدي عباءة ملونة على الصدر تصعد على الكتف.

(5) تصفيف الشعر :

كانت التسريحات في اللوحات الأقدم بسيطة، وملامحها قاسية، وكانت للرجال شعور قصيرة مرسلة أو مرجلة، وتنسدل على أعلى الجبهة بإستواء، وكانوا حليقي الذقن أو ذوي شعر لحية نابت كما لو كانوا لا يحلقون ذقونهم يوميّاً. وفي الفترة التي تلت عهد "هادريان" في عصر الأنطونيين صوِّر الرجال في العادة بشعر مرجل مجعد ولحية مجعدة. وفي اللوحات المبكرة كانت النساء يُصورن في هيئة بسيطة، جميلات يفضن أنوثة. وفي الفترة المتأخرة من القرن الأول الميلادي، صُورن بتسريحة شعر معقد، وكان الشعر يُرجَّل في خصلة كبيرة خلف الرأس، ويُصفف الشعر الأمامي في خصلات مجعدة قصيرة.

(6) البشرة :

تذكرنا بشرة الرجال التي لوحتها الشمس؛ وبخاصة الرياضيين ذوي الأكتاف العارية أو الفتيان اليافعين؛ باللون الأسمر الذي كانت تلون به صور الرجال في التقليد المصري القديم، وكان ذلك في شكل يحاكي الواقع، مثلما كانوا يُلونون بشرة النساء المصريات بالأبيض المصفر لأنهن كن أقل تعرضاً للشمس. وفي معظم بورتريهات النساء كان لون البشرة يميل إلى الأبيض والأوكر، وبدرجة أقل إلى الأحمر والأسود، ويظهر اللون الأحمر على الشفاه والخدود. وفي بعض الأحيان كانت الشفاه تلون باللون الذهبي؛ ربما للدلالة على أن المتوفى قد دخل إلى عالم مقدس آخر. وكانوا يبرزون الظلال باستخدام اللون الأسود أو الرمادي؛ إذ توحي الظلال بالبعد الثالث في اللوحة. ونجد في معظم اللوحات إكليلاً من أوراق الغار المذهبة حول الرأس، رمزاً إلى ما ينتظر هؤلاء الموتى من مستقبل سعيد في الحياة الأخرى.

ويمكن القول إن 'وجوه الفيوم' تتمتع بتوازن لوني سليم، يخدم هذه الوجوه فنيّاً؛ ولذا كانت تبدو بسيطة في تنفيذها؛ فهي تنطوي على رقة لا نهائية، تؤثر في المُشاهد تأثيراً كبيراً، جعلتها بالإضافة إلى خواصها الأخرى وتقاليدها العريقة من الأعمال الفنية العظيمة.

(7) الحلي :

أُلبست أولئك النسوة حلياً من عقود وأقراط تحاكي أشكالها أشكال الحلي الهلنستي وليس المصري؛ من تمائم أو تماثيل صغيرة لآلهة. وعكس الحلي الأقدم في هذه اللوحات بساطة تسريحة الشعر، وكان العقد الشائع هو سلسلة

مفردة من الذهب تتدلى منها تميمة على شكل دلاية تشبه الهلال. وفي القرن الثاني الميلادي كان هناك عقدان معروفان؛ أحدهما سلسلة من الذهب أو خيط تتدلى منة خرزات ذهبية، والعقد الآخر يمكن أن يكون قد صيغ من أحجار شبه كريمة، اتخذ فيها اللون الأخضر من الزمرد، والأحمر من العقيق، والأبيض من اللؤلؤ، والأزرق من اللاماتست، ومن اللازورد والفيروز، كما كانت هناك لوحات طويلة من زجاج معتم، تلون تلويناً يحاكي ألوان الأحجار شبه الكريمة داخل إطار من الذهب. وفي الصور المتأخرة رُسم الحلي من غير اهتمام، وأصبحت الميداليات المطعمة بالأحجار شبه الكريمة الموجودة داخل إطار من الذهب هي الموضة السائدة. أما الأقراط فتزينت بها النساء جميعاً، حتى الأولاد كانوا يُلبسون أقراطاً أحياناً، وكانت أقدم الأقراط تشبه قرصاً ذهبيّاً، أو تشبه الكرة. وفي القرن الثاني اتخذت الأقراط شكل طوق رقيق مرصع بالحجارة، وثمة أقراط أخرى على هيئة قضيب صغير تتدلى منه دلايتان أو ثلاثة. وإن كانت الصور مرسومة ويظهر فيها الصدر والذراعان لبست النساء على الرسغين أساور من ذهب أو فضة على هيئة ثعبان.

(8) من هم أصحاب الصور؟

نعرف أسماء القليل من أصحاب الصور؛ إذ كانت الصور لا تزال على المومياء، وكان الاسم يُكتب على صندوق المومياء، أو على اللفائف، أو على الآثار المرفقة مع الميت باللغة اليونانية أو بالخط الديموطي، وفي أحيان أخرى كُتب الاسم باللون الأبيض باللغة اليونانية أو بالخط الديموطي على رقبة الشخص في الصورة. وأغلب الأسماء التي وصلتنا يونانية مثل: "أرتيمدوس" و"ديموس". ولم

ترد أسماء وظائف في العادة، وإنما وُجد بجوار اسم إمرأة تدعى "هيرميونه" لقب يُبين أنها كانت معلمة. ولم تظهر أسماء مصرية على هذه اللوحات، وكان أكثر أصحابها غير معروفين، وكمجموعة كانوا عنصراً من مجتمع مصر الرومانية. ويستدل من ملابس وحلي بعضهم على أنهم أثرياء من عائلات هلنستية، وكانت حياتهم معروفة من خلال ما كُتب على البردي اليوناني الذي عثر عليه بالآلاف في رمال مصر. وكانوا من ناحية الجنس مختلطين؛ بعضهم من الذين استقروا حديثاً في مصر ومن المحاربين القدماء بالفرق العسكرية الرومانية، والذين شاركوا في الحروب الأهلية التي أنهت الجمهورية الرومانية، واستقروا مع عائلاتهم في مصر، وكانوا يملكون أراضي زراعية أُهديت إليهم نظير خدماتهم. وبعض العائلات كانت في الأصل يونانية أو مقدونية، وبعضهم هاجر إلى مصر ليعملوا موظفين، أو جنوداً، أو تجاراً بعد فتح "الإسكندر" الأكبر لمصر عام 332 قبل الميلاد، وبقوا في مصر، وكانوا يعيشون في كل أنحاء مصر، وبعد أن أصبحت مصر ولاية رومانية صاروا يعدونها بلداً لهم بالرغم من أنهم كانوا يتحدثون اليونانية.

(9) آخر الأبحاث :

كشفت مجموعة من الباحثين أدلة جديدة عن الألوان والطريقة المستخدمة لرسم 15 لوحة من لوحات المومياوات بـ"الفيوم"، التى أنشئت خلال العصر اليونانى الرومانى وفترات العصر القبطى فى مصر. وقال أحد الباحثين:"إن الأساليب المستخدمة لرسم اللوحة كانت تعبر عن نمط العصر الحديث، وقد تم اكتشاف اللوحات منذ أكثر من 100 سنة فى موقع "أم البريجات" بـ"الفيوم"".

كما أوضح الباحث "والتوان":"أن هناك أبحاثاً لمعرفة تفاصيل المواد والأساليب المستخدمة من قبل فنانين اللوحات قبل آلاف السنين، وتعكس هذه اللوحات العلاقات الدولية الخارجية مع المصريين القدماء؛ وجاء ذلك بحسب ما ذكر موقع "ancient-origins". فعلى سبيل المثال أن الخامات المستخدمة لرسم اللوحات وهى أصباغ الأرض جاءت من "كيوس" باليونان، والرصاص الأحمر جاء من إسبانيا، والركيزة الخشبية التى تثبتها لرسم اللوحات جاءت من وسط أوروبا".

كما تبين من الدراسة الحديثة أن الرسامين القدماء استخدموا اللون الأزرق المصرى بطريقة غير معتادة لتوسيع الطيف. وقال الباحث "مارك والتون"، وكبار العلماء فى معهد جامعة "نورثويسترن" فى مركز "شيكاغو" لفن الدراسات العلمية فى الآداب:"إن ثلاثة رسومات من المومياء من 15 لوحة للمومياء، نابعة من نفس ورشة العمل أو ربما حتى من نفس اليد، وجاء ذلك وفقاً لدراسة حديثة". ويشار إلى أن 3 رسومات للمومياء مصنوعة من قبل فنان واحد من اليسار "صورة لصبى، وصورة لرجل شاب، وصورة لرجل ملتحٍ".

وتعد 'لوحات مومياوات الفيوم' من ضمن اللوحات الشعبية التى انتشرت قبل الميلاد، وكانت هذه اللوحات ترسم هؤلاء الأشخاص من أجل التزيين.

إن 'بورتريهات الفيوم' حالة متفردة في تاريخ الفن الإنساني؛ إذ كان الأحياء يطلبون رسمها لتلصق على توابيتهم بعد الموت. وما زالت هذه اللوحات تمثل إعجاباً وأسراراً للكثير من الباحثين. وإليكم نماذج من تلك الأعمال الرائعة:

بورتريه لامرأة شابة – المتحف البريطاني

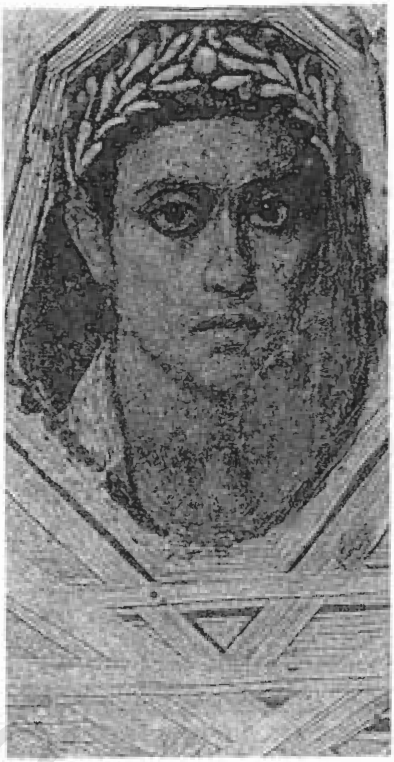

بورتريه لشاب عثر عليها في 1905 وبيعت للمتحف المصري في برلين في 1907

بورتريه لطفل شاب في متحف برلين المصري

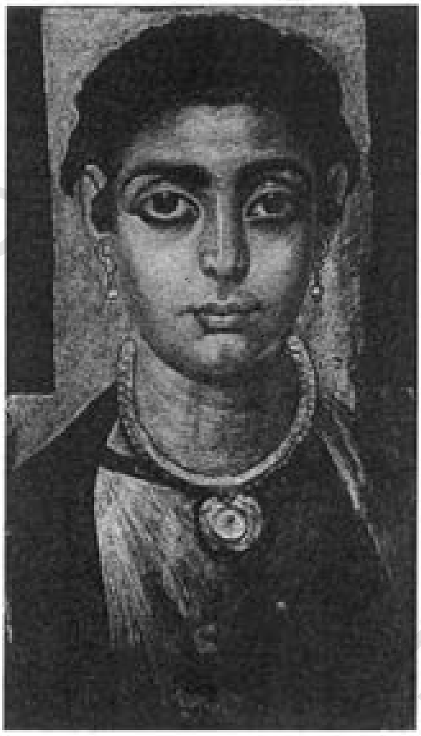

بورتريه لفتاة شابة في متحف اللوفر في باريس

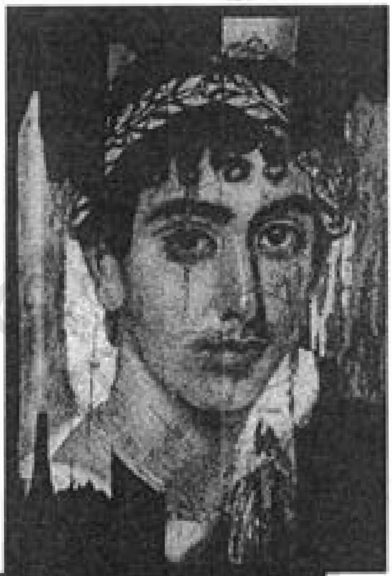

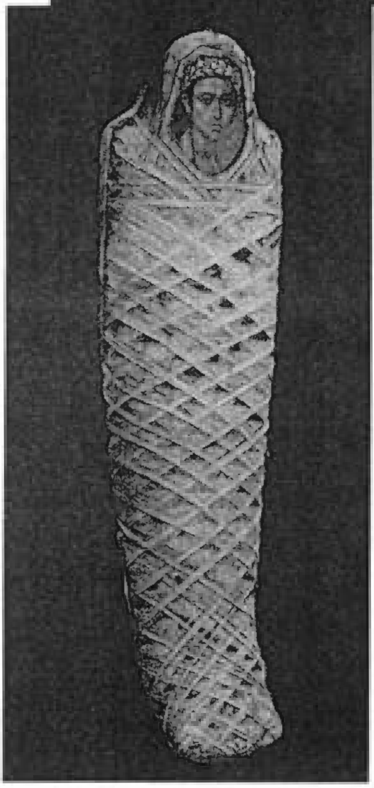

2013 06 23

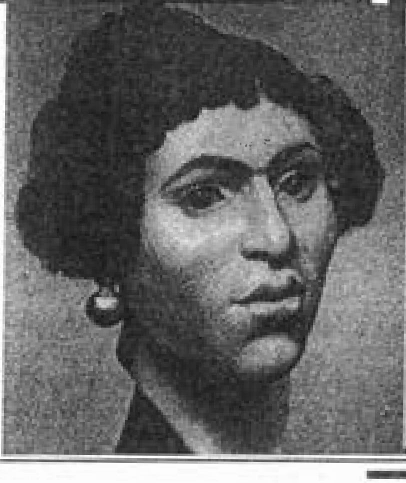

© EPA

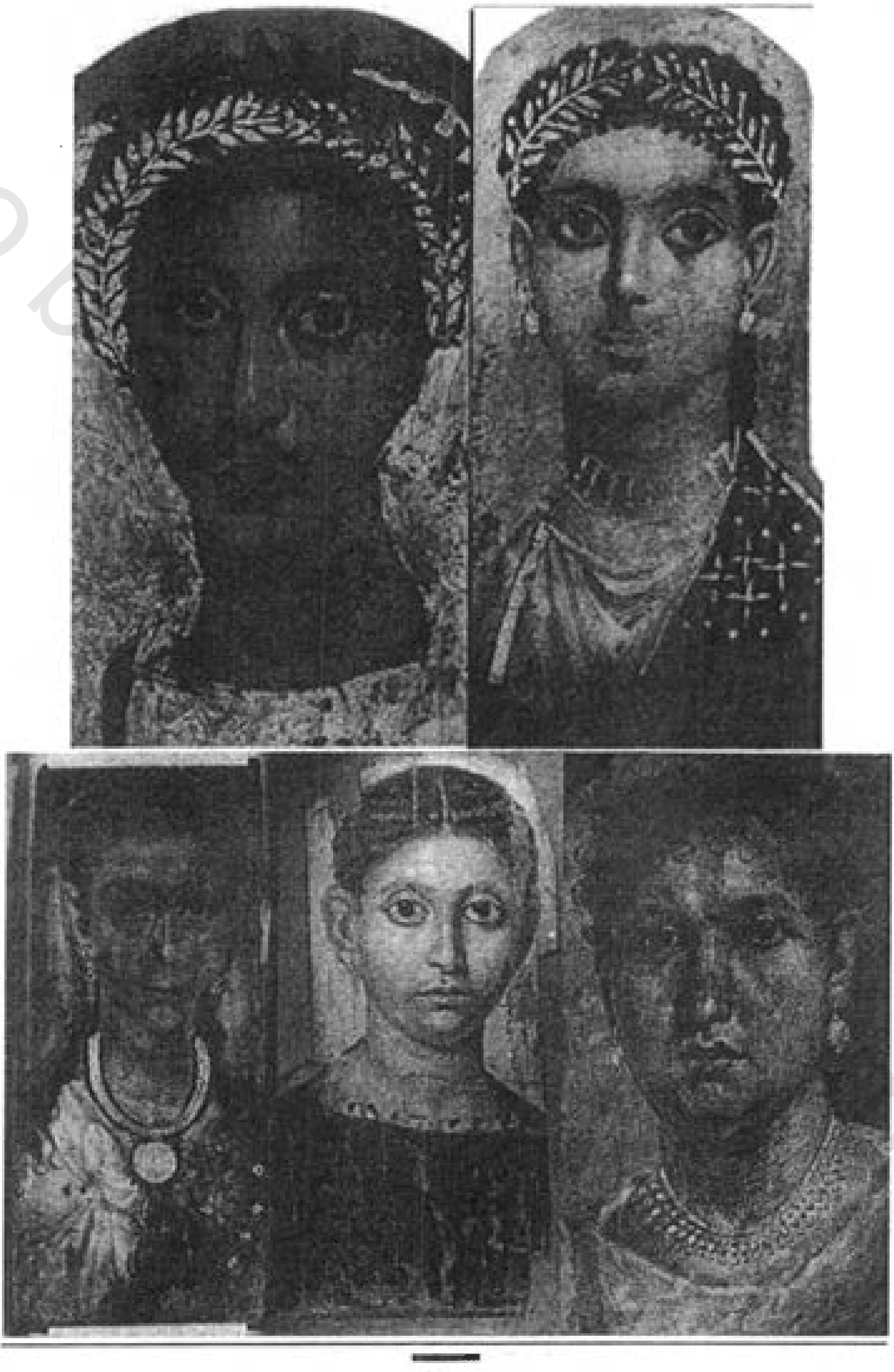

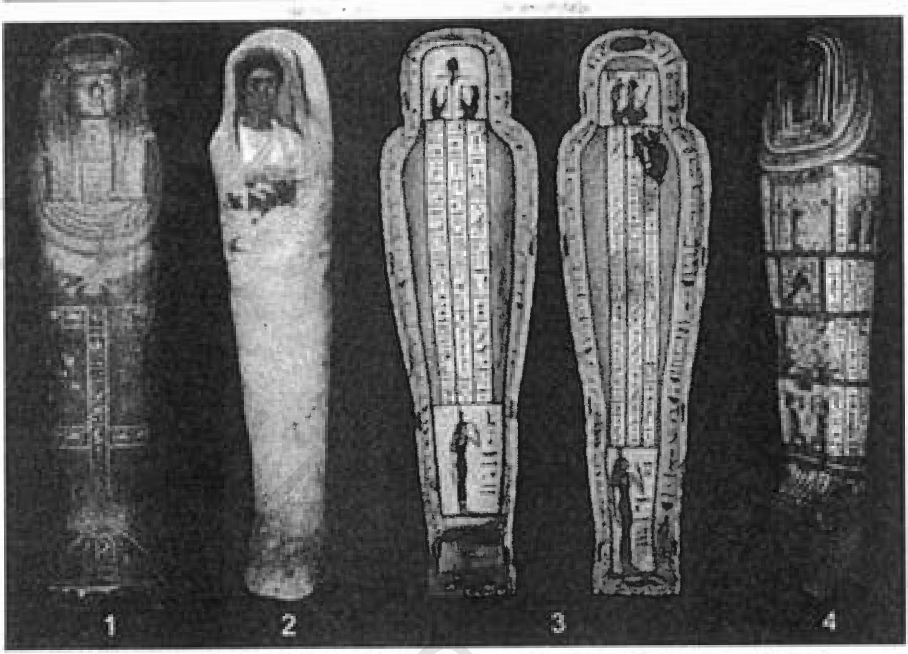
1
2
3
4

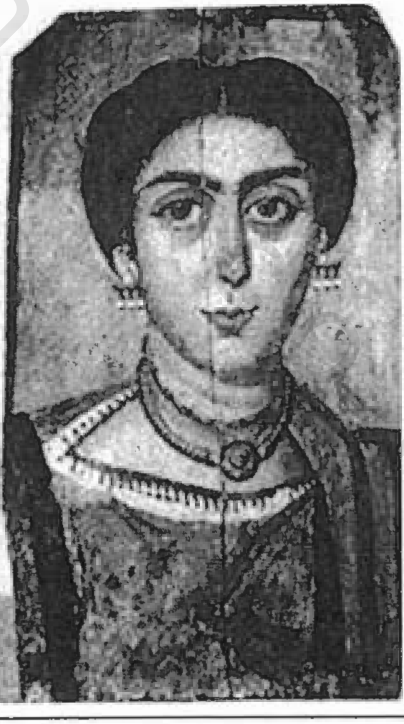

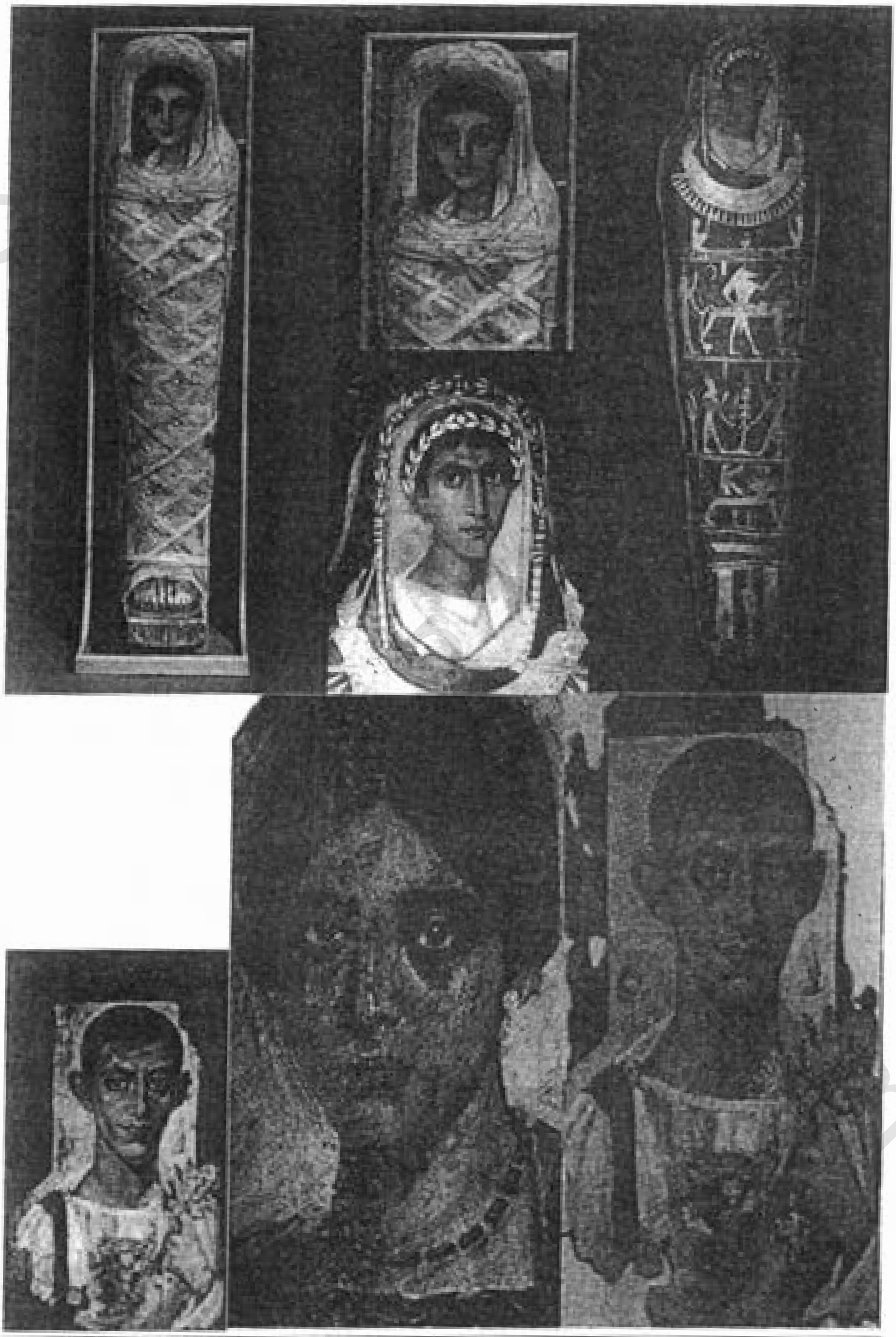

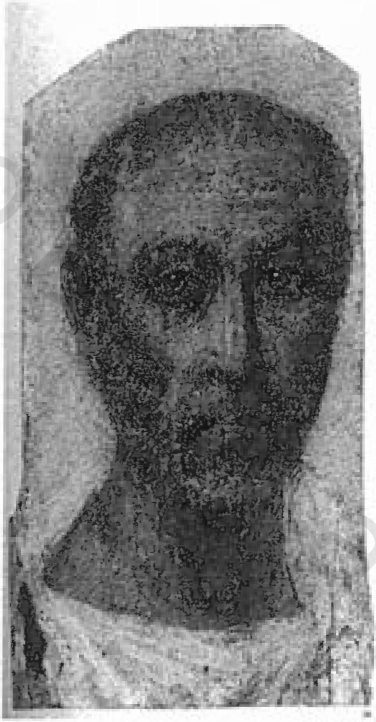

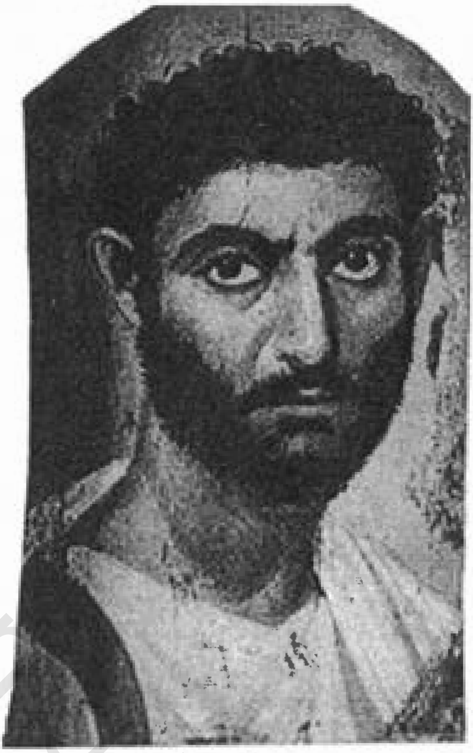

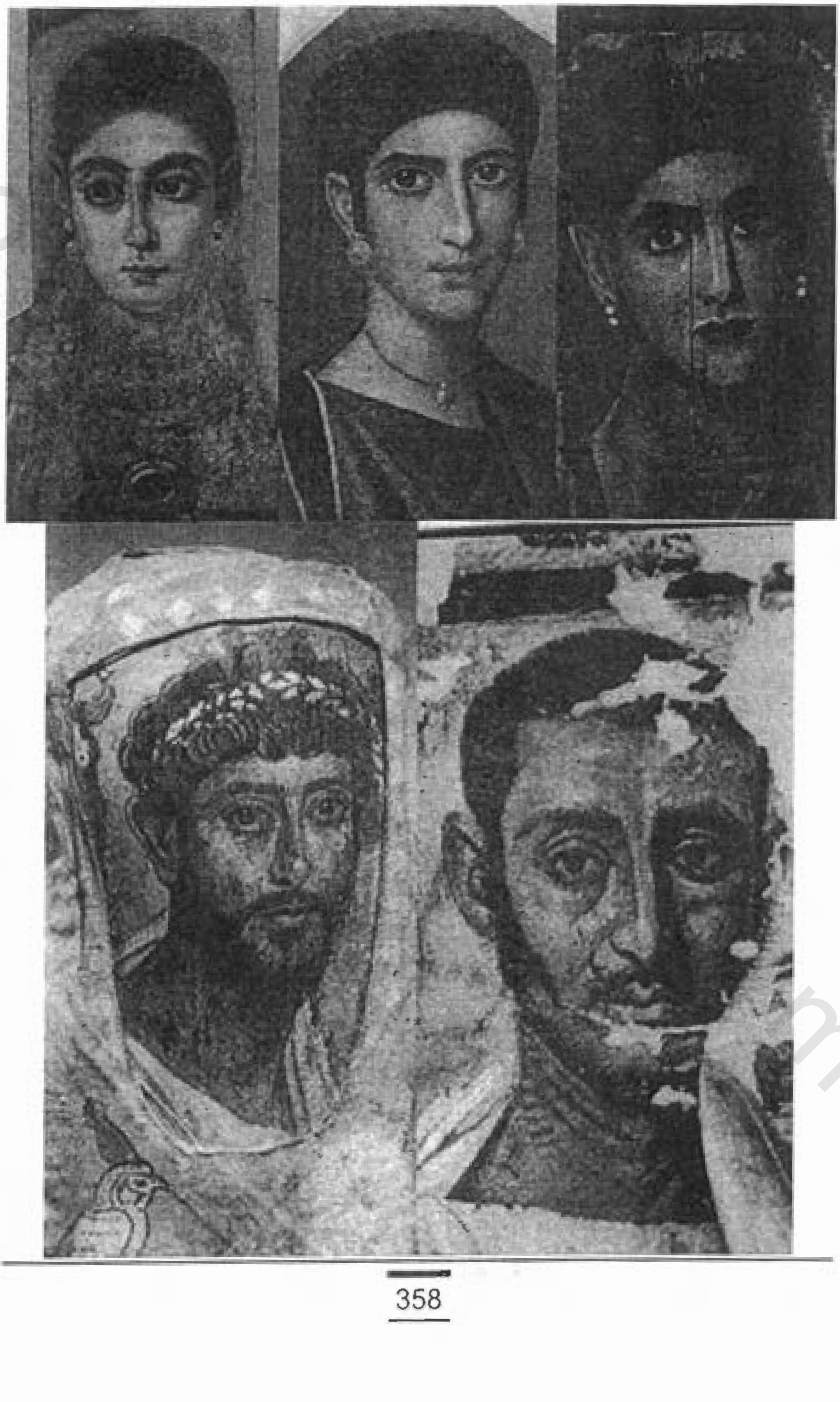

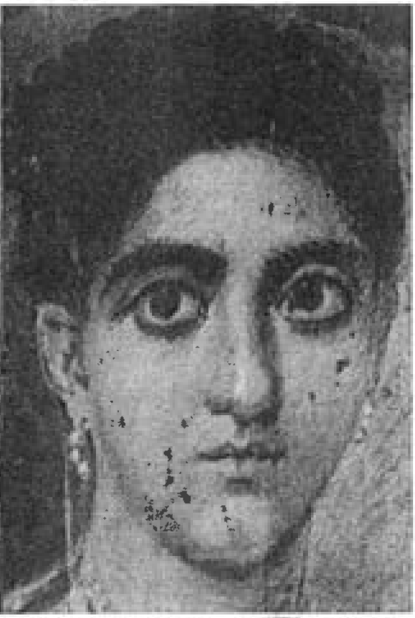

أحد البورتيرهات متحف اللوفر

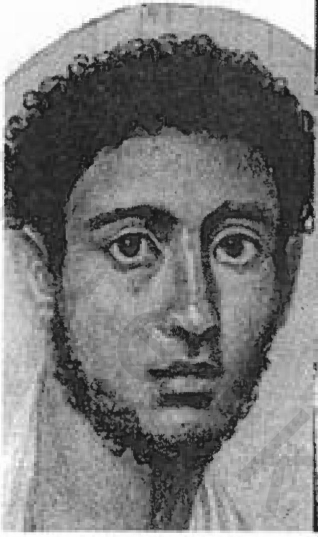

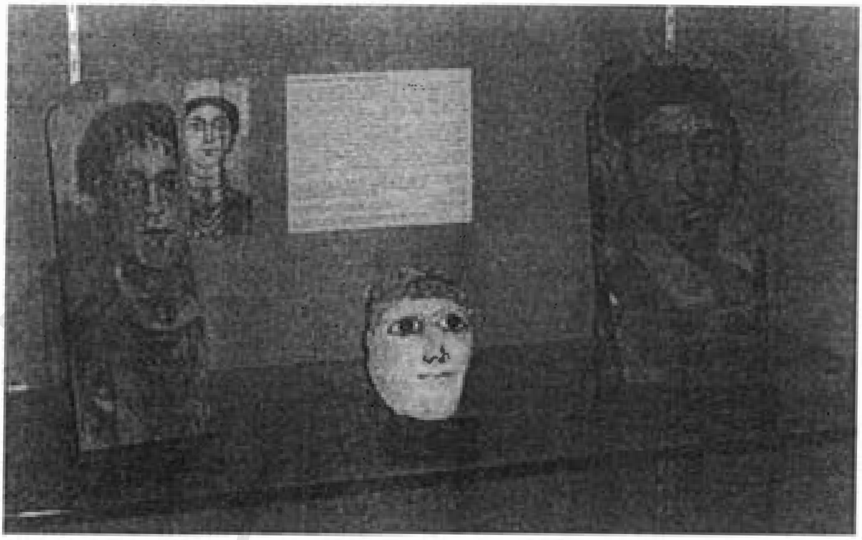

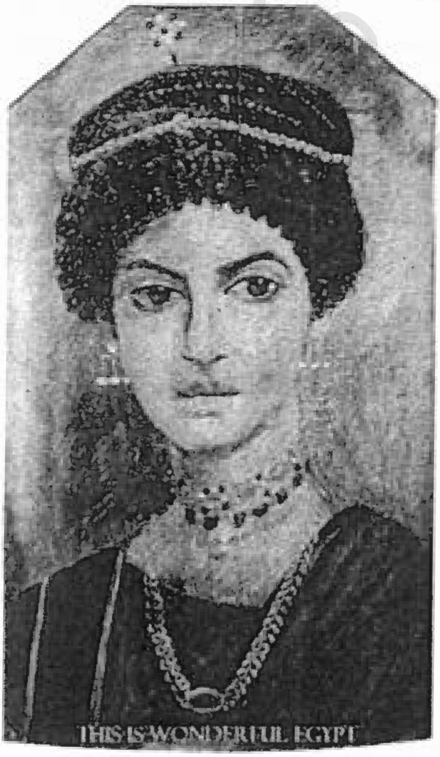

بورتريه لامرأة بتصميم مميز للشعر المتحف الملكي الاسكتلندي

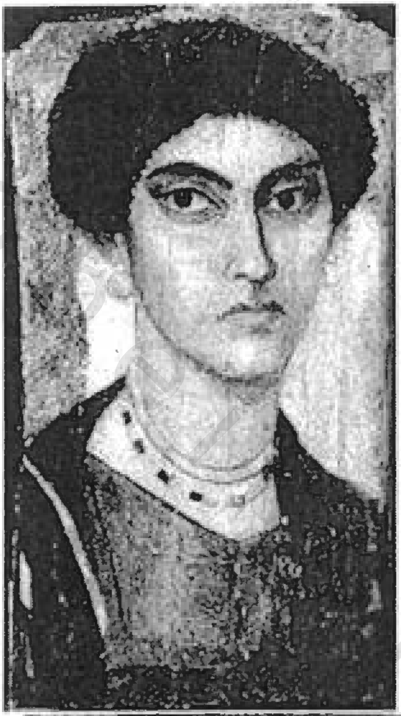

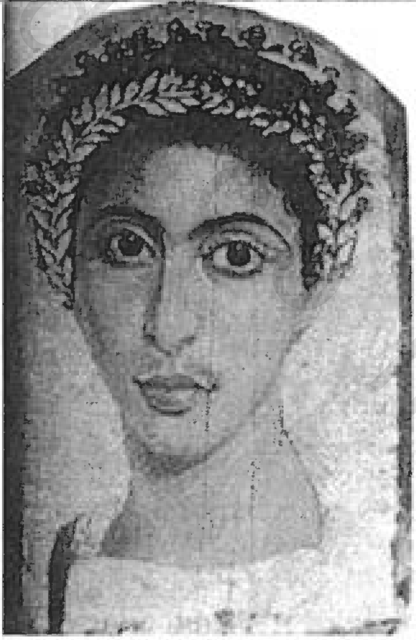

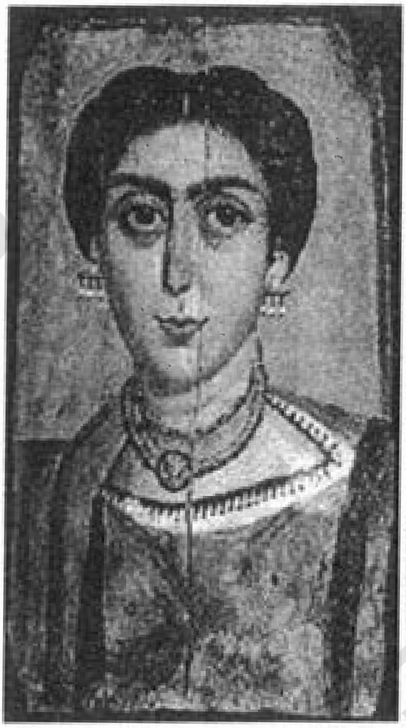

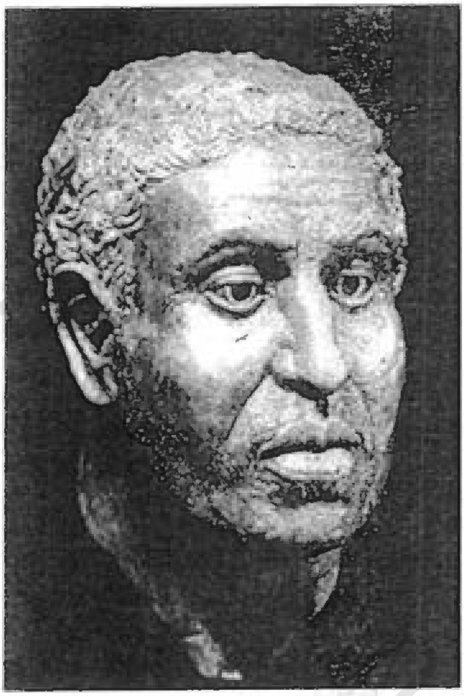

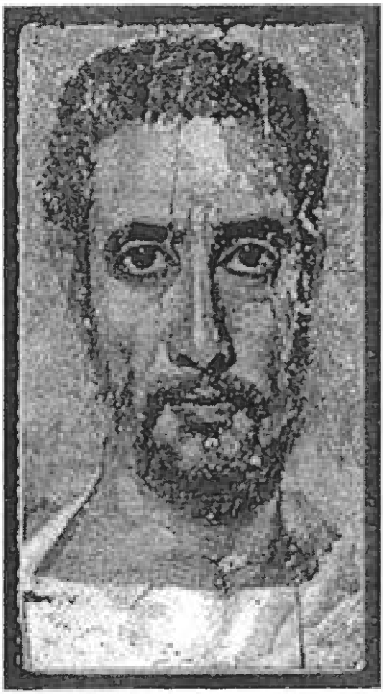

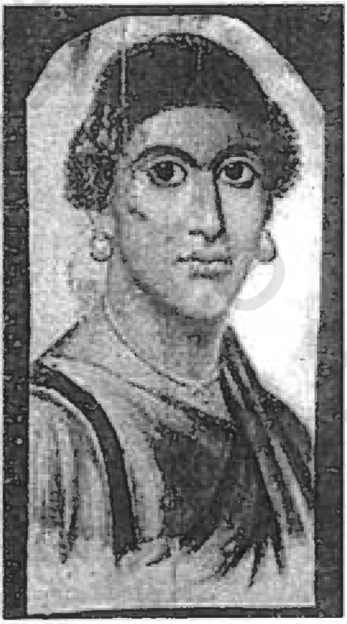

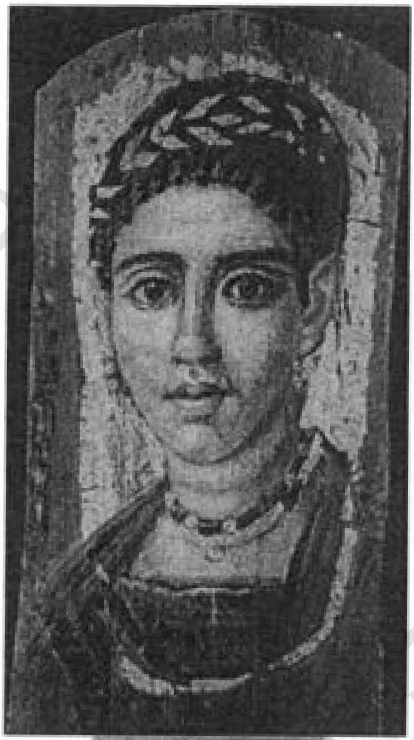

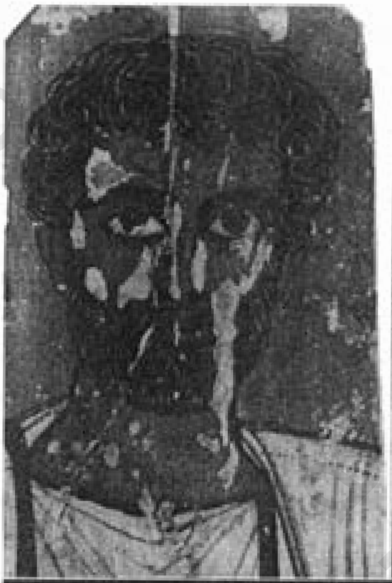

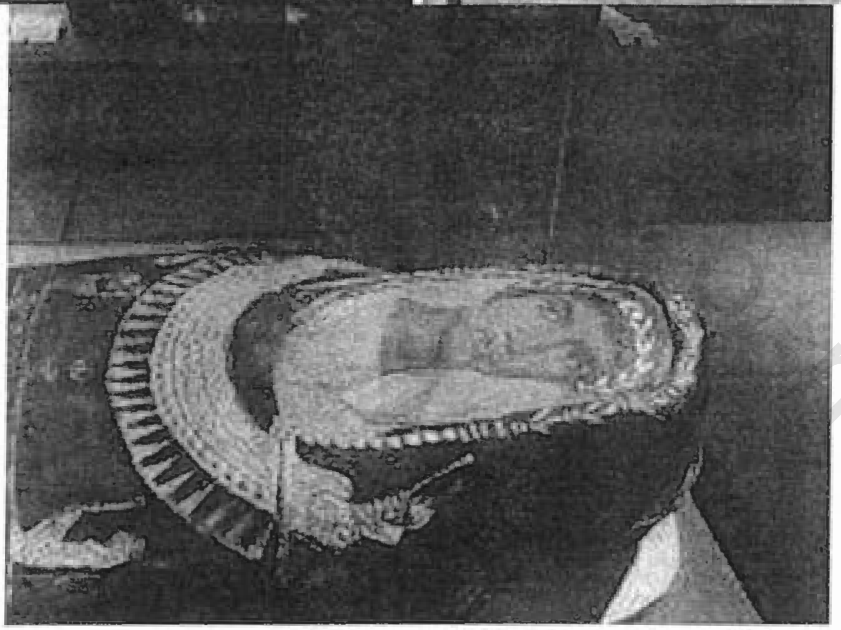

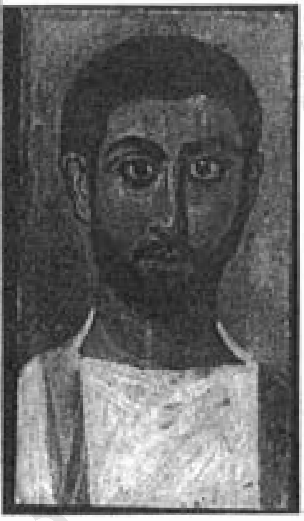

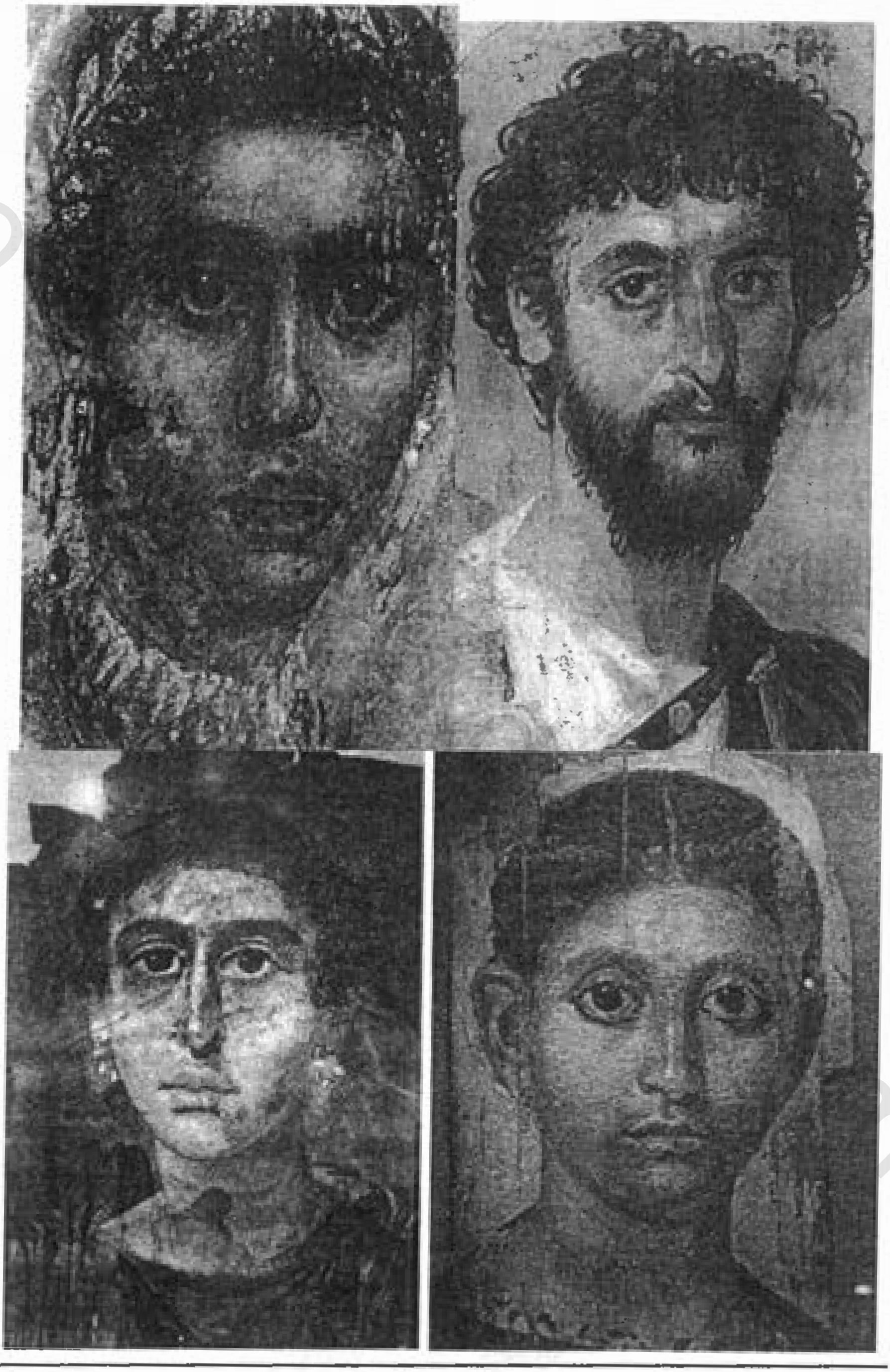

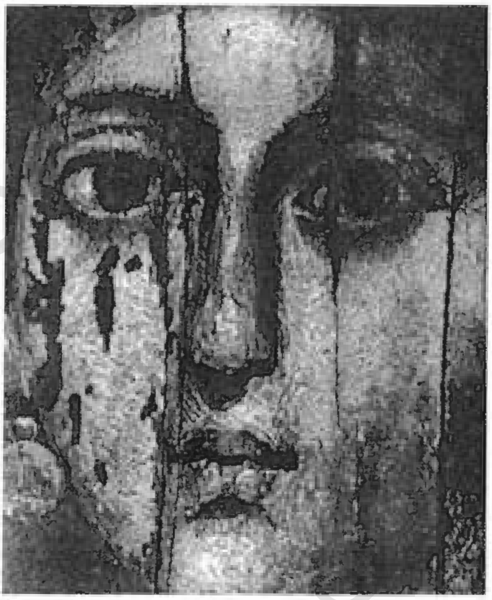

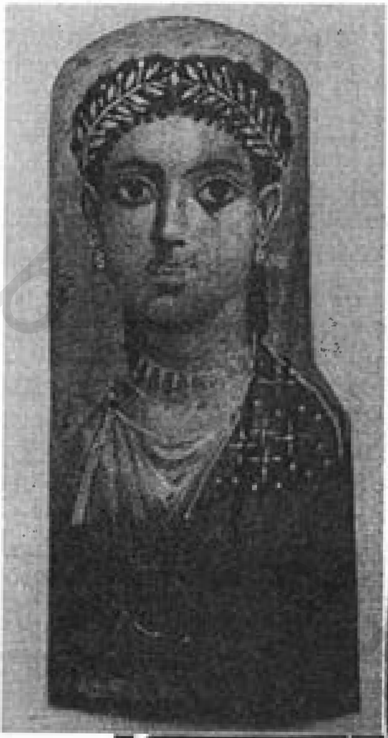

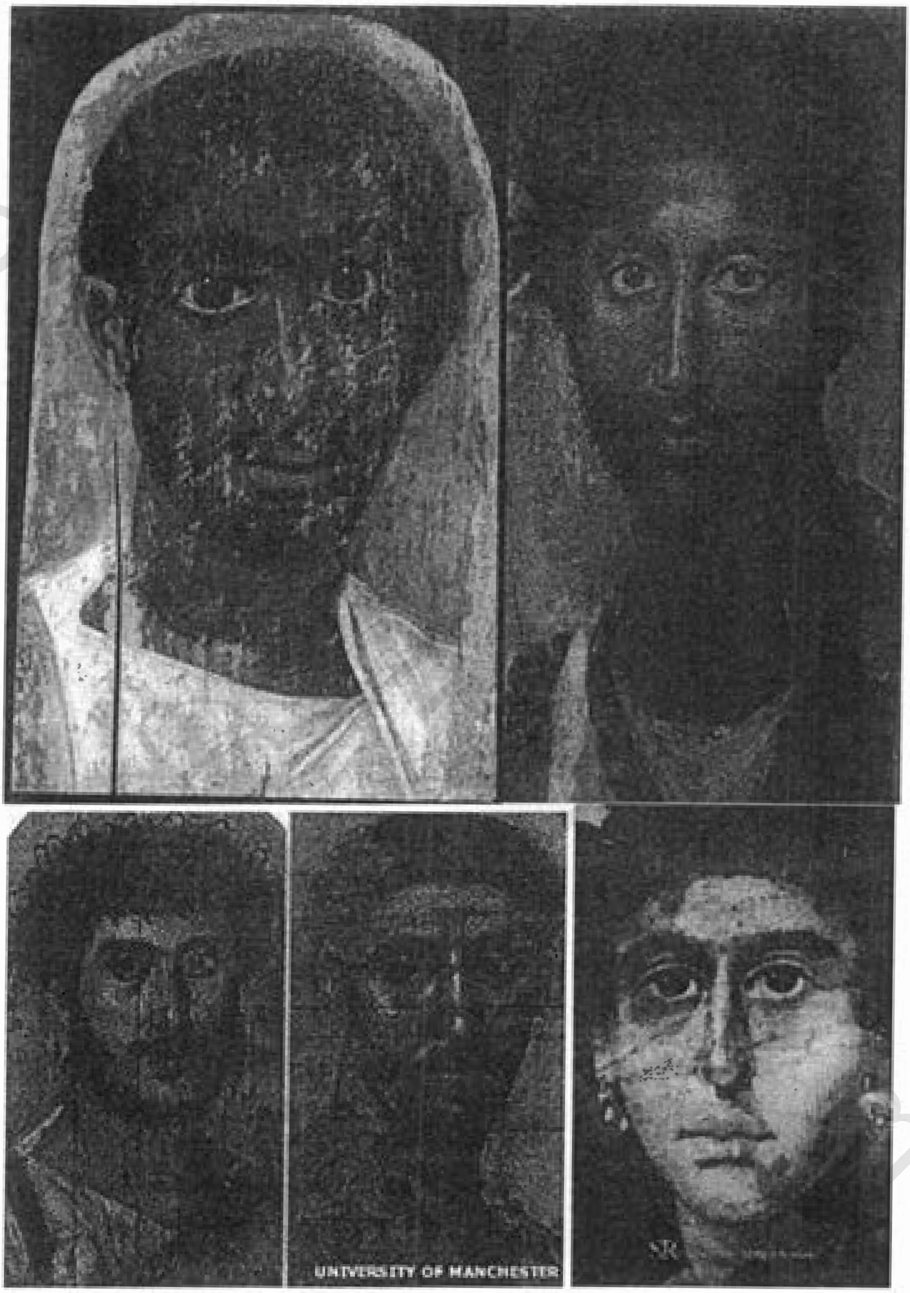
UNIVERSITY OF MANCHESTER

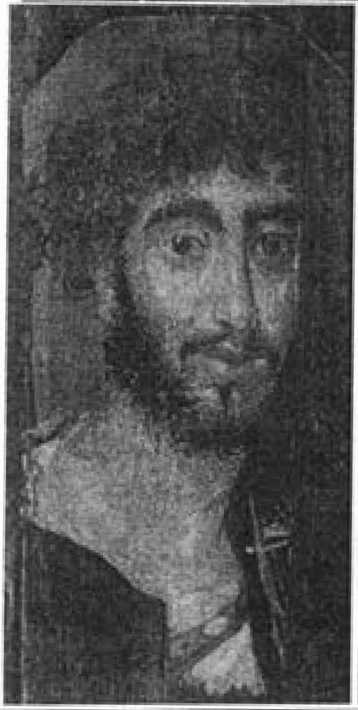

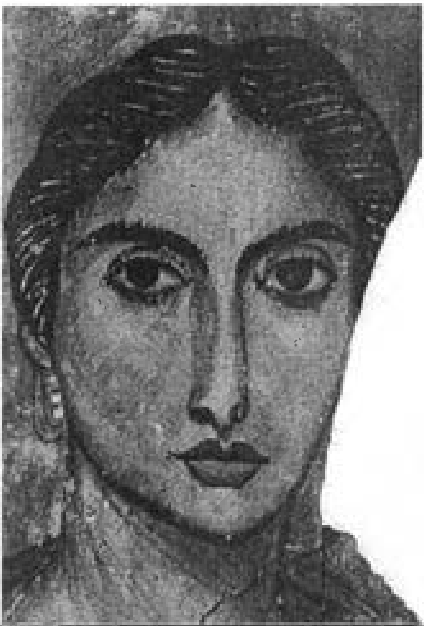

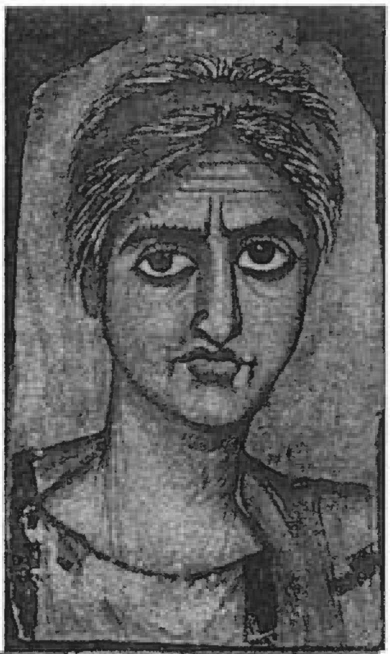

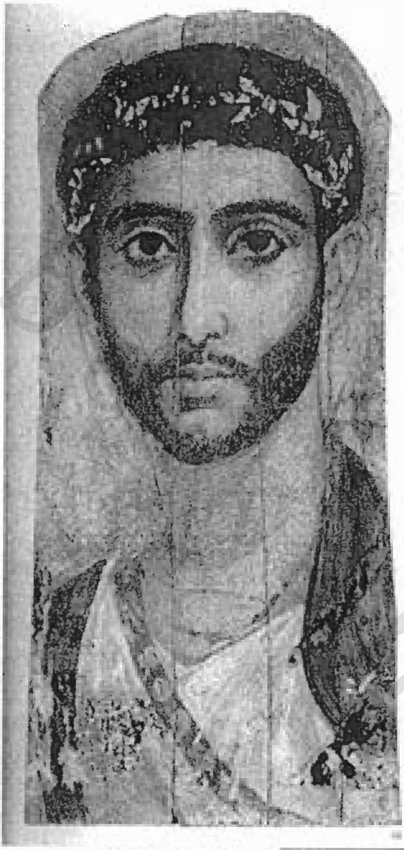

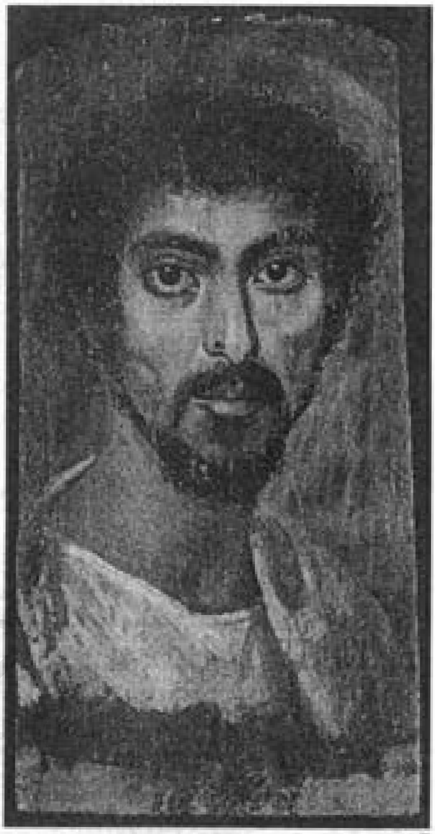

❖ منطقة سيلا :

منطقة "سيلا" التي كشف بها هرم الملك "سنفرو" تعتبر من المناطق الأثرية المهمة. تقع "سيلا" على الحافة الشرقية لـ"الفيوم". وبها هرم يختلف في تصميمه عن الأهرامات التقليدية. وقد بنى فوق أحد المرتفعات الصحراوية خارج نطاق الوادي.

◆ هرم سيلا :

يقع هرم "سيلا" على الحافة الشرقية لمنخفض "الفيوم" مواجهاً لقرية "الروبيات" شرق "الفيوم"، وهو مبنى فوق مرتفع، وله شكل مدرج، ويرجع إلى الأسرة الثالثة، ويعتبر حجم هذا الهرم صغيراً مقارنة بأمثاله من أهرامات الدولة الوسطي الموجودة بـ"الفيوم". اكتشف هذا الهرم العالم الألماني "بورخارد" (بورخارت) – الذي كشف أيضاً عن رأس الملكة "نفرتيتي" بـ"تل العمارنة"– فوق "جبل الروس". ولم يكشف عن هذا الهرم كاملاً. وقد بنى من الحجر الجيري؛ حيث أثرت العوامل الجوية علي المبني وسببت له تلفاً بالغاً. ويبلغ ارتفاعه 7 م، وطول قاعدته 30 م. ويشبه هذا الهرم في تصميمه مجموعة من الأهرامات المبكرة الستة صغيرة الحجم المنتشرة في مصر التي عثر عليها في "الفنتين" و"إدفو" وغيرهما. وهذه الأهرامات جميعها ليس لها أية ملحقات ولا يوجد بها حجرة دفن أو تابوت أو أثاث جنائزي، وهي خالية من النقوش. وقد اعتقد العلماء أن هذه الأهرامات كانت تمثل التل الأزلي؛ أي التل الذي خرج منه الإله ليخلق هذا العالم، وأنه كان خليفة لقصر الملك الذي كان يعيش فيه؛ وهو يقوم بالإشراف على جباية الضرائب.

وقد تم الكشف عن لوحتين من الحجر الجيري تحملان اسم الملك "سنفرو" مؤسس الأسرة الرابعة في شرق الهرم.

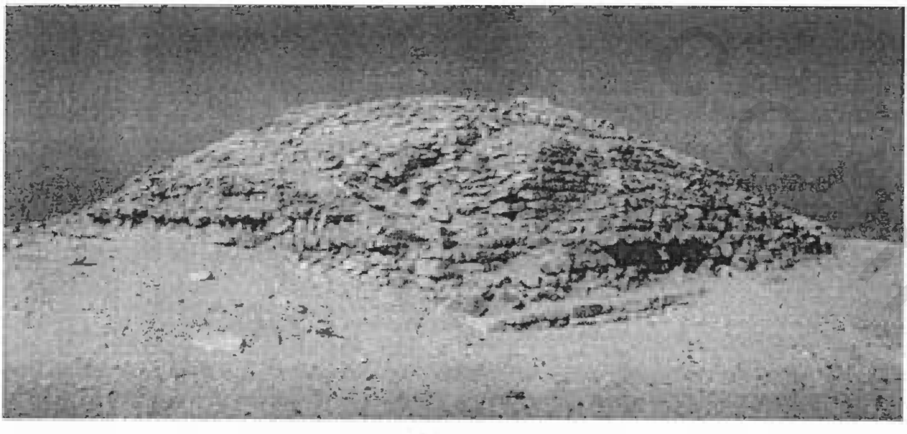

هرم سيلا

هرم سيلا

❖ منطقة ابجيج :

على مسافة ميلين إلى الجنوب الغربي من مدينة "الفيوم" تقع قرية "أبجيج" (بجيج) التي توجد بالقرب منها القطع المكسورة من مسلة من الجرانيت الأحمر لـ"سنوسرت الأول".

◆ مسلة سنوسرت :

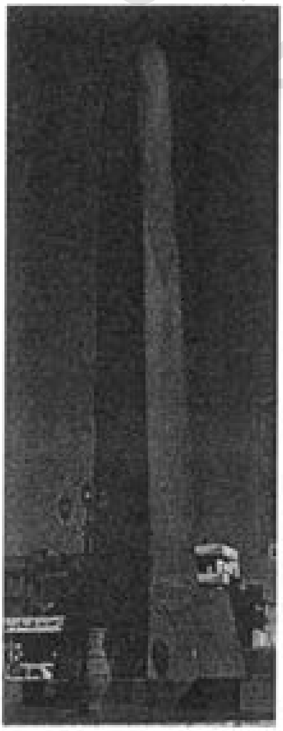

أقامها الملك "سنوسرت الأول" من ملوك الأسرة الثانية عشر بقرية "أبجيج" على بعد 2 كلم من جنوب غرب مدينة "الفيوم"؛ تخليداً لذكرى بدء تحويل أرض "الفيوم" إلى أرض زراعية. وهي عبارة عن قائم من الجرانيت الوردي. وهو نادر في تصميمه وتواجه أضلاعه الجهات الأربعة. ارتفاع المسلة 13 م، وقمتها مستديرة وبها ثقب لتثبيت تاج أو تمثال الملك. وقد كان ارتفاعها هذه المسلة في الأصل حوالي 41 قدماً، أما أبعاد قاعدتها فهي 7 أقدام × 4 أقدام. وهي تتميز بأن قمتها بدلاً من أن تنتهي بالشكل الهرمي كما هو الشأن في مسلة "سنوسرت الأول" بـ"هليوبوليس"، وجميع المسلات الأخرى فإنها تستدير من الأمام إلى الخلف في أعلاها؛ بحيث تبدو واجهتها على شكل مستطيل. وإذا نظرنا إليها من الجانب تبدو بشكل أقرب إلى اللوحة الكبيرة منها إلى المسلة؛ وهذا يوحي بأن شكل المسلة الكاملة قد عرفت أيام "سنوسرت الأول"؛ إلا أنه لم يتخذ طرازاً

موحداً. وقد تضمنت سطوحها الخارجية بعض النقوش التي تصور الملك في عدة مناظر؛ تارة بتاج الجنوب، وأخرى بتاج الشمال أمام عدة آلهة تمثل الشمال، وأخرى تمثل الجنوب كما تشير النصوص. وتتميز مسلة "أبجيج" بظاهرة أخرى وهي أن زخرفتها تحوي خمسة صفوف منحوتة في أعلى الوجهين الرئيسيين تمثل "سنوسرت" يقدم القرابين لآلهة مختلفة، وتحت هذه المناظر ثلاثة عشر سطراً من الكتابة الهيروغليفية، أما الوجهان الآخران فهما رغم أنهما يحويان نقوشاً مألوفة في المسلات مثل 'خراطيش سنوسرت' غير أنها ليست تماماً من الطراز المألوف. نقلت المسلة من مكانها الأصلي بقرية "أبجيج" إلى موقعها الحال بمدخل مدينة "الفيوم" عام 1972.

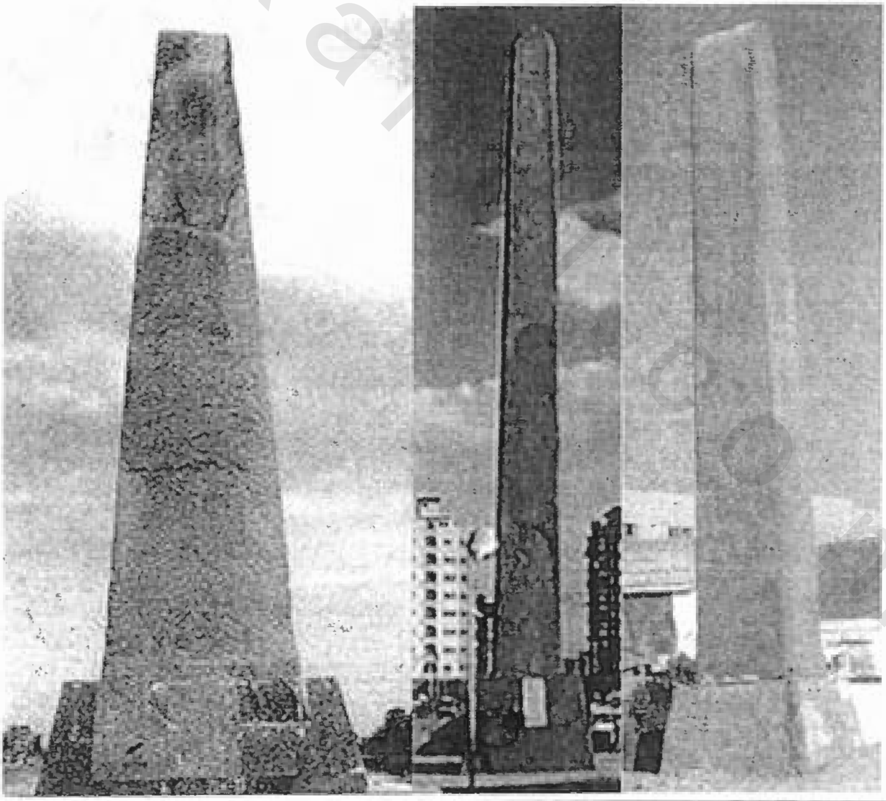

❖ مدينة الفيوم :

هي عاصمة محافظة "الفيوم". وتنقسم إلى حيين سكنيين تفصلهما ترعة "بحر يوسف" الذي ينتصف مدينة "الفيوم"، كما يتبعهما ضاحيتى "قحافة" و"دار الرماد". "الفيوم" من المدن المصرية القديمة، كتب عنها أن الاسم المدنى لمدينة "الفيوم" هو "**chedit**","**chdat**" ومعناها (الجزيرة)؛ لأنها كانت وقت تكوينها واقعة فى "بحيرة موريس"، واسمها الدينى "**prsebek**" ومعناها (دار التمساح)؛ لأنه كان معبود أهل "الفيوم" كما ذكرنا سلفاً. و"الفيوم" لها أكثر من اسم مثل "تا شى" وهي تعنى (أرض البحيرة)، و"مر ور" وتعنى (البحر العظيم)، ثم "ارسينوى" وهي الملكة زوجة "بطليموس الثاني"، ثم "كروكوديلبوليس" وتعنى (مدينة التمساح)، وأسماها القبط "بايوم **piom**" ومعناها (قاعدة بلاد البحيرة)، ثم أخيراً "**phiom**" ومنها أخذ العرب كلمة "فيوم"، فصارت "الفيوم" اسمها العربى. أما "كيمان فارس" فهو الاسم الشائع الحالى لهذه المدينة. تقع مدينة "الفيوم" عاصمة إقليم "الفيوم" إلى الجنوب مباشرة من الأكوام الكبيرة التي تغطي كل ما بقي من مدينة "شدت" القديمة وهي حالياً "كيمان فارس".

❖ منطقة كيمان فارس (أرسينوى) (شيدت) :

إلى الشمال من مدينة "الفيوم" تقع أطلال المدينة القديمة "شدت" وهى أصل مدينة "الفيوم" القديمة وتأسست فى عهد الأسرة الخامسة، والتي ذكر "ديودور" بأنها تأسست في عهد الملك "مينا". وقد ازدهرت هذه المدينة أثناء الأسرة الثانية عشر نظراً لإهتمام ملوك هذه الأسرة بها؛ وخاصة "أمنمحات الثالث"

الذي اعتبره أهلها إلهاً لـ"الفيوم" وحامياً لها، واستمرت عبادته حتى العصر اليوناني والروماني. "كيمان فارس" هي بقايا مدينة "شدت" القديمة والتي تعني (المستصلحة)؛ وهو اسم "الفيوم" القديم في العصور الفرعونية. وقد أطلق الإغريق على هذه المنطقة اسم "كروكوديلوبوليس" أي (مدينة التمساح)؛ إلا أن هذا الإسم تغير في عهد الملك "بطليموس الثاني- فيلادلفوس" - (أي محبّ لأخته Πτολεμαίος Φιλάδελφος باليونانية)- وقد أطلق عليها اسم "أرسينوى" تمجيداً وتكريماً لإسم زوجته وشقيقته في ذات الوقت "أرسينوي الثانية" بنت "بطليموس الأول" وتخليداً لذكراها حيث ألّهها فأسمى من بعدها العديد من المدن في مصر باسمها.

أرسينوي الثانية

يذكر التاريخ أن منطقة "كيمان فارس" هي واحدة من أعرق المدن المصرية القديمة بل من أهمها علي الإطلاق؛ حيث كانت منطقة "كيمان فارس" شاهدة على مراحل تطور الدولة المصرية القديمة، وساهمت في أحداثها وتطورها. وكانت هذه المدينة جزءاً من عاصمة مصر فى عهد الأسرة الثانية عشرة. و"شدت" هذه كغيرها من مدن إقليم "الفيوم" كرست لعبادة "سبك" ولذا سماها اليونان "كروكوديلوبوليس **crocodilopis**" أي (مدينة التمساح) كما ذكرنا سلفاً، وتسمى حالياً "كيمان فارس". وهي تنتشر في مساحة تبلغ أكثر من 200 فداناً (حوالي 220 فداناً)، ولذا تعد أطلالها من أوسع ما عرف من بقايا المدن المصرية القديمة. وهذه المنطقة بها بقايا أثرية مثل بقايا معبد "رمسيس الثاني"، وجزء من سور لبقايا معبد يونانى ربما لـ"بطليموس الثاني". وعلى بقايا قرية إغريقية رومانية، وبعض البرديات. كما عثر على أوان ومسارج فخارية وبعض العملات البرونزية وتماثيل فخارية. وقد كشفت الحفائر الحديثة عن مجموعة من حمامات من العصر اليوناني والروماني بها زخارف جميلة وفسيفساء. وتم الكشف حديثاً عن بقايا مواسير فخارية، وأجزاء من تماثيل تراكوتا، وأوانى فخارية، وخاتم ودبلة من الذهب. كما عثر بها على آثار تضم تمثالاً لـ"إمنحات الثالث" من الجرانيت الأسود.

وقد ثبت أن إقليم "الفيوم" كله غني جداً بأوراق البردي القديمة فهو يضم عدداً من أشهر المواقع المنتجة للبردي، ولو أن أعظم هذه المواقع ونعني بها "البهنسا" التي تحدثنا عنها من قبل تقع خارج حدود هذا الإقليم. وقد كانت أكوام "أرسينوى" المصدر الأول لإمدادنا بالبردي في الأزمنة الحديثة؛ ولكن ما عثر عليه منه لم يلق العناية الكافية وأصابه الكثير من التلف، ومع ذلك فإن مجموعة برديات "رينر" الموجودة حالياً في "فيينا" والتي نجت من عبث حفاري المنطقة لها أهميتها

obeikandl.com

الكبرى. ولا تزال بمنطقه "كيمان فارس" عدة مواقع تضم آثار المدينة فى مختلف العصور. وقد قامت هيئة الآثار حالياً بحصر ما تبقى من هذه الآثار وإحاطتها بسياج للتنقيب فيها.

على أنقاض مدينة "فارس" الأثرية التى أطلق عليها اسم «الكيمان» نسبة إلى الأكوام العالية التى كان يعيش أعلاها أجدادنا الفراعنة والرومان قبل آلاف السنين؛ حيث شيدوا التماثيل والمسلات المعابد. وظلت هذه المدينة طوال آلاف السنين تكتظ بالآثار حتى تم إخلاؤها فى عام 1970 لصالح المحليات؛ والتى شرعت فى عام 1980 فى إقامة عشرت العمارات وتشييد جامعة "الفيوم"، والمصالح الحكومية، ثم توالت المنشآت حتى أصبحت مدينة سكنية تضم آلاف العمارات حالياً.

◆ معبد المدينة :

يقع المعبد الرئيسي القديم الذي شيد في بداية الدولة الوسطى للإله "سبك" في أقصى الشمال من هذه المدينة في الأكوام الحالية. وقد ذكرت نصوص نفس العصر بأن أرضية هذا المعبد كانت من الجرانيت الوردي، وأن بوابته كانت مغطاه بصفائح ذهبية. ويرجع تاريخه كما هو الشأن في معظم آثار "الفيوم" إلى عصر الأسرة الثانية عشرة؛ وإن كان "رمسيس الثاني" قد أعاد بناءه.

◆ تمثال أمنمحات الثالث :

عثر بهذا المعبد على تمثال لـ"أمنمحات الثالث" برداء الكهنة؛ والموجود حالياً بالمتحف المصري تحت رقم 395. وهو منحوت من الجرانيت الأشهب

ويبلغ ارتفاعه متراً وعرضه 99 سم. والتمثال يصور الملك مرتدياً جلد الفهد مثل الكهنة.

الملك أمنمحات الثالث في رداء الكاهن بالمتحف المصري الجزء الأعلى من تمثال يفوق الحجم الطبيعي، من الجرانيت الرمادي، وهو يمثل الملك، كاهناً أكبر متشحاً بجلد فهد. وقد نسبت تلك القطعة على امتداد أمد بعيد إلى ملك من عصر الهكسوس من الأسرة السابعة عشرة، غير أن دراسة قسمات الوجه قد حسمت نسبتها إلى الملك أمنمحات الثالث، من الأسرة الثانية عشرة. فعظام الخدين المرتفعة، والوجه المجعد، والفم المزموم، كلها سمات أرجعت تاريخ التمثال إلى الأسرة الثانية عشرة، وليس السابعة عشرة. وتعد دليلاً على أول تماثيل لملك حامل اللواء، الذي كثر نحتها في عصر الرعامسة.

الأبعاد : العرض ٩٩ سم - الارتفاع ١٠٠ سم

◆ البحيرة المقدسة :

إلى جانب المعبد كانت تقع البحيرة المقدسة التي كانت تربى فيها التماسيح المقدسة. وقد وصف "هيرودوت" معاملة المتعبدين للتماسيح قائلاً:"كان

الأهالي الذين يسكنون حول بحيرة موريس يقدسونها وكان على كل واحد منهم أن يروض تمساحاً ليصبح مستانساً. وكانوا يضعون حلقاناً من البلور والذهب في آذانها، وأسوار حول مخالبها الأمامية، ويقدمون لها الطعام خالصاً طاهراً، ويعاملونها معاملة طيبة طيلة حياتها، فإذا ماتت قاموا بتحنيطها ودفنها في أقبية مقدسة". وتذكر بردية من العصر الروماني أنه حتى في ذلك الوقت كانت تماسيح "أرسينوي" المقدسة إحدى المشاهد التي لابد أن يراها كل زائر محترم عند زيارته لمصر.

◀ كما توجد أحجار معبد من الجرانيت لـ"أمنمحات الثالث" جنوبي أطلال المدينة، ويمكن أن تكون هذه الأحجار قد نقلت إلى هذا المكان لاستعمالها في غرض آخر.

◆ ثالثاً مركز سنورس :

❖ منطقة بيهمو :

على مسافة أربعة أميال ونصف ميل من مدينة "الفيوم" تقع قرية "بيهمو". وعلى مسيرة نصف ميل شمالي محطة "بيهمو" يقوم كومان من الحجر يلفتان النظر بإعتبارهما أحد المخلفات القليلة في مصر كلها التي تنسب إلى واحد من أعظم الفراعنة ونعني به "أمنمحات الثالث". أقيمت القاعدتان على ضفاف البحيرة التى كانت مياهها تصل إلى أعتاب قرية "بيهمو".

◆ قاعدتا تمثالا أمنمحات الثالث :

توجد أطلال قاعدتين ضخمتين من الحجر الجيرى بقرية "بيهمو" وتقع على بعد 7 كلم شمال مدينة "الفيوم". كان فوق كل منها تمثال ضخم من حجر الكوارتز يمثل الملك "أمنمحات الثالث" جالساً على العرش. ويبلغ إرتفاع التمثال بقاعدته 18 م. وكان الملك "أمنمحات الثاث" قد أقامهما كقاعدتين منحوتتين فى الكوارتز لتمثالين كبيرين له ولزوجته ليطلان على "بحيرة موريس" القديمة (قارون). ويبلغ ارتفاع القاعدتين حوالى 8 م، ومن خلال نموذج أعادة البناء الذى قام به عالم الآثار المصرية "بترى"؛ حيث أوضح أن إرتفاع التمثالين حوالى 13 م تقريباً. تبعد كل قاعدة عن الأخرى حوالى 100 م، وتمثل تناسق كبير مع البيئة الزراعية المحيطة بها. يرجع تاريخ بناء القاعدتين إلى 3800 عام قبل الميلاد. وقد زينت جوانب كرسي العرش بعلامة توحيد القطرين تعبيراً عن وحدة الأرضين، أما القاعدة

فقد صورت عليها أقاليم مصر وآلهة النيل. وكان لكل تمثال فناء محاط بسور مائل ومدخله في الناحية الشمالية في مواجهة التمثال. وكان اتجاهه من الشرق إلى الغرب. وتدل ضخامة التماثيل وعدم وجود أي أثر لمبنى معبد في هذا المكان على أن هذين التمثالين كانا بمثابة رمزاً واضحاً لمدخل الإقليم الجديد؛ والذي أنشأه "أمنمحات الثالث" حينما جفف مساحة من هذه الأرض. كما عُثر على حجر منقوش يدل على أن "أمنمحات الثالث" هو الذي أقام هذا الأثر فعلاً. ويعتبر هذا المكان نقطة إنطلاق لأقصر الطرق من "بركة قارون" إلى مدينة "الفيوم". وقد نقل التمثالان إلى متحف "أشمولين"، وبقيت القاعدتين المكونتين من كتلتين ضخمتين من الحجر الجيري مكانهما. وتلك القاعدتين الآن فى حالة محطمة جزئياً. وهى مصنوعه من الحجر ذو اللون الأصفر الخفيف. والآن القاعدتين تم ترميمهما بمعرفة مصلحة الآثار المصرية؛ حيث أضافت مجموعة من الكتل الحجرية لكى تدعم تلك القاعدتين من الإنهيار. وحينما زار "هيرودوت" المنطقة ظن أنهما هرمان في وسط مياه البحيرة. وقد كان "هيردوت" أول من أشار إليهما عند وصفه لـ"بحيرة موريس" إذ قال عنها:"في منتصف البحيرة تقريباً يقع هرمان يرتفع كل منهما خمسين أورجياً عن سطح الماء، أما عمق الجزء الواقع تحت سطح الماء فيبلغ نفس المقدار، وفوق كل منهما تمثال من الحجر يجلس على عرش". وقد كشف "بتري" عام 1888 بالقرب من الكومين عن بقايا التمثالين الضخمين المشار إليهما والعرشين وأجزاء من نقوش تحمل اسم "أمنمحات الثالث". وبذلك الكشف أصبح من الواضح أن كومي الحجر كانا في وقت ما قاعدتين على شكل هرمين ناقصين دون شك يحملان هذين التمثالين الضخمين. وقد كان ارتفاع كل من القاعدتين المقامتين من الحجر الجيري 21 قدماً، أما قاعدة التمثال المصنوع من

الحجر الرملي فكانت ترتفع إلى أربع أقدام ويعلوها التمثال الجالس على عرشه بارتفع 35 قدماً أخرى. وعلى ذلك يكون "هيرودوت" قد رأى التمثالين من بعد ومن خلفهما البحيرة التي كانت تمتد وقتئذ إلى أبعد مما هي عليه الآن؛ وبالتالي فقد اختلط عليه الأمر فتصور أن التمثالين اللذين شاهدهما يبرزان من الماء لكنهما في الحقيقة يقومان على حافة البحيرة. ونستنتج من ذلك أن إقامة هذين التمثالين في هذا الموقع بالذات توضح اهتمام "أمنمحات الثالث" بمشروعات الاستصلاح؛ ومنها مشروعات الري الكبرى التي يبدو أنها بدأت منذ أيام فراعنة الأسرة الثانية عشرة واستمرت حتى العصر البطلمي، والتي حولت "الفيوم" إلى أخصب بقعة في مصر بعد أن كانت عديمة الفائدة حيث أن جزء منها في الأصل كان بحيرة والجزء الآخر مستنقعاً. وذلك عندما أقاموا سدود ضخمة ونظموا وصول وتصريف مياه النيل التي كانت تجري بدون رقابة منذ أزمان سحيقة. ويرجح أن "أمنمحات الأول" هو الذي بدأ عملية الاستصلاح في "شدت" (مدينة الفيوم) التي يعني اسمها المصري كلمة (المستصلحة) كما ذكرنا سلفاً. وتمثاله الذي وجد بـ"أرسينوى" يدل على أنه قام بأعمال هناك، وقد أكمل "سنوسرت الأول" خطوات الاستصلاح ويظهر ذلك من وجود مسلته في "أبجيج". كما يدل وجود التمثالين في "بيهمو" ورؤية "هيردوت" لهما من بعد حتى أنه تخيلهما قائمان وسط المياه يدل على أن "بيهمو" كانت أقصى حد وصلت إليه أعمال الاستصلاح في عصر "أمنمحات"؛ وبالتالي لم يتغير هذا الحد في أيام "هيردوت". ومن المرجح أنهما كانا يقعان في نهاية الطريق الذي يصل المدينة بـ"بحيرة موريس". أما الاصلاحات التالية التي أجريت في "بحيرة موريس" التي انكمشت وأصبحت الآن "بحيرة قارون" فيرجع الفضل فيها إلى البطالمة الذين قاموا بأعمال إصلاح ضخمة للحصول على أراض

خصبة يستقر فيها جنودهم المقدونيون. وفى القرن الثالث عشر زار المؤرخ والرحاله "النابلسى" التمثالين وكانا فى حاله حفظ جيدة؛ حيث يصف "النابلسى" التمثالين بأن واحد منهما يواجه الشرق بينما الآخر يواجه الغرب، وكانت التماثيل مصنوعة من الحجر الصلب، وكانت على حد وصف المؤرخ تبرز كرامة وقوة وشجاعة الملك "أمنمحات الثالث". ويسرد "النابلسى" أيضاً فى وصفه للتمثالين أنهما كانا موجودين بجوارهما بحيرة صغيرة كان الناس تستخدمها للشفاء من الأمراض المزمنة، وفى سبيل الشفاء من تلك الأمراض كانت الناس لا تترد فى القاء المال والقطع المعدنية الثمنية فى تلك البحيرة. وفى القرن السابع عشر زار الأب "فاسلبسو" التمثالين ووجدهما بحالة جيدة. وفى عام **1801** زار الدكتور "مارتين" قرية "بيهمو" ووجد أن نصفى التمثالين اختفيا تماماً. وفى عام **1888** م قام عالم الآثار "بترى" بتجميع مجموعة من بقايا التمثالين، وقد قام بحفظهما فى متحف "أشمولين" فى "اوكسفورد"، إنجلترا. وكانت تقدر بحوالى **47** قطعة، وكانت القطعة الأكثر حفظاً هى الأنف. وترك "بترى" مجموعة من القطع فى الموقع ولكنها نهبت. أما عن غرض بناء هذين التمثالين فهو غير محدد؛ حيث لا على غير العادة وجود تمثالين مقيمين بمفردهما فى العمارة المصرية؛ حيث من المفترض أن يكونا جزءاً من معبد، وأشارت الدراسات أن الغرض من بناء التمثالين هو تخليداً لذكرى بناء ميناء يطل على "بحيرة موريس" (قارون حالياً)؛ ولكن الدراسات الحديثة أوضحت أن لا وجود لهذا الميناء وأن الغرض من بناء التمثالين هو شاهد على تخليد لذكرى الملك فى إقليم "الفيوم"، أو أنه مرتبط بمعبد الإله "سوبك" فى منطقة "كيمان فارس" التى تبعد عن موقع التمثالين حوالى **6** كلم. أما عالم الآثار "كريستوفر كيربى" كان له رأي آخر بعد دراسته لموقع التمثالين فى عام

1990م؛ حيث عثر على بقايا سور وأشار أن هذا السور جزء من فناء مفتوح بداخله تماثيل الملك، ويمثل ذلك معبد شمسي مفتوح.

◆ رابعاً مركز طامية :

❖ منطقة كوم أوشيم :

تقع "كوم أوشيم **Kom Oshim**" عند مدخل مدينة "الفيوم" إلى الشمال على طريق (الفيوم – القاهره) الصحراوي على بعد حوالي **30** كلم من مدينة "الفيوم" في نقطة إلتقاء الطريق الصحراوى من محافظة "القاهرة" بأرض المنخفض الزراعى. وعلى بعد **60** كلم إلى الجنوب الغربي من مدينة "الجيزة". ويذكر "ياقوت الحموى" فى كتابه "معجم البلدان" أن أصل كلمة "كوم" – بفتح أولها ويروى بالضم – يعنى (الرمل المشرف). وقال "إبن شميل":"الكومة تراب مجتمع طوله فى السماء ذراعان ويكون من الحجارة والرمل، والجمع "كوم" وهو اسم لمواضع فى مصر تضاف إلى أربابها أو إلى شيء عرفت به". أما عن أصل مدينة "أوشيم" فيرجع إلى العصر اليوناني؛ حيث أطلقه اليونانيون على عاصمة الإقليم الثاني من إقليم مصر السفلى إسم "ليتر بولس"، وهي مدينة "خم" المصرية والتي تقع بين مدخل الدلتا على الضفة الغربية للنيل أي عند "أوسيم" المصرية الحالية. – (مدينة "أوسيم" إحدى مدن "الجيزة" تعتبر "أوسيم" من أقدم الأماكن التي كانت تتبع محافظة "الجيزة"، وعرفت "أوسيم" قديماً باسم "ليتوبوليس" في عهد فراعنة مصر، وكانت جزئاً من ريف "منف"، وتغير اسمها إلى "سيموخت" في عصر البطالمة ثم غدت في حاضرنا "أوسيم") – وكان اليونانيون يعرفون تلك المدينة بإسم "**uto**" والتي تم تحريفها بعد ذلك إلى إسم "**leto**" ومنها جاء الإسم القديم لهذه المدينة "**letopolis**". وقد إحتلت هذه المدينة مكانة كبيرة منذ أقدم العصور وظلت لفترات طويلة مركزاً دينياً وثقافياً هاماً؛ حيث ذكر اسم

هذه المدينة في "بردية الرامسيوم" ثماني مرات، كما أن النصوص القديمة فى الحضارة المصرية ذكرت لنا أن هناك العديد من الملوك الذين قاموا بنشاط كبير في ترميم معابد "أوشيم" القديمة؛ وإن لم يقوموا ببناء معابد جديدة بها، كما تذكر لنا نصوص معبد "كوم أمبو" هذا الأمر. في العصر البطلمي لقيت "كوم أوشيم" عناية كبيرة؛ حيث تم إنشاء مدينة جديدة بها عرفت في النصوص اليونانية بإسم "كرانيس Karanis" (باليونانية: Καρανίς)؛ حيث كانت هذه المنطقة في تلك الأزمنة محطّ اهتمام كبير من البطالمة لخصوبتها؛ إذ كانت تستقي الماء اللازم لها من "بحيرة قارون" الواسعة، قبل أن يـنحسِر ماؤها، وتتحوَّل إلى صحراء؛ فهى من المناطق التي إنحسرت عنها مياه البحيرة القديمة. والذي لاشك فيه أن موقع "كوم أوشيم" بالقرب من "الفيوم" جعل لها أهمية تاريخية؛ ذلك أن محافظة "الفيوم" ضمت في العصور المصرية القديمة أجزاء من الإقليم العشرين والحادي والعشرين من أقاليم مصر القديمة، ثم إنفصلت بعد ذلك وكونت إقليماً مستقلاً.

◆ مدينة كرانيس :

تضم "كوم أوشيم" مدينة "كرانيس" الأثرية التي ترجع للعصرين اليوناني والروماني والتي لا تزال تحتفظ بالكثير من عناصرها؛ حيث تضم أطلالها الباقية مجموعة آثار ترجع إلى العصر الجريكوروماني والقبطى وفجر العصر العربى. تضم المدينة التي تأسست في العصر البطلمي بقايا معبدين؛ أحدهما في الجنوب والآخر في الشمال كانا مكرسين لعبادة الإله "سوبك" (التمساح) إله المنطقة وبعض الآلهة الأخرى مثل "إيزيس" و"سرابيس"؛ المعبد الجنوبي الذي كان مكرساً لعبادة "سوبك" وشيد في العصر الروماني في عهد الإمبراطور "نيرون"، والمعبد

الشمالي الذي كرس لنفس الإله ولآلهة أخرى. وكانت توجد معاصر النبيذ في الطريق إلى المعبد الشمالي. وتضم المدينة كذلك مجموعة من الأحياء السكنية ومرافق الخدمات وأطلال حمامات بعضها مشيد بالطوب الأحمر، وقد زخرفت جدرانها وضم بعضها حوض استحمام (البانيو). وتضم المنطقة مجموعة كبيرة من الأحياء السكنية؛ لكن المدينة الآن عبارة عن أطلال للمنازل وهي مبنية من الطوب اللبن وبعضها أساسه من الحجر، ولها سقف مقبي، وكانت مزودة بنوافذ وسلالم وحظائر ومطابخ، وتتميز بأنها مكونة من طابق واحد، وتبدو متلاصقة إذ أن كل منزل مستقل عن الذي يليه؛ أي لا يوجد جدران مشتركة بين المنازل، وغطيت جدران بعضها بطبقة من الجص التي زخرفت ببعض الرسومات الملونة. ومازالت بعض الرسوم موجودة إلى الآن على الجدران وتعد من المنتجات البيئية؛ فيوجد حفر رسومات لأوراق وعناقيد العنب على قبو أحد الحمامات. وإلى الغرب من المنطقة توجد جبانة المدينة. وقد تم الكشف في "كارانيس" عن تراث وفير من العصر اليوناني الروماني يرجع إلى فترة تقترب من نصف قرن؛ فقد عثر في المنطقة على مئات الأوستراكا والبرديات اليونانية التي تعالج موضوعات اقتصادية هامة خصوصاً الضرائب والمعاملات المالية. وتقدِّم البرديّات صورة مُصغَّرة عن الحياة التي عاشها الناس العاديون في مصر منذ نشأة المدينة، مروراً بعلاقة مصر بالإمبراطورية الرومانية. كما عثرت البعثات المتتالية على أعداد هائلة من التوابيت والعملات والأواني الفخارية والمعدنية والمسارج والأدوات الزجاجية والمغازل واللوحات والآثار الخشبية والرسومات والزخارف وغيرها، وحمامان من العصر الروماني. كما يوجد الكثير من المعابد والتماثيل والمباني الجديدة بجانب عدد من معاصر للزيوت وعدد من معاصر العنب والزيتون وطواحين الغلال.

▪ **الموقع** : تقع أطلال مدينة "كرانيس" الأثرية بمنطقة "كوم أوشيم" على طريق (القاهرة – الفيوم) عند الكيلو 70. على بعد 109 كلم من مدينة "القاهرة"، و33كلم في الركن الشمالي الشرقي من مدينة "الفيوم"، في قرية "كوم أوشيم".

▪ **مساحة مدينة كرانيس** : بلغت مساحة مدينة "كرانيس" السكنية من الشرق إلى الغرب 1,6500 كلم طولاً (كيلومتر واحد تقريباً)، وحوالي 800م عرضاً من الشمال إلى الحي الشرقي وهو "ديمتريوس" وهي الربة "إيزيس". واشتهرت بعدة شوارع منها الشارع الملكي؛ وقد كشف عنه حفائر بعثة كلية الآداب.

▪ **تاريخ المدينة** : كانت مدينة مزدهرة ونابضة بالحياة قبل حوالى 3850 عاماً خلال حكم الممالك الوسطى والجديدة تحت حكم الفرعون "أمنحتب الثالث"، وبعد ذلك تحت حكم "رمسيس الثاني". ويرجع تاريخ المدينة إلى القرن الثالث قبل الميلاد، وإستمرت فى القرن الخامس والعصر القبطى وفجر العصر الإسلامى. وقد كانت مستوطنة زراعية هامة للإغريق والرومان في مصر. كما استُخدمت كمستوطنة لقدامى المحاربين من الجيش الإغريقي خلال القرن الرابع الميلادي. وهى إحدى القرى اليونانية الرومانية؛ وكانت واحدة من عدد من البلدات التي تأسست في نوم (إقليم) "أرسينويت"؛ التي أنشأها "بطليموس الثاني فيلادلفوس" كجزء من مشروع توطين المرتزقة اليونانيين بين السكان المصريين الأصليين، ولإستغلال الخصوبة المحتملة لحوض "الفيوم". وقد كانت مدينةً عامرة بالحياة والنشاط منذ أن أنشأها "بطليموس الثاني"، في القرن الثالث قبل الميلاد، قبل أن تتدهور أحوالها فى نهاية القرن الثالث الميلادي، لتعالي الحكومة، وازدياد الضرائب، وتدهور الأخلاق، واضطهاد الشعب. ثم نهايتها تماماً بسبب الجفاف في القرن الخامس. ومع مرور الزمن، تحوّلت "كرانيس" إلى منطقة مهجورة بعد

تعرّضها لعدة عواصف رملية طمرت معظم أجزائها. يأتي ذكر المدينة في البرديات القديمة اللاتينية واليونانية؛ بوصفها مركزاً للمحاربين القدامى، ثمّ مكاناً مناسباً لتوطين الجنود في زمن "أغسطس"؛ الذي أعاد بناءها وإعمارها لأغراض عسكرية، وبعث العمال لتنظيف القنوات المائيّة، وإعادة بناء السدود التي تهدّمت، لاسترداد الطاقة الإنتاجية للمنطقة، فتمدّدت المدينة نحو الشمال واتّسعت شيئاً ما. وكان من إنجازات "أغسطس" بناء معبد على الطراز الروماني على أطلال المعبد القديم في القرن الأول قبل الميلاد، ثم بنيت أيضاً معابد مصرية بالمنطقة الشمالية من المدينة على الطراز المصري، ولكن أصغر حجماً، وخُصِّص المعبد الجنوبي لبعض الآلهة المحلية، ولكنه لم يخصّص المعبد الشمالي لآلهة محددة. في أواخر القرن الثاني، كان هناك ركودٌ واضح في الحالة الاقتصادية في الإمبراطورية كلها، فانعكس ذلك على المدينة القديمة؛ إذ انخفض عدد المنازل فيها بنهاية القرن الثالث الميلادي، ثم جرى التخلّي عن المدينة وهجرانها نهائيّاً بحلول القرن الخامس. وكان المناخ الجاف في المنطقة هو الذي حفظ البرديات التي اكتشفت بعد ذلك، وأدّت إلى تكوين معرفة جيدة بالمدينة وتاريخها وأحوالها من جانب علماء الآثار.

- **الحفائر** : أما الحفائر الأولى لاكتشاف هذه المدينة، فقد بدأت على يد العالمين البريطانيين "هانت **hant**" و "جرنفل **crenfll**" عام **1895**، وقد خلصا إلى أنّ أكثر كنوز المدينة قد تعرَّضت للنهب من قبل لصوص الآثار. ثم جاءت بعثة "متشجن" الأميركية وقامت بإجراء حفائر في الفترة من **1914** وحتى **1935**، قبل أن تتشكّل بعثة من كلية الآداب جامعة القاهرة والتي قامت بعمليات حفر و تنقيب في "كرانيس" عام **1968**. وقد عثرت البعثة في المدينة على أعداد هائلة من التوابيت والمنازل من الحجر وأواني فخارية من الطين المحروق، وتماثيل

لبعض الآلهة، وبعض التماثيل من القيشاني الأزرق للإله المصري "بس"، وبعض القطع البرونزية ورؤوس مغازل ومطاحن من الحجر ومن الخشب وصحون من الفخار المصقول وأواني منزلية وجرار لحفظ الغلال وقدور لحفظ المياه وأدوات من البرونز مثل المخارز والإبر وآلات الثقب، وعدد من القبور المزخرفة، كما تم العثور على حى قائم بذاته في أقصى أصراف القرية من الشمال الغربي والجنوب الشرقي به مطحن ومخبز ومخزن للغلال، كذلك عثر على حمامين من العصر الروماني. بينما كانت هناك بعثة استكشافية دولية سنة 2005 ضمت باحثين من جامعات "كاليفورنيا" في "لوس أنجلوس". و"أوكلاند" بـ"نيوزيلاندا"، و"جرونينجن" الهولندية وآخرين. وقد حدثت في الحفريّات التي جرت بالمنطقة مشاكل كبيرة بعد أن بدأ أهالي "الفيوم" في نهاية القرن التاسع عشر في استخدام تربة المدينة القديمة لتخصيب زراعاتهم لاحتوائها على مواد عضوية متحلّلة اعتبروها سماداً غنياً للمزروعات.

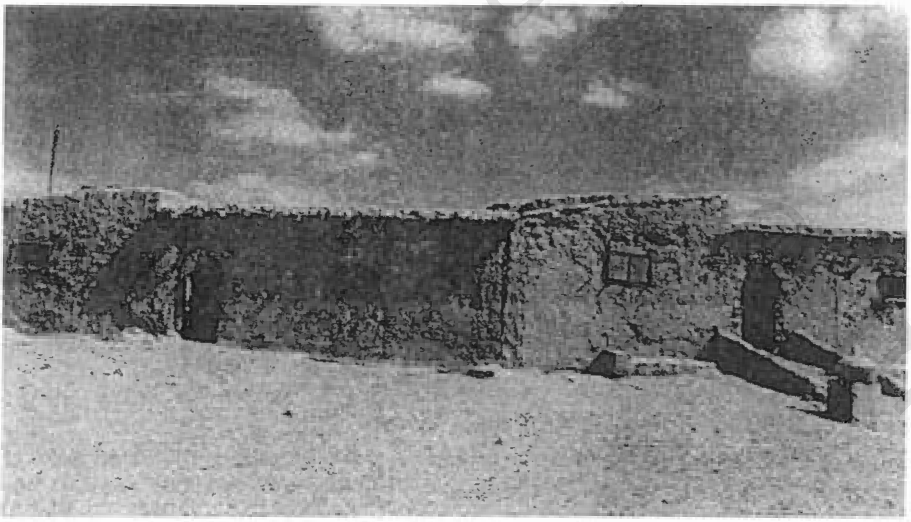

جانب من أطلال المدينة القديمة

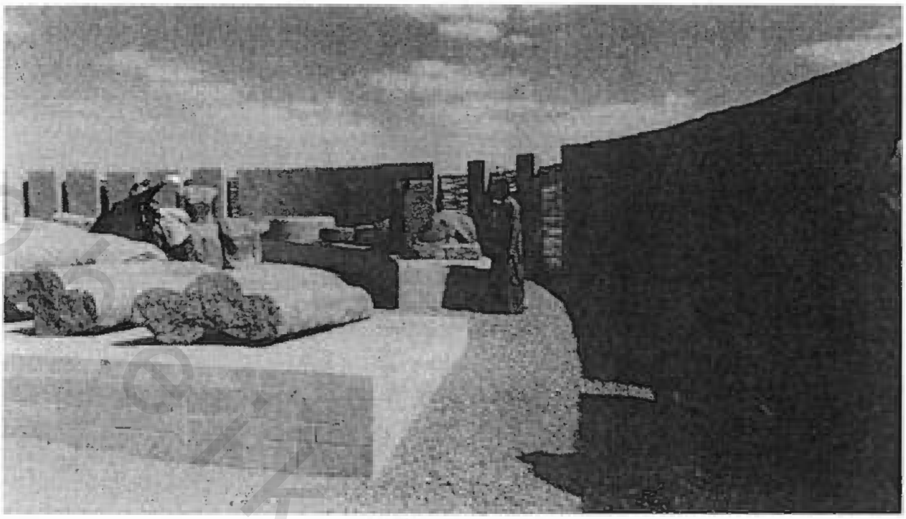

جانب من مدينة كرانيس

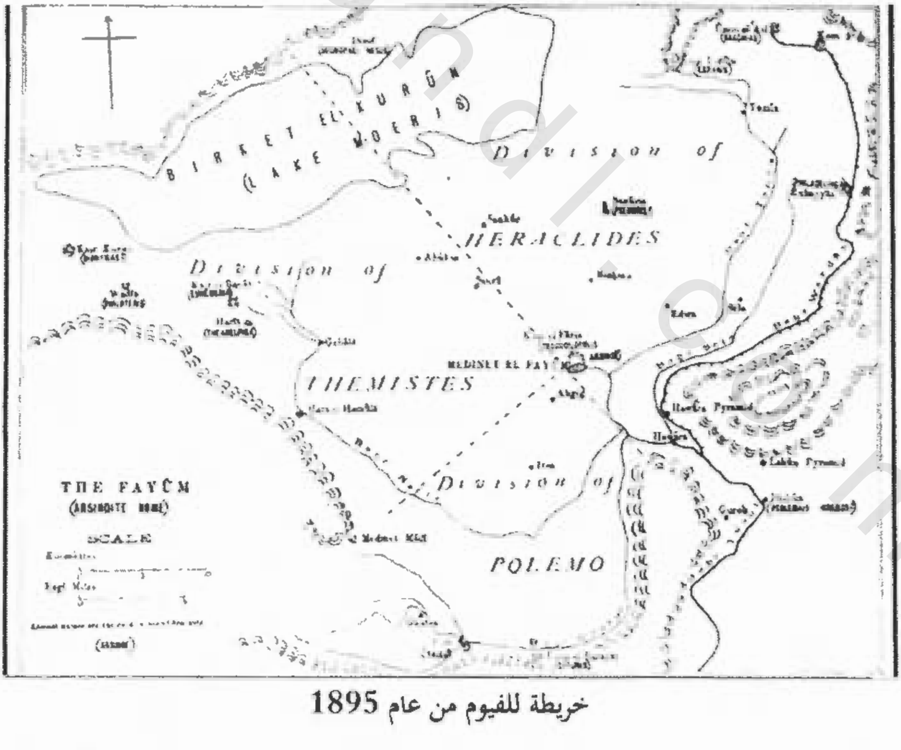

خريطة للفيوم من عام 1895

أطلال مدينة كرانيس قبل ترميمها

أرثر هنت

برنارد جرنفل

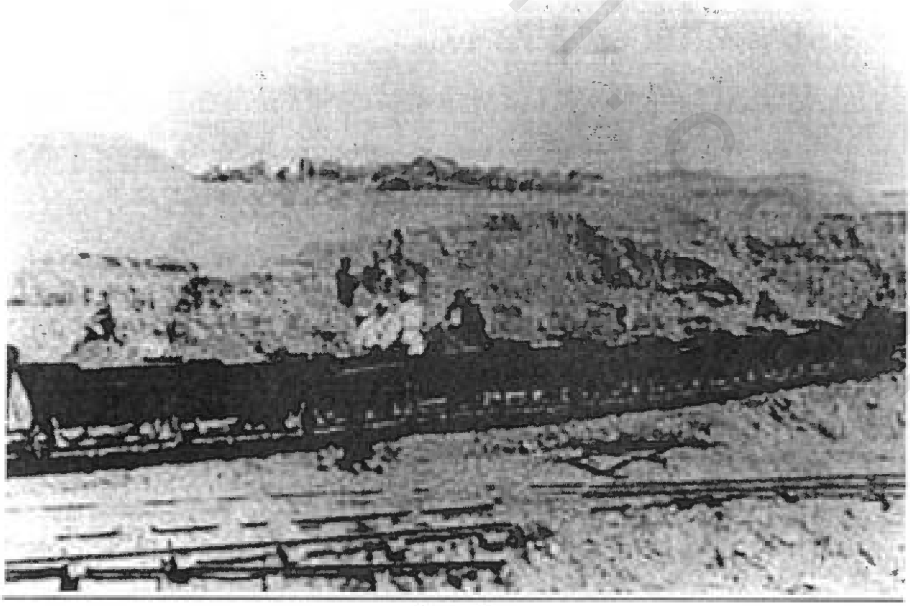

PLATE II

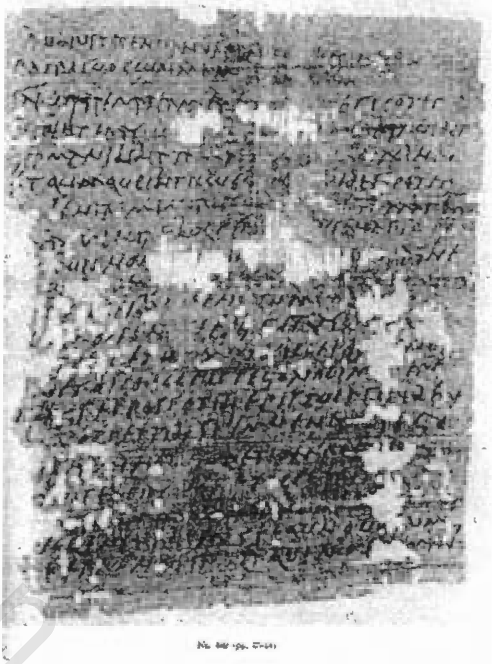

رسالة من ترنتيانوس إلى تيبريانوس، الذي يحمل اللقب العسكري اللاتيني **speculator**

PLATE VII

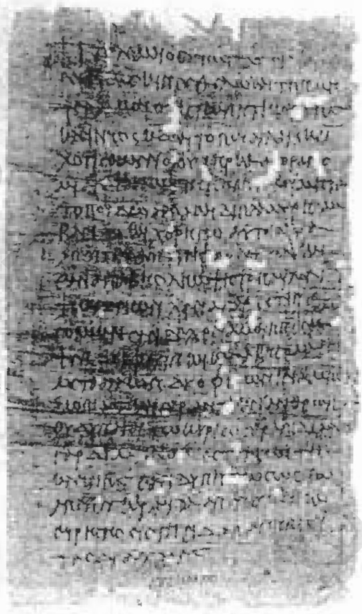

رسالة من برولمايوس، تشير إلى مأدبة دينية تكريماً باليونانية لسارابيس

وتحتوى المنطقة على الآتي : المعبد الجنوبي – المعبد الشمالي – الجبانة الأثرية – الحمام الروماني – المدينة الأثرية – متحف "كوم أوشيم".

جدير بالذكر أن الملوك البطالمة الأوائل كانوا قد أجزلوا في منح أراضي للمعابد كي يتقربوا بها للمصريين، وليبرهنوا لهم على أنهم لا يختلفون عن ملوك الفراعنة في العطف على الديانة المصرية. فكان في مدينة "كوم أوشيم" الكثير من المعابد والتماثيل والمباني الجديدة. ويوجد الآن من هذه المعابد معبدان هما : المعبد الجنوبي والمعبد الشمالي.

1) المعبد الجنوبي :

يوجد المعبد الجنوبي (اليوناني) أو معبد "بتسو خوس وبنيفروس". وهو مبنى من الحجر الجيري الملون. وتم تشييده في عهد الإمبرطور "نيرون" (54 – 68). شُيّد لعبادة الآلهة "سوبك" في صورة "**Prepheros**" (التمساح). وأمام المعبد بقايا حوض يبدو أنه كان مخصصاً للتماسيح. والمعبد من الداخل به عدد من الحجرات يتوسطها مقصورة كان يوضع عليها الإله "سوبك" والقرابين الخاصة به، وفي حائط بجوار المقصورة يوجد مكان داخل الحائط يبدو من شكله وحجمه أنه كان مخصصاً لحفظ الإله بعد أداء مراسم العبادة. وهو مبنى على مرحلتين. الجزء السفلى من سور هذا المعبد مبنى في العصر البطلمى، أما الجزء العلوى فهو مبنى في العصر النيروني. يتكون من ثلاث صالات عرضية تنتهى بقدس الأقداس. ويوجد بالصالة الأولى بالمعبد حجرتين للكهنة، ثم يوجد في الصالة الثانية مئوي للإله التمساح "سوبك"، وفى الجهة المقابلة لهذا المئوي يوجد حجرة صغيرة خصصت لوضع التبرعات والقرابين للآلهة، ويوجد بالصالة الأخيرة قدس الأقداس؛ وهو عبارة عن حجر من الحجر الجيري الملون، وبها فتحة صغيرة من ناحية الشمال. يدخل الكاهن الأعظم داخل هذه الحجرة، ويتم وضع التمساح فوق هذه الحجرة، ويبدأ الكاهن بالكلام على لسان التمساح فيخيل للواقف أمام قدس الأقداس أن التمساح هو الذى يتكلم. وأمام المعبد يوجد البحيرة المقدسة التي خصصت لوضع الإله "سوبك" وهى من الحجر الجيري أيضاً. ويوجد بعض الزخارف على السلم المؤدى إلى داخلها، وعليها بعض التماثيل على هيئة رأس التمساح. وتم عمل بعض الزوايا في جوانب حائط المعبد من الخارج لتحجب دخول الرمال إلى الداخل.

PLATE II

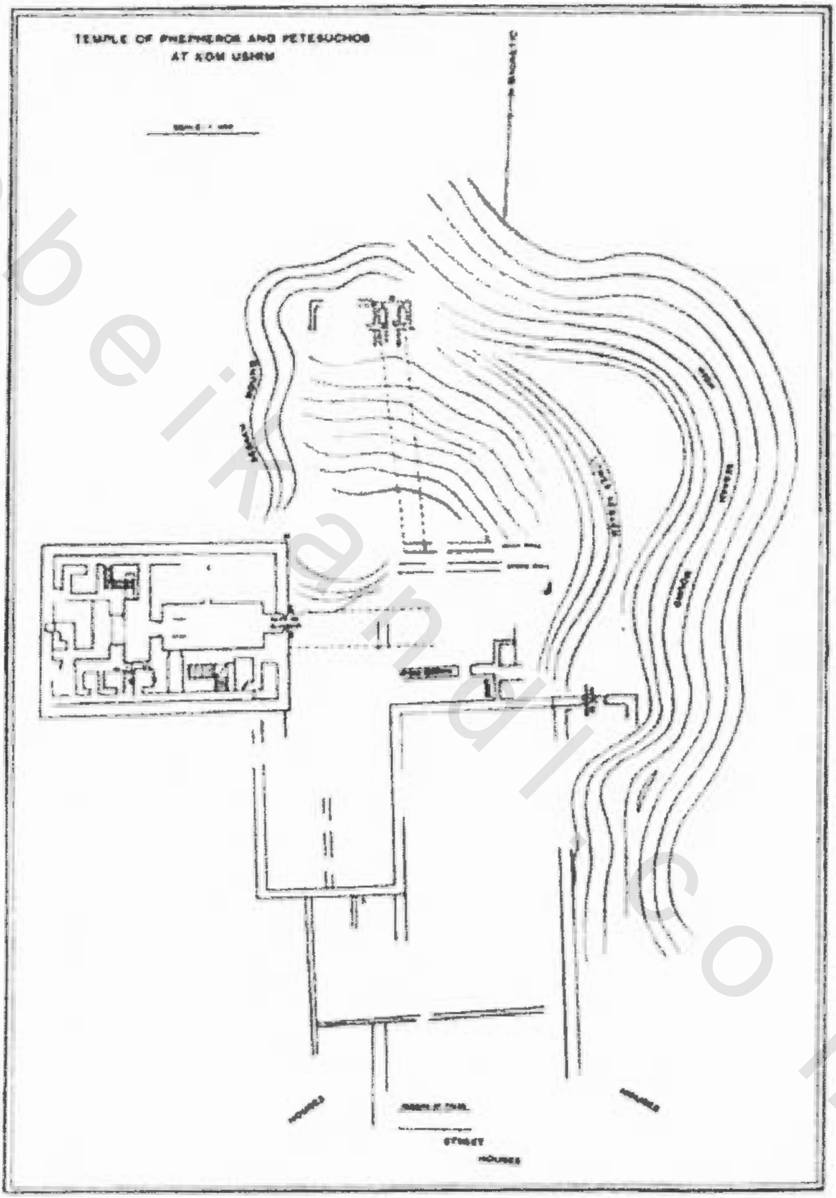

رسم للمعبد الجنوبي من بعثة جرنفل–هنت في 1895. لم تعثر على برديات أو أي دليل آخر من الأزمنة الفرعونية، مما دفع جرنفل وهنت للانتقال إلى مناطق أخرى من الفيوم

Karanis – The south temple and the gate of Claudius

Karanis – A Greco–Roman town in Egypt

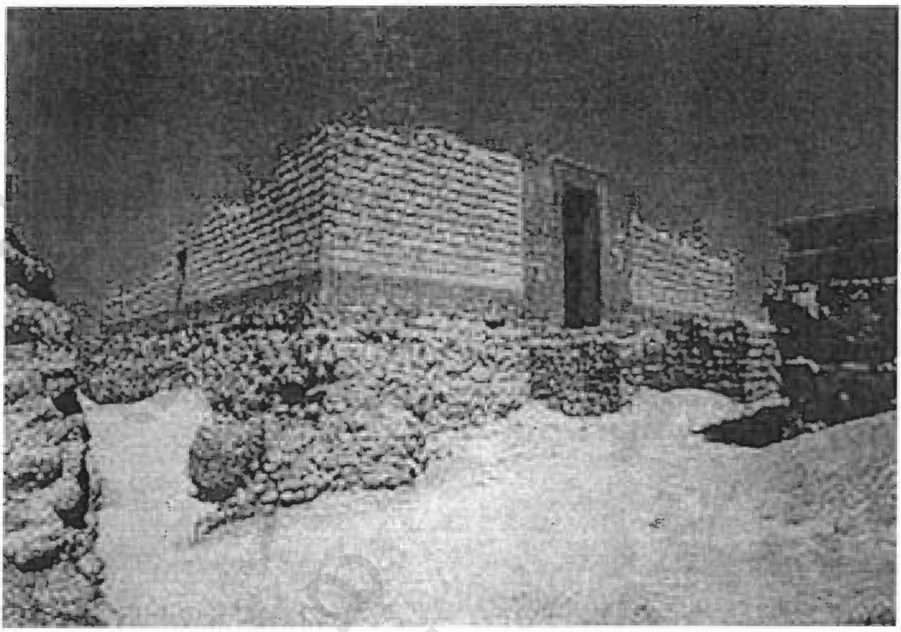

Karanis – Balanced brick wall

2) المعبد الشمالي :

المعبد الشمالي (الروماني) يقع في الناحية الشمالية من المدينة. ويبعد عن المعبد الجنوبي بحوالي مائتي متر. وهو معبد شُيد لعبادة خمس آلهة : (سوبك– سيرابيس– جوبتير– آمون– حورس)، وكان مخصصاً لمعبود الإقليم "سوخوس" (سوبك). وهو مبنى من الحجر الجيري الملون، وطوله حوالي 33,5 م وعرضه حوالي 10 م. ويوجد بالمعبد بعض النيشات (فتحات داخل الحائط) لوضع تماثيل الآلهة.

ونلاحظ أن المعابد بُنيت من الحجر الجيري على عكس مباني المدينة والتي شيدت من الطوب اللبن.

Karanis – Ruins of the North Temple

3) الجبانة الأثرية :

كما يوجد بالمكان الجبانة وتقع على تل مرتفع عن الأرض وتبعد حوالي 2كلم شمال "أم الأتل". ومقابرها مقسمة إلى أنواع منها: الحفر؛ وهي مبنية من الطوب اللبن، نوع آخر منحوت في الصخر وشكلها مستدير.

4) الحمّام الروماني :

يوجد خلف المعبد الشمالي. وهو نموذج رائع للحمّامات اليونانية العامة التي كانت موجودة في مصر. ويتميز بتفرده من الناحية المعمارية؛ حيث إنه يضم غرفاً متعددة لاستخدامات مختلفة رغم صغر حجمه. وكانت غرف الاستحمام مبنية في الأصل من الطوب الأحمر تعلوها قباب وأقبية من الطوب نفسه، بينما كانت القاعة الكبيرة في الحمّام مسقوفة بالخشب، الذي أصبح غير موجود في الوقت الراهن. وهو عبارة عن قسمين؛ قسم رجالى وقسم حريمي. أما بالنسبة للقسم الرجالى فهو عبارة عن بانيو مصنوع من الحجر الجير، ويوجد تحت ظلة حجرية منقوش عليها بعض الزخارف النباتية مثل ورق العنب والزيتون والمانجو، بالإضافة إلى فتحة صغيرة في الحائط كان يوضع فيها أدوات التنظيف. أما القسم الحريمي فهو مكون من بانيو من الحجر الجيري وعليه بعض الزخارف على شكل الحلق، ويوجد سلم للصعود إلى البانيو وسلم آخر للنزول منه. وتدل الألوان الزاهية لزخارف النباتية المتبقية في الحمّام على مدى جمال الأصل. وكان يوجد بالحمام فتحتين خصصا للمياه الباردة والساخنة؛ أما الماء الساخن فكان عبارة عن أنبوبة فخارية تمشى داخل الحائط، وكان يوجد فتحة صغيرة يتم إشعال النار فيها، وعند

مرور المياه التي في الأنبوبة على هذه النا ِ يتم تسخينها وتكون جاهزة للاستخدام، وكان تسخين الحمام يتم بشبكة تحت الأرض يُضخ خلالها الهواء الساخن.

5) المدينة الأثرية :

➤ **وصف البلدة :** كانت تقع فى طريق تجارة "واحة البحيرة". على حافة واحدة من أهم المناطق الخصبة فى مصر وهى "الفيوم". وكان يزرع بها القمح والشعير والبلح والزيتون والفواكه بكثرة.

أشارت أعمال الحفائر بالمدينة إلى أن تخطيطها كان عبارة عن شارع طولى يقع من الشمال إلى الجنوب مع وجود شارع عرضى آخر من الشرق إلى الغرب. ولكى تعبر المدينة من هذه الناحية يجب إتباع طريق متعرج يتكون من تقاطع عدة شوارع صغيرة. كانت هناك شوارع تؤدى إلى المعبدين، وكانت الشوارع بالمدينة ضيقة ومجدولة.

➤ **عمارة المنازل فى مدينة كرانيس :** لقد كانت منازل "كرانيس" ذات متانة واضحة وتواضع يتناسب مع العائلات الريفية الذين تكاتفوا مع بعضهم البعض ليكفوا أنفسهم الحاجات الضرورية والأساسية للحياة. ولقد تجمعت هذه المنازل فى تكتلات (تجمعات)؛ والتى بالطبع أدت بدورها فيما بعد إلى نمو أعداد سكان المدينة؛ مما نتج عنه تعرج الشوارع كما سبق ذكره وأيضاً ضيقها، وعلى الرغم من وجود شارعين رئيسيين كما سبق الذكر فهناك أيضاً الشوارع المتعرجة والأقل ضيقاً؛ والتى كانت فى معظم الأحيان تنتهى وتصبح مسدودة بامتدادات المنازل، وفى خلال كل تَكتُّل قد يكون هناك حوائط مشتركة بين المنازل وأفنية عرضية مشتركة أيضاً، ومن ناحية أخرى فكانت تلك المنازل مستقلة، وكل منزل مكتفى ذاتياً. ومن

خلال المصادر التاريخية عن المدينة فقد كانت منازل المدينة ذات تصميم وظيفي ثابت وراسخ؛ فقد كانت هناك أدوار سفلية تستخدم لأغراض التخزين، بينما كانت الحديقة المفتوحة إلى السماء مركزاً لنشاطات صاحب المنزل. وقد كانت الضرورة تستلزم المنازل عديدة الأدوار؛ وبسبب تراطم الرمال السريع الذى يهب فى الصحراء خلال العواصف والرياح وخلال النشاطات اليومية أيضاً؛ فعندما يحدث ذلك يؤدى إلى ارتفاع مستوى الأرض مما يؤدى إلى احتمالية أن يصبح الدور السفلى مهجوراً وبالتالى يصبح الدور العلوى بمثابة إنقاذ للمبنى، وبمثابة مبنى جديد يقام فوق المبنى القديم. وفى بعض الأحيان قد ترتفع أرضية الشارع بنفس مستوى أرضية المنزل بالدور الأول؛ فيؤدى ذلك إلى إنشاء شبابيك جديدة ومداخل جديدة فى مستوى جديد وأعلى من المستوى القديم، ويحدث التعديل الثابت فى هياكل المنزل متزامناً مع بناء منازل جديدة، ولذلك تظل المبانى التى تم بنائها فى العصور المختلفة واقفة جنباً إلى جنب. وعلى الرغم من أن هذه المنازل كانت ذات اكتفاء ذاتى فى الإنشاء إلا أن البرديات قد سجلت أنه كان من الشائع أن يمتلك شخص ما فقط جزءاً من المنزل، وغالباً ما يكون السبب فى ذلك هو أن الأطفال يرثون من إرث آبائهم فى المنزل ثم تقوم العائلة ببيع الجزء الخاص بها إلى أحد الأفراد. والتعداد السكانى لمدينة "كرانيس"، والذى يعود إلى عام 189م يوضح لنا أن هذه الترتيبات قد تصبح معقدة للغاية. ويذكر الإعلان:"بالنسبة للشخص ذو الأهمية الذى أمثله إلى تاسو شاريون الذى لديه والد غير معروف ووالدته سارة بياس أم الأشخاص المذكورون بالأسفل الطفل انطونيوتس عامة وبالتساوى منزل وساحتين التى كانت سابقاً ملك فيليريا ديودورا وجزءاً مشترك من منزلين وفنائين وفى مكان آخر شراكة بالنصف من منزل وفناء كانا سابقاً ملكاً

لبطلميوس، وفى مكان آخر شراكة ثالثة لمنزل وفناء الذى أعلنته منزلاً بمنزل ذو رقم تسجيل منذ الـ 28 عاماً السابقة.... .. "

إن الحاجة لملائمة المساحة لتعايش متكامل للعائلات أدى بالطبع للأخذ بعين الإعتبار والحكمة تكلفة مواد البناء ووعي عام فى وضع هذه المواد فى موضع الاستخدام، وبصرف النظر عن ندرة استخدام الحجر فى بعض الحالات. فعلى الرغم من سهولة الحصول على التكوين الصخرى من شمال وشرق المدينة؛ فقد ثبت أن تكلفة جر هذه المواد على الأرض إلى مكان البناء جعل منها شيئاً شديد الشقاء. ولذا فقد تم استخدامها فقط بطريقة عادية فى السلالم الخارجية التى تؤدى من الشارع إلى المنزل أو من المنزل إلى الفناء. وقد استخدمت أيضاً بشكل عرضى فى التأسيس وفى الحجرات السفلية، وفى بعض الأحيان كانت تدخل ضمن تكوين الجزء السفلى من الجدار الخارجى المواجه للشارع حتى يتلافى التلف الخارجى لها، لكن الجدران نفسها كان يتم صناعتها من الطوب اللبن الذى كان يصنع بالجوار. ولتلافى حدوث التشققات قام بعض السكان بتطبيق أسلوب جديد فى البناء بالطوب الآجر، كما فى داخل البناء كان يتم وضع الطوب فى وضع أفقي، ولكن فى الخارج كان يتم وضعها فى شكل مقعر؛ وأدى هذا الأسلوب إلى أن تبدو الجدران الخارجية مرتخية، ولكن يلاحظ عدم حدوث تطوراً للشقوق بسبب عدم وجود "لفقات Seams" رأسية وأفقية مستمرة خلال سمك الحائط.

أدى وجود الرى إلى حد ما إلى السماح بزراعة الأشجار مثل الجميز والنخل والتى بالاضافة إلى استخدامها من أجل الظل كانت تستخدم أيضاً فى إنشاء المنزل وأثاثاته؛ ففى كثير من المنازل كانت جزوع الأشجار تدخل فى

obeikandi.com

الفواصل المتعددة بين لَبنات الطوب؛ لذلك كان لابد من الإسقاط والنشر الغير منتظم للفروع. وكانت الأسطح والأسقف المستوية تبنى من العوارض الخشبية الكبيرة المتقاطعة المصنوعة من الأغصان الكبيرة من الأشجار. أما أسقف الحجرات التى كانت تقع أسفل المنزل فكانت عادة يتم قبوها. وكان الخشب يستخدم أيضاً فى صناعة الشبابيك والمداخل وخزانات الملابس وتقوية الجوانب خارج المنزل بدلاً من الحجر. وكانت صناعة الشبابيك بسيطة جداً؛ حيث كان يتم وضع ألواح خشبية فى الحائط فى الأربع جهات المستطيلة المفتوحة أفقياً أو رأسياً؛ وقد كان يتم وضع ألواح متقاطعة. ومن الواضح أن الوظيفة الوحيدة لهذه النوافذ كانت من أجل إدخال الضوء والهواء؛ حيث أنها كانت صغيرة جداً ومرتفعة للغاية (أسفل السقف مباشرة)، وقد ضمن ارتفاعها هذا إلى ضمان السرية، وكان هناك ضرورات قليلة لغلقها. هذا وفى كل مدينة "كرانيس" بأكملها لم يتم العثور إلا على شباكين فقط لهما مصاريع ملحقة، لكن الفتحات بين العوارض كانت تسد بالقماش. وبالمقارنة بالأسلوب الخشن فى صناعة النوافذ كانت الأبواب ذات مفاصل جيدة الصنع، وذات مهارة عالية المستوى فى الصناعة. ومن الأبواب المثابرة التى عثر عليها ذات ألواح شُكلت بدقة عالية جداً، وكان الاتجاه الذى يواجه الشارع مصنوعاً بدقة أعلى. وككل الأبواب فى "كرانيس" كان هذا الباب يدور حول محوراً ملائماً للفتحة المخصصة له، وكانت الأبواب الخارجية مزودة بمزاليج خشبية سهلة الإنزلاق أو أقفال حيث وجد أنواع متعددة منها.

➤ **المنازل الرومانية اليونانية بكرانيس** : من خلال الحفائر التي كشفت عن أسرار كثيرة في مدينة "كرانيس"؛ حيث تم اكتشاف العديد من الأحياء القديمة والتي بنيت من الطوب اللبن، وكانت بعض المنازل تبنى من طابق واحد أو من

طابقين أو من حجرتين أو ثلاث حجرات. وبعض البيوت كانت لها فناء واسع أو ضيق وذلك حسبما تحتل واجهة المنزل من مساحة. وكذلك من خلال اكتشاف جامعة "متشجان"؛ حيث كشف لنا عن التطور الحضاري في بناء المنازل في الفترة الأخيرة في العصر البطلمي في منتصف القرن الرابع؛ حيث أن الكثير من المباني قد هدمت وخربت؛ إلا أن النموذج في البناء هو الطوب اللبن حيث سهولة التشكيل. وفي القرى الصغيرة نلاحظ أن البيت كان له قاعدة؛ إلا إننا نلاحظ أن البيوت الخاصة كانت نموذجاً جيداً للإعداد. والكثير من البيوت التي صممت للإستخدام منذ فترة طويلة كانت لها حجرات سفلية ذات قبو ومدفن – سرداب مسقوف– ومكان الوصول إلى القبو عن طريق درجات (سلالم). وتكتلات هذه المنازل التي بدأت بعد ذلك بالنمو بسبب زيادة عدد السكان نتج عنها ضيق الشوارع وعدم إستقامتها والتي في النهاية قد تنتهي بالمنازل.

ويمكن أن تتخذ مدينة "كرانيس" نموذجاً للعمران في "الفيوم"؛ بعبارة أخرى أن العمران الذي نشأ وإستمر لعدة عصور على أطراف الإقليم كان مرتبطاً بالماء العذب من البحيرة القديمة أو من "بحر يوسف" و مزرعته. وعندما إنكمشت البحيرة وإنخفض مستوى الماء في المجاري المائية وقلت كميته إندثر العمران في تلك المدن؛ وهنا يبدو بوضوح إرتباط التاريخ بالجغرافيا. وتدلنا أحدث الإكتشافات الأثرية أن مدينة "كرانيس" ظلت مزدهرة عامرة بالسكان؛ تقوم بدورها الحضاري منذ نشأتها في العصر اليوناني حتى العصر الروماني والمسيحي ثم الإسلامي؛ ذلك أنه تم خلال شهر ينابر 1990 إكتشاف آثار إسلامية في "كرانيس"؛ إذ أعلنت هيئة الآثار عن عثور بعثتها في "كرانيس" على تمثال من الفخار يمثل حصاناً عليه تفاصيل واضحة من النقوش الإسلامية تزين "ركابه" أو

(رداء الحصان). ويرجع إلى بداية العصر الإسلامي، وميدالية من الزجاج الأزرق مازالت تحتفظ بلونها الطبيعي حتى الآن مرسوم عليها هلال وسط مجموعة من النجوم، كما عثرت البعثة على آثار بعض المنازل من الحجر الرملي ومجموعة من الأواني الفخارية كبيرة الحجم كانت تستخدم في حفظ الحبوب والغلال ومجموعة من المسارج البرونزية، كما تم العثور على مائة مقبرة سطحية ترجع إلى العصرين الروماني و القبطي.

وفى عام 1963 وصف أحد الزائرين أطلال قرية "كرانيس" فقال:"هذا المنزل جزء من مجموعة أكبر يتم الدخول إليه بإعتلاء ثلاث درجات من ممر ضيق يقودونا شمالاً من الطريق الرئيسى، نلاحظ أن كتلة الخشب الخاصة بعتبة الباب لا تزال فى موضعها عند باب المنزل، الذى يوصل إلى حجرتين كل واحدة مساحتها 9×10 أقدام لها أرضية طينية وحوائط مبيضة، ولا يدخل الضوء إلى الحجرة الأولى إلا عن طريق الباب، والمعروف أن ضوء الشمس ساطع جداً فى مصر ودخول نورها أمر غير مستحب. ويوجد فى الحجرة الداخلية فجوة فى حائطها الشمالى ونافذة تطل على الممر. وعلى الحائط المطل على الشارع من الحجرة الرئيسية فى مواجهة الباب الرئيسى سلسلة من مخازن الغلال، وهذه الأخيرة يبدو أنها حولت فيما بعد إلى دكان (محل) ربما بباب منفصل على الزقاق. وليس للمنزل أقبية أو سراديب مثل كثير من مبانى السكن، كما أنه ليس له فناء لكى يضم الأفران أو الطاحونة أو الحيوانات". وقد أظهر "هيرودوت" دهشته عندما زار مصر فى القرن الخامس قبل الميلاد من أن الفلاحين المصريين يضعون حيواناتهم المستأنسة فى داخل منازلهم؛ حيث أشار إلى أن المصريين هم الشعب الوحيد الذى يفعل ذلك.

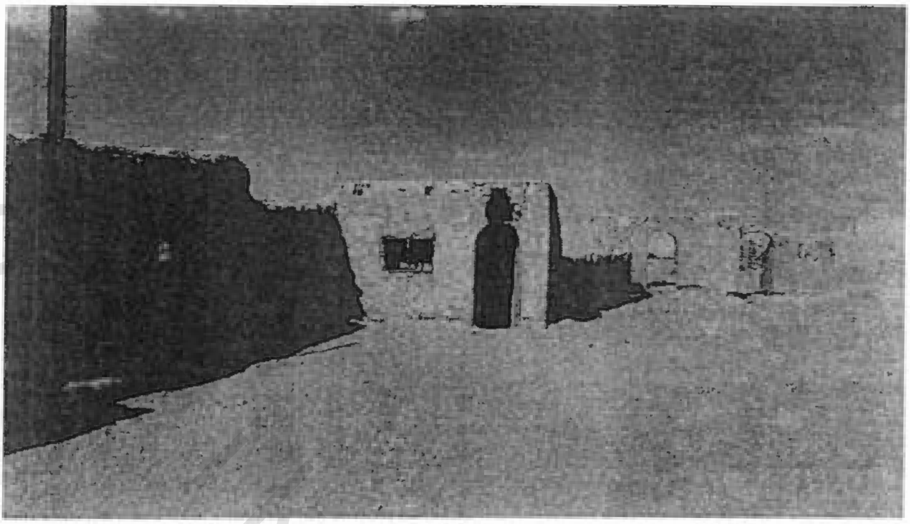

أحد المنازل الأثرية

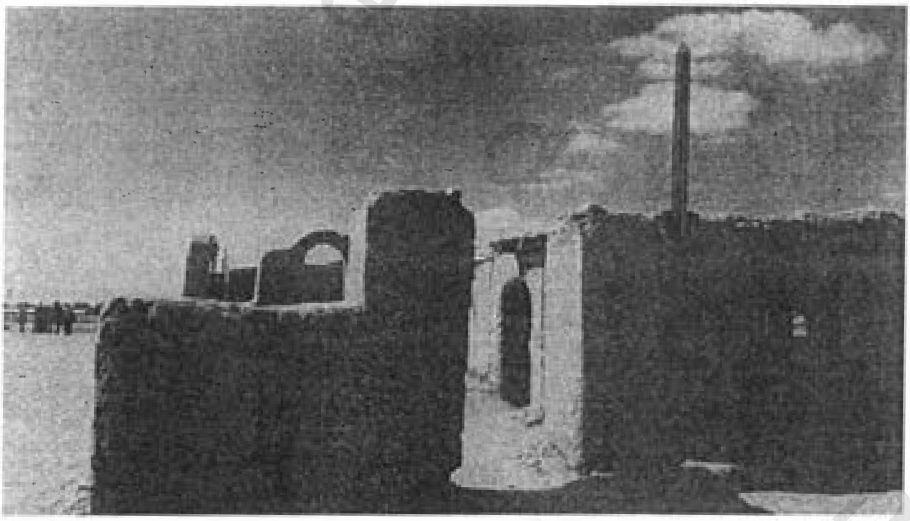

➤ **أغراض المعيشة** : لقد عثر فى مدينة "كرانيس" على أفران كانت تستخدم لصناعة الفخار؛ حيث عثر على مجموعة من القلل والأطباق مما يدل على أن هذه الأطباق قد تم تصنيعها محلياً وبأعداد كبيرة فى مدينة "كرانيس" فى العصرين

اليونانى والرومانى، وقد وجدت هذه الأوعية والأدوات فى مجموعات مما يدل على أنها قد تكون عبارة عن مكونات المنزل والمطبخ البطلمى، وكانت عبارة عن أوعية دنيوية حمراء اللون فخارية استعملت عن طريق الساكن العادى فى المدينة؛ حيث تقوم المرأة بإعداد الوجبات بها كإحدى مسئولياتها اليومية فى المنزل. وقد وجد فى نفس هذا التجمع قدور طبخ أخرى وأوانى طعام وأحبال وسكين وحبوب وثوم وبسلة مجففة وشعير. ويعطينا هذا الاكتشاف وعياً وإدراكاً لأنواع المواد الهامة التى كانت تستخدم فى المنزل فى ذلك العصر، كما عثر على يد سكين خشبية وسلاح من البرونز مصابة بتآكل البرونز حيث يظهر فى صورة بقع خضراء.

◄ **الملابس** : كما هى العادة عند المصريين حتى الآن أن يحفظ القرويّون طقم واحد من الملابس الجيدة اللائقة لكى يلبسها فى المناسبات والإحتفالات، أما فى الأيام العادية فكانوا يرتدون قمصان وعباءات من تلك التى يلبسها سكان مدن عواصم المحافظات، وكان أهل القرى يسيرون حفاة فى أغلب الوقت ونتيجة لذلك كانت جلود أقدامهم تتشقق وإرتفعت بينهم نسبة أمراض الأقدام، بعكس سكان المدن الذين كانوا يلبسون أنواع من الصنادل المصنوعة من خامات مختلفة؛ أغلاها كان المصنوع من الجلد.

◄ **الكتابه واللغة في كرانيس** : كثيراً من المصريين تحدثوا وتعلموا وكتبوا باللغة الرومانية، وبعضاً منهم تعلم اللغة المصرية التي كانت مستحدثة آنذاك؛ والدليل على ذلك أنه في القرن الثامن بـ"كرانيس" نلاحظ أن الموظفين الغير رسميين يقلدون وينسخون القوائم بترجمة اللغة المصرية في القائمة وبعض المصطلحات اليونانية تلك التي كانت لابد أن توضع حتى يفهمها المسئول اليوناني الروماني.

➤ **الموسيقى في كرانيس** : تحدث "تيرى ويلفونج" عن الموسيقيين فى مدينة "كرانيس" فى العصور اليونانية والرومانية معتمداً على ما جمعه من المدينة من كميات كبيرة من الأدوات الموسيقية والتى قد يكون تم استخدام بعضها لأغراض دينية.

➤ **ظاهرة هجرة من القرى إلى المدن** : كان غالبية أهل الفلاحيين فى مصر معيشتهم فى القرى؛ حيث كانوا يقضون حياتهم فيها من المهد إلى اللحد، ولكن كان عندما يصل أحدهم إلى حد الثراء فكانوا ينقلون أسرهم لحياة أفضل فى عاصمة المحافظة؛ حيث يمكنهم أن يعيشوا حياة أكثر تحضراً، وهذا على الرغم من معرفتهم أن المصريين الفلاحيين سوف يظلوا مستبعدين من طبقة الصفوة المميزة هناك والتى يسيطر عليها الإغريقيون من قرون بعد إستيطانهم مصر ثم الرومان الذين إحتلوا مصر. ولدينا بردية يرجع تاريخها إلى حوالى عام 100 م عن مصرى اسمه "سيرابيون ابن ايوتيخديس" لذى يقترب من سن الأربعين نقل سكنه هو وزوجته "سيليين" إلى "هرموبوليس" ومعهما أولادهما الأربعة وإبنتهما، ومربية الأطفال، وقد وصلتنا معلومات عن هذه الأسرة من أرشيف يضم 150 بردية موزعة حالياً بسبب بيعها إلى متحفين وخمس مكتبات فى أوروبا والولايات المتحدة – ففى "التوبارخى" (ضاحية ريفية) قرب عاصمة المحافظة، تملك هذه الأسرة مزرعة بها كروم ومراع، فضلاً عن حقول يزرع فيه القمح ومحاصيل أخرى، وهذه الحقول كانت قريبة من "سرابيون" وفيما بعد أمكن لأبناءه أن يمارسوا إشرافاً مباشراً يومياً على العمليات الزراعية ورعاية الحيوانات، وبلغ عدد قطعانهم من الأغنام والماعز ألف رأس؛ باعوا منها ما يزيد عن حاجاتهم فى مجموعات تتراوح كل مجموعة ما بين دستة واحدة إلى سبع دستات، ويقدر هذا الجزء من نشاطهم فقط برأس مال

obeikandl.com

15 ألف دراخمة، وامتد نشاطهم لأكثر من ممتلكاتهم من الأراضى التى يزرعونها بل أنهم أجروا أراضى أخرى من آخرين، وفى عام واحد تذكر وثائق البردى حصدوا 230 اروة (156 آكر أو 63 هكتار) وهو ما يساوى من 20 – 30 ضعف المساحة التى يزرعها الفلاح العادى، أما الزوجة "سيلين" فقد أمتلكت قطعة أرض ربما فى الغالب عن طريق الميراث (أو ربما إشترتها عن طريق مدخراتها)، وكانت هذه الأرض تقع فى الشمال؛ وبسبب بعدها عن "هرموبوليس"، فقد فضلوا أن يؤجروها إلى مزارعين محليين، وقد حصلوا على إيجار جيد بشروط مناسبة، وفوق ذلك فإنهم عندما وجدوا توفر مبالغ نقدية عندهم فقاموا بتخصيص مبالغ لإقراضها؛ وكان قيمة القرض الواحد تتراوح ما بين مائة ومائتى دراخمة، كل هذه الأنشطة الزراعية والتجارية والمالية جعلت هذه الأسرة ثرية، ولكن حدث مع كل هذا الغنى أن الإبن الأكبر لهذه الأسرة الذى كان محارباً بطبيعته أن أصيب بشيخوخة مبكرة نتيجة لحالة عصبية أصابته وكانت غير قابلة للعلاج. ولم يكن هذا رأى الأغلبية من أهل القرى الذين يصيبهم الثراء من المصريين فالكثير منهم لم تكن لديهم الرغبة فى العيش فى عواصم المحافظات؛ ربما لأن صفوة المجتمع كانوا من الإغريق الذين كانوا يعتبرون المصريين أقل منهم بسبب حالتهم الوضيعة، فكان الغالبية يحبون أن يبقوا حيث هم فى قراهم بين أفراد مجتمعهم المحلي.

وكانوا يعيشون فى منازل تقارب منازل المدينة فى المساحة والتنظيم الداخلى، بل أنهم نقلوا رسومات الديكور إليهم؛ حيث كان الرسامون والصناع والبناؤون يجرون وراء لقمة العيش فى أى مكان يدفع أثمان أعمالهم، وكان عندهم أعداد من العبيد تُماثل أعداد عبيد سكان المدن إن لم تكن أكثر، وكان منهم من وصل إلى درجات كبيرة من التعليم ربما أكملوا دراساتهم إلى المستويات العليا فى مدرسة

"الأسكندرية"؛ فقد وجدت نسخ من مؤلفات "هوميروس" و"هزيود" و"يوربيدوس" وغيرهم من المشاهير ومخطوطات من الكتب العلمية بين أطلال القرى. وعندما زادت ثروات بعضهم كانوا يحاكون أهل المدن فى إستئجار راقصين وممثلين من عاصمة المحافظة.

Karanis Vespasian gate : a door towards a vanished palace

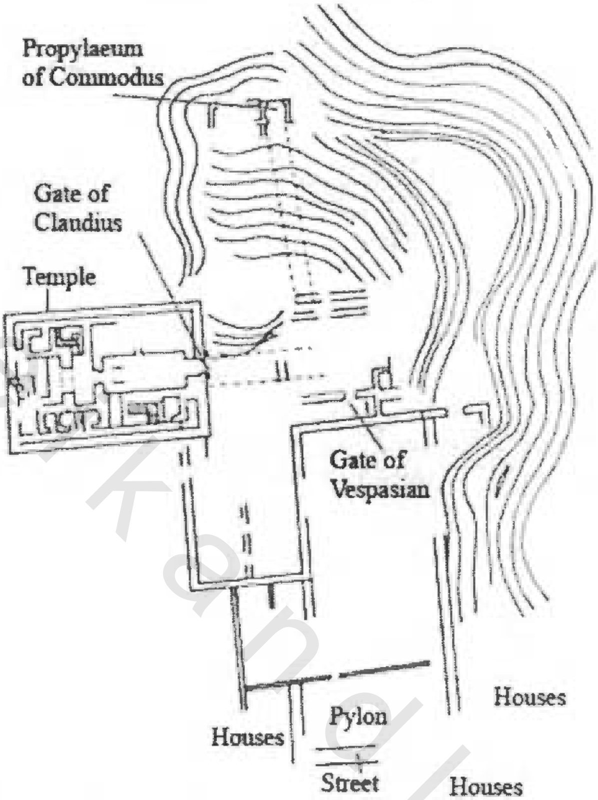
Propylaeum
of Commodus
Gate of
Claudius
Temple
Gate of
Vespasian
Houses
Pylon
Houses
Street
Houses

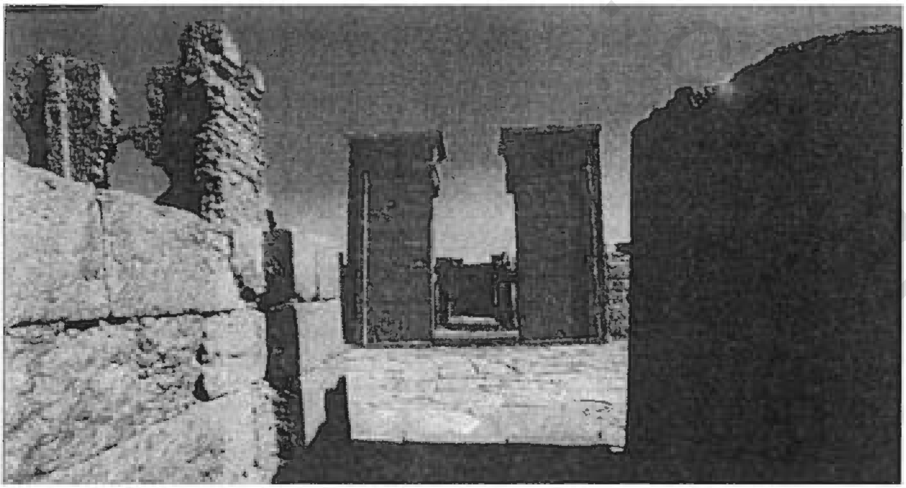

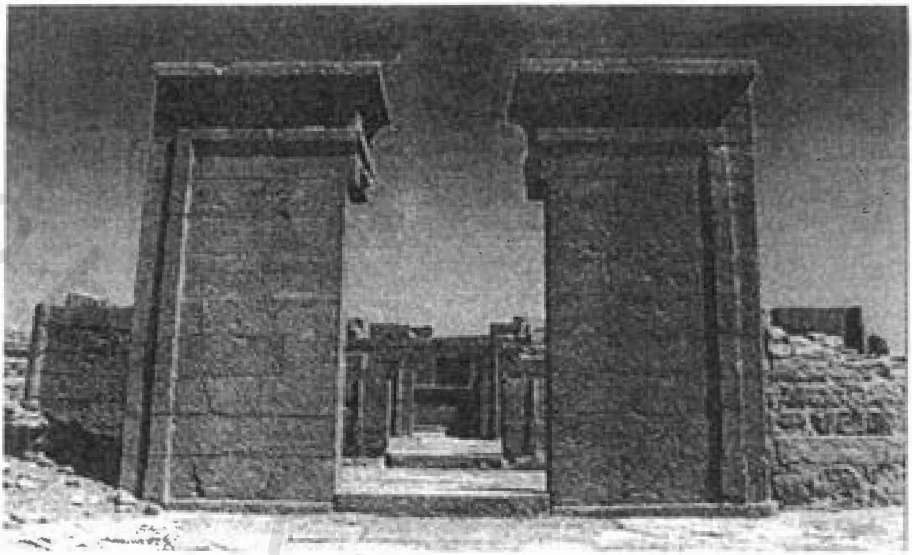

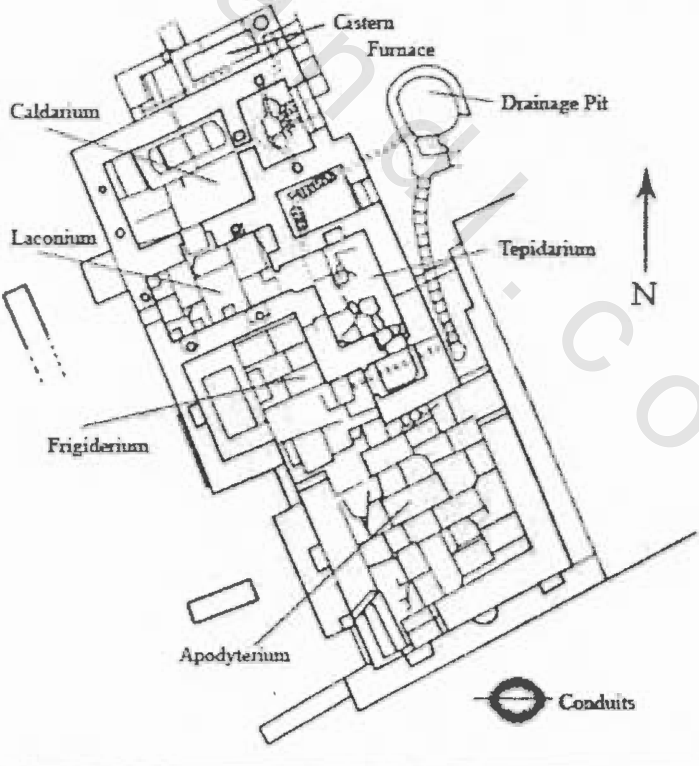
Cistern
Furnace
Drainage Pit
Caldarium
Laconium
Tepidarium
N
Frigiderium
Apodyterium
Conduits

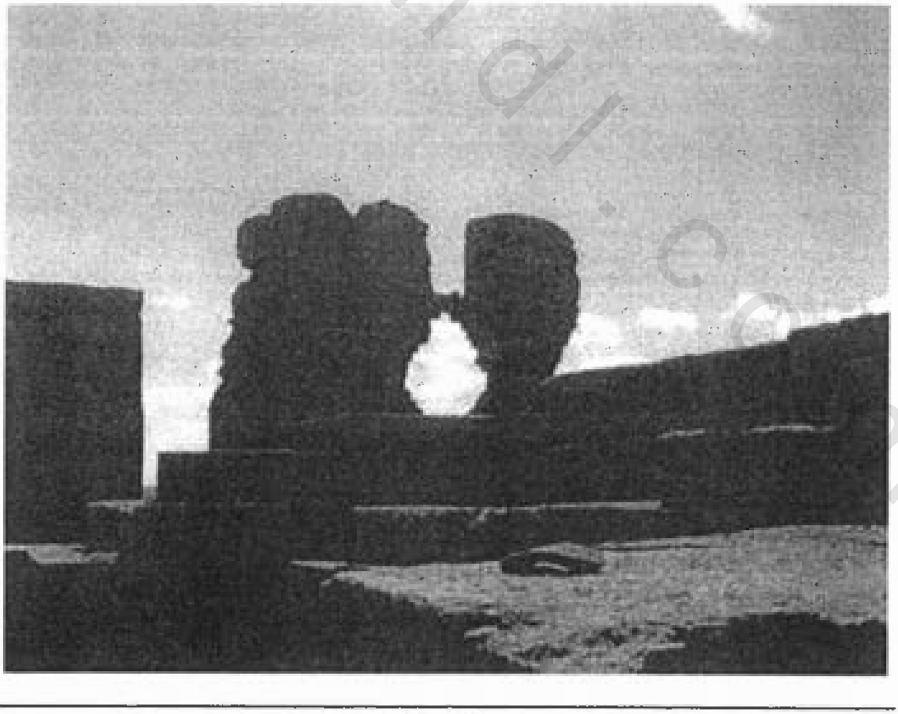

Karanis – Antic fountain

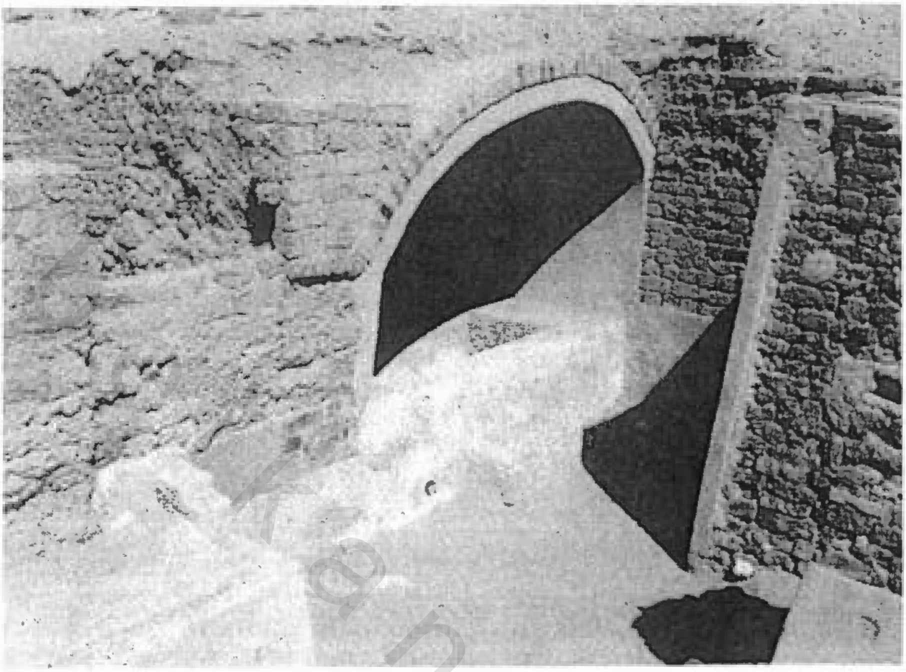

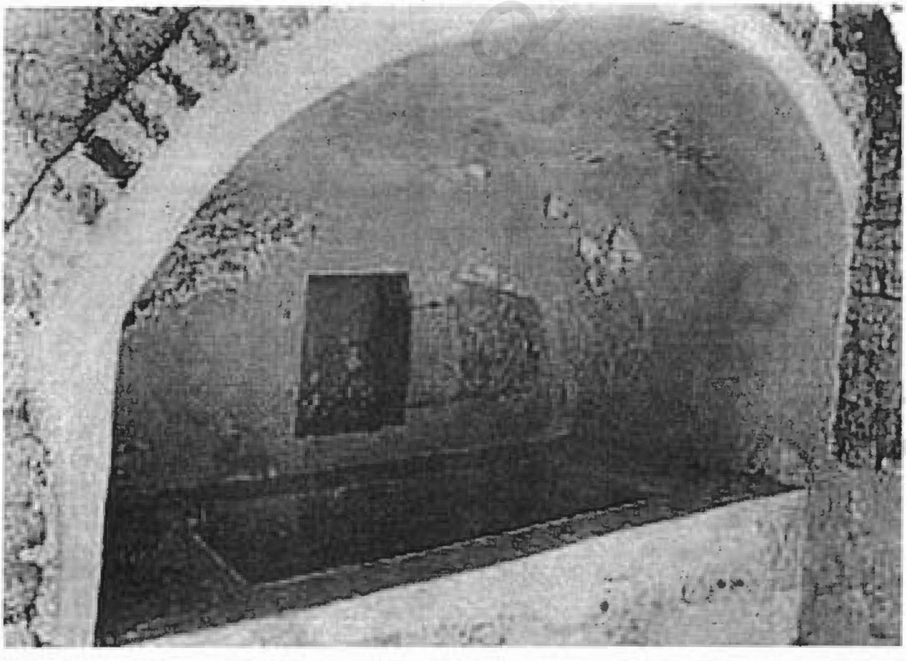

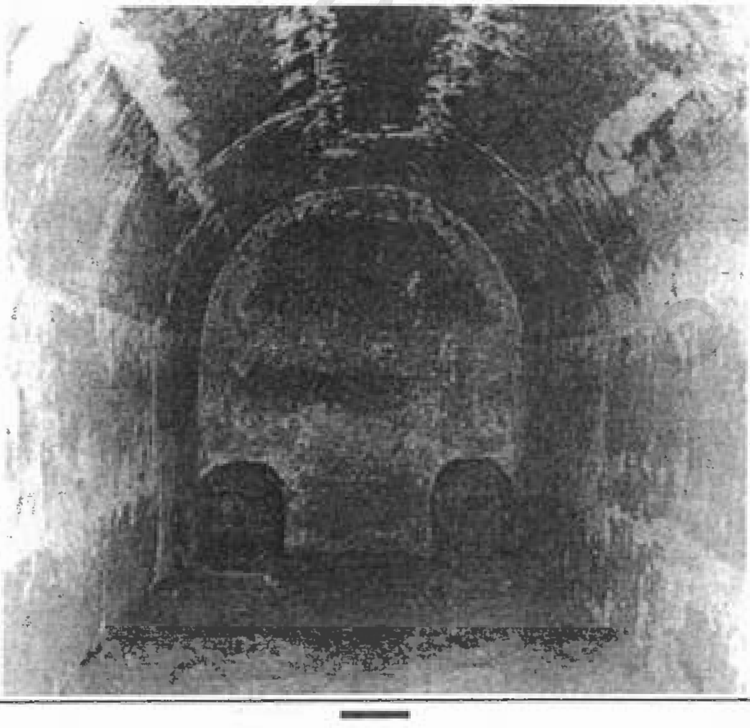

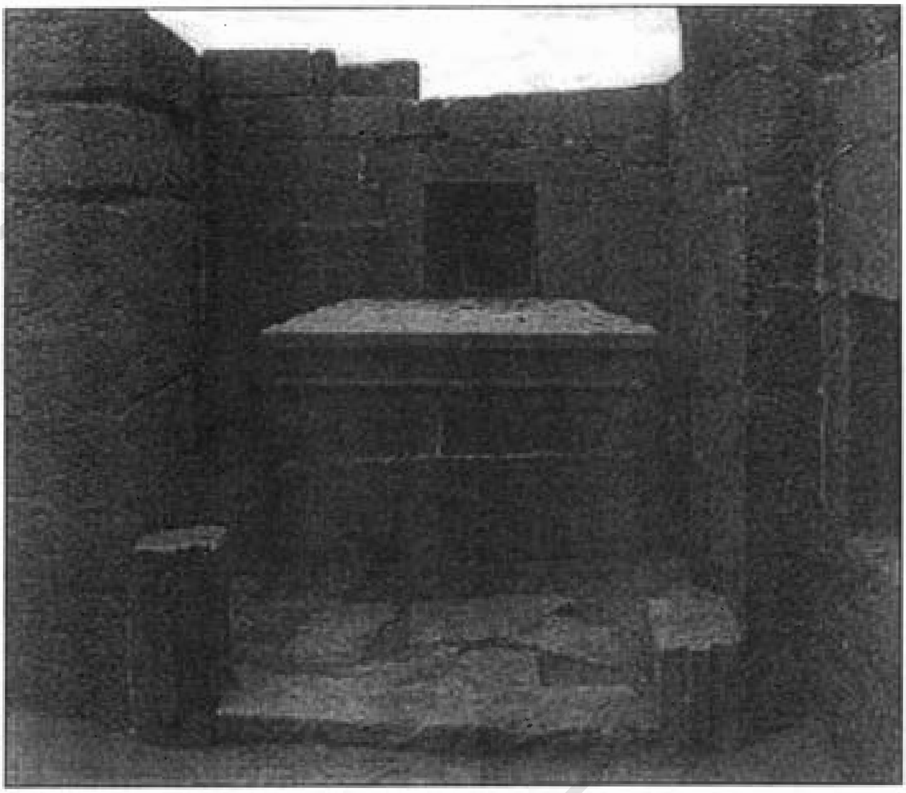

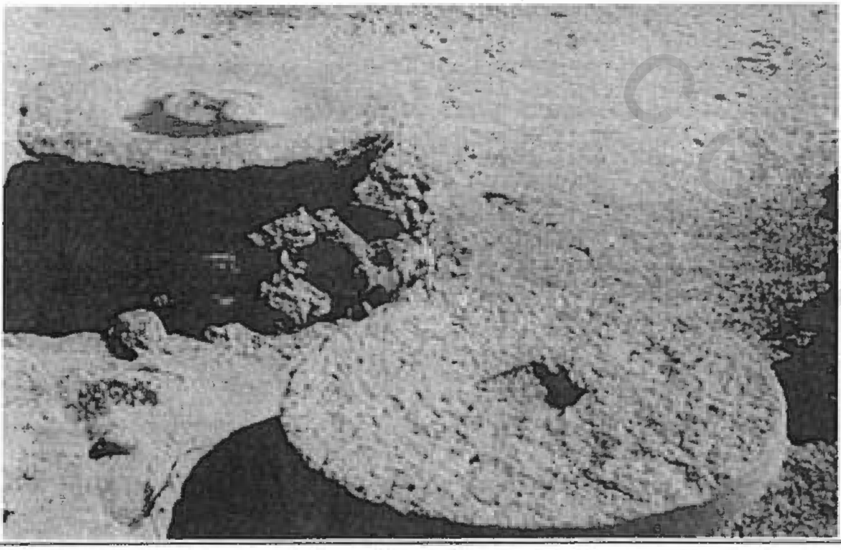

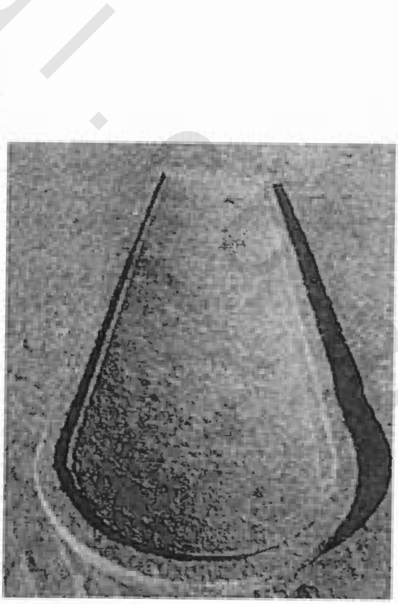

أطلال كرانيس بكوم أوشيم

ما تبقى من المدينة في كرانيس

6) متحف كوم أوشيم (كرانيس) :

يقع متحف "كوم أوشيم" عند مدخل مدينة "كرانيس" الأثرية، وهو متحف صغير، ويعتبر المتحف الأثري الوحيد بالمحافظة. أنشئ عام 1974. بصالة واحدة تضم بعض الآثار التي عثر عليها في المنطقة. وتم زيادة مساحته في عام1993؛ حيث ألحق به دوراً علوياً، ثم جرى تطويره عام 1995 من حيث المساحة وأسلوب العرض. وفي عام 2006 أغلق لمدة عشر سنوات، وافتتح مرة أخرى في 3 نوفمبر 2016 بعد أن تم الانتهاء من ترميمه وتطويره وإعادة تأهيله. شملت أعمال التطوير تطوير المبنى وأنظمة التأمين والكاميرات. يحتوي المتحف على

3200 قطعة أثرية، يحكي من خلالها سيناريو العرض المتحفي تاريخ محافظة "الفيوم"، وعادات وتقاليد قاطنيها، منذ أقدم العصور، وكذلك الفكر الديني الذي اعتنقه أهل المحافظة على مر العصور. يضم الكثير من المصنوعات التي اكتشفت في منطقة "الفيوم"، وبه آثار من جميع مناطق "الفيوم"؛ فهو ملئ بجميع الآثار التي تم اكتشافها في "الفيوم" من "هوارة" ومن "اللاهون" ومن "كرانيس" ومن "دير البنات" ومن "كيمان فارس".

يتكون المتحف من طابقين؛ خصص الأول منهما لعرض الآثار بداية من عصور ما قبل التاريخ وحتى نهاية العصر الروماني، وخصص الطابق الثاني للآثار القبطية والإسلامية والعصر الحديث. ومن بين مقتنيات المتحف تماثيل لملوك وآلهة وأفراد ولوحات جنائزية وأدوات للحياة اليومية وفخار وتماثيل ومسارج ولوحات يونانية ورومانية ورؤوس سيدات يعتقد أنها كانت تستخدم كنماذج لتسريحات الشعر ونسيج قبطي وقطع من العاج والعظم وأواني إسلامية من الخزف وصناعات خشبية ومخطوطات وبعض التحف من العصر الحديث.

والمتحف يصور اثنين من "بورتريهات الفيوم" الشهيرة، (بالإضافة إلى المجموعة الأخرى الموجودة بالمتحف المصري).

فمن المعلوم أنه حتى نهاية العصر اليوناني الروماني كانت البوتريهات الشخصية ترسم على الخشب أو الكتان وكانت تغطى وجه المومياء. كانت هذه الوجوه جادة الملامح على الدوام، وكانت العيون داكنة اللون وزائغة. وغالباً ما تم تصويرهم بطريقة محتشمة. وتأثرت الوجوه بصورة كبيرة بالفن القبطي في مصر؛ مما أوجد اتصال بين الفن المصري القديم وفن التصوير المتأخر خلال العصور الوسطى.

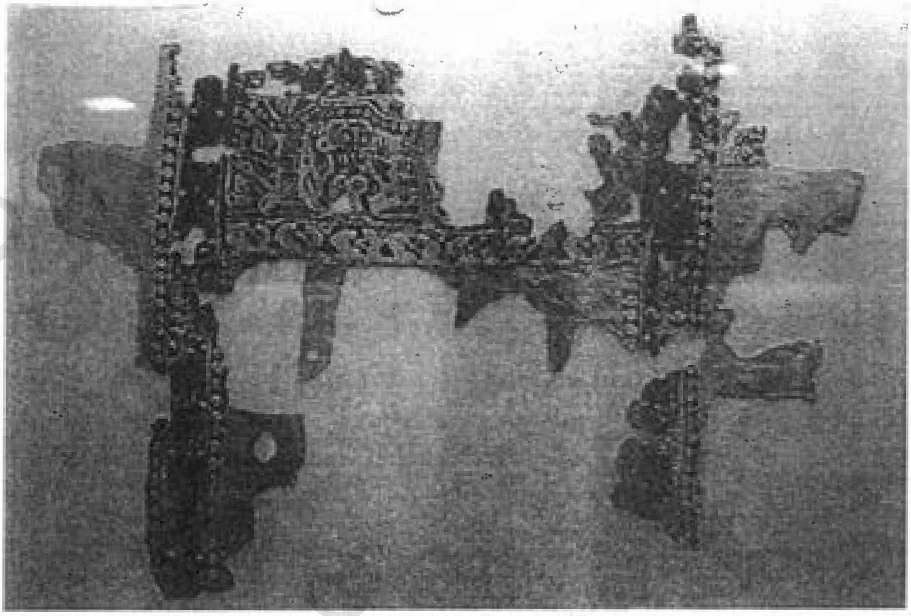

أحد معروضات متحف كوم أوشيم أو كرانيس

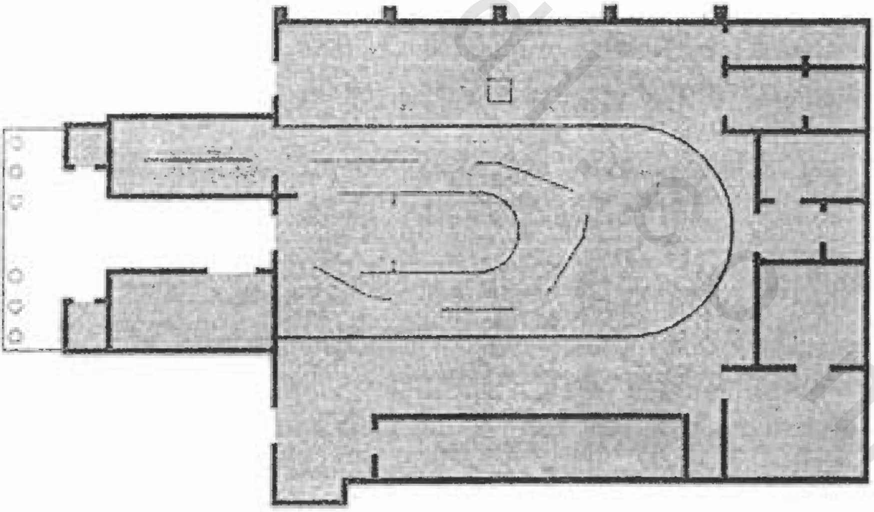

خريطة المتحف

❖ منطقة أم الأتل (باكخياس) :

"أم الأتـل" بـ"كوم أوشـيم"؛ منطقـة أثريـة فـي الركن الشـمالي الشـرقي مـن محافظـة "الفيـوم". تقـع شـرق "بحيـرة قـارون". وعلـى بعـد 8 كلـم شـرق مدينـة "كـرانيس". وهـي منطقـة أثريـة تبلـغ مسـاحتها حـوالي **50** هكتـاراً أي **119** فـداناً تقريبـاً. وهـى تمثـل أطـلال مدينـة "باكخيـاس **Bacchias**" الرومانيـة القديمـة. ازدهرت في (العصر اليوناني – الروماني). وتؤرخ للقرن الثالث قبل الميلاد، وظلت مأهولة بالسكان حتى العصر الروماني. وكانـت مركزاً للوحى والنبوة عنـد اليونـان. يوجد بها بقايا معبد يوناني قديم للإله "سوبك" مبنى بالطوب اللبن، كما كشفت أعمال الترميم الأثري بها عن أطلال مئات المنازل، وقد عثر في أحدها على ثلاث جرار كبيـرة؛ ضـمت مـا يقـرب مـن **4500** قطعـة عملـة، وترجـع جميعهـا للعصـر الروماني ما عدا قطعتين فقط ترجعان للعصر البطلمي.

أطلال معبد بأم الأتل

❖ منطقة الروبيات :

على الجانب الآخر من الإقليم في أقصى الشمال كشف "جراف" في جبانة "الروبيات" التابعة لمركز "طامية" عن مجموعة من صور الموميات من العصر (اليوناني – الروماني) تشبه تلك التي عثر عليها "بتري" في "هوراة".

❖ منطقة كوم درب جرزة (فيلادلفيا) :

هي أطلال مدينة "فيلادلفيا **Philadelphia" (Φιλαδέλφεια)** التي أنشئت في القرن الثالث قبل الميلاد في عهد "بطليموس الثاني"، وظلت تمارس دورها في العصر البطلمي حتى أصبحت مركزاً زراعياً هاماً في العصر الروماني. تقع على بعد حوالي 8 كلم إلى الشرق من قرية "الروبيات" جنوب شرق "الفيوم". وهي تقع مكان "درب جرزة" (كوم الخرابة الكبير). دمر الموقع إلى حد كبير ورغم ذلك فقد أمكن التعرف على تخطيطها وعلى بعض المنشآت فيها. وقد عثر فيها على عدد كبير من البرديات من أهمها أرشيف شخص يدعى "رينو" الذي كان يدير أملاك سيده، وقد تضمن الأرشيف الكثير من الموضوعات التي تلقي الضوء على الحياة الإجتماعية في هذه الفترة. وذكرت في البرديات اليونانية بأنها كانت مركزاً للوحي والنبوة للآلهة "آمون' و"إيزيس". وتضم آثار بعض الضياع اليونانية مثل ضيعة "أبولونيوس" وزير المالية.

ملاحظة : هناك قرية أخرى بإسم "جرزة" تتبع مركز "العياط" بمحافظة "الجيزة". وجب التنبيه حتى لا يحدث خلط بينها وبين المنطقة التابعة لمحافظة "الفيوم".

obeikandi.com

◆ خامساً مركز يوسف الصديق :

أما بقايا المدن الأخرى الواقعة حول البحيرة فإنها جميعاً ترجع إلى العصر اليوناني؛ ونعني بها " ديونيسيوس" (قصر قارون) و"يوهمريا" (قصر البنات) و"فيلوتريس" (وطفة) و"ثيادلفيا" (خرابة اهريت). وقد تحدثنا سلفاً عن "كارانس" (كوم أوشيم) و"باخياس" (كون الأتل).

وهناك مواقع أثرية أخرى في إقليم "الفيوم" تنتمي للعصرين اليوناني والروماني لا تزال بحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة مثل "كوم الخلوة" و"أطفلة" (فيلوتس)" والحامولي" بمركز "يوسف الصديق"، و"كوم الحمام" وغيرها.

❖ منطقة بطن اهريت (ثيادلفيا) :

هي أطلال مدينة "ثيادلفيا **Theadelphia**". والتي تقع مكان قرية "اهريت" أو قرية "بطن اهريت" (بطن أحريت) الحالية؛ وهي إحدى القرى الواقعة شمال غرب "الفيوم" التابعة لمركز "يوسف الصديق" في محافظة "الفيوم". أنشئت مدينة "ثيادلفيا" فى العصر البطلمى في عهد الملك "بطليموس الثاني". وقد عثر فيها على نقوش وبرديات. كما عثر فيها على مجموعة من المعابد من بينها معبد كرس لعبادة الإله "سوبك" من قبل "بطليموس الثاني" في العام الرابع والثلاثين من حكمه. ويشتهر هذا المعبد بأنه كان قد صدر له عام 57 ق.م قراراً يمنح اللاجئين إليه كل الحماية؛ طالما أنهم بقوا بحرم المعبد. وهناك نقشان بالمتحف (اليوناني – الروماني) على لوحتين من الحجر يتعلقان بحق حماية اللاجئين لمعبد "ثيادلفيا". وترجع شهرة "بطن أحريت" إلى ذلك العدد الكبير.

❖ منطقة قصر قارون (ديونيسيوس) :

معبد "قصر قارون" أو "قصر قارون" موقع أثري عبارة عن معبد في مدينة أثرية هي مدينة "ديونيسيوس Dionysius" (ديونسياس). تقع المنطقة قريباً من الطرف الجنوبي الغربي لـ"بحيرة قارون"، وتتبع مركز "يوسف الصديق". تأسست مدينة "ديونسياس" في العصر البطلمي في حوالي القرن الثالث قبل الميلاد، وازدهرت في العصر الروماني على إعتبار أنها كانت منطقة حدود ومحطة هامة من محطات القوافل المتجهة إلى الواحات البحرية.

وأهم أثر بالمنطقة هو "معبد قصر قارون" الذي يقع على الطرف الجنوبى الغربى لـ"بحيرة قارون" على بعد حوالي 50 كلم شمال غرب مدينة "الفيوم". كما يذكر في المصادر الأثرية هو معبد من العصر (اليونانى – الرومانى). وخصص لعبادة الإله "سوبك" (التمساح) معبود "الفيوم" و"ديونيسيوس" إله الخمر والحب. ويقال إن المعبد بناه ملك مصر "بطليموس الثاني" أواخر العصر البطلمي. وهو خال من النقوش عدا نقش يزين مدخله لقرص الشمس المجنح لـ"حورس" الذي كان حامياً للمنطقة في عصر المصريين القدماء، وتزين الهياكل الداخلية برسوم بارزة تمثل حبات مكررة بجوار بعضها. ولا يزال المعبد يحتفظ بجميع تفاصيله وشكله العام تقريباً. ويحتوي المعبد علي العديد من الغرف والأنفاق. بالنسبة لعدد الحجرات في المعبد فإنها أقل من مائة حجرة، والتي كانت تستخدم لتخزين وتوصيل الغلال واستخدامات كهنة المعبد في هذا الوقت. وهو ما سجله المؤرخ العالمي الشهير "هيرودوت" حينما زار المكان.

▶ **سبب التسمية :** سكان المنطقة في العصور الإسلامية أطلقوا عليه تسمية

obeikandl.com

"قصر قارون" لوجوده بالقرب من "بحيرة قارون" المجاورة له؛ والتى تم تسميتها بهذا الاسم لأنه قديماً كان يطلق على الجزء اليابس من البحيرة "قرن"، ولتعدد الأجزاء اليابسة فى "بحيرة قارون"، ولكثرة القرون والخلجان بها؛ فأطلق عليها في البداية بحيرة "القرون".– مع العلم أن هذه البحيرة في الأصل البقية الباقية من "بحيرة موريس" في التاريخ الفرعونى، كما ذكرنا سلفاً– وسمي القصر قديماً قصر (قرون)، ثم تحرف الاسم وأصبحا بحيرة وقصر "قارون".

◀ **وصف المبنى** : تبلغ مساحته (28 × 19م). يتكون من صالتين كبيرتين في نهايتهما غرفه تؤدي إلى قدس الأقداس والذي يتكون من ثلاثة مقاصير خصصت الوسطى منها للمركب المقدس وكانت اليمنى واليسرى لوضع تماثيل الإله. وكان يأتي فيه الكاهن الأعظم ويجلس في منطقة عميقة بداخله، وهو المكان الذي تم تصميمه بطريقة تقوم بتضخيم الصوت، ومن هناك كان يعظهم ويستمع إلي مشاكلهم، كما أن المكان أيضاً به مجموعة من الفتحات للإضاءة والتهوية صنعت بشكل هندسي فريد. وتوجد ممرات أسفل قدس الأقداس، وكذلك المدخل الغربي الذي يؤدي إلى حجرة الوحي. كما يوجد درج يؤدي إلى الطابق العلوى (سطح المعبد). وفي سطح المعبد يوجد معبد آخر يمكن من خلاله مشاهدة مدينة "ديونسيس" البطلمية بأكملها بشكل واضح والتي كانت تعتبر أول مدينة تقابل القوافل الآتية من الصحراء الغربية. ويوجد بالمعبد العلوي نقشان الأول لـ"سوبيك"، ونقش آخر للملك لم يتم التعرف عليه حتي الآن. ويقال أن المعبد بالمدينة كان يقع على شاطئ "بحيرة قارون" قبل أن تنكمش .

◀ **ظاهرة تعامد الشمس** : إحدى الدراسات الحديثة أكدت تعامد الشمس على "معبد قصر قارون" في يوم 21 ديسمبر من كل عام، وتم تشكيل لجنة من

علماء الآثار والتى أكدت ما جاء بالدراسة، وأن الشمس تتعامد على قدس الأقداس بالمعبد في هذا التوقيت ويستمر التعامد حوالى 25 دقيقة. وكان عدد من الباحثين الأثريين قد قاموا بنشر أبحاث عن تعامد الشمس على قدس الأقداس في المعبد في هذا التاريخ من كل عام، والذى يوافق الإنتقال الشتوى، ولقد تأكدت اللجنة من صحة تعامد الشمس على المقصورة الرئيسية واليمنى في قدس الأقداس، ولم تتعامد الشمس على المقصورة اليسرى؛ وهو ما أكده البحث لأن هذه المقصورة كان بها مومياء التمساح رمز الإله "سوبك" إله "الفيوم"؛ والذى لا يجب أن يعرض للشمس حتى لا تتعرض المومياء للأذى؛ خاصة وأن هذه المومياء من المفترض أن تكون في العالم الآخر وأن الشمس تشرق على عالم الأحياء.

◀ **أسطورة القصر** : من المعلومات الشائعة عنه أنه تابع لـ"قارون" الذى ذكر اسمه فى القرآن؛ والذي خسف الله تعالى به وبقصره وماله الأرض، ارتبط اسم القصر بالكثير من الروايات والحكايات؛ وإذا سألت عنه فى "الفيوم" تسمع العديد من القصص منها؛ أن الجزء الظاهر من هذا القصر (الجزء الأعلى) هو جزء بسيط جداً وأن معظم القصر مدفون تحت الأرض. وهناك رواية أخرى هي أنه يوجد في القصر نفقاً تحت الأرض يصل بين القصر ومدينة "الأسكندرية"، وأن من يدخل هذا القصر لا يخرج منه أبداً، وأن الشخص الوحيد الذى خرج أصابه الجنون مما رأى تحت الأرض.

◀ **الحقائق العلمية** : لكن في حقيقة الأمر قصة هذا القصر وملكيته لـ"قارون" هى مجرد روايات؛ فمن المعروف أن "معبد قصر قارون" عبارة عن موقع أثرى به معبد من آواخر العصر البطلمى، وتحيط به بقايا المدينة القديمة "ديونيسيوس" ولا علاقة له بـ"قارون" الذى جاء ذكره في القرءان الكريم؛ والذى

obeikandi.com

قال عنه المولى عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم "فخسفنا به وبداره الأرض" صدق الله العظيم.

أما عن الطريق الذى يربط المدينة التى يقع بها المعبد "قصر قارون" وبين "الأسكندرية"؛ فالحقائق العلمية تؤكد وجود طريق بري يصل بين "الفيوم" و"الأسكندرية"، وكان يستخدم في نقل البضائع أيام الرومان من "الفيوم" ومحافظات الصعيد إلى ميناء "الأسكندرية" ثم إلى أوروبا.

◀ **وصف القصر حسب الأسطورة :** القصر مكون من 3 طوابق، و336 غرفة (أو 365 حجرة في بعض الأقوال) وقدس الأقداس. الطابق الأول يوجد به هياكل الآلهة، والثاني مكان خصص لعملية التحنيط، والثالث عبارة عن صالة عبادة. والحجارة المستخدمة في سقف المعبد هي حجارة من الحجر الجيري، يتراوح وزنها ما بين 3 – 5 طن. وهو مبني من الحجر الجيري والرملي. باب القصر الموجود حالياً ليس هو الباب الأصلي؛ وإنما الباب الأصلي كان من الجرانيت. والمكان الذي يدخل فيه مفتاح القصر كان عبارة عن دائرة قطرها حوالي 5 سم !! وكان من الجرانيت أيضاً ويحمله عدد من الناس الأقوياء !! "ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة". ويوجد بمدخل المعبد عمودان دائريان من الحجر الجيري الذى كان مستخدم كنوع من أنواع الزخرفة والديكور، وكان يوضع فوقهما تماثيل للملك. وفى مدخل المعبد من الداخل على اليمين نجد عصارة لعصر العنب لعمل الخمر والنبيذ؛ وهى عباره عن حجر جيري أسطواني الشكل وبه فتحة من الأعلى لعصر العنب، ومن الأسفل يوجد حوض صغير لتصفية العنب. ويتكون من أربع صالات عرضية متتالية خلف بعضها؛ الأولى للفقراء، والثانية للطبقة المتوسطة، والثالثة للوزراء، والرابعة للملوك وقادة الجيش. بالنسبة للصالة

الأولى يوجد في ناحية اليمين غرفتين صغيرتين بعمق 3 م تحت سطح الأرض، وكانت تستخدم في تخزين الغلال. أما بالنسبة للصالة الثانية فيوجد بها في ناحية اليمين سُلم كان يستخدم للصعود للطابق الثاني أثناء النهار، وسلم ناحية اليسار للصعود بعد غروب الشمس. والصالة الثالثة بها نفقين الأيمن طوله 6كلم ويقود إلى الجهة الأخرى من البحيرة، والأيسر طوله 6كلم يقود إلى الجبانة. الصالة الرابعة يوجد بها قدس الأقداس وهو عبارة عن ثلاث هياكل؛ الأوسط للملك والملكة، والأيمن للإله "حورس"، والأيسر للإله "سوبك". ويوجد بالطابق الثالث هيكل يوجد به رسم للملك وهو مرتدى قناع الإله "سوبك". وفى مدخل القصر يوجد كرسي العرش. وأسفل كرسي العرش حفرة كبيرة جداً مظلمة، وتمتد للأسفل بعمق 3 أدوار. تم ترميم جزء منها. ووجدوا فيها مستندات من ورق البردي مكتوباً عليها حسابات وأرقام وتم نقلها للمتحف المصري في القاهرة. ويُقال أن بها جثة "قارون" وأمواله كلها، وهو مكان الخسف. يُلاحظ وجود بابين آخرين بعد المدخل الرئيسي؛ وبالفعل فقد كان للقصر 3 أبواب. ثم نجد كرسي العرش وهو المكان الذي كان يجلس به "قارون" مزهواً بنفسه. طبعاً الكرسي كان من الذهب. وجميع ملابسه مُذهّبة. أما عن مصدر ثراء "قارون"؛ فقد طلب من سيدنا "موسى" عليه السلام أن يدعو الله له أن يرزقه مالاً كثيراً؛ فرزقه الله علماً فريداً وهو علم الكيمياء استطاع به تحويل التراب إلى ذهب؛ لذلك عندما قال سيدنا له "موسى" عليه السلام بأن هذا المال من عند الله فقال له "قارون":"إنما أوتيته على علم عندي". وعلى جانبي الكرسي كان الخسف. يوجد سلم على جانب الكرسي الأيمن للصعود، وسلم آخر على جانبه الأيسر للهبوط؛ وهذا السلم يوجد في أحد جوانبه دهاليز وممرات مخترقة القصر عبر الأرض وتفتح خارج المدينة. يعني إذا حدث

obeikandl.com

هجوم على القصر سيخرج من خلال هذه الأنفاق لخارج البلد كلها وليس خارج القصر فقط. عند الصعود للطابق الثاني نجد الغرفة التي بها الخزانة. وهي عبارة عن 3 خزائن كان بها الذهب؛ وهي فارغة طبعاً الآن. وفي الطابق الثالث مكان العبادة؛ حيث كان يعبد إلهين مرسومين على الجدار. وهذا الطابق أكثر الطوابق تضرراً؛ فهناك تهدم شديد في سقفه؛ حتى أنك تشاهد "الفيوم" من أعلى القصر بسهولة. وتشاهد المدينة التي كانت تحيط بالقصر والتي كان يسكنها قوم "قارون" الذين كان يخرج عليهم وهو في زينته وكانوا يقولون:"ياليت لنا مثل ما أوتي قارون". واضح طبعاً الأشياء البارزة في الرمال. وهي عبارة عن أسطح البيوت المحيطة وها هي الآن مدفونة في الرمال. والجدير بالذكر أن القصر مبني بنفس طريقة بناء الأهرامات؛ يعني بدون أسمنت ولا أي مادة للبناء تربط بين الأحجار؛ فقط أحجار بجانب بعضها لكنها ملتصقة جداً؛ وذلك عن طريق تفريغ الهواء كما كان يفعل الفراعنة في كل مبانيهم؛ لذا فهي مازالت موجودة حتى الآن؛ وذلك بأن يتم وضع الحجر الأول، ثم وضع مادة كيميائية عليه تقوم بسحب الهواء المحيط، ثم وضع صخرة أخرى عليه قبل دخول الهواء، وبذلك يلتصق الحجران ولا يتفرقا إطلاقاً إلا إذا دخل بينهما الهواء مرة أخرى؛ وهذا مستحيل.

وفي ذلك الموقع توجد بعثة ايطالية تعمل على بعض الحفائر لمدة خمس سنين وبعدها سيتم إعلان إما إن كان الجزء الموجود تحت المعبد هو قصر "قارون" فعلاً أم إنه تكملة للمعبد.

▶ **الحفائر** : ظلت هذه المنطقة بلا حفر حتى زارتها بعثة (فرنسية – سويسرية) عام **1984**؛ أجرت حفائرها التى أسفرت عن كشف حمام رومانى، بالإضافة إلى حمامات عامة، وأطلال عدة منازل بعضها مزين بصور جدارية متميزة بزخارف لها

علاقة بعبادة الشمس، وحصن ومنشآت إدارية وبئر، كما عثرت البعثة على الكثير من أدوات الحياة اليومية من الأدوات لمنزلية والأوانى الفخارية، وعدة قوالب "تراكوتا" خاصة بالعملة. وفي الناحية الشرقية من المعبد يوجد جوسق على نفس المحور يشبه "جوسق تراجان" في معبد "فيلة" بـ"أسوان". كما عثر على أكثر من معبد من العصر الروماني. وإلى الجنوب الشرقي توجد جبانة رومانية.

♦ قلعة دقلاطيان :

كشفت بالمنطقة عن بقايا قلعة رومانية ضخمة بناها دوق "لاتيان" لصد أى غزو قادم من الجنوب هي "قلعة دقلاطيان". تعد بقايا القلعة من أطلال مدينة "ديونسياس" التي تأسست في القرن الثالث. وقد شيدت من الطوب الأحمر وبعناية فائقة، ومحاطة بسور له باب من الحجر الجيرى، وبها تسعة أبراج.

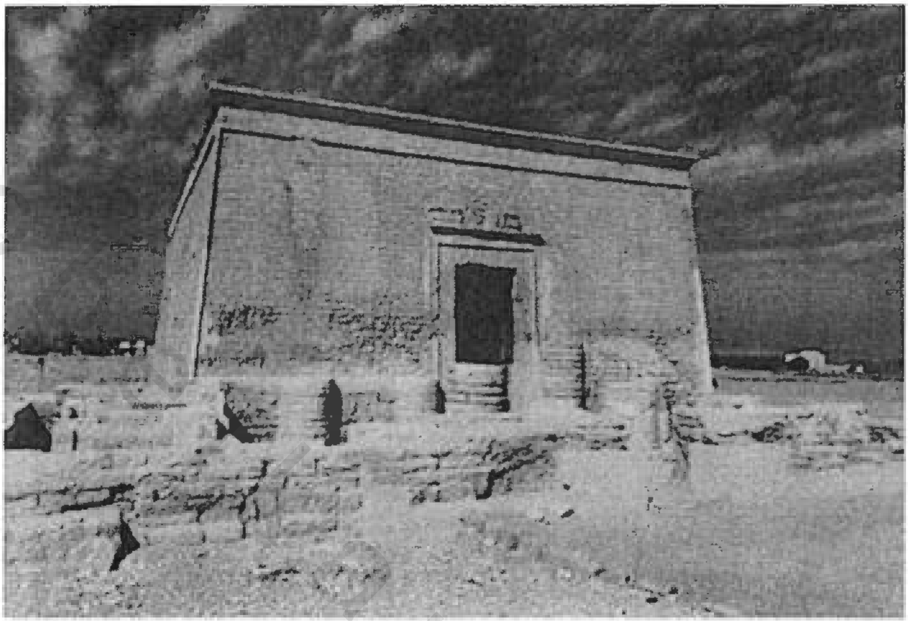

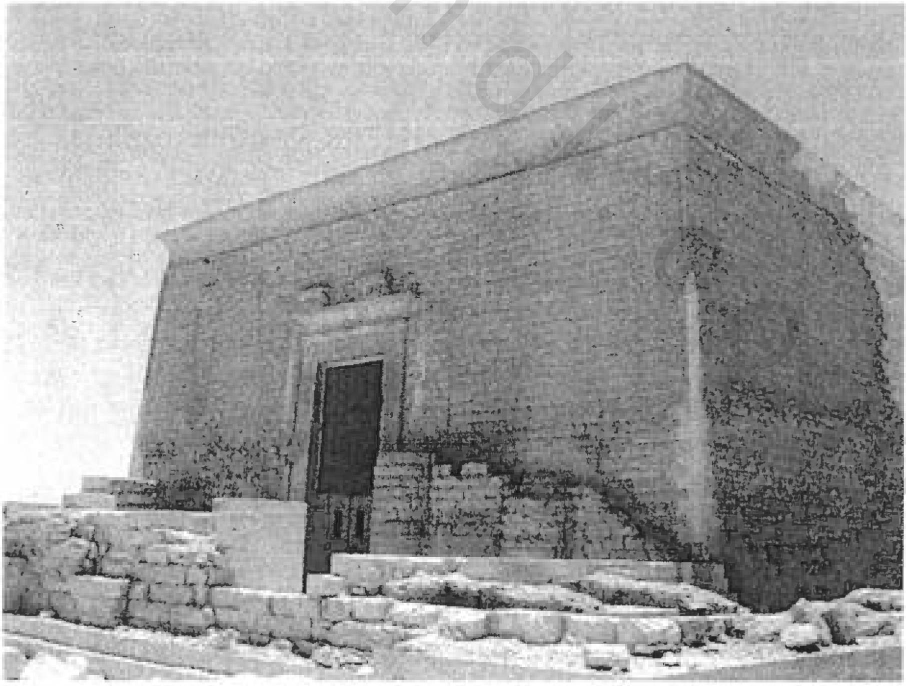

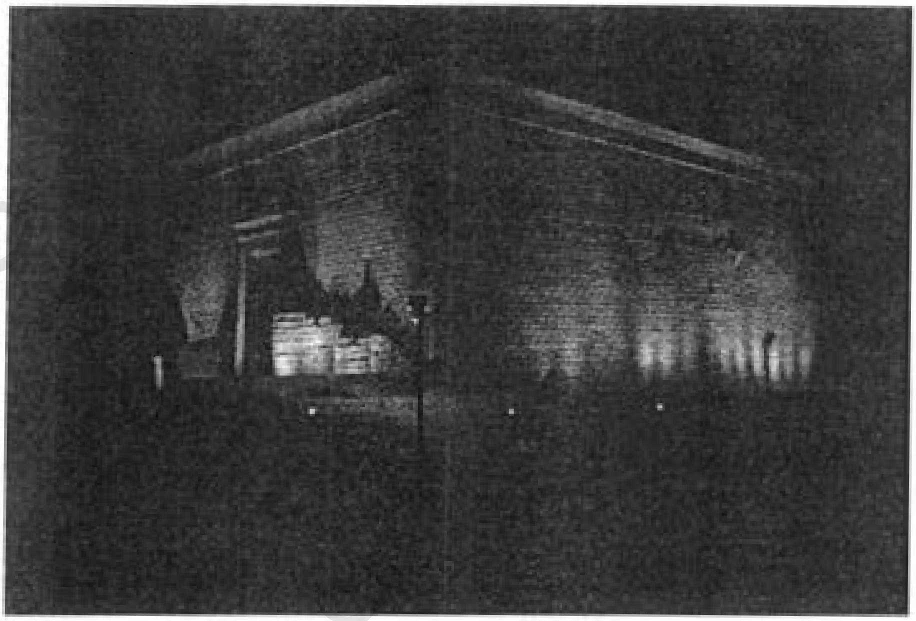

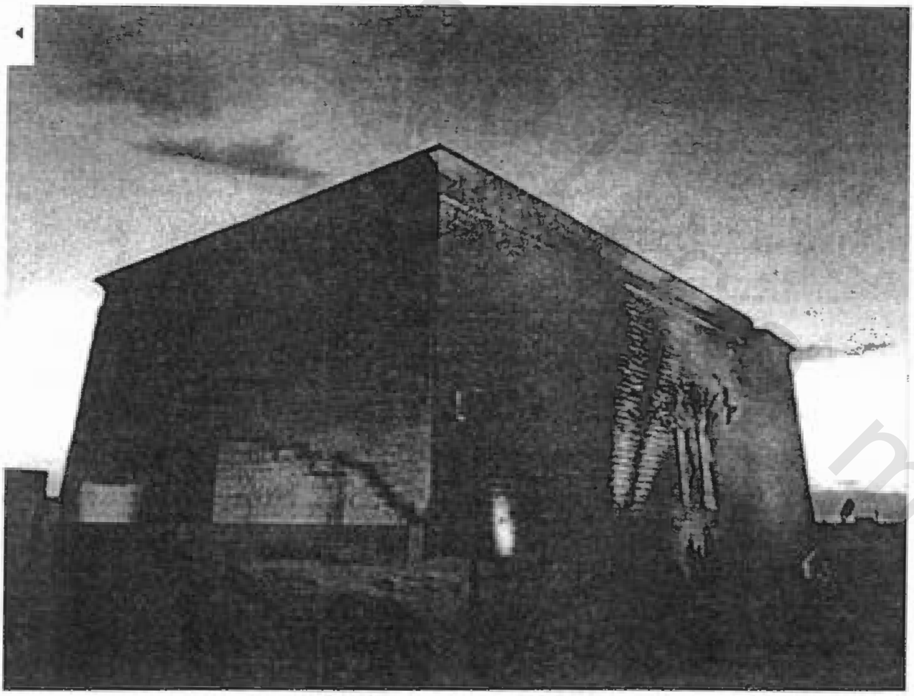

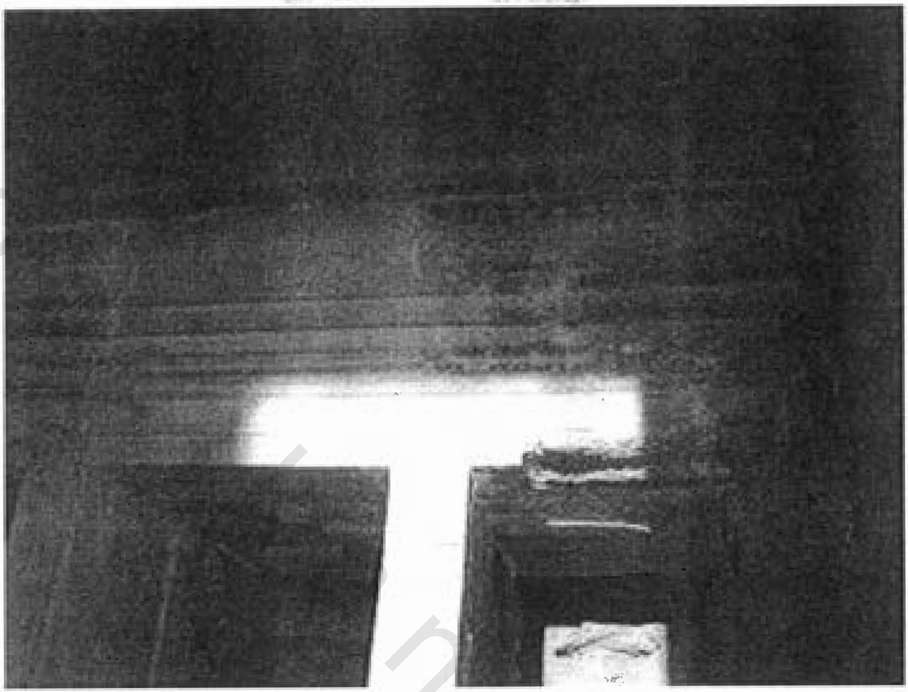

تعامد الشمس على معبد قصر قارون فى السادسة و50 دقيقة

واستمر التعامد قرابة 25 دقيقة على قدس الأقداس بالمعبد

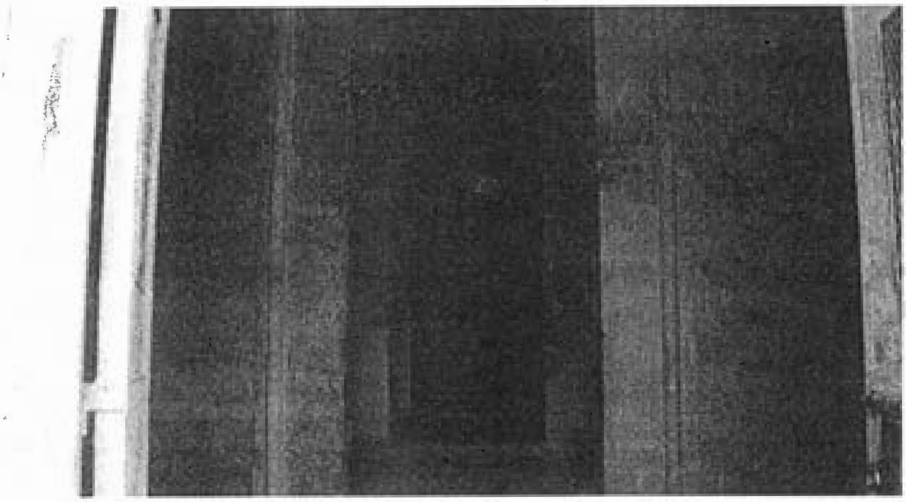

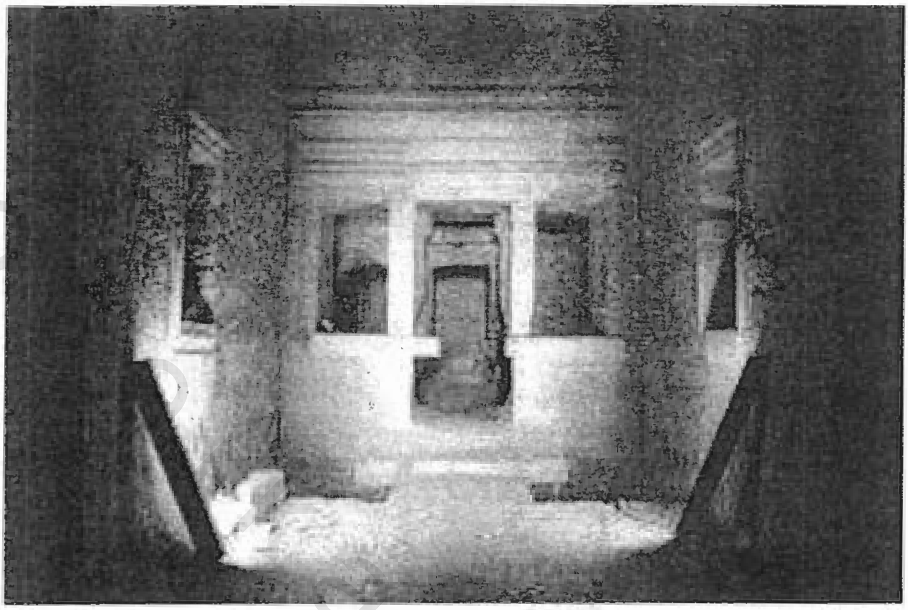

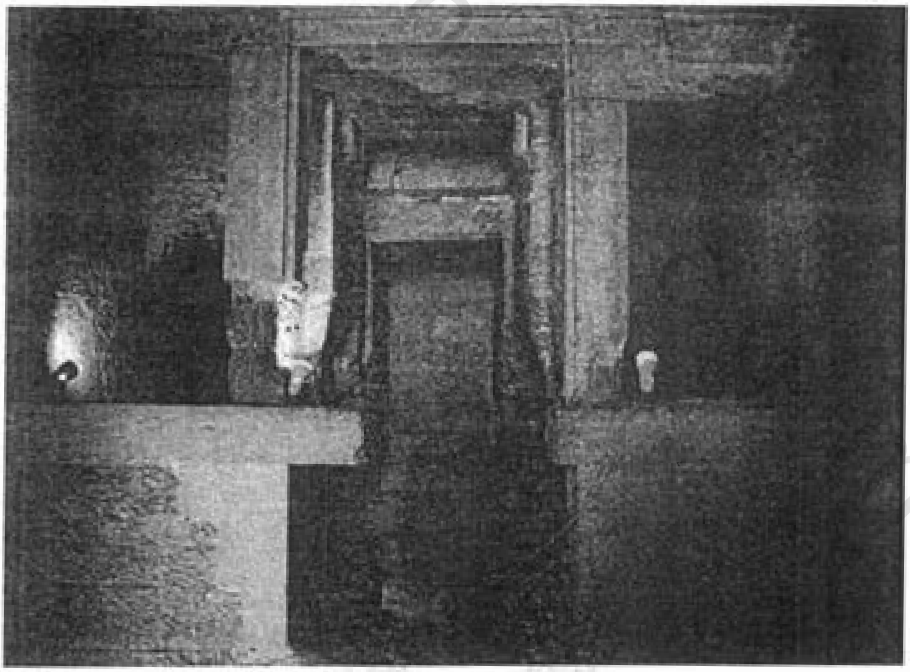

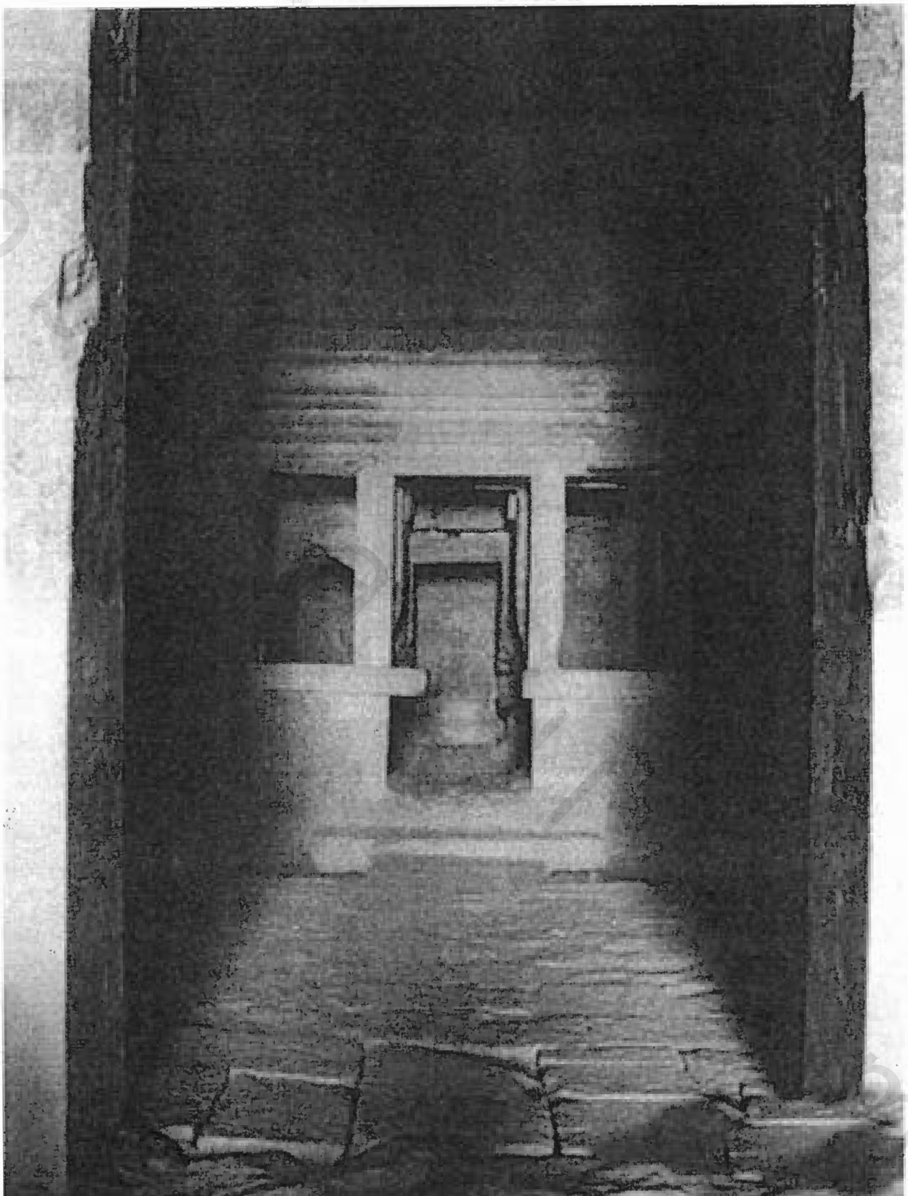

مدخل المعبد

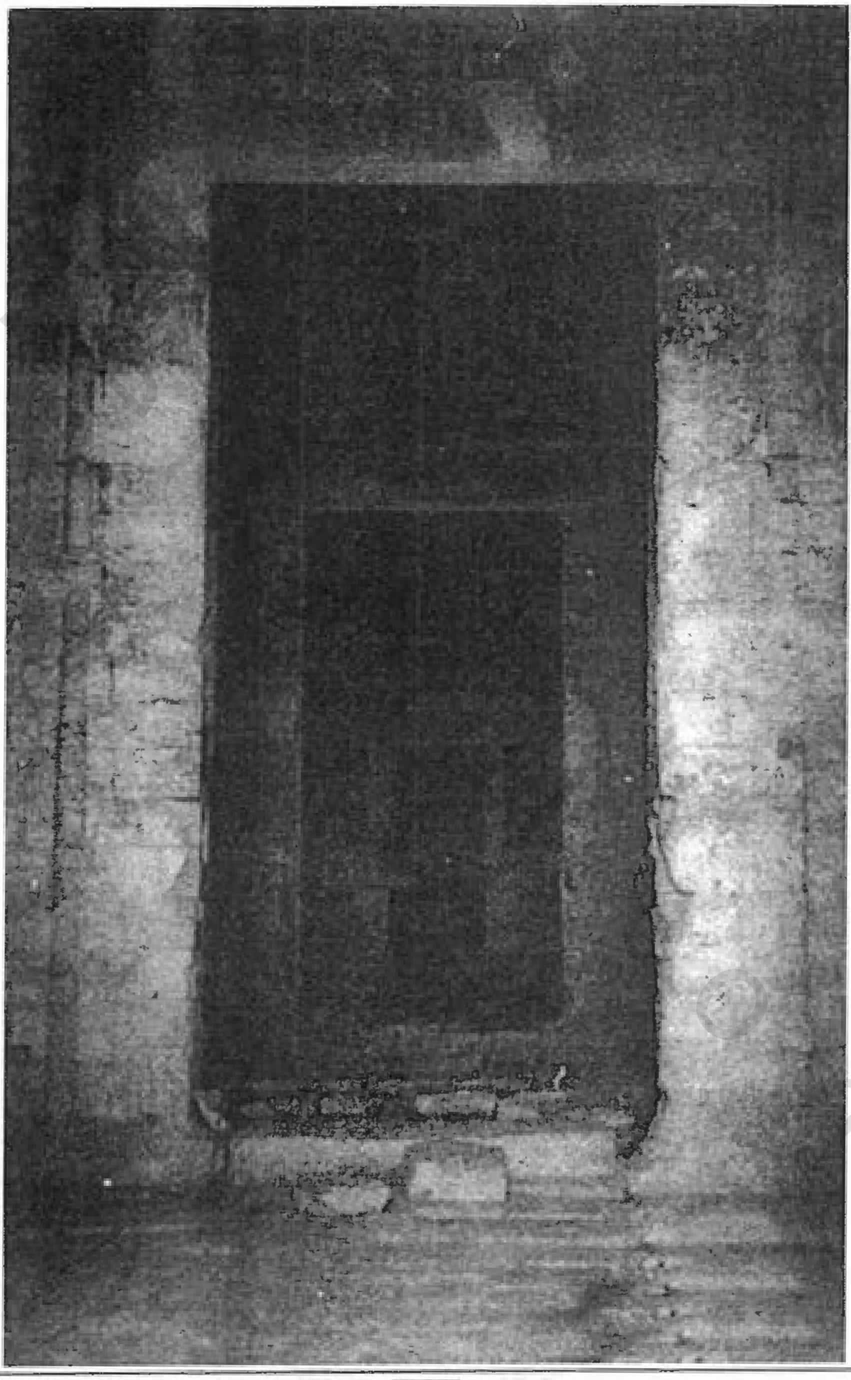

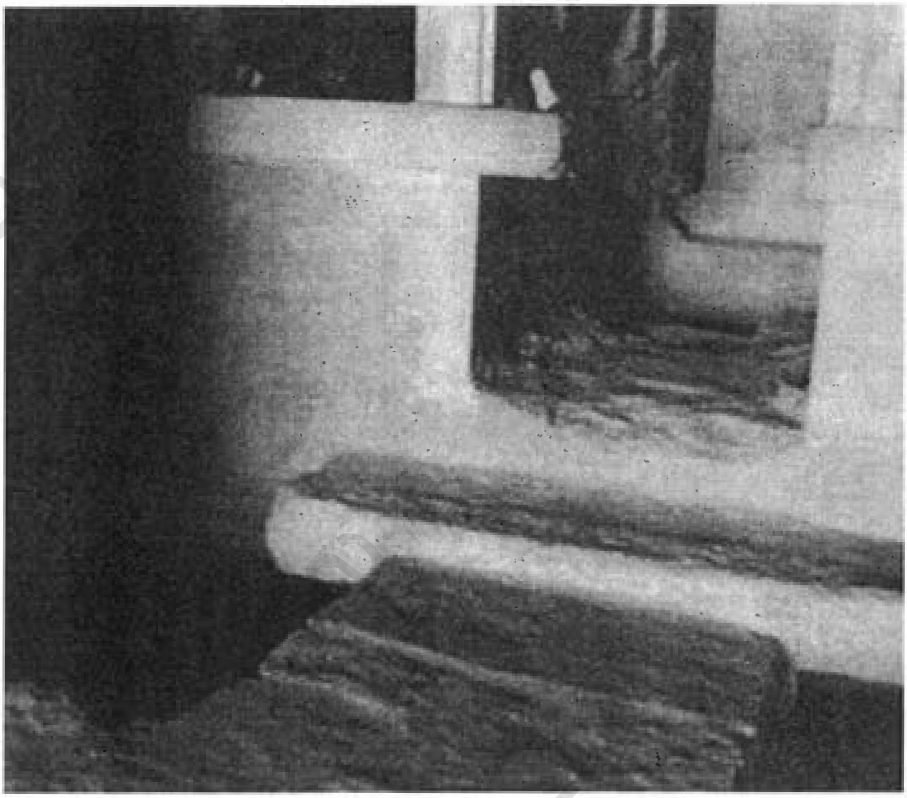

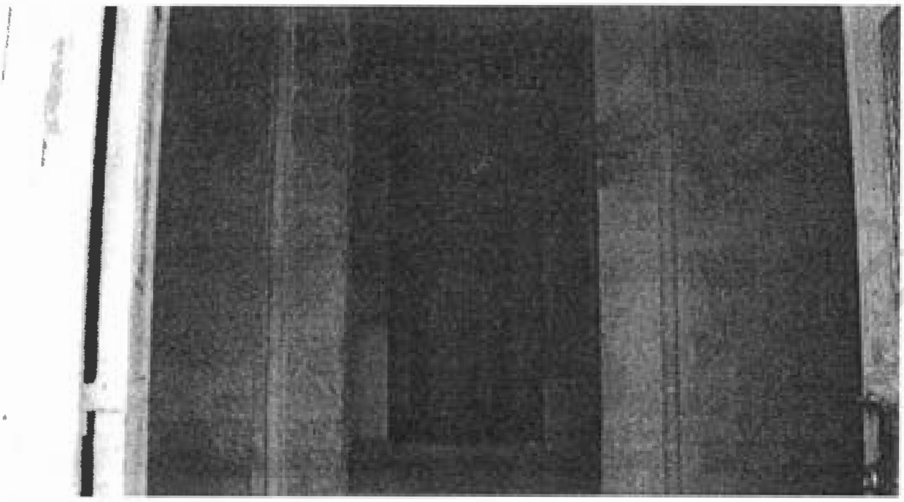

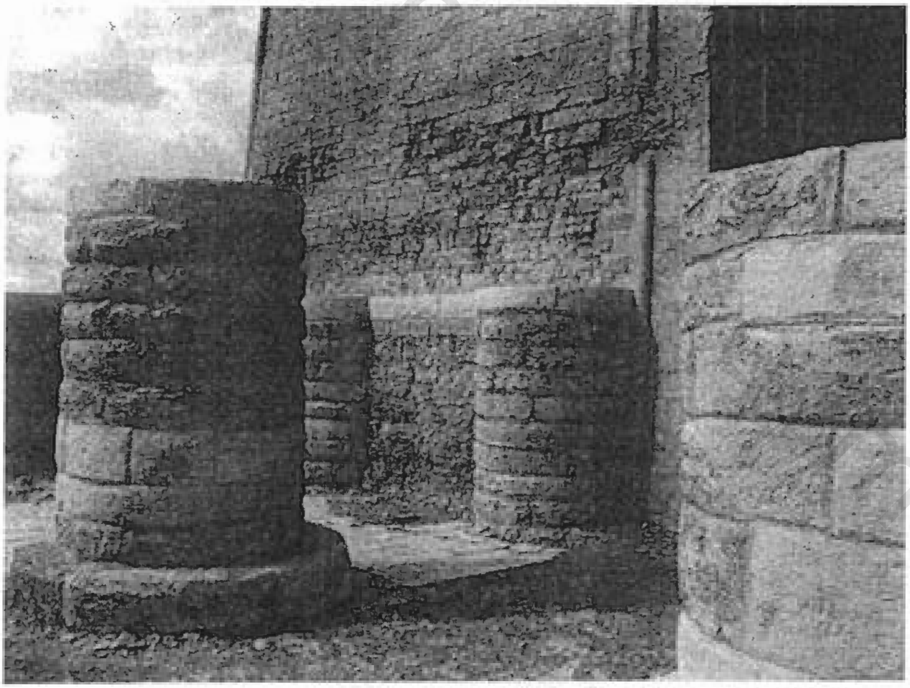

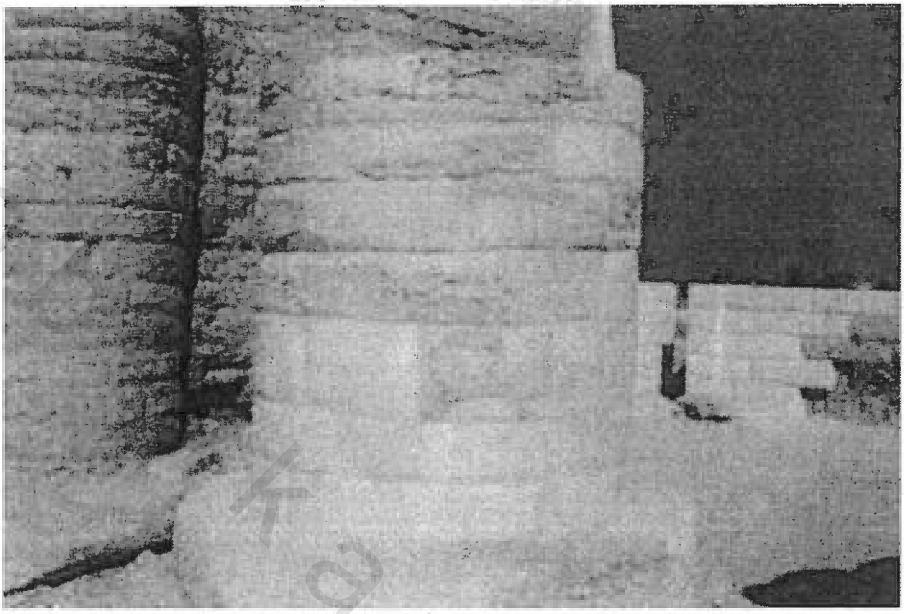

أحد الأعمدة خارج القصر

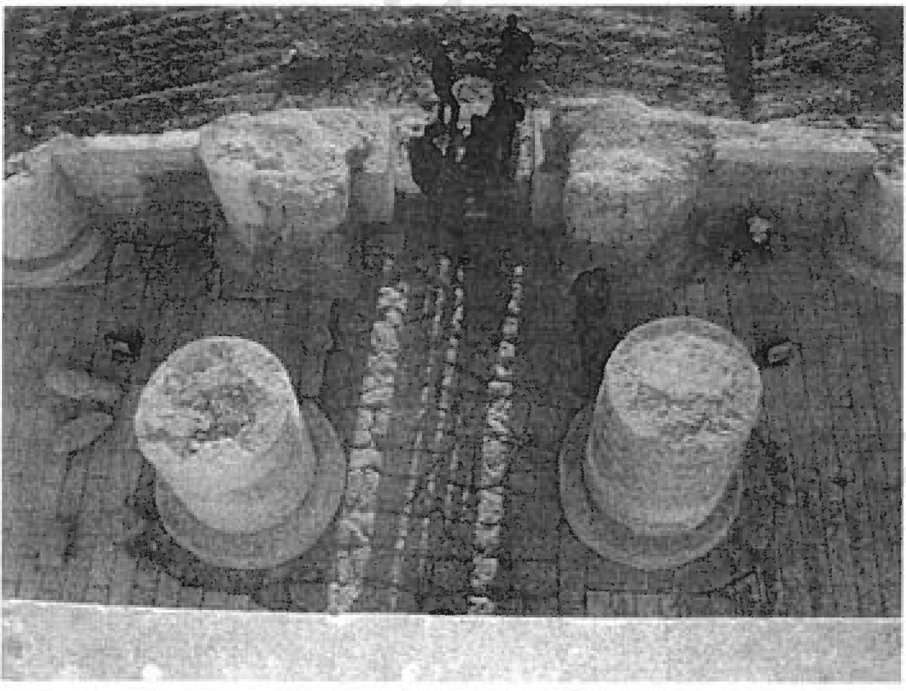

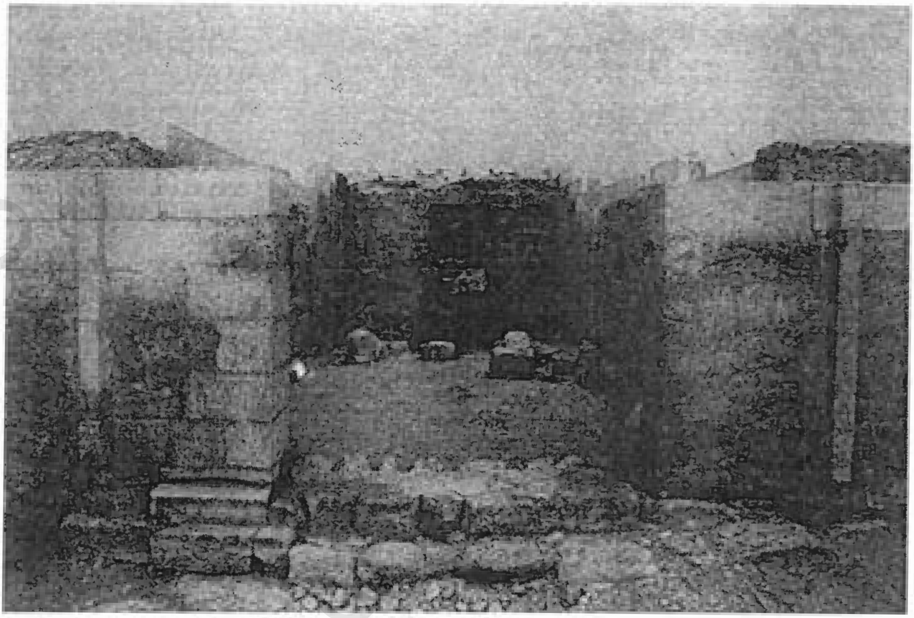

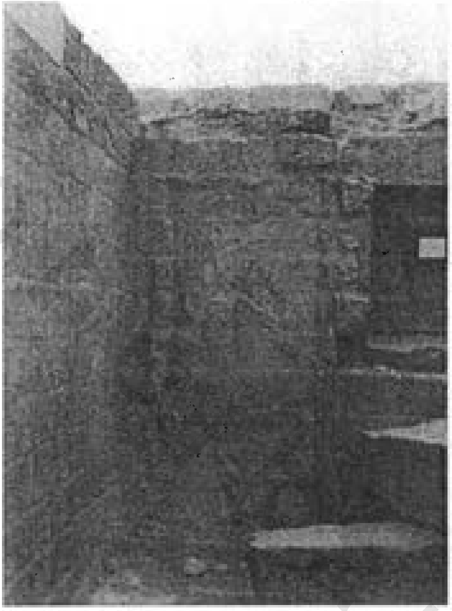

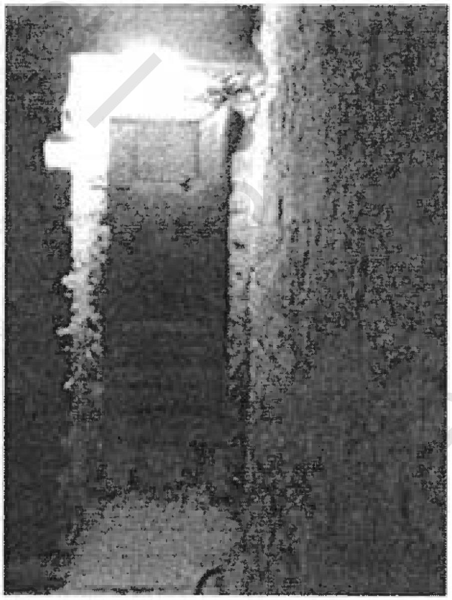

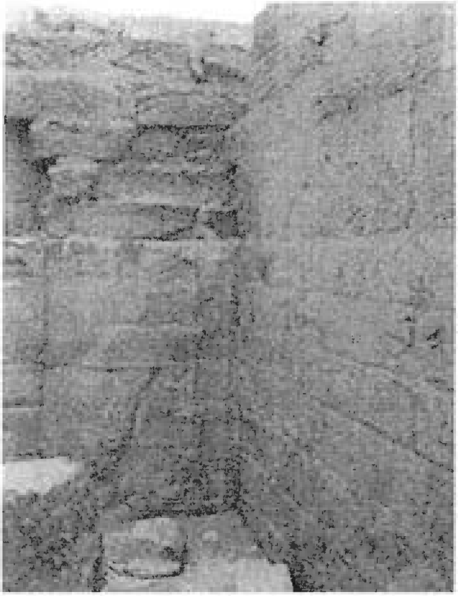

❖ منطقة قصر البنات (يوهميريا) :

تقع منطقة "قصر البنات" جنوب غرب "بحيرة قارون" في محافظة "الفيوم". وهي عبارة عن آثار مدينة مصرية قديمة هي مدينة "يوميريا Euhemeria" (يوهمريا). وترجع نشأتها إلى القرن الثاني قبل الميلاد. وقد عثر فيها على معبد صغير مخصص لعبادة الإله "سوبك" والإلهة "إيزيس"، كما عثر فيها على نقش من عهد الملك بطليموس الحادي عشر وزوجته يؤكد أنهما أوليا عناية خاصة بهذا المعبد Pومنحاه حق لجوء المواطنين إليه.

❖ - منطقة القوتة :

تقع مدينة "القوتة" على بعد حوالي 8 كلم إلى الغرب من "بحيرة قارون". وقد أنشئت في العصر البطلمي؛ وإن كان يصعب تحديد تاريخ تأسيسها، واسمها باليونانية. وقد عثر فيها على أطلال منشآت، وعلى بعض الأحجار المنقولة وأوراق البردي والعملة والمسارج، ولوحة من الجرانيت الأشهب من العصر البطلمي تحدد الحدود الشمالية والجنوبية لبحيرة "سوبك'.

❖ منطقة ديمية السباع (سكنوبايونيسوس) :

تقع أطلال مدينة "ديمية السباع" على بعد 3 كلم شمال "بحيرة قارون"؛ في الطرف الشمالي الغربي من "بحيرة قارون" على مسيرة ميل وثلاث أرباع الميل من الشاطيء (حوالي مسافة 10 كلم من الساحل)؛ حيث تقع خرائب مدينة ومعبد "سكنوبايونيسوس" اليونانية القديمة (جزيرة سكنوبايوس) عند حافة الصحراء على

ارتفاع 230 قدماً عن منسوب البحيرة. وبها مخلفات من العصر اليوناني. ويبدو أن تاريخ هذه المنطقة يرجع بأصولها إلى العصور المصرية القديمة (العهد الفرعوني)؛ فهذه القرية ليست وليدة العصر البطلمى لأن اسمها والذى يعنى (جزيرة سوكنوبايس) يدل على أن المكان أقدم من العصر البطلمى الذى مع بدايته لم يكن جزيرة، ولكنها ازدهرت في القرنين الأول والثاني الميلادي. وتعرف باسم "سوكنوبايوس نيسوس **Soknopaios nesos**". باليونانية "سكنوبايوس نيسوس" ويعني اسمها (جزيرة سوكنوبايس) أو (جزيرة الإله التمساح).

يوجد بها آثار بقايا معبد صغير من الحجر المربع للإله "سوبك" الذي يرجع للعصر البطلمي، وكان يوجد به تماثيل على هيئة أبو الهول، وكان محاطاً بسور من الطوب اللبن. وقد بُنيت المدينة من الطوب اللبن؛ وبها أطلال مباني قديمة ومنازل ومخازن للحبوب ومرسى للقوارب، ولا تزال أطلال تلك المدينة البطليمية باقية؛ فلا زال أسوار حوائط المدينة وطرقاتها قائمة حتي الآن. –(حائط من الطوب اللبن كان يحيط بالمدينة، وهذا الحائط ارتفاعه 10 م وسمكه 5 م)– كما لايزال معبدها باقي.

والجدير بالذكر أن منطقة مدينة "ديمية السباع" (سكنوبايوس) نالت عناية كبيرة في عصر "بطليموس الثاني"؛ حيث عمل على إستصلاح الأراضي، وتجفيف مياه "بحيرة قارون" في تلك المنطقة. وشهدت المنطقة رخاء دام لأكثر من القرنين؛ إلا أن تعالي البطالمة وفرضهم الضرائب أدى إلى إندثار الكثير من المدن في تللك المنطقة. –كما أشرنا سابقاً– ولابد أن هذه المدينة كانت كبيرة وكان يزين طريقها الرئيسي تماثيل على هيئة السباع الرابضة محاكاة لتماثيل أبي الهول ذات رءوس الكباش في العصور المصرية القديمة. ويؤدي هذا الطريق إلى معبد

كبير من الحجر الجيري الرملي للإله "سكنوبايوس" الذي كان صورة أخرى لـ"سوبك" الإله الممثل على هيئة التمساح؛ والذي كانت عبادته هنا متصلة بعبادة "إيزيس". وهذا المعبد أقل أهمية من معظم المعابد البطلمية الأخرى. وقد شهدت ازدهاراً خلال القرنين الأول والثاني الميلاديين بسبب وجودها في موقع فريد على طريق التجارة؛ حيث كانت مدينة "ديمية السباع مركزاً يبدأ منها إنطلاق سير القوافل المتجهة إلى الجنوب وواحات الصحراء الغربية. ثم تدهورت في القرن الثالث ولم يرد لها ذكر في الوثائق بعد عام 250م واختفت تماماً. وكان قد عثر بها خلال القرن التاسع عشر على برديات باليونانية والديموطيقية.

المشهد من الجنوب

- الإكتشافات الحديثة بالمنطقة : كشفت بعثة جامعة "سالينتو ليتشي" الإيطالية في الجهة الغربية لمعبد الإله "سكنوبايوس" في منطقة "ديمة السباع" بـ"الفيوم" على تمثالين على هيئة أسد رابض يعودان للعصر البطلمي. وقد عثرت البعثة على التمثالين المنحوتين من الحجر الرملي خارج معبد الإله "سكنوبايوس" محاطين برديم أحد أجزاء المعبد. وكان التمثالان يزينان مزاريب المعبد في هذه

المستوطنة (اليونانية – الرومانية) بـ"ديمة السباع" في "الفيوم". ويشير وجود هذين التمثالين إلى أن معبد "سوكوبايوس" والذي يرجع إلى العصرين البطلمي والروماني قد تم تشييده بجودة عالية يضاهي بها المعابد الشهيرة المشيدة في العصرين اليوناني والروماني في صعيد مصر. وهذه هي المرة الأولى التي يكشف فيها عن تماثيل على هذه الشاكلة لتزيين المزاريب المائية عن أسطح المعابد. وقد قال رئيس البعثة الإيطالية البروفسور "ماريو كاباسو":"إن التمثالين عثر عليهما كاملين وفي حالة جيدة من الحفظ يبلغ طول كل منهما 60 سم، وعرضهما 90 سم، وارتفاعهما 80 سم. وتتميز ملامح الوجه بأنها تحاكي الطبيعة بشكل كبير؛ ولكنهما يختلفان فيما بينهما من حيث الشكل والتفاصيل. كما عثرت البعثة الأثرية الإيطالية على أرشيف أثري جديد شمال منطقة "بحيرة قارون" بـ"الفيوم" يرجع للعصور الرومانية في مصر. وهذا الكشف الأثري الجديد هو أرشيف متكامل يتضمن 150 من قطع "الأوستراكا"؛ وهي قطع من الفخار الصغير مدون عليها نصوص مكتوبة بالخط الشعبي للغة مصرية قديمة والمعروفة بـ"الديموطيقية". وقد عثرت هذه البعثة الإيطالية العاملة بمنطقة "معبد الإله سوبك" الموجود بمنطقة "ديمية السباع" على الكشف الجديد بأحد المواقع الأثرية على بعد كيلو مترين شمال "بحيرة قارون" بـ"الفيوم"؛ وذلك خلال موسم الحفائر الثامن لعمل البعثة في مصر. من جانبه أوضح رئيس البعثة الإيطالية الدكتور "ماريو كاباسو":"أن هذا الأرشيف المتكامل تحتوى كل قطعة منه على اسم كاهن معبد الإله "سوبك" بالمنطقة؛ مشيراً إلى أن هذا الأرشيف كان موجوداً داخل مخزن يقع في الفناء الأمامي للمعبد"، ويستنتج "ماريو" من هذا الكشف أن هذه القطع ربما كان قد عثر عليها خلال الحفائر التي أجريت أواخر القرن التاسع عشر، ووضعت في هذا

المكان. وأضاف أن قطع "الأوستراكا" تؤرخ للعصر الروماني، وتساعد في كشف النقاب عن تاريخ الطقوس الدينية التي كانت سائدة في العصر (اليوناني– الروماني) موضحاً أن البعثة سوف تقوم بدراسة النصوص الديموطيقية الموجودة على القطع المكتشفة، ونشرها علمياً من قبل فريق متخصص في الخط الديموطيقي.

التمثالان يختلفان فيما بينهما من حيث الشكل والتفاصيل

أطلال مباني ديمية السباع

المشهد العام

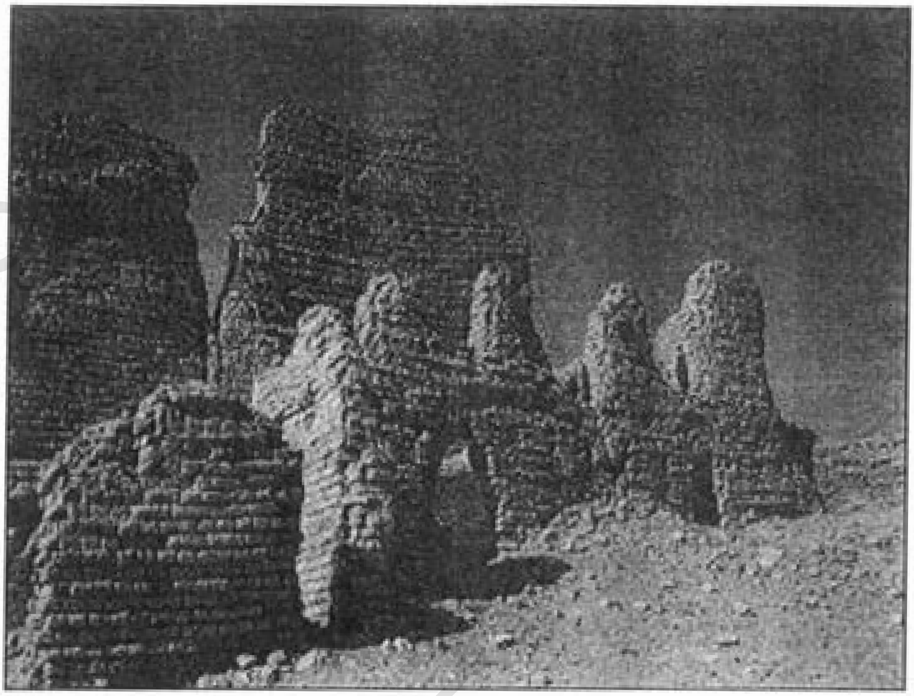

❖ منطقة قصر الصاغة :

على مسافة 5 أميال شمالي "سكنوبايونيسوس" (دماي)، وعلى بعد 8 كلم شمال "بحيرة قارون" يقع المعبد المعروف بإسم "قصر الصاغة". وهو معبد صغير من الحجر الجيري والرملي؛ حيث تم بناءه من ألواح من الحجر الجيري التي تم تركيبها مع بعضها البعض عن طريق القطع الدقيق للزوايا والجوانب. ويتألف المعبد من ممر و7 دخلات، وبعض الحجرات الجانبية، وعلى الجانب الأيمن يوجد ممر ينتهي بثقب في المدخل الرئيسي للمعبد. وقد شُيد على الشاطئ القديم لـ"بحيرة موريس". وتبلغ مساحته حوالى 180 م. وأبعاد العبد هي 8,5 × 21,3 م. تم اكتشافه عام 1884م. ويعتبر "معبد قصر الصاغة" من أهم الأماكن السياحية بـ"الفيوم". وهو متفرد جداً في طرازه المعماري؛ وقد مشيد على مدرج طبيعي متسع على جانب المنحدر الشمالي. ويبدو أنه لم يكن هناك قرى صغيرة قريبة من المعبد؛ لكن يقع أسفله على سهل مستوى فى الجنوب بقايا بعض القرى التي ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ؛ والتي كانت موجودة بالقرب من المنطقة.

◀ **تصميم المعبد** : عبارة عن بناء مستطيل يقع مدخله في الناحية الجنوبية، ويؤدي المدخل إلى فناء طويل (أو صالة القرابين)، ويوجد في جدارها الخلفي سبع مقاصير (سبع هياكل لسبع معبودات)، تفتح عليه سبع فجوات كانت في الأصل مغلقة بأبواب. ويعتبر فناء معبد "قصر الصاغة" فريداً بالنسبة لمصر؛ حيث أن الكتل الحجرية المستخدمة عبارة عن كتل غير منتظمة الشكل ذات زوايا تجعلها تكمل بعضها كقطع المكعبات؛ وبهذه الطريقة يكون البناء محكم التكوين. وقد أرجع بعض العلماء هذا المعبد للدولة القديمة . كما أن بعض المراجع قالت أنه

نظراً لتشابه تصميمه بمعابد الدولة الوسطى فإنه ينتمي للدولة الوسطى؛ حيث كان لإقليم "الفيوم" في وقتها شأن كبير. وربما كان المعبود "سوبك" المعبود الرئيسي في هذا المعبد؛ فقد عثر على حجر من البازلت يحوي نقشاً يثبت ذلك. ولم تكن جدران هذا المعبد منقوشة، ولم يكن يحوي في الأصل تماثيلاً أو رسوماً. ونشير هنا إلى أن المنظر من معبد "قصر الصاغة" على المنطقة المحيطة يعطي تخيل عما كانت عليه المساحة الأصلية لـ"بحيرة موريس" القديمة.

◀ **الجبانـة :** يقع بجانب معبد "قصر الصاغة" من ناحية الجنوب منه جبانة من عصر الدولة الوسطى.

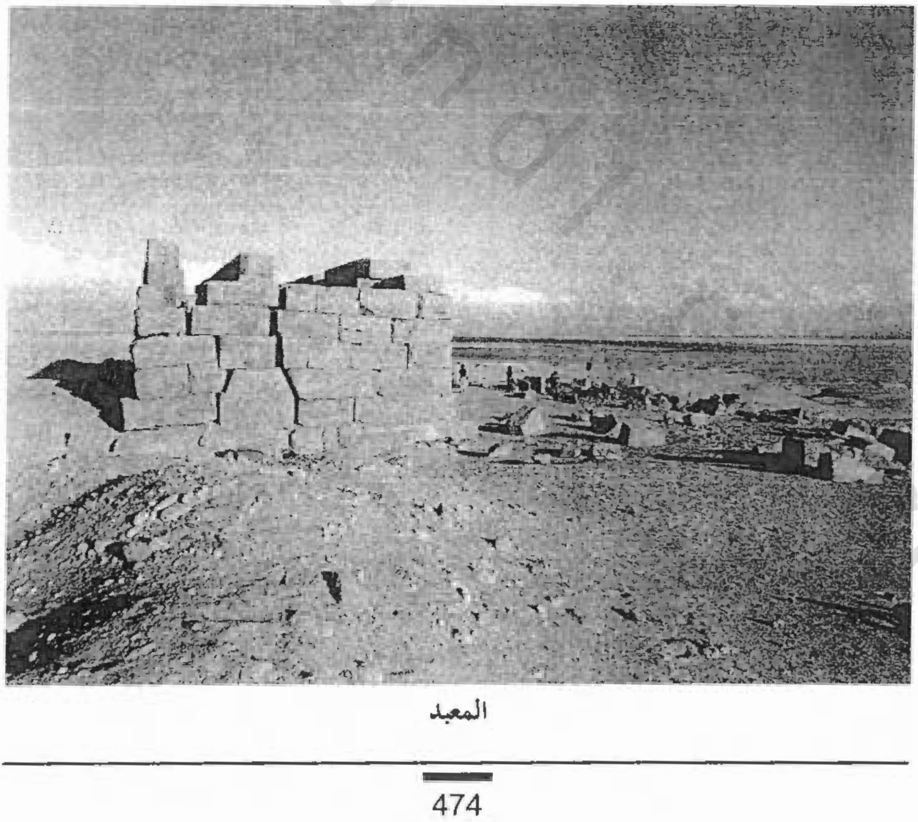

المعبد

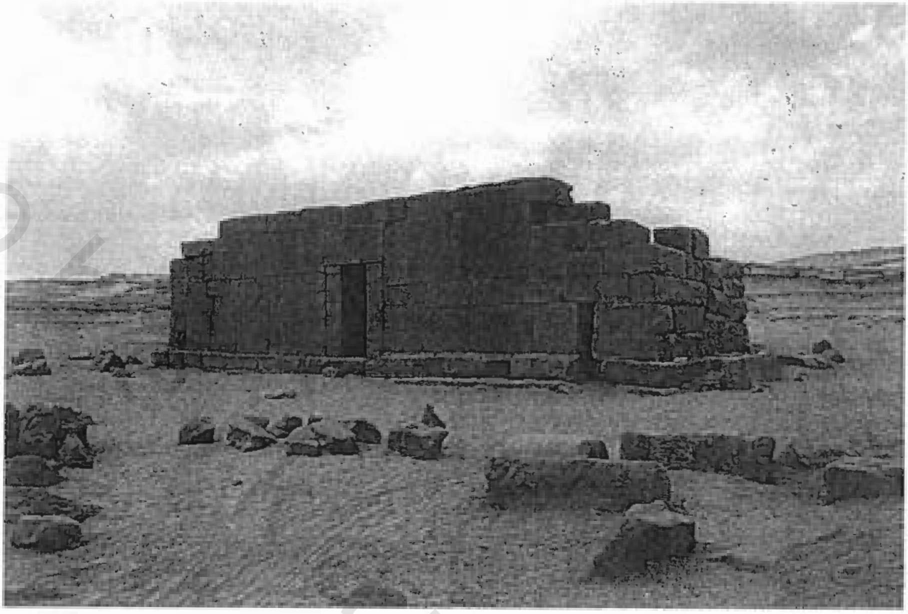

المعبد

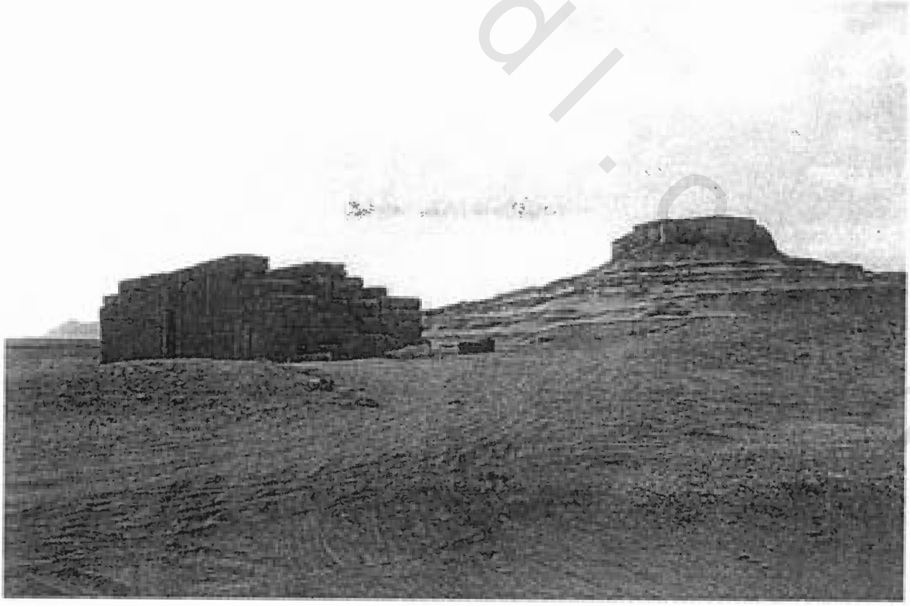

مشهد عام

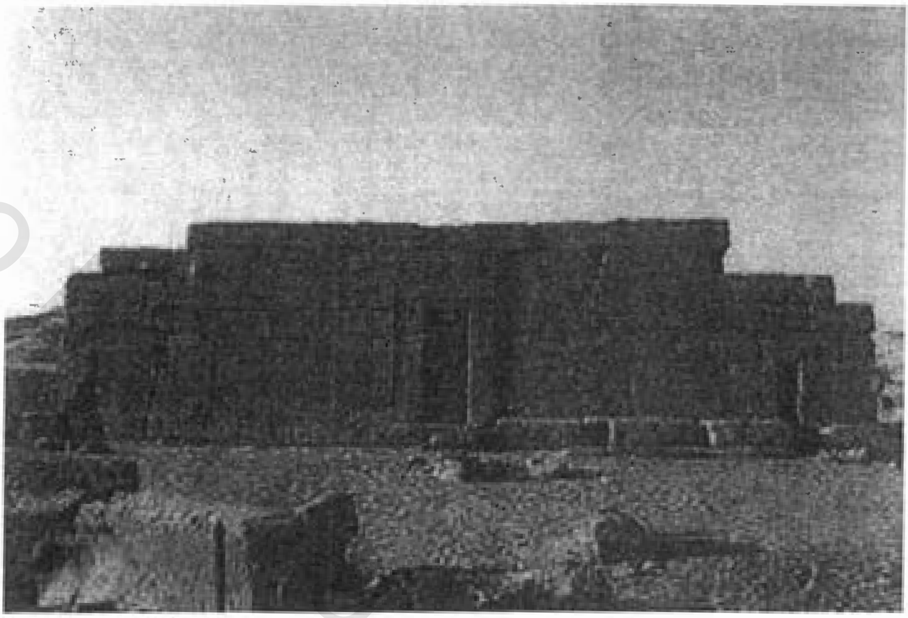

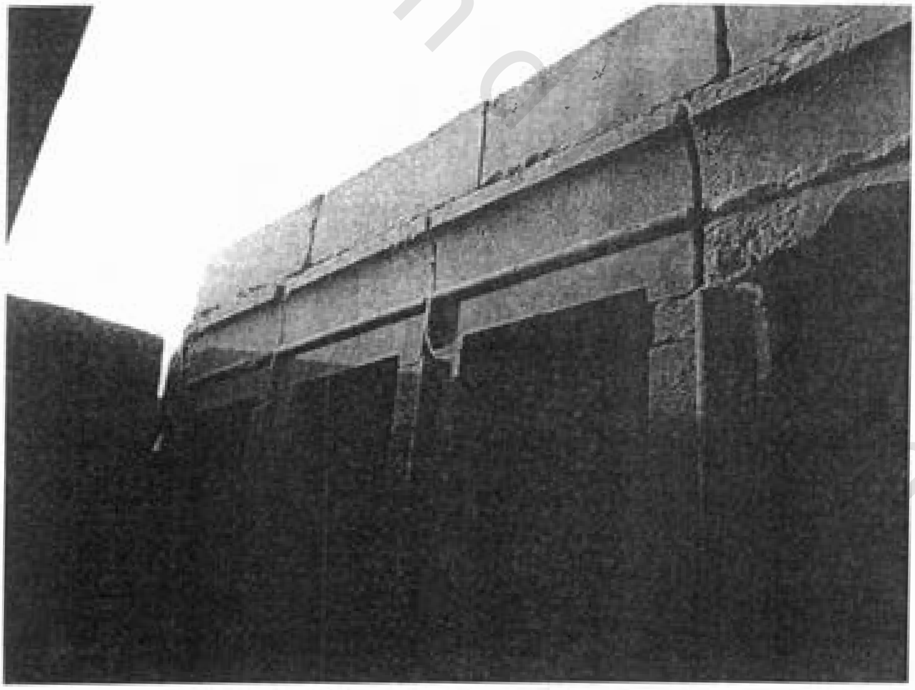

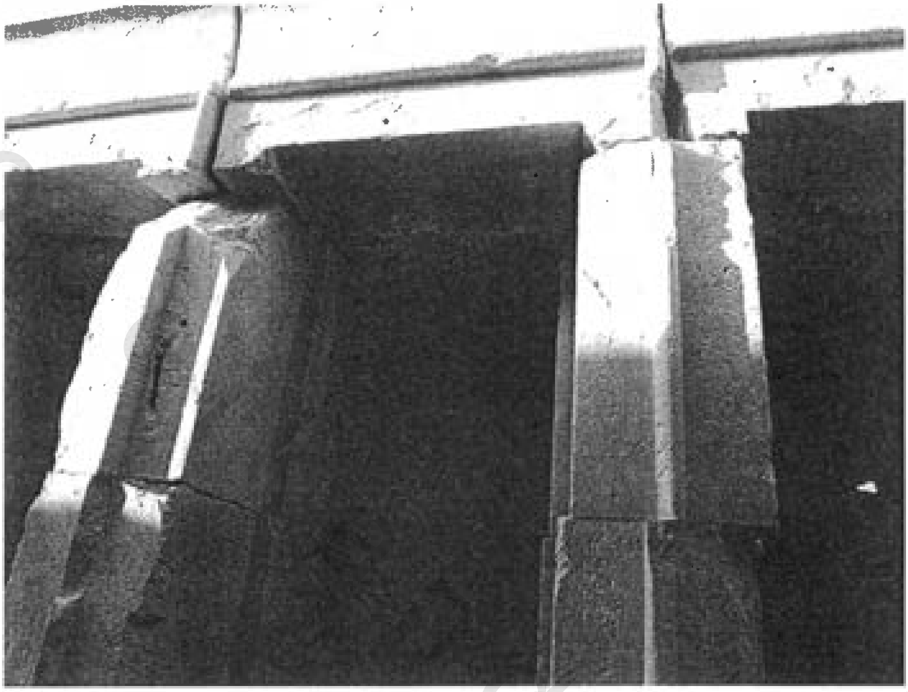

محمية قارون – قصر الصاغة – الفيوم

قصر الصاغة

◂ كتاب الفيوم :

كتاب "الفيوم" هو عبارة عن كتاب مجمع من أوراق البردي التي تتميز بحالة جيدة حول تاريخ مصر القديمة في "الفيوم"؛ تم تجميعها بواسطة متحف "والترز" للفنون في "بلتيمور" بمشاركة متحف "مورجان" في "نيويورك" لعرضها معاً لأول مرة منذ اكتشافها. تضم أوراق البردي مخطوطات بالحبر الأسود يرجع تاريخها إلى أكثر من ألفي عام تكشف وجهاً مختلفاً لمصر القديمة بعيداً عن التماثيل الفرعونية والمومياوات والأهرام؛ حيث تعرض صوراً لمئات الآلهة والأماكن المقدسة التي كانت موجودة في "الفيوم"؛ ومنها صوراً نادرة للإله "سوبك" وهو على هيئة تمساح؛ والذي يرمز للمياه وخصوبة التربة في "الفيوم" التي كانت تعد 'سلة الغذاء' لمصر القديمة.

◆ آلهة الإغريق في إقليم الفيوم :

فيما يلي ذكر لبعض الآلهة التي كانت تعبد في المدن التي أنشأها اليونانون في إقليم "الفيوم".

◄ سرابيس :

"سيرابيس" (بالإنجليزية: Serapis) عُبد "سيرابيس" كإله للشفاء وللعالم الآخر عند قدماء المصريين. انتشرت عبادته في العهدين البطلميوسي واليوناني. يرى بعض المؤرخون أن عبادة "سرابيس" نشأت من تلقاء نفسها بين إغريق مصر. ويرى البعض الآخر أن "الإسكندر" هو الذى أنشأ هذه العبادة؛ ولكن الرأى السائد أن "بطليموس الأول" هو الذى أنشأ هذه العبادة. ويرجع "بلوتارخوس" و"تاكتيوس" أن الذى أنشأ هذه العبادة "بطليموس الأول"؛ ويؤيد ذلك ما كشفت عنه مصادرنا القديمة من إيمان بعض الشخصيات بهذه العبادة مثل الشاعر "ماندروس" وهو الذى توفى فى عام (291 –290)، و"دميتريوس الفاليرى" الذى إستضافه "بطليموس الأول" فترة من الزمن عندما تولى "بطليموس الأول" حكم مصر واستقلاله بها (306 ق.م).

كانت سياسة "بطليموس" الخارجية أن ينشىء إمبراطورية بحرية تضم الحوض الشرقى للبحر المتوسط (بحر إيجة)؛ من أجل ذلك لابد من وجود أحوال اقتصادية وافرة الثراء فى البلاد؛ ولكى يتحقق ذلك لابد من أن يؤلف بين كل من العنصرين المشكلين للمجتمع المصرى بعد فتوحات "الإسكندر" وهما المصريون والإغريق؛ لاسيما أنه كان يعرف أن للمصريين ديانة موروثة راسخة القدم، وأن الإغريق أحضروا معهم ديانتهم؛ لذلك وجه همه إلى التغلب على النفور الدينى.

obelkandi.com

كان يتعين أن يكون محور الديانة الجديدة مذهباً مصرياً يمكن إقناع الإغريق بالإقبال على اعتناقه؛ وذلك لأنه بقدر ما أصاب إيمان الإغريق من ضعف وما ساورهم من شكوك فى مقدرة آلهتهم (بعد الحروب البلوبونيزية، وبعدها زعامة مقدونيا). كان المصريون مستمسكين بمعتقداهم الدينية ويفخرون بها. وإذا قمنا بالبحث داخل كافة الآلهة المصرية فإننا لانجد إلهاً يمكن أن تتوافر فيه هذه الشروط أكثر من "أوزير" (أوزيريس)؛ فقد كان يحتل مكاناً سامياً بين المصريين، ومن جهة أخرى يمكن إقناع الإغريق بأنه إلههم "ديونسيوس زاجريوس" الذى قتله "التيتانو"؛ لذلك فإن مثل هذا الإله كان خير من يصلح لأن تقوم حوله عبادة تجمع بين معتقدات المصريين والإغريق. فى ذلك الوقت كان المصريون فى مدينة "منف" يعبدون إلهاً يدعى "أوزيرابيس"، وكانت رغبة "بطليموس الأول" فى إدخال عبادة "سرابيس" إلى مصر كفيلة بإقناع الكهنة بأن "سرابيس" لم يكن سوى "أوزيرابيس".

ومنذ ذلك الوقت كان "سرابيس" هو التسمية الإغريقية لـ"أوزيرابيس"، واتخذه "بطليموس الأول" إلهاً يتجمع حوله سكان مصر من مصريين وإغريق، وأصبحت الأيمان الرسمية تعقد على النحو التالى: "بسم سرابيس وإيزيس والآلهة الأخرى".

ومما يرويه "بلوتارخوس" نقلاً عن "مانثون" عن قصة مجئ الإله "سرابيس" إله "سينوب" الغامض إلى مصر أن "بطليموس الأول" قد رأى الإله "سرابيس" فى منامه وأخذ يرجوه أن يجلب تمثاله إلى مصر، وبالتالى تنتقل عبادته مع التمثال إلى مصر، ولما كان "بطليموس الأول" لم ير هذا الإله من قبل فإنه إستدعى رجلاً من رجاله يدعى "سوسيوس"؛ وكان قد جاب أقطار العالم ووقف على أخبارها وقص عليه فقال لـ"بطليموس" أنه شهد ذلك الإله فى مدينة "سينوب"، وتبعاً لذلك أحضره "بطليموس" إلى "الأسكندرية"؛ حيث أقام "بطليموس الأول" معبداً عظيماً

فوق أطلال معبد شيد قديماً لـ"إيزيس" و"سرابيس". ويذكر "هيرونيوس" نقلاً عن "يوسبيوس" أن إحضار تمثال "سرابيس" إلى مصر كان عام 286 ق.م. وكان الإله "سرابيس" الذى اشتق اسمه من المعبودين "أوزيريس" والعجل "أبيس" إله الخصوبة والشفاء والقيادة العليا والحياة الآخرة.

- **بين مصر واليونان** : اخترعه الكهنة في عهد "بطليموس الأول" مؤسس الدولة البطلمية في مصر القديمة للتوفيق والتآخي بين المصريين واليونانيين عن طريق الدين. تزوج "سيرابيس" من الإله "إيزيس" وله ابن يدعى "هاربوكراتس"، وكان يتمثل للمصريين على شكل العجل المقدس "آبيس" ولليونانيين على شكل الإله "زيوس".

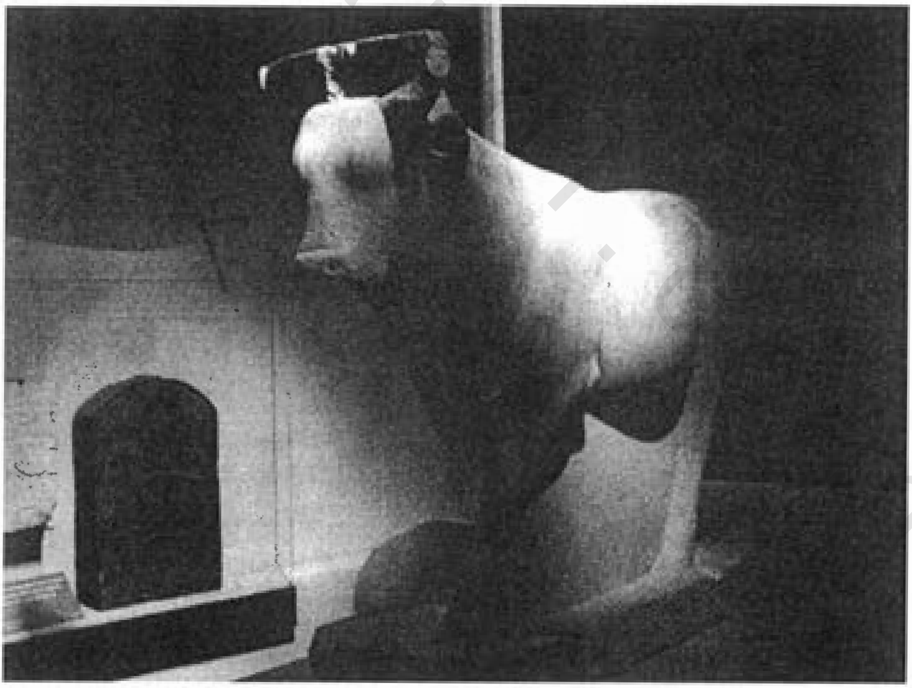

سيرابيس كان يتمثل للمصريين القدماء على شكل العجل آبيس المقدس

- **أصله :** يختلف العلماء والباحثون في أصله وشخصيته، وإن كان لا يخرج عن كونه الإله المصري "أوزوريس-آبيس Osiris-Apis" الذي اشتُق منه اسم "سيرابيس"، بمعنى العجل المقدس "آبيس" - بعد وفاته. كان لـ"سيرابيس" معبد كبير في منطقة "أبو قير" في شرق "الأسكندرية"، ولكنه تدمر بعد دخول المسيحية إلى مصر.

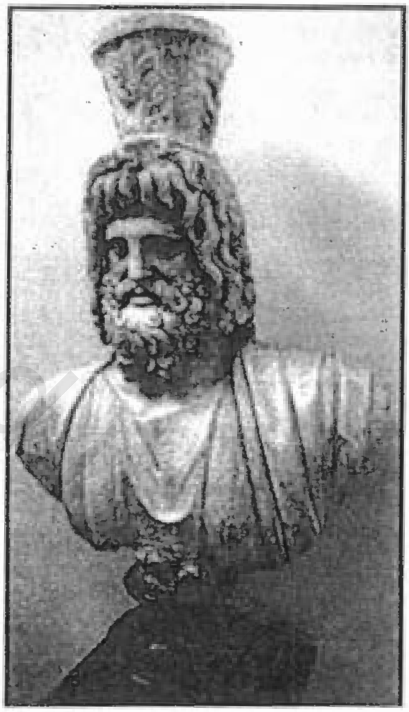

سرابيس في صورته الإغريقية بالمتحف اليوناني

الإله المصري الهيليني سيرابيس

عُبد سيرابيس كإله للشفاء وللعالم الآخر، وكان يصور دائماً كرجل له لحية وشعر مجعد ويعلو رأسه الكلاثوس. وكان معبده وهو السيرابيوم، في مدينة الأسكندرية هو أهم معابده، بالإضافة إلى مركز آخر لعبادته في كانوب التي تبعد حوالي 24 كلم عن وسط مدينة الأسكندرية.

وكان المرضى يقصدون هذا المعبد بكانوب من كل مكان حتى يحصلوا على الشفاء.

- **تشييد معبد سرابيس بالأسكندرية :** أقام البطالمة معبد "سرابيس" فى مدينة "منف" مكان عبادة المصريين، ولما إنتقلت عاصمة الملك إلى "الأسكندرية" كان من الطبيعى أن يتبع ذلك تشييد معبد كبير لكبير آلهتها فى "الأسكندرية" بصفتها العاصمة وإقامة تمثال له فى هذا المعبد. كان "الإسكندر" قد وضع أساساً لمعبداً كبيراً لـ "إيزيس" فى "الأسكندرية"، ولما كان من الواضح أن "بطليموس الأول" لم يشيد معبد لـ"سرابيس" فى "الأسكندرية"؛ فقد أقام هذا التمثال فى معبد "إيزيس" الذى وضع "الإسكندر" أساسه، وأغلب الظن أن "فليو ميتور" أقام دعائمه بدلاً من إقامته فى معبد جديد لـ"سرابيس" وذلك لشدة حرص "بطليموس" على المال بطبيعة الحال؛ فأصبح هذا المعبد يعرف منذ ذلك الوقت بإسم معبد "إيزيس" و"سرابيس"، لذا فإنه لما كان معروفاً أن "بطليموس الأول" هو الذى أنشأ العبادة الجديدة، وإختار تمثال "سرابيس". وكان من المعروف أنه أقيم لـ"سرابيس" معبداً كبيراً مكان معبد "إيزيس" القديم؛ فلابد من أنه بعده بفترة طويلة تصور الكثيرون من القدماء أن "بطليموس الأول" هو مؤسس المعبد الكبير فى حين أن "بطليموس الأول" قد أقام معبد "السرابيوم" الضخم مكان المعبد الكبير وعلى دعائمه ليضم عبادة كل من "سرابيس" و"إيزيس". وفى هذا المعبد الضخم نجد الإله "سرابيس" يستوى على عرشه فى الهيئة التى شاهده الملك عليها فى رؤياه؛ ولهذا أقام المثال الأثينى "برياكسيس" صورته بشعر ولحية أشعثين، وعلى رأسه مكيال الحبوب، وعلى قاعدة التمثال نقشاً يتضمن إهداء لـ "سرابيس" بحروف يونانية وإغريقية يدل شكلها على أن النقش يرجع إلى النصف الأول من القرن الثالث إلى ما قبل الوقت الذى شيد فيه "السرابيوم".

رأس للإله "سيرابيس" من الرخام – العصرين اليوناني والروماني، العصر البطلمي، القرن الثاني قبل الميلاد
موقع الاكتشاف: مصر السفلى، الأسكندرية، أبو قير، كانوب / كانوبس (حفائر عام 1999)
الارتفاع: 59 سم؛ العرض: 34 سم
هذه القطعة غير معروضة حالياً؛ حيث أنه تم اختيارها ضمن المجموعة المعروضة في معرض (المدن الغارقة، عالم مصر المفقود) بالمتحف البريطاني (لندن، المملكة المتحدة) في الفترة ما بين 19 مايو إلى 27 نوفمبر 2016

وصف تمثال رأس سيرابيس : رأس للإله "سيرابيس" بشعر مجعد وذقن كثيفة. العينان محفورتان ولكنهما الآن عبارة عن ثقبين، الفم مفتوح بإبتسامة باهتة، ملامح الوجه محددة، تظهر على الجبهة آثار خصلات من الشعر، يتميز تمثاله بالوجه الطويل وشعره المجعد الكثيف وشاربه الطويل الملفوف في نهايته وخصلات الشهر الخمس التي تسقط على جبهته. وأعلى الرأس يوجد ثقب لتثبيت "الكلاثوس" والتي كان يُصوِّر بها "سيرابيس" في أحيانٍ كثيرة؛ والتي عثر عليها بعيداً عن الرأس في قاع البحر شرقيّ مدينة "كانوب". ويوجد أعلى الرأس مساحة دائرية يتوسطها ثقب لتثبيت "الكلاثوس" المزين – بالنحت البارز – بنباتات لها ساق سميك

وبراعم تنتهي بأوراق شجر. يبلغ ارتفاع الرأس مع "الكلاثوس" حوالي 83 سم، مما يعطي لنا فكرةً عن حجم التمثال كله.

توجد قطعة مثيلة في المتحف المصري عثر عليها في منطقة "الفيوم" في مدينة "كروكوديلوبوليس"، ويبلغ طولها حوالي 90سم، مما يؤكد لنا أن رأس "سيرابيس" و"الكلاثوس" كانا جزأين من تمثال ضخم يبلغ من الطول حوالي 4,5م وليس تمثالاً نذرياً صغيراً.

- إنتشار عبادة سرابيس : أصبح الإله "سرابيس" صاحب المكانة الأولى فى "الأسكندرية"، ثم أقيم له معابد كثيرة فى القطر المصرى، حتى أنه كان للإله "سرابيس" فى مصر إثنان وأربعون معبداً غير أن معابده الرئيسية كانت فى "الإسكندرية" و"منف". وكان من الضرورى بعد أن توطدت عبادة الإله "سرابيس" فى "الأسكندرية" على يد "بطليموس الأول" أن يظهر هذا الإله الجديد بالمظاهر الإغريقية التى كان يتصف بها الآلهة الإغريق؛ حيث وصفوه بالإله الشافي؛ حيث كان يذهب إليه المرضى وينامون فى معبده حيث يُملى عليهم هذا الإله فى نومهم ما يجب عمله لشفاء كل مرض، وقد تم إكتشاف نقش إغريقى لا يتخطى تاريخه 300 ق.م فى معبد إغريقي صغير بجوار الطريق الذى يربط بين "سيرابيوم منف"، ومعبد "أنوبيس"، وفيه نقرأ أن إغريقياً يقدم الشكر للإله "سرابيس" على شفائه من المرض الذى أصابه. كما أن بعض من الوثائق البردية الإغريقة التى وصلت إلينا فى هذا الصدد؛ وهى الآن محفوظة فى المكتبة الأصلية بـ"فيينا" عبارة عن إلتماس من إمرأة إغريقية تدعى "أرتيمسيا" إلى الإله "سرابيس" لينزل نقمته على رجل أنجبت منه إبنة توفيت وباع جثتها ولم يف بدينه، ونستنتج من ذلك أن "سرابيس" الإله

الذى عبد فى "الأسكندرية" كان إله العالم الآخر الذى يعبد فى المعبد المقام فوق مقابر العجول المحنطة فى "منف". كانت عبادة "سرابيس" فى بادئ الأمر قاصرة على مجتمعات خاصة، ولكنها أصبحت رسمية كما حدث فى "أثينا" و"ديمترياس" و"لندوس" و"ديلوس" وغيرها، وقد وجدت دعاية قوية للإله "سرابيس" فى مصر، وإنتشرت عبادته بسرعة فى العالم "الأيونى" وفى "أثينا". ومع حلول القرن الأول قبل الميلاد كانت عبادة "سرابيس" و"إيزيس" تعتبر الديانة العالمية، فقد إنتشرت عبادتهما إنتشاراً واسعاً حتى أن عبادة "إيزيس" قد وصلت إلى "بابل" فى حين وصلت عبادة "سرابيس" إلى الهند. هذا وقد كان الآلهة "زيوس" و"هاريس" و"سكليبوس" يُعدون من العناصر التى تتألف منها طبيعة "سرابيس"؛ حيث أنه كان من خصائص الديانة المصرية القديمة أن الآلهة فيها فى عهد الدولة الحديثة وما بعدها كان عندما يرتفع شأن أحد الآلهة فإنه يطغى على صفات الآلهة الأخرى.

إنصهر الإله "سرابيس" فى مفاهيم الديانات المصرية واليونانية أساساً في "الأسكندرية"؛ حيث بدأ "بطليموس الأول" ثقافته وأنشئ له أول ضريح لتقديسه وأطلق عليه "سيرابيوم"، واستمر تقديسه خلال العصر الروماني وانتشرت معابده في الإمبراطورية الرومانية. وفي بعض الأحيان تم إدماج الإله "سرابيس" مع آلهة أخرى مصرية ويونانية. هذا الإندماج مثل "سرابيس– زيوس"، و"سرابيس – هيليو"، و"سرابيس – آمون".

- **النهاية** : طغت شهرة "إيزيس" فى العصر الرومانى على شهرة الإله "سرابيس"؛ فكانت تلك بداية النهاية لعبادة هذا الإله؛ حيث جاءت الديانة المسيحية بعد ذلك على يد القديس "مرقص" فبدأت نهاية عصر تعدد الآلهة وبدأ عصر عبادة الله عز وجل الإله الواحد، وسقطت عن الوثنية قدستيها وأصبحت

المسيحية هى الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية. وقد بدأت المسيحية فى عصر سيادتها متسامحة متسمة بالإعتدال فتركت للوثنيين حريتهم الدينية ومعابدهم يمارسون فيها عباداتهم وطقوسهم، ولكن سرعان ما تمكنت المسيحية من الدولة الرومانية وبدأت موجات الإضطهاد لخصومهم الوثنيون ومعابدهم وبلغت تلك الموجات ذروتها فى عصر الإمبراطور "ثيودوسيوس الأول" (379-395 م) الذى شن حملة مشددة ضد الوثنية وجميع معابدها فى أرجاء الإمبراطورية، وفى إحدى مراحل هذه الحملة حصل "ثيوفيلوس" أسقف "الأسكندرية" على إذن من الإمبراطور بتحويل معبد "ديونيسوس" إلى كنيسة فاستفز بذلك مشاعر الوثنيين والمسيحيين، ولم يجد الوثنيون مكاناً أمنع ولا أنسب من موقع "السرابيوم" الذى كان أشبه بقلعة أو حصن منيع بسبب ضخامته وإرتفاعه فوق ربوة من الأرض. وأرسل الأسقف "ثيوفيلوس" إلى الإمبراطور "ثيودوسيوس" يعرض عليه أمر هدم "السرابيوم" وجاء الأمر سنة (391 م) محققاً لكل آمال الأسقف "ثيوفيلوس"؛ إذ أمر الإمبراطور بتدمير المعابد التى فى "الأسكندرية"؛ فسار "ثيوفيلوس" ومعه جمع غفير من أتباعه إلى ساحة معبد "السرابيوم" فقرأ الأمر الإمبراطوري على جمع غفير من الوثنيين فدب فيهم الذعر وفروا هاربين؛ فصعد "ثيوفيلوس" إلى المعبد وقام بنفسه بضرب تمثال الإله "سرابيس" الضربة الأولى وتبعه المسيحيون الذين أخذوا يدمرون فى المعبد ما إستطاعوا من تدمير ونهب وسلب، وبعد أن نفذ "ثيوفيلوس" الأمر أمر بتحويل البناء إلى كنيسة القديس "يوحنا المعمدان" التى تهدمت فى عام 600 م وأعاد البطريرك "إسحاق" بناءها (681-684م)، وإستمرت حتى تهدمت فى القرن العاشر الميلادى. ثم جاءت الديانة الإسلامية بعد ذلك لتكمل ما بدأته الديانة المسيحية من القضاء على عصر تعدد الآلهة وتوطيد عبادة الله تعالى وحده.

ديمتريوس :

يأتي إسم "ديمتريوس" أو بالأصح "ذيميتريوس" من إسم الإلهة اليوناني "ذيميتر" والذي بدوره، بحسب الشرّاح، مؤلّف من كلمتين: أرض γη ووالدة μητηρ، ليعني (الأرض الأم) أو (الأرض هي الأم). في الميثولوجيّا اليونانيّة، "ديميتر" هي إلهة الزرع، إبنة "كرونوس" شقيقة "زيوس" ووالدة "برثيفون".

"ديميتر" (بالإغريقية : Δήμητρα) إلهة الطبيعة والنبات والفلاحة عند الإغريق، وتعتبر من الآلهة الكبار لأنها أخت "بوسيدون" و"زيوس" و"هاديس"، وتأتي بالمرتبة الرابعة عند الإغريق. ويقال أن التعبد لها يزيد من منتجات المحاصيل، وأنها إذا غضبت تفقد الأرض خصوبتها ولهذا كانوا يحرصون على إرضائها.

- **أسطورة ديمتر عند الإغريق** : كانت "ديميتر" تحب ابنتها "بيرسيفونى" للغاية أكثر من أي شيء آخر، وفى يوم كانت "بيرسيفونى" تقطف الورود من أحد الحقول وفجأة انشقت الأرض وابتلعتها وسقطت في العالم السفلى، فأخذت أمها تبحث عنها وجعلت بعضاً من الإلهات يساعدنها في البحث مثل "آرتميس" و"هيكات"؛ ولكنهن لم يجدنها فحزنت "ديميتر" للغاية؛ فماتت المحاصيل على الأرض وعاش الناس في مجاعة. وفى وقت لاحق عرفت "ديميتر" أن "هاديس" حاكم العالم السفلى قد اختصف "بيرسيفونى" حتى يتزوجها؛ فطلبت من "زيوس" إرجاعها، فإضطر للموافقة على طلبها حتى لا تستمر المجاعة. ووافق "هاديس" على إرجاع "بيرسيفونى" بشرط واحد: إذا مر أي طعام من العالم السفلى إلى شفتى "بيرسيفونى" فإنه سوف يحتفظ بها ولن يرجعها؛ وللأسف أكلت "بيرسفوني" حبة رمان صغيرة؛ فأعترض "هاديس" وأصر على الإحتفاظ بها، ولكنه

وافق أمام الإلحاح الشديد من أخيه "زيوس" وأخته "ديميتر" على إرجاعها إلى الأرض ثمانية شهور في السنة؛ بينما يحتفظ بها في العالم السفلى لمدة أربعة شهور. وآمن الإغريق القدماء بأن الشتاء كان يأتي بسبب حزن "ديميتر" على ابنتها في الأربعة شهور التي تقضيهم في العالم الأسفل. كما أن "ديميتر" كانت من الخمس آلِهة اللواتى جمعن الأرواح التي كون بها الأمازونيات.

.Roman statue of Demeter, of the Madrid–Capitol type

ديونيسيوس :

"ديونيسوس Dionysus" أو "باكوس" أو "باخوس" في الميثيولوجيا الإغريقية (وباللغة اليونانية: Διόνυσος or Διώνυσος). معنى إسم "ديونيسوس": (من يعبد زيوس). كان يعرف أيضاً بإسم "باكوس Bakkhos" (باخوس) عند الرومان. هو إله الخمر والجنون، وإله الحصاد والثمار والكرمة والأشجار المثمرة عند الإغريق القدماء، وملهم طقوس الابتهاج والفرح ومصدر النشوة التي تثور في أعماق الإنسان. ومن أشهر رموز الميثيولوجيا الإغريقية. وتم إلحاقه بالأوليمبيين الإثني عشر؛ لكن أصوله غير محددة لليونانيين القدماء؛ إلا أنه يعتقد أنه من أصول غير إغريقية كما هو حال الآلهة آنذاك. وكان "ديونيسوس"، على ما يرجح، إلهاً "تراقي" الأصل، وفد متأخراً على بلاد الإغريق، ولذلك لم يكن من السهل أن يجد له مكاناً بين آلهة "أوليمبوس" الإثنى عشر، وإذا كان قد وجده فإنه قلما كان يعد واحداً من آلهته الأصلاء.

ولم تكن الخمر هي مظهر الخير الوحيد للإله، بل كان كذلك الزيت والقمح؛ فقد كان أيضاً إله القمح إذ تقول الأسطورة بأنه حال ولادته وضع فى مذراة قمح. وقد ظهر فى الصور القديمة فى أشكال مختلفة مثل القمر والثور والتيس ذى القرنين، ولكن شكله وتماثيله الأخيرة كانت كإله للخمر والكرمة. وكان الكهنة ينصبون جذع شجرة فى المعابد لينوب عن تمثاله، وكذلك المزارعين فى أراضيهم مسمّين إياه "المزهر" أو "ذو الأثملر اليانعة".

لقد كان "ديونيسيوس" إلهاً للنشوة، ومانحاً للسعادة الجسدية، وإلهاً للحياة، ورمز المجيء للحياة وفناء كل الأشياء، والإثمار بأوسع معانيه، سواء في انبثاق الشجرة من البذرة المدفونة في الأرض، أو تكاثر الكائنات الحية.

- **أسطورة ولادتـه** : ذاك الإله الأسطوري المزيج من الآلهة والإنسان، والذي ولد ولادة خارقة، ذاك الإلهة الأسطوري الذي يبدو ونحن نحقق ما بينه وبين الإنسان من نسب، وما بينه وبين مصدر النشوة الكبرى التي تثور في أعماق الإنسان، إنه قد ولد ليكون والداً للفن الشعبي الديني. وتقول قصة ولادته أن "زيوس" رب الأرباب عشق فيمن عشق من نساء البشر الأميرة الجميلة "سيميلي **Semele**" (سيميله) ابنة "قدموس" (كادموس) ملك ومؤسس "طيبة"، ووصلها فحملت منه طفلاً. سمعت "هيرا" زوجة "زيوس" بخيانته لها فطار صوابها وغضبت غضباً شديداً، ولشدة غيرتها العمياء قررت الإنتقام لنفسها فأغرت غريمتها "سيميلي" بأن تطلب من عشيقها السماوي أن يتجلى أمامها وهي البشرية الفانية بهيئته الألوهية الكاملة، وأن يقسم لها قسماً غليظاً، وأن يقطع عهداً متيناً على نفسه أن يوفي لها ما تطلب أياً كان. وكان لها ما شاءت. فطلبت "سيملي" من زوجها "زيوس" أن يظهر لها بهيئته الأصلية كإله الصواعق والبرق. ففعل "زيوس" مضطراً ما أرادت وفاءاً بالقسم وحفاظاً على العهد، وفي اللهب الرائع لحضوره وبرفقة صاعقته بأضوائها الساطعة وبرقها السماوي لم يحتمل جسد "سيميلي" كل ذلك؛ ففارقته الحياة هلعاً من المنظر المخيف، وهبطت إلى العالم السفلي وهي حامل بـ"ديونيسيوس". لكن "زيوس" يتمكن من إنقاذ الجنين من بطن أمه؛ حيث انتزع الجنين من بطنها ولكن قبل اكتمال نموه، ثم يعمد "زيوس" إلى شق فخذه ويودع الجنين هناك ويخيط الشق عليه. وذلك كي يكمل الجنين ما تبقى له من شهور الحمل كي يكتمل نموَّه. ولما أتى موعد ميلاده ولده "زيوس" من فخذه، وأخفاه عن عيني "هيرا" الغيورة حتى كبر. ويكون "باخوس" بذلك قد خرج إلى الحياة في ولادة ثانية بعد أن أمضى قسماً من أشهر حمله في رحم أمه، وقسماً

آخر في فخذ أبيه "زيوس". ثم حولّه أبيه كبير الآلهة "زيوس" إلى جدي ليحميه من غيرة زوجته "هيرا"، وعهد به إلى الحوريات، حتى إذا بلغ سن الرشد أصيب بمس من الجنون، ثم بدأ "ديونيسيوس" يجوب البلدان حتى طاف العالم بأكمله فخوراً بخمره وناشراً دعوته كرب للحقول والخصوبة، ومر بمصر وسوريا، ووصل حتى الهند، ونشر في كل بلاد البحر المتوسط زراعة الكرمة وصنع الخمرة، وأخيراً استقر به المقام في "دلفي"؛ حيث اتخذ "ديونيسوس" بعد مجيئه إلى بلاد الإغريق، مكاناً له في "دلفي" بجانب "أبولون **Appollon**"، وكأنه أصبح في موطنه، حتى أن "بلوتارخوس" يقول:"إن نصيبه هناك لم يكن بأقل من نصيب أبولون نفسه"، ومن الواضح أن الصلة بين الإلهين كانت وثيقة، لأن طريقة كاهنة "أبولون" في إعطاء النبوءة كانت تتشابه وطريقة عبادة "ديونيسوس"؛ إذ كانت المتعبدات له خاصة يرحن في غيبوبة بعد شراب النبيذ؛ هبة هذا الإله للبشر، ومن هنا استهوت عبادة "ديونيسوس" الكثيرين من الإغريق، فتزايد عدد أشياعه بمرور الزمن وأسكرتهم خمرة نبيذه؛ فاستسلموا لسحر شعائره الصاخبة العربيدة التي أثارت فيهم نوعاً من العاطفة الدينية، لم تستطع العبادات القديمة إثارتها فيهم.

- **وفاته** : توفي "ديونيسوس بعد أن قامت "التيتان" بتمزيقه وهو على هيئة ثور حول نفسه إليه هرباً منهم.

- **عبادتـه** : كانت عبادته ذات طابع خاص، يختلف جوهرياً عن العبادات الإغريقية المتسمة بالاعتدال وضبط النفس؛ فقد كان سكيّراً عربيداً. وكانت له طقوس سكر ومتع تقام لأجله في المعبد، وكانت عبادته مصحوبةً بنوع من المرح والرقص الماجن الخليع والغناء؛ وكان يقام له إحتفال في "أثينا" يدعى "ديونيسيا" كان عبارة عن احتفالين يقامان سنوياً. وكان لإله الخمر حاشية ويسمون بـ"عفاريت

الغابة"، ولهم أبواق ينفخون فيها؛ حيث كان يغني لأتباعه وهو في قمة النشوة، وغنوا معه مريدوه وأتباعه، وغالباً ما كانوا مجموعة من النساء المتوحشات أطلق عليهن اسم "الباخوسيات" نسبة له. وكانت هذه الطقوس الماجنة والغريبة تقام في الغابات؛ حيث يجتمع مريدوه وخاصة الشعراء منهم، الذين نَظموا "المرثيات" (الديثوراميوس). و"الخمريات" المستوحاة من جلساته، وكانت لهذه الطقوس التأثير الكبير والبالغ على نشوء المسرح عند اليونانين، ونسبوا بعضها له بعد وفاته؛ ومنها خرجت "التراجيديا" التي ترتبط به بشكل مباشر. والواقع أن "ديونيسوس" قام بدور بالغ الأهمية في حياة الإغريق، لأن شعائر عبادته القديمة ما قبل العصر الكلاسيكي (750 – 500) ق.م، كانت في جوهرها تطهيرية؛ تطهر الشخص من ميوله الجامحة غير المعقولة التي كانت تؤدي – في حالة كبتها – إلى فورات من الهوس بالرقص، وأعراض مشابهة من الهيستريا الجماعية، فكانت شعائره متنفساً دينياً لمثل هذه الرغبات المكبوتة، وتساعد في تخليص الناس من مشاعر القلق الروحي وتوفر لهم الحرية، فلذلك يصفه "هسيودوس" في جوهره "إله البهجة Polygêthês" وباعث السرور في قلوب البشر، وكذلك يصفه "هوميروس". وكانت مباهجه في متناول جميع الناس، ومن بينهم العبيد والأحرار الذين أوصدت في وجوههم أبواب العبادات الوثنية القديمة، فلذلك كان إله الشعب في كل العصور. وكانت مباهج "ديونيسوس" كثيرة ومتنوعة، فهي تتفاوت بين الرقص البسيط والمرح في الريف، وبين انتشاء المتعبدات له، إذ يرحن في غيبوبة أو حالة من الجذب فيأكلن ذبائح القرابين نيئة. و"ديونيسوس" في كل مراتب الابتهاج هو "الإله المحرر Lusios" الذي يحرر شخصية الإنسان من نفسه لفترات قصيرة. وبشكل عام، يمكّن المتفانين في عبادته من رؤية الأشياء على غير حقيقتها، وبهذه

الصفة أصبح "ديونيسوس" راعياً لفن التمثيل، ذلك أن إرتداء القناع هو أسهل الطرق للتخلي عن الشخصية وانتحال شخصية أخرى، وهكذا أصبح "ديونيسوس"، حتى القرن السادس ق.م، راعياً للمهرجانات الثقافية، لاسيما المسرح والتراجيديا الإغريقية لأنه كان لمدة طويلة إله التنكر والتقنع لدرجة أن بعض دارسي الأدب الإغريقي يعتقدون أن كلمة "تراجيديا **Tragoidia**" (وهي كلمة إغريقية مركبة من كلمتين "**Tragos**" بمعنى العنز و"**Oide**" بمعنى أغنية، أي الأغنية العنزية) قد اشتقت من اسم حيوانه المفضّل الجدي "تراجوس". كما حظي "ديونيسوس" باهتمام كبير في مجال الفن والأدب وهناك كثير من الأعمال الفنية والأدبية القديمة والحديثة تصوره بأشكال ورموز مختلفة، ومن أشهر اللوحات التي تمثل احتفالاته الصاخبة تلك التي وجدت في فيلا الأسرار بمدينة "بومبيي" الإيطالية.

أساطير ديونيسوس (باخوس) : هناك أساطير كثيرة تدور حول الإله "ديونيسيوس"؛ فلم يكن بين آلهة الإغريق من هو أقرب إلى خيالهم وأحب إلى قلوبهم من "ديونيسيوس"، وكانت "التراجيديا" (المآسي) الإغريقية صورة من صور عبادة الإله "باكوس" إله الخمر، الذي كان يجعل من الساذج حكيماً، ومن الفاجر مجنوناً. لقد كان "ديونيسيوس" عندهم، يخاطب الحواس والروح في نفس الوقت. ولم يكن في الأساطير المنسوجة حوله ما يبعث على الملل، فهي مليئة بالأفراح والأحزان، ففي بعض جوانبها تشجو بالألم، وفي جوانب أخرى تهزج بالفرح والحياة والنصر. لقد كان "ديونيسيوس" في الأساطير القديمة أحد صغار الآلهة، لم يذكر في "الإلياذة" سوى مرتين، ومثلهما في"الأوديسة"، إلا أنه كان أقرب للإنسان من كل آلهة "الأوليمب" العظام؛ فقد كانوا يتصورونه إلهاً وإنساناً، وكان محبوباً جداً عند سكان المنحدرات المكسوة بالكروم في "أتيكا **Attica**" (الاسم

obeikandi.com

القديم لبلاد الإغريق) التي انتقلت إليها عبادة "باكوس" من "فريجية" عن طريق "تراقيا". وفي أعياد الكروم، كان يُفتح برميل خمر من السنة المنصرمة، وعندما تدب الحياة في أغصان الكروم في السنة الجديدة، كانوا يترنمون بأناشيد التسبيح المرحة للإله السخي الجوَّاد. وكان دفن الخمر في ظلمة بطون الجرار في الشتاء، ثم فتحها في احتفالات الربيع؛ إنما يرمزان إلى الصحوة الكبرى للإنسان نفسه، إلى قيامة عبادة الله إلى حياة أبهج وأكمل. كان "ديونيسوس" من طراز الآلهة الذين يذوقون طعم الموت ثم يبعثون أحياء من جديد؛ فمن هذا المنطلق استهدفت الاحتفالات الدينية في بلاد الإغريق تصوير أسطورة هذا الإله؛ وهي الأسطورة التي اعتقد اليونان أنها تعبر عن آلامه وأفراحه. فقد كانت تصور الظواهر المتعاقبة التي تمر بشجرة الكرمة التي تبدو فاقدة للحياة حزينة في الشتاء، ثم تعود إليها الحياة في الربيع، وكأنما يعود إليها المرح، ومع مجيء الصيف وحرارته تظهر الثمار ثم تنضج مع اقتراب الخريف، وبعد أن تجمع وتعصر، تمتلئ بعصيرها الخوابي والدنان. وفي هذه المراحل المتعاقبة كان الإغريق يرون مراحل يمر بها "ديونيسوس"، من الألم والحزن إلى الفرح والمرح، ثم الانتصار. وهكذا كان ما يحدث من احتفالات هذا الإله هو خليط من الشعائر التي تتخذ شكلاً جاداً، ينشد فيه المحتفلون قصة الإله، ومن الانطلاق الذي يعبر به المحتفلون عن تصوراتهم بأساليب مختلفة من بينها الرقص والغناء والفكاهة الخشنة التي تتعلق بالإخصاب أو الجنس بطريقة أو بأخرى. وقد كان هذان العنصران هما الأصول الأولى للمسرح الإغريقي، فالشعائر الجادة التي ينشد فيها المواطنون أناشيد تبين تقلبات الحياة وخضوعها لقوة أكبر منها تسيطر عليها بما يتصل بذلك من ألم ومعاناة وصراع، هي أصل المأساة أو المسرحية التراجيدية.

- **مهرجان ديونيسوس** : لقد أحب الشعب اليوناني هذا الإله، وراحوا يمجدونه بإقامة الاحتفالات والمهرجانات العظيمة على شرفه، والتي يعبرون فيها عن مشاعرهم بالرقص والغناء. وفى المهرجان الضخم الصاخب الذى يقام للإله "ديونيسيوس" والذى يسمىّ "ديونيسيا **Dionysia**" فى الهواء الطلق كان المحتفلون يسيرون فى موكب ضخم إلى ساحة الاحتفال وهم يحملون تماثيلاً له وهو ممسك برمح ومتوجاً بحلية مخروطية الشكل تحيط بها أوراق الكرمة وحبات العنب. وكان الشعراء الغنائيون ينظمون المقطوعات الشعرية "الخمريات" و"الديثورامبوس" وينشدونها في أعياد "ديونيسيوس"، ويتخذون أسطورته موضوعاً لأناشيدهم. وكان الشاعر يضم إليه جماعة من الناس يلقنهم بعض الأبيات التي تفيض بالحزن والأسى؛ يرددونها أثناء الإنشاد، كان أفراد هذه المجموعة (الجوقة فيما بعد) يرتدون جلد الماعز ليظهروا بمظهر "الساتورووي" (أتباع ديونيسيوس).

- **تأثير طقوس واحتفالات باخوس على المسرح اليوناني** : كان "آريون الكورينثي" هو أول من ابتكر هذه الأناشيد "الديثورامبوس" عام 650 ق.م وعلمها لأفراد (جوقة) في "كورينثة"، وهو أول من هذّب هذه الأناشيد بعد جمعها، وجعلها فناً أدبياً. ثم ظهر "لاسوس" الذي عمل على نشر الرقصات الديثورامبية (الحركات التمثيلية) التي كانت تصاحب "أناشيد الديثورامبوس" و"الخمريات" بعد أن أدخل عليها بعض التعديلات. وتبعه شعراء آخرون ساهموا مساهمة فعالة في إرتقاء هذه الأناشيد حتى أصبحت فناً رفيعاً من فنون الشعر الغنائي. بدأت بذور المأساة تتكون في المدن اليونانية أهمها "سيكوون" و"كورينثة"؛ إلا أنها استقرت أخيراً في "أتيكا" حيث اكتملت عناصرها الفنية، واتخذت صورتها النهائية، فهناك تحول القاص (الشاعر) إلى ممثل بالمعنى الصحيح، وأصبح رئيساً لـ"الجوقة"، يقوم

بالدور الرئيسي فيمثل شخصية الإله، كما يقوم بسائر الأدوار بأن يدخل خيمة ويغير من ملامحه وملابسه. وكان كل مرة يخاطب أفراد "الجوقة" في موضوع مختلف، وبذا امتلأت المأساة حياة وحركة بفضل تنوع مهمته. ثم مرت المأساة بمرحلة مهمة؛ فأصبحت تتناول موضوعاً مفصلاً متعدد الحوادث بعد أن كانت مجرد مجموعة من الأناشيد تنشد تكريماً للإله "ديونيسيوس". وأصبحت تتخذ موضوعها من الأساطير القديمة، بعد أن كانت مقصورة على ذلك الإله. وصارت المأساة تعالج الموضوعات التاريخية إلى جانب الأساطير القديمة، واهتمت بكافة المشاكل الإنسانية. ولقد أدى طول المأساة، واتساع موضوعها إلى تقسيمها إلى مجموعات ثلاثية وأحياناً رباعية (أجزاء) مستقلة يمكن عرض كل منها على حدة. وهكذا وصلت المأساة إلى أقصى درجات الكمال، لا سيما بعد أن خلع أفراد "الجوقة" جلودهم (جلود الماعز) التي كانوا يلبسونها ليظهروا بمظهر "الساتوروى". لقد كان لشعراء اليونان الفضل الكبير في ارتقاء الدين اليوناني القديم؛ إذ كانوا بمثابة الرسل وكانت مؤلفاتهم بمثابة الكتب السماوية. ولقد ملأ الدين اليوناني مؤلفات الشعراء منذ عهد "هوميروس" وحتى عصر "يوربيدس". غير أن الدين اليوناني يدين بمغزاه العميق إلى شعراء المسرح تحديداً الذين طوروا الغناء "الباخوسي" (أناشيد المراثي العنزية والخمرية). إذ كانت المسرحيات اليونانية تعرض كجزء من احتفال ديني يقام تكريماً للإله "ديونيسيوس" في شهر "مارس" من كل عام؛ حيث تخصص ثلاثة أيام للعروض المسرحية. وكانت المناسبة الرئيسية لإنتاج وعرض هذه المسرحيات هي أعياد "ديونيسيوس" الكبرى التي تقام في مدينة "أثينا". وبذلك أخذت هذه "المراثي" و"الخمريات" صيغة مسرحية كاملة مؤلفة من شخصيات وصراع (أحداث خارقة ومآسي) وحوار وموضوع، وفي النهاية تقدم المسرحية قصة مشوقة.

♦ آثار العصر القبطى :

♦ دير أم البريجات :

يقع هذا الدير جنوب "تاطون" بمسافة 3 كلم. وتبعد "تاطون 3 كلم غرب "قلمشاه". وفي هذا الموقع كشفت البعثة الإيطالية في سنة 1938 آثار كنيستين بهما كتابات قبطية وعربية كثيرة منها فرسك رائع لـ "آدم" و"حواء" من القرن الخامس موجود حالياً بالمتحف القبطي. كما وجدت فرسكات أخرى ترجع للقرن العاشر الميلادي.

♦ دير الشهيد تاوضروس بـ (دسيا) :

عبارة عن دير بداخله كنيسة باسم الشهيد "تادروس". يبعد دير "دسيا" 7.5 كلم شمال قرية "دسيا" التى تبعد 6 كلم غرب "الفيوم". قرية "دسيا" هي إحدى القرى القديمة، ذكر "أميلينو" في (جغرافيته) قرية باسم "Diasimout" وقال إنها من إقليم "الفيوم"، ولم يُسْتَدَل عليها لاختفاء اسمها. "دياسيموت" هو الاسم القبطي لقرية "دسيا"، وردت في "قوانين ابن مماتي" وفى "تاريخ الفيوم وبلاده"، وهي من "أعمال الفيومية". وفى كتاب "تحفة الإرشاد" محرفة باسم "دبنا"، وفى "التحفة" تقع مع "إهريت" من "الأعمال الفيومية". كانت "دسيا" تابعة لمركز "إطسا"، وفى سنة 1929 م، صدر قرار بإلحاقها بمركز "الفيوم"، لِقُرْبَها منه. ذكر الدير "أبو عثمان النابلسي" في كتابه "تاريخ الفيوم وبلاده":"دير دسيا وهو بحريها".يرجع تاريخه إلى قرون مبكرة للمسيحية. جددت الكنيسة فى عهد الأنبا "أبرآم" أسقف "الفيوم". وهي من كنائس القرن (18–19) ذات الإثنى عشر

قبة؛ ثلاثة للهياكل وتسعة للصحن محمولة على أكتاف صليبية. وفي شرقية كل هيكل حنية دائرية كبيرة وعلى جانبيها حنيتان عميقتان.

♦ دير رئيس الملائكة (غبرائيل) بجبل النقلون :

يقع على بعد 16 كلم جنوب شرق مدينة "الفيوم" بـ"جبل النقلون" مركز "إطسا". ويمكن الوصول إليه عن طريق قرية "العزب". يحيطه مدافن كثيرة. ويرجع إلى القرن الثالث الميلادى. ويعرف بإسم "دير أبى خشبة". اكتشفت البعثة البولندية للآثار في السنوات الأخيرة عدة مبان ومغارات في "جبل النقلون" المجاور لـ"دير الملاك" التى كان يلجأ إليها المسيحيون الأوائل فى فترة الإضطهاد الرومانى للمسيحية. وقد وجدت البعثة فيها كثير من الفخار والفرسكات والبرديات التي نقلت إلى المتحف القبطي ولها أهمية عظمى في تاريخ الرهبنة الأولى في عصر الأنبا "أنطونيوس". بدأت حياة الرهبنة فى هذا الدير فى القرن الرابع وهو ما يؤيده وجود مخطوطات تحوى قوانين رهبانية أرسلها الأنبا "أنطونيوس" لرهبان الدير، ويعتبر الدير الوحيد فى مصر الذى يحمل إسم الملاك "غبريال أو "جبرائيل". وقد

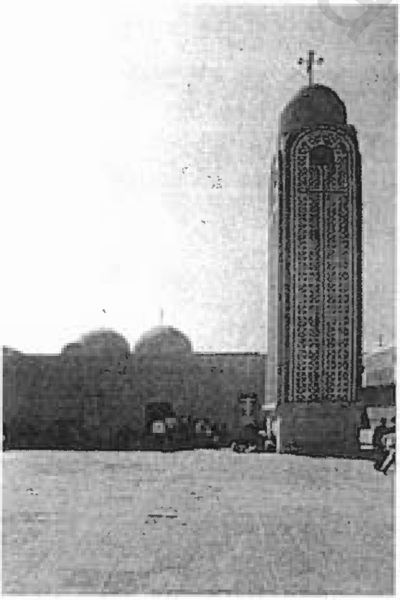

دامت فيه الرهبنة حتى القرن الـ18، كما يذكر أن الأنبا "صموئيل" المعترف قد عاش فى المغارات القريبة منه 35 عاماً. تقع الكنيسة وسط المدافن وترجع للقرن

السادس الميلادي. ندخل الكنيسة من صالة مدخل "نارتكس" بما يشبه المدخل المنكسر إلى صحن مستطيل به صفان من ستة أعمدة تحمل تيجان قديمة. وترى في حوائطه آثار الأكتاف التي تزين الحنيات بما يشبه الموجود في دير "أبو حنس". وفي النهاية الغربية من الصحن يوجد لقان مستدير كبير نوعاً. يتقدم الصحن منطقة الخورس المضافة على الشكل الأصلي ومغطاه بالقباب ثم الهيكل النصفي دائري ومزين بالحنيات والأكتاف المرخرفة على المحيط الدائري (مثل دير أبو حنس أيضاً). كما توجد المعمودية في الركن البحري الشرقي من الكنيسة. وبجوار الجدار البحري توجد آثار لمباني أخرى كانت ملحقة بالكنيسة الأصلية. والكنيسة بها بعض الأيقونات والمخطوطات. كما وجدت البعثة أيضاً كنيسة بحري كنيسة "الملاك غبريال" مبنية بالطوب اللبن وهي صغيرة الحجم.

♦ الكنائس الأثرية بمدينة ماضي :

تقع آثار مدينة "ماضي" على بعد 10 كلم غرب "أطسا"، و3 كلم غرب "منشأة سيف النصر" قرب "أبو جندير". وقد كشفت البعثة الإيطالية في السنين الأخيرة أطلال ثلاث كنائس ترجع للقرنين الخامس والسادس الميلاديين. وتقع الكنائس في الركن القبلي الشرقي من المنطقة. وكل كنيسة تتكون من ثلاث هياكل تتقدم الصحن الذي تظهر فيه آثار الأعمدة التي تكون الصحن الأوسط وحوله الأروقة في الشمال والجنوب والغرب. في إحدى الكنائس يوجد حوض مياه شرقيّ الهيكل وهو غير مألوف الوضع في الكنائس القبطية.

♦ دير العزب (ديموشيه) :

دير قديم ورد إسمه فى قائمة "أبو عثمان النابلسى" فى قائمة أديرة "الفيوم" عام 1245ميلادية. بني في العصر الرومانى. ويقع بقرية "العزب" على بعد 5 كلم جنوب "الفيوم"، وعرف بإسم دير "السيدة العذراء مريم" والشهيد "أبى سيفين"، وسمى بـ"دير القديس الأنبا إبرآم" لوجود جسد القديس الأنبا "إبرآم" فيه. ويضم الدير كنيسة قديمة وكنيسة حديثة ومزار للأنبا "إبرآم" ومتحفاً للكنيسة، وقد تبقى من هذا الدير كنيسة أثرية قديمة فى الركن الجنوبى الشرقى من الفناء تعرف بإسم كنيسة "السيدة العذراء"؛ التي تنخفض متراً عن مستوى الأرض. وقد كانت هناك كنيسة أقدم للشهيد "أبي سيفين" غربها تهدمت وأعيد بناؤها في القرن العشرين بطراز حديث. ترجع كنيسة "العذراء" القديمة للقرن الـ12م. يغطي الصحن قبتان عاليتان محولتان على حنيات ركنية مزخرفة مختلفة والهيكل الأوسط تزينه الحنيات على المحيط الدائري. ويلاحظ وجود الباب القديم للكنيسة في

الحجرة المجاورة للمدخل الحالي. وقد أضيف خروس للنساء وبه المعمودية. والكنيسة بها بعض الأيقونات التي رممت بطريقة غير سليمة. وقد زار "فانسليب" الكنيسة سنة 1672م. ويضم الدير خمسة كنائس هى : كنيسة "السيدة العذراء"، كنيسة الأنبا "بيشوى"، كنيسة الشهيد "أبوسيفين" والقديس الأنبا "إبرآم"، كنيسة الأنبا "صموئيل" المعترف لبيت المكرسات، كنيسة الأنبا "إبرآم" بالمزار. ويضم الدير أيضاً أجزاء من رفات الشهداء والقديسين منهم: القديس "يوحنا المعمدان"، القديس "مارمرقس الرسول"، القديس "أبوسيفين"، القديس الشهيد "مارجرجس الرومانى"، القديسة "دميانة"، القديس "مارمينا العجايبى"، القديس "سمعان الدباغ"، القديس "مارجرجس المزاحم"، القديس "ميخائيل البحيرى المحرقى" تلميذ الأنبا "إبرآم"، والقديس "صليب الجديد"، الأنبا "أبللو" تلميذ القديس الأنبا "صموئيل" المعترف والقديس القمص "ميخائيل الطوخى"، والشهيدة "بربارا"، والشهيد "يوحنا الهرقلى" والقمص "عبد المسيح المناهرى"، وأجزاء من رفات شهداء "الفيوم"، وشهداء "إخميم" والشهداء الخمسة وقديسين "السيدة العذراء" بـ"المعادى"، وتلميذ القديس "توماس السائح" وعقلة إصبع القديس "سيدهم".

دير العذب

♦ دير العذراء بالحمام باللاهون :

يقع الدير 6 كلم شمال غرب "اللاهون" قرب قرية "الحمام" في طريق "الواسطى" الترابي. وينسب الدير للسيدة "العذراء" وأحياناً لـ"أبي إسحق". وقد جُدد في القرن الـ19 وأوقف عليه خمسة أفدنة. ويقال إنه كان مخزناً للأديرة المجاورة. كنيسة الدير هي المبني الأثري الوحيد بالدير مع الأسوار لها قبتان متماثلتان عاليتان للصحن مثل "دير العزب". وإن كانت معظم مباني الكنيسة تبدو أحدث زمناً. والكنيسة بها قليل من الأيقونات والمخطوطات. وفي أنحاء الدير بعض الأجزاء المعمارية القديمة من الكنيسة الأقدم التي كانت بشكل آخر والتي ذكرها "أبو المكارم" في القرن الـ12م، و"النابلسي" في القرن الـ15م.

♦ دير سنورس :

يقع فى وسط مدينة "سنورس" الواقعة 12 كلم شمال "الفيوم" على مسافة نصف كيلو متر غرب طريق مصر الصحراوى وسط المدينة. المبنى يتكون من كنيستين؛ لم يتبق منه إلا جزء من الكنيسة القديمة تلاصقها أخرى حديثة البناء. أما ملحقاتها المعمارية فقد تهدمت ولم يبق منها شيء. لم يذكر "أبو صالح الأرمني" أو الرحالة اليهودي "بنيامين القطيلي" والرحالة "عبد الليف البغدادي" الذين زاروا إقليم "الفيوم" شيئاً عن دير "سنورس". توجد من بقايا الدير القديم كنيسة قديمة تلاصق المجددة من الناحية الشمالية البحرية. وتعتبر الأثر الوحيد الباقي من عمارة الدير القديم. فيها جزء من الكنيسة الأثرية التي كانت بـ"سنورس" وتمتاز بوجود هيكل نصف دائري تزينه الحنيات على المحيط الدائري وحجرات جانبية مستطيلة وباقي الكنيسة أعيد تعديله. كان الباب الرئيسي للكنيسة القديمة من الناحية الغربية، وصحن الكنيسة بهما أربعة أعمدة (من الملاحظ قدم العمودين الأول والأخير منهم)، وهيكلها صغير الحجم. توجد بالكنيسة بجوار الهيكل البحري وداخل الحائط لوحة رخامية قديمة جداً. ذكرها الرحالة "فانسليب Johann Michael Vansleb" حيث قال أنه زار "سنورس" في 31 يوليو 1672 م. فوجد كنيستها فقيرة، وبها قطعة من الحجر مربعة الشكل محفور عليها ثلاث صور صغيرة، الأولى لرئيس الملائكة "ميخائيل"، والوسطى للسيدة "العذراء مريم" تحمل السيد "المسيح" على ذراعيها، والثالثة للملاك "غبريال". ومحفور تحت كل صورة اسم صاحبها بالقبطية واليونانية. يذكر الرحالة "فانسليب" أن قس الكنيسة قال إن هذه القطعة كانت موضوعة في "خورس" الكنيسة لكنهم لاحظوا أن الأهالي صاروا يتعبدون لها فاضطروا إلى وضعها في إحدى أركان الكنيسة

لمنعهم من الاستمرار في التعبد لها، وهذه القطعة هي الآن ملصقة بجوار الحائط البحري للهيكل الشمالي للكنيسة الكبيرة. وقد ذكره دليل المتحف القبطي. تضم مباني الدير القائمة حالياً كنيسة محددة في عهد نظارة المعلم "شيهات عبد السيد" سنة 1890م، والشاهد بذلك اللوحة الموجودة على الحائط القبلي للكنيسة الحديثة. الكنيسة الحديثة تقع في الناحية القبلية للكنيسة القديمة وترجع للقرن الـ19م، كما يوجد أيضاً شاهد قبر قديم عليه نصوص يونانية وصليب.

♦ دير أبوسيفين بـ (فيديمين) :

تقع "فيديمين" على مسافة 12 كلم من "الفيوم" فى طريق "عين السيليين" و"بحيرة قارون"، وتبعد عن" عين السيلين" 2 كلم شمالاً، وتقع الكنيسة في نهاية الشارع الرئيسئ الذي يخترق البلد وسط مقابر المسيحيين. وهى من كنائس القرن الثامن عشر والتاسع عشر الميلادى؛ من الكنائس ذات الإثنى عشر قبة، ولكن اكتفى في صحن الكنيسة بالقباب في الجزء الأوسط فقط. وفي الركن الشمالي الشرقي توجد حفرة لإخفاء الأشياء الثمينة (كمخبأ). حنيات الهيكل نصف دائرية كبيرة وعلى جانبيها حنيتان عميقتان. يتقدم المدخل سقيفة بأعمدة. ويوجد بالكنيسة عدد من الأيقونات والمخطوطات القيمة.

♦ دير الحامولي :

يقع غرب "الفيوم" على بعد 27 كلم من طريق "أبشواى" التى تبعد 16كلم عن "الفيوم" ومنها إلى "النزلة" ثم "الحامولى" التي تبعد 11 كلم جنوب "أبشواي". وفي الأكوام الأثرية قرب "الحامولي" يظهر على سطحها أعمدة

وكرانيش وأجزاء معمارية. ووجد في المكان مخطوطات "الحامولي" الشهيرة المحفوظة في مكتبة "مورجان" الأمريكية. وبه أطلال أثرية.

♦ دير أبو الليف :

يقع الدير على بعد 2 كلم شمال غرب "قصر الصاغة" الذي يبعد 13 كلم عن شاطئ "بحيرة قارون" فى إتجاه آثار "ديمية السباع". وقد تبقى منه مغارتان فى الجبل؛ بها سبعة كتابات قبطية. وغالباً ما استعملت احدى هاتين المغارتين ككنيسة. وقد تهدمت حالياً معظم أجزاء المغارت. ويرجح أن يكون الدير كان مستعملاً فى القرنين السابع والتاسع الميلاديين.

♦ دير الأمير تادرس الشاطبي :

دير الأمير "تادرس الشاطبي" بالجانب الشرقي من قرية "النزلة" التي تقع بمركز "ابشواي" سابقاً مركز "يوسف صديق" حالياً أعلى سفح الجبل بارتفاع 12م من القرية. تبلغ مساحة الدير 35000م^2؛ منها 15000م^2 عبارة عن مدافن للأقباط بالقرية وضواحيها والباقي عبارة عن ساحة الكنيسة مباني وخدمات ملحقة. ويرجع تاريخ إنشاء هذا الدير إلى القرن الـ12م، أما تاريخ بناء الكنيسة الحالي يرجع إلى حوالي مائة عام، تم تجديدها منذ حوالي 10 سنوات، كما يوجد حجر في خورس السيدات بالكنيسة مكتوب عليه 1598 ش؛ أي أنها أنشئت في عهد القديس القديس الأنبا "إبرام". وساحة الكنيسة التي باسم "الأمير تادرس" 300م^2 وارتفاعها 7 م. تم ترميم الدير وحالياً له سور وبوابة كبيرة بمنارتين.

obeikandl.com

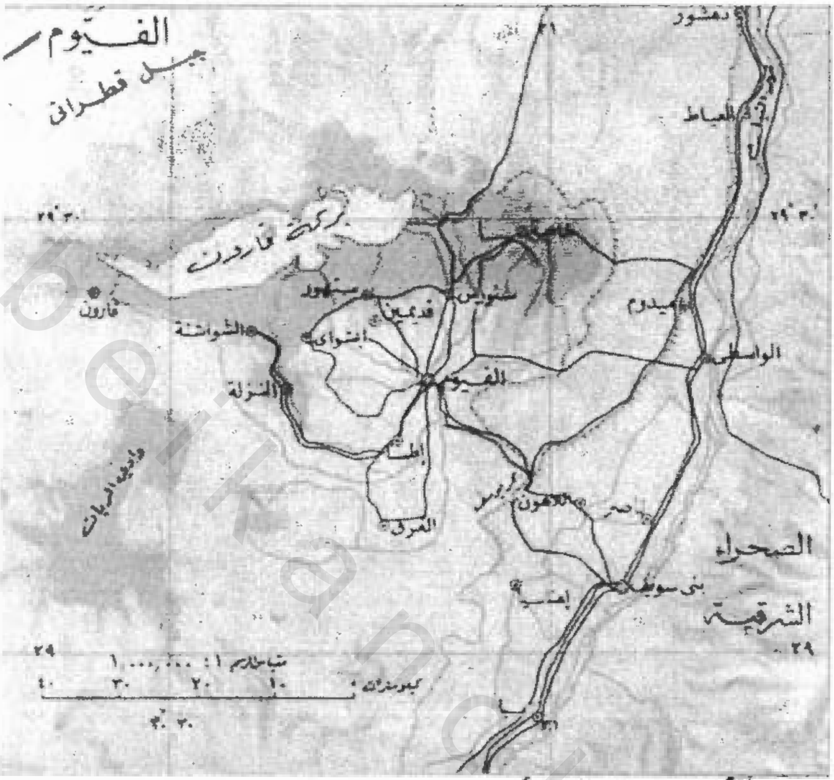

obeikandl.com

خريطة توضح أهم المواقع السياحية والأثرية فى منطقة الفيوم.

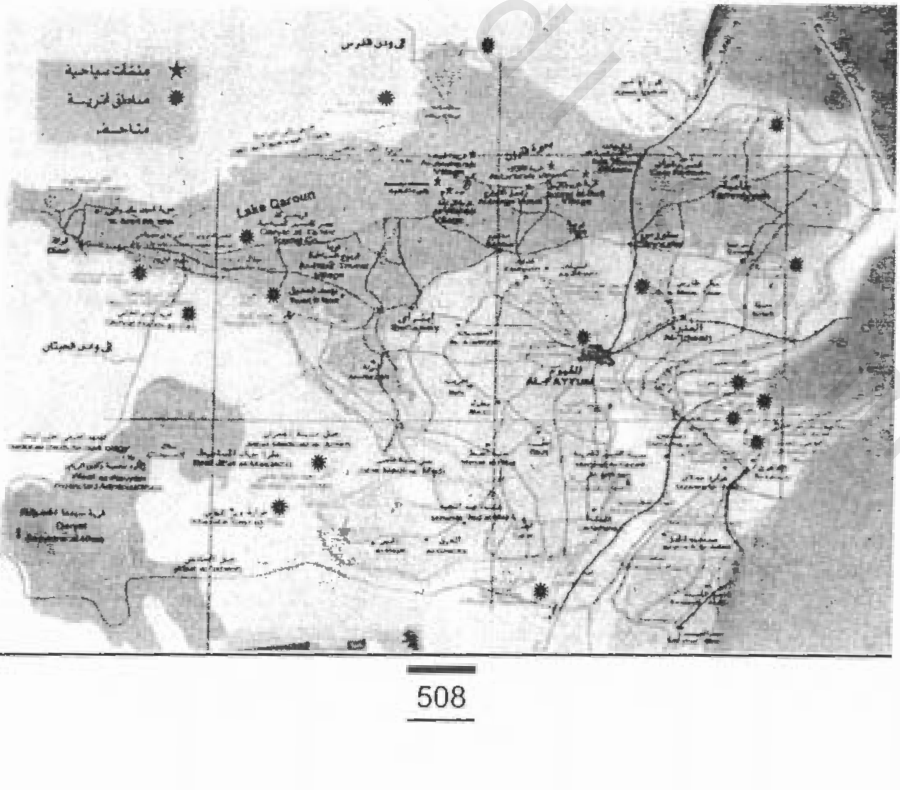

obeikandl.com

ملخص لأقاليم الصعيد

❖ الإقليم الأول : "تاستي" بمعنى (أرض الآلهة ساتت) آلهة جزيرة "سهيل" عاصمتها "ابو- يب" بمعنى (جزيرة العاج) وهى فى جنوب أسوان.

❖ الإقليم الثاني : يسمى "امنتى" أو "امنتى حور" بمعنى إقليم (حور الغربى) وعاصمتها "بحدت" أو "جبا" وتعنى (العرش) أى (عرش حور) وهى إدفو الحالية.

❖ الإقليم الثالث : يسمى "تن" أو "نخن" عاصمته "نخن" ثم "نخبت". و"نخن" بمعنى الحسن وموقعها الحالى كوم الأحمر.

❖ الإقليم الرابع : يسمى "واست" بمعنى (الصولجان) وهو رمز الحكم والسلطان عند آل فرعون، وعاصمته "تا-ابت" وأما اسم "طيبة" فربما بمعنى (الحريم للمعبود آمون) تسميتها الحالية الأقصر.

❖ الإقليم الخامس : يسمى "نتروى" بمعنى (إقليم الإلهتين) عاصمته "جبتو" أو "جبتيو" وهى جنوبى قنا.

❖ الإقليم السادس : يسمى "جام" بمعنى إقليم التمساح وكانت عاصمته "أيونت بمعنى الإلهة "حتحور"، أو أبونيت تانترت" أو "أيون تانترى" وهى على بعد 5كيلو عن غرب قنا.

❖ الإقليم السابع : يسمى "حوت سششت" أو "أحات سخم" أو "حوت سخم" بمعنى (قصر الصاجات) وكانت عاصمته "حوت سخم نوت" أى (مدينة قصر الصاجات) وتقع على مبعدة 5 كيلو جنوب نجع حمادى.

❖ الإقليم الثامن : يسمى "تاو– ور" بمعنى الأرض العظيمة أو المكان الكبير أو الوطن العظيم، وكان مكان عاصمته "ثنى" أو "ثينيس" وقد اختلفوا فى تحديد مكانها إما فى سوهاج أو غرب "جرجا".

❖ الإقليم التاسع : كان يسمى إقليم "مين" أو "خم" وعاصمته السياسية "آبو"، وعاصمته الدينية "أخميم" الحالية، ومعبودها الإله "مين" لذا سميت "خنت مين" أو "شمين".

❖ الإقليم العاشر : كان يسمى إقليم "وادجيت" وهو اسم الأفعى المقدسة وعاصمته هذا الإقليم، أما "جيبو" أو "بر وادجيت" واختلفوا فى مكان عاصمتها أما أن تكون "إدفا" الحالية أو "كوم اسفهت" الحالية.

❖ الإقليم الحادي عشر : يقع إقليم الإله "ست" هذا برمته على الضفة الغربية للنيل بين الإقليم العاشر جنوباً والثالث عشر شمالاً. وكانت عاصمته "شاس حوتب" أو "شاحتب"؛ وهى على مبعدة حوالي 7 كيلو من أسيوط.

❖ الإقليم الثاني عشر : يقع هذا الإقليم على الضفة الشرقية من النيل، يحده جنوباً الإقليم العاشر وشمالاً الإقليم الثالث عشر. وكان يسمى "جو اف" أى (جبل الإله انبى – ابن آوى)، أو "جوحفات" أى (جبل الثعبان). وأما عاصمته "بر حور نبو" أو " بر حر نب" واختلف العلماء فى مكانها الحالى.

❖ الإقليم الثالث عشر : تسمى بالمصرية "آتف خنتت" أى (شجرة البطم العليا)، ويقع على الضفة الغربية من النيل بين الإقليم 11 – و14 وعاصمته أسيوط الحالية "سيوت" أو "سأوت" بالفرعونى والتي تعني (حارس).

❖ الإقليم الرابع عشر : هو إقليم "كيس" (الوعل) يسمى بالفرعونية "آتف بحت" ويقع على الضفة الغربية للنيل بين الإقليم13- و15 وعاصمته "قيس" (القوصية) الحالية وتقع على ترعة الإبراهمية.

❖ الإقليم الخامس عشر : كان يسمى "انو" أو "ونو" أي (إقليم الأرنب). وعرف أيضاً باسم إقليم "حور". ويمتد حوالى 30 ميل شرق وغرب النيل. العاصمة "خمنو" أي (بلدة الثمانية) وهي بلدة "الأشمونين" الحالية بمركز ملوي بالمنيا.

❖ الإقليم السادس عشر : كان يسمى "ماحج" أي (إقليم الوعل) أو "محز" (الغزال). وكانت عاصمته "حبنو" التى مازال موقعها موضع خلاف فى أن تكون المنيا الحالية أو تكون السوادة الحالية.

❖ الإقليم السابع عشر : كان يسمى إقليم "انبو" (ابن آوى) أو (الثعلب أو الكلب) نسبة للإله "أنوبيس". وكانت عاصمته "انبوت" أي (بلد الثعلب) واسمها أيضاً الفرعونية "كاسا" مكان "القيس" الحالية.

❖ الإقليم الثامن عشر : كان يسمى في المصرية القديمة "سبا" ومعناه غير معروف. وهو يقع برمته على الضفة اليمنى لنهر النيل بين الإقليم السابع عشر جنوباً والإقليم الثاني والعشرين شمالاً. كانت عاصمته فى مكان مدينة "الحيبة" الحالية وهى "سبا" بالفرعونى.

❖ الإقليم التاسع عشر : ويسمى إقليم "وابو" أي (إقليم الصولجان واب). ويقع على الضفة الغربية من النيل. وكانت عاصمته "البهنسا" الحالية وتقع على بحيرة يوسف وهى "وابوت" بالفرعونية وهو اسم مشتق من اسم الإله "واب"، وأيضاً كان يسمى "بر روي حوح" ومعناه مقر الكلمات السيئة أو مقر المذبحة.

❖ الإقليم العشرون : كان يسمى "نفرخنتى" أو "نعر حنتي" أي (إقليم النخيل الأعلى). ويقع بالقرب من الإقليم 21. سميت العاصمة أيضاً "نعر خنت" ولكن اسمها المشهور هو "نن نسو" أى (الطفل الملكى) أو "حت نن نسو" أى (مقر الطفل الملكى) وهي "اهناسية" الحالية احدى مدن محافظة بنى سويف.

❖ الإقليم الحادي والعشرون : ويدعى "نعر بحو" أي (إقليم النخيل الأسفل). وكانت عاصمته "سبك او" أو "بر سبك" بمعنى (مدينة التمساح). والاسم الأكثر شيوعاً "شدت" بمعنى (البحيرة) وتقع بقايها الآن فى مجاورات مدينة الفيوم.

❖ الإقليم الثاني والعشرون : يمتد هذ الإقليم على الضفة اليمنى للنيل قبالة "ميدوم"، ويتاخمه إقليم منف أول أقاليم مصر السفلى من الشمال. اختلف الباحثون فى اسم هذا الإقليم الذى يعتبر آخر أقاليم الصعيد من الشمال فيما بين اسم "معنتو" بمعنى (السكين) واسم "حنت" بمعنى (المفاصل) أى بين الصعيد والدلتا. وإن ذهب البعض إلى تسميته "مجنيت مدنيت مدنوت". وعاصمته "أطفيح" الحالية عرفت فى النصوص المصرية باسم "بر نبت تب احو" بمعنى (سكن سيدة تب احو) إشارة للإله "حتحور" (تب احو) يعنى حرفياً رأس البقرة.

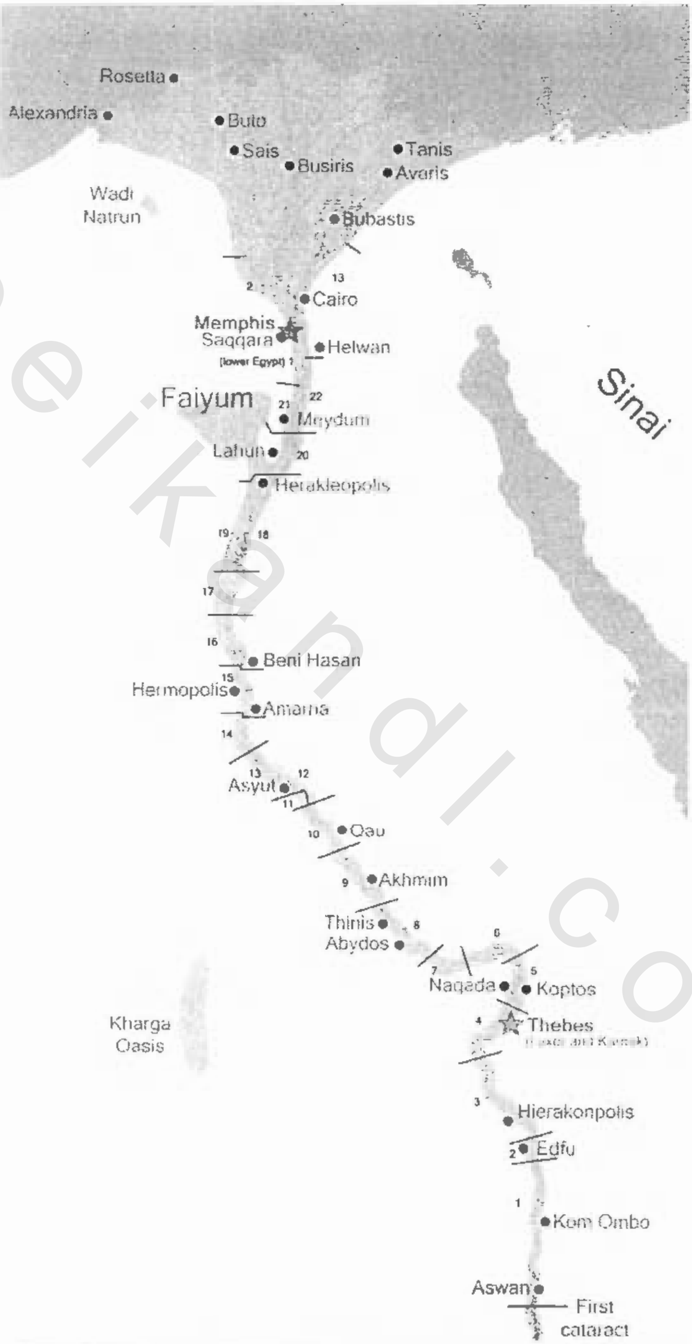

obeikandl.com